الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة البليدة 2 – علي لونيسي –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير

1926 –1962

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الجزائر المعاصر
تخصص (المهاجرون المغاربة بفرنسا ودورهم الوطني والقومي 1871–1962)

إنجاز الطالب:

مهدي صفوان

إشراف الأستاذ الدكتور:

الصادق دهاش

السنة الجامعية : 2022م–2023م / 1443هـ–1444هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة البليدة 2 – علي لونيسي –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ –

النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير

1926 – 1962

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في تاريخ الجزائر المعاصر

تخصص (المهاجرون المغاربة بفرنسا ودورهم الوطني والقومي 1871–1962)

إنجاز الطالب: مهدي صفوان

إشراف الأستاذ الدكتور: الصادق دهاش

أمام اللجنة المشكلة من :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
نور الدين إيلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	رئيسا
الصادق دهاش	أستاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	مشرفا ومقررا
الوناس الحواس	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
عبد النور آيت بعزيز	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
رشيد مياد	أستاذ محاضر أ	جامعة المدية	عضوا مناقشا
محمد جلال	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2022م–2023م / 1443هـ–1444هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيم

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد

" كانت باريس بالنسبة لنا شرفة مفتوحة على نطاق واسع في الداخل والخارج، ومن أعلى هذه الشرفة أطلقنا بعناية كبيرة صوتا مدويا للشعب الجزائري، كانت الإمبريالية الفرنسية تخنقه في البلاد." **مصالي الحاج**

كلمة شكر

أتقدم بجزيل الشكر إلى السيد المشرف البروفيسور الصادق دهاش على كل نصائحه وتوجيهاته القيمة وعلى تشجيعه المستمر لإتمام هذا العمل .

كما لا يفوتني أن أشكر زملائي في الدفعة والذين ساهموا في تزويدي ببعض مراجع البحث بإنشاء مجموعة على موقع التواصل الاجتماعي كانت وسيلة فعالة في التواصل والحصول على توجيهات ونصائح هامة، وعلى رأس هؤلاء الأخت فرحي بسمة.

وأشكر أيضا الأستاذ أحمد بلعالية على مساعدته التقنية لكتابة هذا البحث.

وأتوجه بالشكر أيضا إلى كل من ساعدني لإتمام هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى :

الوالدين الكريمين

زوجتي وأبنائي : رتاج ، محمد، لبنى، رميساء

إخوتي وأخواتي

جميع الأصدقاء والأحباب

أرواح الشهداء الذين قضوا نحبهم

كل وطني غيور على بلده

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع سائلا المولى عز وجل أن يكون خالصا لوجهه

المختصرات الواردة في البحث :

1- باللغة العربية :

الاختصار	شرحه الكامل
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ف.ج.ت.و	فدرالية جبهة التحرير الوطني
الو.ع.ع.ج	الودادية العامة للعمال الجزائريين
ج	الجزء
د ت	دون تاريخ

2- باللغة الفرنسية :

الاختصار	بالفرنسية	بالعربية
P.P.A	parti du peuple Algérien	حزب الشعب الجزائري
M.T.L.D	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
U.G.E.M.A	Union générale des Etudiants Musulmans Algériens	الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
C.G.T	Confédération Générale des travailleurs	الكونفدرالية العامة للعمال
M.N.A	Mouvement national Algérien	الحركة الوطنية الجزائرية
CPI	Comité de presse et de l'iformation	لجنة للصحافة والإعلام
USTA	Union syndicale travailleurs algérienne	اتحاد النقابات العمالية الجزائرية
A.G.T.A	Amitié génerale pour les travailleurs Algériens	الودادية العامة للعمال الجزائريين
U.G.T.T	Union générale de travailleurs Tunisiens	الاتحاد العام للعمال التونسيين
Ed	Edition	دار النشر

المـقدمـة

تعددت أشكال المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه الجزائر، وتنوعت هذه المقاومة والفئات التي شاركت فيها، ولم تقتصر مقاومة الجزائريين للاستعمار على داخل البلاد فقط، بل تعدته إلى الخارج في مختلف بلدان العالم، من خلال مشاركة المهاجرين الجزائريين الذين غادروا بلادهم تحت ظروف وأسباب متعددة في دعم الكفاح الوطني بأشكال مختلفة، ومن بين هؤلاء المهاجرين الجزائريين الذين كانوا يتواجدون على التراب الفرنسي بمختلف فئاتهم سواء كعمال أو كطلبة، فقد ساهموا في إنشاء أول حزب سياسي طالب صراحة باستقلال الجزائر وهو نجم شمال إفريقيا سنة 1926، وشهد نضالهم تطورات عديدة خلال جميع مراحل الكفاح إلى غاية الاستقلال.

ومن أوجه الدعم الذي قدمه المهاجرون الجزائريون بفرنسا للحركة الوطنية والثورة الدعم الإعلامي، فقد كان لهم نشاط إعلامي كبير ومتنوع من خلال إصدار العديد من المناشير والقيام بتجمعات واجتماعات إعلامية لصالح القضية الجزائرية ووجهوا عدة نداءات ورسائل إعلامية لمختلف الجهات، كما أصدروا عدة صحف منها ما كان علنيا ومنها ما كان سريا، عالجوا فيها مواضيع مختلفة وكانت قضية التحرر الوطني أهم القضايا التي ركزوا عليها، من خلال العمل على كسر التعتيم الإعلامي الاستعماري وإسماع صوت القضية الجزائرية لمختلف الجهات سواء الرأي العام الفرنسي أو العالمي، بالإضافة إلى التعريف بالقضية الجزائرية وتناقل الأخبار والمعلومات الخاصة بالنضال وأوامر القيادة فيما تعلق بالنشاطات الداخلية، وكان هذا النشاط موجها إلى

عدة فئات هي : الجالية الجزائرية المهاجرة، الرأي العام الفرنسي والشعب الفرنسي، الرأي العام العالمي، الشعب الجزائري بالجزائر، بالإضافة إلى فئة المناضلين.

أسباب اختيار الموضوع :

– قلة الدراسات المتعلقة بالموضوع وتركيز أغلب الدراسات التي تناولت نضال المهاجرين الجزائريين بفرنسا على الجانب السياسي والعسكري وإهمالها للجانب الإعلامي رغم أهميته، كما أن أغلب الدراسات التي اهتمت بمجال الإعلام في الحركة الوطنية والثورة لا تكاد تذكر الدور الإعلامي للمهاجرين بل تركز على الجانب الداخلي فقط.

– اهتمامي الشخصي بجانب الإعلام ودوره في الحركات التحريرية، فمن خلال دراستي لنشاط المهاجرين اطلعت على الجرائد والمناشير والنداءات التي أصدرها هؤلاء، فرغبت في دراستها وتحليلها وإبراز دورها في النضال الوطني، خاصة عندما قرأت تعليقا للمؤرخ أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية أنه لا توجد أي دراسة حول جريدة الأمة الخاصة بنجم شمال إفريقيا، وهذا ما زاد في رغبتي في تقديم دراسة حول هذا الموضوع.

الإطار المكاني والزماني:

ركزنا في هذه الدراسة على النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين الذين كانوا يتواجدون على التراب الفرنسي سواء كعمال أو طلبة، وذكرنا في بعض فصولها نشاطهم الإعلامي في الدول المجاورة بعد فرارهم من فرنسا نظرا لبقائهم مرتبطين بها

وبما يحدث فيها معتبرين إياها مركزا هاما لنشاطهم، أما الإطار الزماني فيبدأ من سنة 1926 باعتبارها السنة التي ظهر فيها أول حزب سياسي أسسه المهاجرون المغاربة وهو نجم شمال إفريقيا ليصبح حزبا جزائريا خالصا بعد انسحاب التونسيين والمغربيين، وتنتهي الدراسة سنة 1962 وهي السنة التي تحصلت فيها الجزائر على استقلالها.

أهمية وأهداف الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما تقدمه مختلف الوثائق الإعلامية التي أصدرها المهاجرون الجزائريون بفرنسا من معلومات تاريخية تساهم في التأريخ لحقبة هامة من تاريخ الجزائر، وتسلط الضوء على الكثير من القضايا التاريخية التي اختلف حولها المؤرخون، كما أنها تهدف إلى التعريف بنشاط فئة المهاجرين الجزائريين بفرنسا إبان الاحتلال الفرنسي والتي غالبا لا يتم التركيز عليها من طرف المؤرخين رغم دورها الفعال في دعم الكفاح الوطني.

إشكالية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مختلف أشكال النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، وتبين الدور الذي لعبه في الكفاح الوطني من أجل نيل الاستقلال ومن هنا تبرز إشكاليتها وهي : إلى أي مدى ساهم النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الكفاح الوطني من سنة 1926 إلى غاية سنة 1962 ؟ وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات هي :

– ما هي مختلف مظاهر النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا ؟

- ما كانت مختلف أهداف نشاطهم الإعلامي ؟

- ما هي المواضيع التي عالجوها من خلال نشاطهم الإعلامي ؟

- ما هي مختلف الفئات التي استهدفها هذا النشاط ؟

- ما هو الدور الذي لعبه نشاطهم الإعلامي في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي؟

المناهج المتبعة:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي السردي القائم على سرد الأحداث التاريخية وترتيبها زمنيا، خاصة في الفصل التمهيدي وبعض الأجزاء من الدراسة، كما استخدمنا المنهج التاريخي التحليلي القائم على تحليل المضمون من خلال تحليل ما ورد في النداءات والتجمعات الإعلامية ومختلف الجرائد التي أصدرها المهاجرون الجزائريون بفرنسا.

الدراسات السابقة :

اعتمدنا من خلال هذا البحث على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وفي مقدمة هذه الدراسات كتاب "**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)**" لعبد الحميد زوزو، **من إصدار** المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985، وهو في الأصل دراسة تاريخية عبارة عن مذكرة ماجسيتير قدمها الباحث بجامعة الجزائر سنة 1975، تطرق فيها إلى

الدور السياسي الذي لعبه المهاجرون الجزائريون بفرنسا بين الحربين العالميتين، بحيث تناول أسباب هجرة الجزائريين في هذه المرحلة ومراحلها وأماكن استقرارهم، ثم تحدث عن إنشاء نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ودورهما الوطني وجهازهما الإداري، وعلاقتهما بمختلف التنظيمات السياسية الجزائرية والفرنسية، أما موضوع الدور الإعلامي فأشار إليه عندما تحدث عن وسائل عمل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ، بحيث ذكر التجمعات الإعلامية والاجتماعات ثم تعرض إلى تحليل جريدتي الإقدام الشمال الإفريقي والأمة لكن باختصار وهو ما حاولنا أن نوفيه حقه من البحث من خلال هذه الدراسة، بالإضافة إلى أنه ركز على نجم شمل إفريقيا وأغفل دور الفئات الأخرى خاصة فئة الطلبة التي لم يشر إليها ولا إلى دورها الإعلامي.

أما الدراسة الثانية التي أفادتنا في موضوع بحثنا فهي دراسة الأستاذ أحمد عصماني الموسومة بـ : "**دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة أول نوفمبر 1954 (1954-1962)**"، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه قدمها الباحث لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر بجامعة الجزائر سنة 2014، وتعتبر من بين أهم الدراسات التي ساعدتنا ووجهتنا للحصول على عدة مصادر لموضوعنا، وجاءت الدراسة شاملة لدور المهاجرين الجزائريين بفرنسا بكل فئاتهم خلال الثورة التحريرية مع التركيز على دور فدرالية جبهة التحرير الوطني، وتناولت الدراسة الدور الإعلامي للمهاجرين في هذه الفترة بشكل مختصر، خاصة ما تعلق بمختلف الجرائد والنداءات الإعلامية التي أصدرها هؤلاء عندما تطرق إلى دورهم في الثورة.

أما باللغة الفرنسية فاعتمدنا على دراسة قدمتها الباحثة ماريو عبسي (Marion Abssi) والموسومة بـ :(**Le Nationalisme Algérien et Ses Diverse Expressions dans L'immigration en France Métropolitaine Entre 1945 et 1965**) وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه قدمتها الباحثة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعتي لياج ولوران(Liège et Lorraine) خلال السنة الجامعية 2011-2012، تطرقت فيها الباحثة إلى أسباب هجرة الجزائريين المختلفة ومراحل هذه الهجرة وأماكن استقرار المهاجرين بفرنسا، وتطرقت إلى دور النشاط الوطني للمهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية والثورة، واستفدنا منها من خلال ما كتبته عن بعض الاجتماعات والمنشورات الإعلامية للمهاجرين.

خطة البحث :

قسمنا الدراسة إلى أربع فصول وفصل تمهيدي، بحيث تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ومراحلها المختلفة وأماكن استقرارهم بفرنسا والمشاكل التي كانوا يعانون منها، بالإضافة إلى نشأة النضال الوطني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا سنة 1926 متمثلا في ظهور نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

أما الفصل الأول فتناولنا فيه النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين في الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين، وقد برز النشاط الإعلامي لنجم شمال إفريقيا بشكل كبير مقارنة بفئات المهاجرين الآخرين، وكانت من وسائله التجمعات الإعلامية والاجتماعات في المقاهي، كما تم إصدار مجموعة من الصحف منها إقدام الشمال

الإفريقي والإقدام الباريسي، ومثلت جريدة الأمة أهم هذه الجرائد في هذه الفترة بحيث تناولناها بالتحليل شكلا ومضمونا وبينا دورها في الكفاح الوطني.

وجاء الفصل الثاني ليغطي الفترة الممتدة من الحرب العالمية الثانية إلى غاية انطلاق الثورة التحريرية، بحيث تناولنا ما قامت به فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من نشاط إعلامي، والذي تمثل في عقد العديد من التجمعات بفرنسا بالإضافة إلى إصدارها مجموعة من الجرائد وهي جريدة المهاجر وجريدة النجمة الجزائرية وجريدة الجزائر الحرة، وقد قمنا بتحليل هذه الجرائد أيضا شكلا ومضمونا وبينا دورها في دعم النضال الوطني من أجل الاستقلال.

أما الفصل الثالث فتحدثنا فيه عن النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين في السنوات الأولى للثورة إلى غاية منتصف سنة 1957، ليغطي نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني الأولى والثانية، وتطرقنا خلاله إلى النشاط الإعلامي للطلبة الجزائريين بعد تأسيسهم للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا، كما تناولنا النشاط الإعلامي للحزب الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A) التابع لمصالي الحاج، وبينا دور كل هؤلاء وتأثير نشاطهم الإعلامي على الثورة.

وفي الفصل الرابع تناولنا النشاط الإعلامي منذ إنشاء الفدرالية الثالثة إلى غاية الاستقلال، وميزه إرسال النداءات الإعلامية وإصدار النشرات والكتيبات، نظرا لصعوبة إصدار الجرائد، وتطرقنا لتحليل مختلف هذه النداءات ودورها في النضال، بالإضافة إلى نشاط بعض الشبكات الفرنسية المساندة للثورة كشبكة جونسون.

صعوبات البحث:

– قلة الدراسات المتخصصة بالموضوع، فكل الدراسات التي اهتمت بموضوع المهاجرين ركزت في مواضيعها على الكفاح السياسي والعسكري والدعم المالي، ولم تتطرق إلى الجانب الإعلامي إلا في إشارات مختصرة.

– صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية إما للإجراءات البيروقراطية أو قلتها بمراكز الأرشيف الوطنية أو ضياع وعدم وجود البعض منها (بعض أعداد الجرائد بسبب المصادرة والإتلاف، ورفض تسليم بعض أعداد الجرائد بالأرشيف الوطني لتمزقها).

– ظهور وباء كورونا وأثره في صعوبة الاتصال ببعض الشخصيات التي ساهمت في موضوع الإعلام كعمر بوداود وعلي هارون، هذا الأخير اتصلنا به عدة مرات وكان مقررا إجراء مقابلة معه ولكن تعذر الأمر ولم يرد على مكالماتنا بعدها، بالإضافة إلى كبر سن ومرض الكثير من المناضلين ووفاة أغلبهم رحمهم الله.

– صعوبة ترجمة مختلف الوثائق إما للغتها الصعبة لدرج أن بعض المصطلحات عجز حتى المختصون عن إعطائنا ترجمة صحيحة لها، أو عدم وضوح نصوص العديد من الوثائق بسبب تصويرها الرديء.

الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ونشأة النضال الوطني بها .

1 – تطورات الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

1–1– التعريف بالمهاجرين المقصودين في البحث.

1–2– بداية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

1–3– أسبابها.

1–4– مراحلها وتطوراتها

1– 5 – الولايات والمدن الجزائرية المهاجر منها إلى فرنسا

1–6 التوزيع الجغرافي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا

1– 7 مميزات المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا

1–8 أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا ومشاكلهم

2 – نشأة النضال الوطني الجزائري بفرنسا :

2–1– النضال السياسي والعمالي.

2–2– النضال الطلابي.

الفصل التمهيدي: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ونشأة النضال الوطني بها .

ساهمت جملة من العوامل في الدفع بالجزائريين للهجرة إلى فرنسا زمن الاحتلال الفرنسي، وعرفت هذه الهجرة تطورات عديدة عبر مختلف الفترات الزمنية، وبعد تزايد أعداد الجزائريين على التراب الفرنسي، فكروا في تنظيم أنفسهم للدفاع عن حقوقهم في مرحلة أولى والدفاع عن قضايا بلادهم وخاصة قضية الاستقلال في مراحل لاحقة، فكان ظهور مختلف التنظيمات العمالية والطلابية والسياسية، والتي عرفت أيضا تطورات هامة ساهمت فيها عدة عوامل جعلتها تتكيف مع الأوضاع محاولة البقاء لتحقيق أهدافها، وسنتطرق في هذا الفصل إلى كل ما أشرنا إليه كمدخل لا يستغنى عنه لدراسة الموضوع الأساسي.

1 – تطورات الهجرة الجزائرية إلى فرنسا :

1-1 التعريف بالمهاجرين المقصودين في البحث:

نظرا للاختلاف الموجود حول تعريف المهاجر، بحيث عرفه المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924 بأنه كل مهاجر يصل إلى بلد ما طلبا للعمل، وبقصد الإقامة الدائمة، وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة[1]، لذلك ارتأينا أن نحدد المهاجرين المقصودين في البحث بدقة لكون موضوع الدراسة يتعلق بدورهم

[1]– عبد الحميد زوز: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص 12.

الإعلامي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وبالتالي حتى لا نخرج عن دور هذه الفئة إلى فئة أخرى، فالمهاجرون المقصودين في هذه الدراسة هم كل الجزائريين الذين انتقلوا إلى فرنسا في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر إما للعمل أو الدراسة، ويدخل في هذا الإطار من كانت إقامتهم مؤقتة أو دائمة، ونضيف إلى هذه الفئة الجزائريين الذين انتقلوا إلى فرنسا من أجل تنفيذ مهام خاصة متعلقة بالنضال الوطني من أجل الاستقلال وأقاموا فترة زمنية معينة بها.

1-2- بداية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا :

يجمع كل من أرخ للهجرة الجزائرية إلى فرنسا زمن الاحتلال الفرنسي على صعوبة تحديد تاريخ محدد لبداية هجرة الجزائريين إلى فرنسا، خاصة وأن الجزائريين كانوا ينظرون إلى فرنسا على أساس أنها بلد المحتل من جهة وبلد الكفر من جهة أخرى، لذا كانت هجراتهم الأولى إلى مختلف البلدان الإسلامية مغربا ومشرقا، عندما كانت جماعات بأكملها تغادر الجزائر نحو تونس والمغرب والمشرق العربي حتى لا تبق تحت سلطة غازية ونظام استعماري كافر، ففرنسا لم تكن وجهة أساسية للمهاجرين الجزائريين رغم أن الجزائر كانت تعتبر قطعة فرنسية حسب قوانين الاحتلال الفرنسي، ربما لأنها مثلت بالنسبة للجزائريين أرض المستعمر، بالإضافة لكون بيئتها لم تكن تناسب قيمهم ومبادئهم.[1]

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر- الفترة الأولى 1920-1936- ،ج1**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 47.

ويعتبر الكثير من المؤرخين أن هجرة الجزائريين إلى فرنسا بدأت مع الغزو الاستعماري، إلا أنها لم تشكل ظاهرة تلفت النظر لأنها كانت بأعداد قليلة جدا، ودليل ذلك هو صدور مرسوم يقيد الهجرة إلى فرنسا سنة 1874، بحيث اشترط على الراغبين في الهجرة الحصول على إذن بالسفر.[1]

وحسب المؤرخ "شارل روبير أجرون" فإن هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا تعود إلى سنتي 1906 و1907، استجابة لنداء وجهه مستخدمون فرنسيون بإيعاز من بعض فرنسيي الجزائر، رغم أن الرئيس الأول للمندوبية المالية القبائلية المدعو "آيت مهدي"، كان قد نصح بذلك منذ سنة 1899، حيث كان واثقا من قدرات الجد والكد التي يتمتع بها نظراؤه من المواطنين، فاقترح نقل حوالي 100 عامل زراعي قبائلي إلى فرنسا، غير أن السلطات بالجزائر لم تستجب لهذا النداء، ومع ذلك طرحت القضية مجددا من طرف الحاكم العام شارل جونار(Charles Jonnart)، فقررت الحكومة توسيع إلغاء الترخيص الخاص بالسفر داخل الجزائر بالنسبة لفئة محدودة من المسلمين الجزائريين.[2]

وكان للحرب العالمية الأولى دور فعال في إعادة توجيه تدفق المهاجرين الجزائريين، فلم يعد المشرق العربي وجهة مفضلة لهم، لكون مجموع بلدان المشرق العربي أصبحت تحت الحماية الفرنسية أو البريطانية، في حين تواصلت الهجرة نحو تونس والمغرب ولكن بوتيرة أقل، فلم يكن الأمر يتعلق بالهروب من الاحتلال

[1]– عبد الحميد زوزو : مرجع سابق، ص 12.

[2]– شارل روبير أجرون : **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919)**، ج2، تر: حاج مسعود و ع: بلعربي، د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 399 .

الاستعماري بالجزائر، بل أصبحت الهجرة داخل النظام الاستعماري قصد الاستجابة لحاجياته،[1] وأصبحت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في هذه الفترة ظاهرة ملفتة للنظر خاصة مع ارتفاع أعداد الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى انطلاقا من سنة 1915.[2]

1-3- أسبابها:

1-3 – 1 – الأسباب السياسية والعسكرية:

1-3-1-1- تجنيد الجزائريين في الخدمة العسكرية بفرنسا:

أدى تجنيد الجزائريين بالجيش الفرنسي في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية إلى اكتشافهم للحياة في فرنسا وإلى ملاحظة الفرق بينها وبين الحياة بالجزائر، بحيث كان تعامل المستوطنين والإدارة الفرنسية بالجزائر معهم مختلف تماما عن تعامل الشعب الفرنسي بفرنسا، فكان بقاء الجزائري بفرنسا مدة ثلاث سنوات وهي المدة المخصصة للخدمة العسكرية للجزائريين عاملا في اكتشافهم لرغد العيش بفرنسا وسحر الحياة بها مقارنة بما كانوا يعيشونه في الجزائر من مشاكل اجتماعية مختلفة تسببت فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية وفي هذا يقول مصالي الحاج في

[1] -Kamel Kateb **: Européens, "Indigènes" et Juifs en Algérie (1830-1962)** ,Ed el Maarifa, 2010,p257.

[2] - Benjamin Stora: **Histoire de l'Algérie Coloniale, (1830-1954)**, Ed Enal-Rahma, Alger,1996,p51.

مذكراته: "فالخدمة العسكرية الواجبة التي فرضت على الجزائريين والتي أبكت أهلنا قد تصير خيرا في المنظور السياسي".[1]

وفي هذا أيضا يقول فرحات عباس: " إن للأحداث التاريخية الكبرى نتائج غير متوقعة على الرجال، وكانت نتيجة الحرب الكبرى أن تعرف على أرض فرنسا المسلمون الجزائريون الذين جندوا للدفاع عنها، فأخذ الميتروبول[2](Métropole) في أذهانهم شكل الأرض الموعودة، فعادوا متحمسين قائلين: (إنهم في فرنسا يحبوننا، إنهم في فرنسا يعاملوننا بالحسنى، إنهم في فرنسا يعلموننا العمل، إنهم في فرنسا يدفعون لنا)، ولم يكن في ذهن الخماس الجزائري حينئذ إلا فكرة واحدة وهي الهروب من الدوار(الريف) ومغادرة هذا البلد الذي أصبح غير مضياف، ولم يعد فيه منذ زمن بعيد إلا النكد والبؤس، فغادر 150.000 عامل عبروا المتوسط ، وكونوا الرابط الذي جعل عمالا آخرين يغادرون.[3]

وتم تجنيد 173.000 جزائري (قتل منهم 25.000) وفي نفس الفترة عوض 75.000 جزائري اليد العاملة الفرنسية بالمصانع التي أرسلت إلى جبهات القتال، وهذا ما سمح للجزائريين باكتشاف النضال المطلبي للطبقة العاملة الفرنسية، وبهذا فالحرب العالمية الأولى ساهمت في انتزاع آلاف الجزائريين من بيوتهم لترمي بهم

[1]– الحاج مصالي : **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938** ، ترجمة محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007. ص 85.

[2] – الميتروبول : ويعني المدينة الأم أو الوطن الأم استخدم هذا المصطلح بشكل رئيس في نطاق الاستعمار الأوروبي للدلالة على الدولة الأصلية تفريقا بينها وبين المستعمرات التي كانت تعتبر جزءا منها.

[3]– عباس فرحات : **الشاب الجزائري** ، تر أحمد منّور، الطباعة الشعبية للجيش، د ط، الجزائر، 2007، ص 52 ، 53 .

في ميدان المعركة في أوروبا وهو ما فتح أعينهم على عالم جديد، وفتحت لهم آفاقا جديدة ليعرفوا معنى حقوقهم وكرامتهم واستقلالهم.[1]

1-3-1-2 - تأثير قانون الأهالي (الأنديجينا)[2] :

ومن مظاهره تضييق الاستعمار الفرنسي على الجزائريين ومنعهم من حرية التعبير والاحتجاج على الظلم الذي يطالهم، حسب ما يقره قانون الأهالي البغيض، وفي مقابل ذلك كانت القوانين في فرنسا تتيح للجميع حرية المطالبة بحقوقهم والدفاع عنها، على قدم المساواة بينهم وبين الفرنسيين، وهو ما دفع بالكثير من الجزائريين إلى تفضيل الهجرة إلى فرنسا بدل البقاء بالجزائر.[3]

حيث اضطر هؤلاء بسبب نظام الحراسة القضائية والقانون الخاص بالسكان المحليين والمحاكم المتعسفة إلى اختيار المنفى، أين تحولوا إلى عمال،[4] فمصالي الحاج نفسه دفعه التطبيق الصارم لقانون الأهالي واستحالة التعبير بحرية في

---

[1] - Benjamin stora: **Messali Hadj(1898-1974) Pionnier du Nationalisme Algérien**,Editions l'Harmattan,Paris. P 29.

[2]- قانون الأهالي (code de L'indigéne): مجموعة من القوانين المتعلقة بالجزائريين، لم تشرع دفعة واحدة، وإنما بدأت منذ سنة 1871 وأضيفت لها عدة إضافات لتعمم وترسم بمرسوم 28 جوان 1881 ، وهي مجموعة المخالفات التي يعاقب عليها الجزائريون، شرعت في البداية لمدة محددة إلا أن العمل بها تم تمديده عدة مرات ولم تلغ إلا بأمرية 7 مارس 1944 ، وكانت هذه القوانين ظالمة وتحد من حرية الجزائريين في مختلف المجالات، للمزيد أنظر : سباعي عبد القادر : "قانون الأنديجينا الوجه الآخر لقانون السود "، **مجلة دراسات**، المجلد 5، العدد 02، ديسمبر 2019، ص 197 – 200.

[3]- الحاج مصالي : المصدر السابق ، ص 103.

[4]- صادق سلاّم : **فرنسا ومسلموها – قرن من السياسة الإسلامية 1895 –2005**–، تر زهيدة درويش جبور، ط 1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص 75.

الجزائر إلى التفكير مليا في الهجرة إما للشرق الأوسط أو فرنسا واستقر رأيه على هذه الأخيرة خاصة وأنه قد تعرف عليها سابقا بعد تأديته للخدمة العسكرية بها.[1]

وقد بدأ الجزائريون في فرنسا يقارنون حياتهم التعسة تحت قانون الأهالي بالحرية التي وجودوها في مرسيليا وبادو كالي وباريس، ولم يشعروا كعمال أنهم كانوا يختلفون كثيرا عن زملائهم عمال فرنسا، وقد أدى بهم الإسهام في الأحزاب السياسية والصحافة وحرية الاجتماع وتبادل الأفكار إلى أن يضيفوا ذخيرة جديدة لم يسبق لهم أبدا أن مارسوها، وبالإضافة إلى الفرص المادية والمعنوية التي حصلوا عليها بوجودهم في فرنسا، كانت هناك فوائد عقلية ووطنية، فقد كانوا يقرءون الصحف ويستمعون للمحاضرات ويتحدثون عن السياسة، وهو شيء كان محرما في بلادهم، فالجزائريون الذين كانوا لا يسافرون من بلدية إلى أخرى داخل بلادهم إلا برخصة وجدوا أنفسهم في فرنسا يسافرون ويتناقشون ويجتمعون ويؤلفون جمعيات التعارف والتعاون والأخوة.[2]

1-3-1-3 - نقل النضال الوطني إلى فرنسا

كان هدف الكثير من الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا هو جعلها منبرا للمطالبة بتحسين أوضاع الجزائريين بالجزائر، وبالتالي نقل النضال الوطني إليها ويظهر ذلك في التصريح الذي أدلى به مصالي الحاج أمام جمعية الأخوة الإسلامية عندما قال: "سادتي وإخواني في الإسلام الأعزاء أنا مسرور جدا لجمعية

[1] - Benjamin stora**: Messali Hadj, op cit**,p 39.

[2]- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2 ، ط 4، دار الغرب الإسلامي،لبنان، 1992، ص 128.

الأخوة الإسلامية وباجتماع اليوم كنت أظن أننا ننحني على مصير الجزائريين سواء بالجزائر أو في فرنسا فنحن وجمعيتنا هنا في باريس نستطيع القيام ببعض المساعي لصالح إخواننا الذين هم بؤساء حقيقة غادرت بلدي للمجيء إلى فرنسا لأنني ظننت أن في باريس نستطيع أن نجد نوابا ورجالا ذوي نوايا طيبة للتدخل لدى السلطات لتأخذ وضعيتنا في الاعتبار".[1]

وبين سنتي 1919 و1925 اتبعت فرنسا في الجزائر سياسة قمعية ضد القوات الوطنية المناهضة لها، ونتيجة لذلك كان على الحركة الوطنية إما أن تعمل في الخفاء وإما أن تخرج من الجزائر وتلتجئ إلى فرنسا نفسها، وقد أصبحت باريس خصوصا منبرا للوطنيين الجزائريين خلال هذا العهد، وحين وجد هؤلاء الوطنيون أعضاء نشطين من بين العمال الجزائريين الذين كانوا هناك منذ العقود السابقة، بالإضافة إلى عدد من الجنود المسرحين ومشجعين من الأحزاب اليسارية الفرنسية ومن اللاجئين السياسيين الأجانب ومتمتعين بحرية أكثر مما في وطنهم قاموا بسلسلة من الحملات ضد الحكم الفرنسي في الجزائر .[2]

وكانت هجرة الكثير من المناضلين تندرج ضمن هذه الأسباب خاصة في فترة الثورة التحريرية، وهذا ما ذكره لنا المجاهد علي إيتيم[3] حول أسباب هجرته إلى

---

[1]– الحاج مصالي : المصدر السابق ، ص 119 .

[2]– أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2** ، ص 372.

[3]– علي إيتيم : ولد في 1941/12/30 بالكريمية التابعة لولاية شلف ، عمل كمساعد طبيب بنفس البلدية ، وكان يساعد أفراد جيش التحرير في الحصول على الأدوية اللازمة والعناية الصحية ، بعد اكتشاف أمره ، فر إلى العاصمة ومنها تم نقله إلى فرنسا سنة 1960، بحيث انخرط في صفوف فدرالية جبهة التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال.

فرنسا، فبعد اكتشاف أمر تعاونه مع جيش التحرير بالجزائر، قررت القيادة الثورية أن يتم نقله إلى فرنسا، قبل أن يتم اعتقاله من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية من جهة، وتدعيما للكفاح ضد الاستعمار بفرنسا من جهة أخرى،[1] ونفس هذه الأسباب ذكرها كل من علي هارون[2] وعمر بوداود[3] وأحمد دوم[4] في مذكراتهم فيما تعلق بهجرتهم إلى فرنسا، كما أن تقارير الشرطة الفرنسية ذكرت عثورها على وثائق لجبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين، تدعوا من خلالها العمال الجزائريين للهجرة إلى فرنسا لدعم الكفاح الوطني الجزائري ضد الاستعمار، خاصة في فترة الثورة التحريرية وفي السنوات الأخيرة لها.[5]

[1]– علي إيتيم : مقابلة شخصية معه في بيته بمدينة عين الدفلى: يوم 2019/11/09 ، حول نشاطه الثوري بفرنسا، من الساعة الرابعة مساءا إلى الساعة السابعة.

[2]– علي هارون : زاول تعليمه الابتدائي والثانوي بالجزائر، واصل دراسته الجامعية بباريس، انضم للفرع الجامعي التابع لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، انضم للثورة بعد اندلاعها وتقلد عدة مسؤوليات، بحيث أصبح عضوا في فدرالية جبهة التحرير بفرنسا والمجلس الوطني للثورة. (أنظر : علي هارون : **خيبة الانطلاق – فتنة صيف 1962**–،تر: الصادق عماري وآمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2003. من صفحة الغلاف الخارجي).

[3]–عمر بوداود : انضم إلى صفوف حزب الشعب، ألقي عليه القبض سنة 1943، أطلق سراحه سنة 1946، سافر إلى فرنسا سنة 1951، أصبح مسؤولا عن فدرالية جبهة التحرير الوطني سنة 1957 إلى غاية الاستقلال، للمزيد أنظر : آسيا تميم : **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)**،دار المسك، الجزائر، 2008، ص 256.

[4]– أحمد دوم : ولد بالجزائر العاصمة في 12 ماي 1930، هاجر إلى فرنسا سنة 1950، ساهم في هيكلة فدرالية جبهة التحرير، اعتقل في نوفمبر 1956، ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار (للمزيد أ نظر : محمد عباس : **مثقفون في ركاب الثورة**، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2004، ص 231.)

[5]– الجيلالي تكران : **الحركة العمالية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945 –1962** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2012–2013، ص 396.

1-3-2- الأسباب الاقتصادية:

لعبت السياسة الاستعمارية في الجانب الاقتصادي دورا كبيرا في الدفع بالجزائريين إلى الهجرة، ومن مظاهر هذه السياسة إحجام الاستعمار الفرنسي عن جعل الجزائر بلدا صناعيا لتبقى تابعة للاقتصاد الفرنسي، وهو ما جعلها لا توفر مناصب الشغل الكافية للجزائريين، وهو ما دفعهم للبحث عن هذه المناصب بفرنسا.[1]

كما أن سياسة نزع الأراضي من الجزائريين وتمليكها للمستوطنين ساهمت في ذلك أيضا، فقد نتج عنها أن تقاسم الجزائريون الذين بلغوا سن العمل مناصب الشغل مع نفس الأفراد الذين كانوا يستغلون تلك الأراضي، إلى أن أصبح القطاع الفلاحي غير قادر على استيعاب الطاقات البشرية المتوفرة في أوساط الجزائريين، واضطر الجزائري الذي كان يشتغل بالأرض للبحث عن مجال آخر للعمل، فلم يجد إلا الهجرة إلى فرنسا التي كانت مناصب الشغل فيها متوفرة.[2]

وقد ظل الاقتصاد الجزائري يعاني من نتائج الحرب العالمية الأولى التي زادت من خطورة الوضعية الاقتصادية للبلاد، خاصة ما تعلق بالتراجع المستمر في المحاصيل كضعف المحصول الذي سجل سنة 1921، كما ظهرت العديد من الإضرابات وأهمها إضراب عمال الموانئ سنة 1919 المتبوع بإضراب عمال السكة

[1]- عمار بوحوش : **العمال الجزائريون في فرنسا** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2008، ص 148-149.

[2]- نفسه : ص 151 .

الحديدية في ربيع سنة 1920، وأدى هذا الوضع إلى ظهور البطالة في صفوف الشعب الجزائري وعجل ذلك بميلاد الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.[1]

وفي هذا الصدد يشير فرحات عباس إلى حالة الفوضى التي أصبح يعيشها الاقتصاد الجزائري، وانعكاسها على الفلاح الجزائري، هذا الفلاح الذي أرهقته الضرائب ونافسته في عقر داره يد عاملة قدمت من كل أصقاع أوروبا، وترك لحاله دون تعليم ولا قوانين اجتماعية، " ألا يحق له أن يهاجر بدوره" هكذا تساءل فرحات عباس ، لتفادي البؤس وآثار الجوع والإفلاس.[2]

وتعتبر هذه الهجرة نواة هجرة الجزائريين نحو البلاد الفرنسية حيث يعملون الأعمال المجهدة ويرسلون ثمرة جهودهم إلى عائلاتهم التي تركوها في الوطن، وكانت فرنسا في حاجة إلى الأيدي العاملة – خصوصا أثناء الحرب – ففتحت الأبواب على مصراعيها، وكانت الأجرة التي يتقاضونها عن عملهم بفرنسا أفضل بكثير من الأجرة المهينة التي يقدمها المستوطنون للأهالي، لذلك تفاقمت أعداد المغتربين الرجال والتي بلغت مئات الآلاف، بينما تضاءلت الهجرة إلى المشرق العربي بسبب غلق الحدود.[3]

لذلك غالبا ما يشير أغلب المؤرخين عندما يتحدثون عن الهجرة العمالية إلى فرنسا إلى ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها بالجزائر، وسماها البعض بجاذبية الربح، بحيث كانت الأجور بفرنسا تتراوح مابين 40 إلى 100 فرنك أو أكثر، بينما

[1] - Benjamin stora: **Messali Hadj, op, cit** ,p 41

[2] – عباس فرحات : مصدر سابق، ص 58.

[3] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : مصدر سابق، ص 48.

كانت الأجور محددة بالجزائر بحوالي 10 إلى 12 فرنك، وكان أمل الجزائريين في معيشة أحسن دافعا لهم لترك الجزائر.[1]

1-3-3- الأسباب الاجتماعية والثقافية:

من بين أهم الأسباب الاجتماعية التي دفعت بالجزائريين للهجرة إلى فرنسا هي رغبة الجزائريين في الاقتداء بسابقيهم من المهاجرين الذين ذهبوا إلى فرنسا، للحصول على المكانة الاجتماعية التي أصبحوا يتمتعون بها، وذلك لعدة اعتبارات منها تكوينهم لثروة مالية لمساعدة أهاليهم، وأيضا إجادتهم مهنة معينة أو الحصول على شهادة علمية والعودة إلى الأرض لتسلم مناصب هامة أو إقامة مشروع تجاري يجلب الأرباح الطائلة، وهذا يظهر أنه من بين أسباب الهجرة ليس فقط الرواتب المغرية بقدر ما هو الحصول على الكفاءة الفنية التي تفتح الترقية الاجتماعية ومشاركة النخبة المسيرة في المسؤولية عند العودة إلى أرض الوطن.[2]

وهناك من ربط الهجرة الجزائرية بالنمو السكاني السريع الذي عرفته الجزائر، بحيث أجبر هذا النمو العديد من الجزائريين على الهجرة لأن أسواق العمل متشبعة والتوسع الصناعي يتطلب وقتا طويل المدى حتى يتسنى للمسؤولين الحصول على الأجهزة العلمية وإيجاد ورشات العمل الضرورية، والإحصائيات السكانية التي نشرت عام 1954 تؤكد هذه الظاهرة، بحيث بلغ تعداد الرجال الذين كانوا في سن العمل 2.300.000 مسلم، ولا يدخل في هذا الرقم النساء أو العمال الذين كانوا في فرنسا،

[1]- محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية 1919 -1939** ، ج1، تر: أحمد بن البار، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 665.

[2] - عمار بوحوش : مرجع سابق، ص 164.

ونتيجة لوفرة هذا العدد الكبير من اليد العاملة بقي منهم ما يزيد عن مليون عامل بدون شغل.[1]

وقد كان كبر حجم الأسرة الجزائرية سببا آخر ساهم في مضاعفة معاناة الجزائريين، فلم يستطع هؤلاء رفع مستواهم المعيشي والمادي نظرا لمدخولهم المتواضع وتعدد المطالب العائلية، فمدخول التاجر أو الموظف البسيط لم يكن يتجاوز 42000 فرنك فرنسي سنويا وهو لا يكفي للحصول على الحاجيات الأساسية مهما كانت المعيشة منخفضة في تلك الفترة، وزاد من تدهور هذه الوضعية اختفاء بعض الصناعات التقليدية وارتفاع حجم الضرائب المفروضة على المجتمع الجزائري، مما حتم على الجزائريين الهجرة إلى فرنسا لتحسين ظروفهم الأسرية والمعيشية.[2]

أما ما يتعلق بهجرة الطلبة فأسبابها تعود أساسا للسياسة الاستعمارية الفرنسية في المجال التعليمي بالجزائر، فقد حرص على تضييق الخناق على تعليم الجزائريين وتجهليهم حتى لا يتطلعوا إلى مناهضته، ومن مظاهر هذه السياسة غلق المؤسسات التعليمية والدينية وفرض تعليم اللغة الفرنسية وإهمال اللغة العربية، ولم يكتف

[1]– عمار بوحوش : مرجع سابق، ص 166.

[2]– محمد قريشي : **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945–1954**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 197.

الفرنسيون بذلك فقط بل فتحوا التعليم العمومي لبعض الفئات الاجتماعية بهدف الإدماج وإبعاد المتمدرسين عن محيطهم الثقافي.[1]

ورغم الاستقرار النسبي الذي شهدته عملية مواصلة الدراسة بالجزائر، بالنسبة للجزائريين، إلا أن هذا لم يمنع الطلبة الجزائريين من الهجرة إلى فرنسا لمواصلة الدراسة بجامعاتها، فقد وصل عدد الجزائريين بالجامعات والمعاهد الفرنسية 25 طالبا سنة 1910 ووصل سنة 1916 حدود 61 طالب، وارتفع العدد إلى 100 طالب بين 1929 و1932، ثم 142 بين 1940 و1941، ونجده يرتفع بشكل كبير سنتي 1945 و1946 ليصل إلى 360 طالبا، ليرتفع إلى 589 طالبا سنتي 1954 و1955 .[2]

كما أن هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا لم تكن تندرج ضمن سياسة تعليمية مقصودة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، بل كانت لإدراك عدد من الفئات الاجتماعية الجزائرية لكون التعليم وسيلة للمطالبة بالحقوق والمساواة، ولم تكن هذه الفئات ممثلة لطبقات اجتماعية معينة، بل إن الطلبة المهاجرين كانوا ينتمون إلى مختلف فئات الشعب الجزائري، فخلافا لما قد يتبادر إلى الذهن فإن هؤلاء الطلبة مثل جميع زملائهم الذين بقوا في الجزائر لمتابعة التعليم بجامعة الجزائر لا ينتمون جميعا إلى الطبقات الثرية أو الموالية للاستعمار، إذ كما يقول

[1]– محمد السعيد عقيب : **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955–1962**،ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 21.

[2]– عبد الله حمادي : **الحركة الطلابية الجزائرية 1871- 1962** ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، رويبة، الجزائر .1995 ، ص 17 – 18 .

فرحات عباس فإن غالبية الطلبة الجزائريين الذين كانوا يتابعون تعليمهم الجامعي هم من أبناء الشعب وليس من طبقات معينة.[1]

وفي مقابل ذلك فإن توفر الظروف المناسبة للدراسة بالجامعات الفرنسية مثل عامل جذب للطلبة الجزائريين، فالحياة في باريس أسهل والميز العنصري بها أقل كما يعترف بذلك الكثير من الطلبة الذين درسوا بها، ونجد هذا الدافع متكرر منذ عام 1946 عند غالبية طلبة شمال إفريقيا حين فضل بعضهم باريس بدل الجزائر لأن بها كما يقولون أساتذة أكثر كفاءة وفيها تعرفوا على فرنسا الحقيقية بلد الحرية والمساواة والعدالة.[2]

وذهب البعض الآخر إلى تفسير ظاهرة هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا من خلال مفهوم التثقف الحر الذي يستعمله للإشارة إلى أن هذه الهجرة هي اختيار للبحث عن مصادر العلم في الجامعات الفرنسية التي هي مصادر لنشر الثقافة الفرنسية باعتبارها من أرقى الثقافات الأوروبية، أما فرحات عباس فيقول أن الهجرة إلى فرنسا تتيح عملية الاطلاع على الحضارات العالمية واستيعاب مبادئ الثورات التحررية العالمية وهي ضرورية لتحرير الإنسان الجزائري، وتوفر له شروط التكفل

[1]– حسين عبد اللاوي: " **مساهمة الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية في الحركة الوطنية قبل 1954** ". ضمن كتاب – هجرة الجزائريين نحو أوروبا – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية،2007 ، ص31.

[2]– عبد الله حمادي : مرجع سابق ، ص 43.

بنفسه ليصبح العلم والمعارف سلاحا لترقيته وتحريره، وذلك بتوظيف المعارف التي تمنحها الجامعات الفرنسية لمحاربة فرنسا الاستعمارية.[1]

وهناك من ربط هجرة الجزائريين للدراسة بالجامعات الفرنسية بالمجال الاجتماعي، وهو رغبة الطلبة المهاجرين في الاقتداء بالأجيال السابقة التي هاجرت وحصلت على شهادات علمية وعادت إلى أرض الوطن لتتسلم مناصب هامة، فأرادوا أن يحذوا حذوهم باكتساب شهادات وإجادة مهن معينة للحصول على مكانة اجتماعية لائقة.[2]

1-4- مراحلها وتطوراتها:

من خلال تتبع تطورات أعداد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا يمكن تحديد ستة مراحل كبرى مرت بها الهجرة الجزائرية إلى فرنسا اختلفت فيما بينها باختلاف الظروف والأسباب التي تحكمت فيها:

المرحلة الأولى : ما قبل الحرب العالمية الأولى :

بين سنة 1900 إلى 1914 كان في فرنسا 10.000 مهاجر جزائري، وحوالي نصف هذا العدد هاجر بين سنتي 1912- 1914،[3] وقد تقرر بموجب

---

[1]- حسين عبد اللاوي : **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا (1900 -1962)**، أعما ل الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال 1830-1962 ، فندق الأوراسي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 146.

[2]- ليندة علال: **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا**، أعما ل الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال 1830-1962، فندق الأوراسي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، 2007 ، ص217.

[3]- أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية ج 2**، ص 128.

قانون 1904/12/24 إلغاء الترخيص بالسفر إلى فرنسا – منشور 28 جانفي 1905، الذي قرر إلغاء التشكيلات المفروضة المتمثلة في الحصول على ترخيص خاص من طرف الحاكم العام، مع إيداع مبلغ ضمان لتغطية مصاريف الطرد المحتملة، وهو القرار الذي اتخذ بطلب من تجار الحيوانات الذين أوكلوا لمستخدميهم المسلمين مهمة مرافقة قطعان المواشي إلى مرسيليا، فاستقر بعض المرافقين في الميناء الفرنسي منذ سنة 1905، وكان بعض الباعة المرتبطين بالفرنسيين قادمين من الجزائر، وهجر بعض هؤلاء قصد كسر الإضرابات التي كان يشنها العمال الإيطاليون في معامل الزيت والتكرير بمرسيليا، لتصل بذلك إلى فرنسا بضعة مئات من الجزائريين بين سنتي 1905 و 1906 .[1]

وتغيرت الوضعية الاقتصادية في فرنسا في الربع الأول من القرن العشرين، حيث بدأت الحكومة تهتم بالتوسع الصناعي وتطوير السياسة الاقتصادية، لكي تتماشى مع التقدم السريع الذي بلغته دول أوروبا الغربية، ونتج عن هذا التوسع نقص باليد العاملة التي تسد حاجيات المصانع الفرنسية ، ومن هنا اتجهت أنظار رجال الأعمال الفرنسيين إلى الاستعانة بالعمال الجزائريين الذين هجروا إلى فرنسا في سنة 1912 بحوالي 4000 أو 5000 عامل، ونصف هؤلاء كانوا في ضواحي مدينة مرسيليا، كانت فرحة الفرنسيين عظيمة بوجودهم لأنهم كانوا يقبلون القيام بأعمال

[1]– شارل روبير أجرون : مرجع سابق، ص 400.

يأبى الفرنسيون انجازها، ويرضون بالأجور البسيطة التي تسلم لهم مقابل عملهم الشاق.[1]

المرحلة الثانية : مرحلة الحرب العالمية الأولى :

نظرا لتقدم ألمانيا في مجال إنتاج الأسلحة الحربية قررت فرنسا مضاعفة مجهوداتها في ميدان تطوير الصناعة الحربية والاستعانة بالجزائريين في هذا الميدان، ولتحقيق هذا الهدف أصدرت الحكومة الفرنسية مرسوما بتاريخ 18 جوان 1913، ثم جاء متمما له مرسوم 15 جويلية 1914، وأعلنت فيهما عن اتخاذ بعض الإجراءات لتسهيل هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا، وبمقتضى هذه القرارات أبطل مفعول ذلك الإذن الخاص بالسفر وفتح الطريق أمام الجزائريين ليلتحقوا بفرنسا ويسدوا العجز الذي تشكوا منه حكومة باريس في الأيدي العاملة، ولأول مرة في التاريخ نجد فرنسا تفرض الهجرة على الجزائريين وتبحث عنهم في المناطق النائية لنقلهم إلى فرنسا ليعوضوا العمال الفرنسيين .[2]

وقد كانت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 تسير بوتيرة متسارعة جراء الحرب، خاصة بعد صدور مرسوم 14 سبتمبر 1916، الذي نص على تجنيد اليد العاملة الجزائرية وإرسالها إلى فرنسا، ليبلغ إجمالي عدد المهاجرين بين سنتي (1916-1918) 270.000 مهاجر، عمل منهم 120.000 مهاجر في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة، والمواصلات

[1]- عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 134.

[2]- نفسه، ص 134، 135 .

والمناجم وحفر الخنادق بجبهات القتال، بينما استعملت فرنسا آلافا منهم آخرين وقودا بشريا في حربها ضد ألمانيا.[1]

المرحلة الثالثة : مابين الحربين العالميتين :

تطورت في هذه الفترة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بشكل ملفت، خاصة إذا قورنت بهجرة بقية سكان بلدان المغرب العربي، فمن بين 120.000 مهاجر شمال إفريقي كان متواجدا بفرنسا مابين 1920 إلى 1924، نجد 100.000 جزائري، بينما نجد فقط 10.000 تونسي و10.000 مغربي، وأعطت هذه الإحصائيات تفسيرا لسبب انعدام تنظيم مغربي أو تونسي يعادل نجم شمال إفريقيا، كما أن الجزائر احتلت سنة 1830 بينما لم يتم احتلال تونس إلا سنة 1881 والمغرب سنة 1912، ولم تتعرضا للتدمير الاقتصادي أو احتلالا للأرض من طرف المستوطنين مثل ما تم في الجزائر.[2]

وشهدت هذه الفترة إصدار عدة إجراءات جديدة تخص الهجرة، فالتعليمات الوزارية في 08 و11 أوت و12 سبتمبر 1924، ومنشور الحكومة العامة في سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر، أقرت نظاما جديدا لمراقبة الهجرة يشترط مسبقا الوثائق التالية : عقد عمل وشهادة القدرة على العمل، وشهادة السلامة من الأمراض المعدية، وبطاقة تعريف عليها صورة، وبتقديم هذه الوثائق يستطيع العمال الحصول

[1]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء الجزائريين في فرنسا :1936–1956**، د ط، دار هومة، الجزائر،2012، ص 23 ، 24.

[2] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 45

على وثيقة أخرى هي شهادة السفر، وأدت هذه الإجراءات إلى زيادة نشاط الجاليات المهاجرة تعبيرا عن رفضها لها.[1]

وكان لهذه الإجراءات أثرها الفعال في خفض عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا والذي انخفض إلى 24.753 خلال 1925، بينما كان عددهم في السنة السابقة 71.028، وكانت من نتيجة هذه الإجراءات ظهور عمليات التزوير في الوثائق المطلوبة للهجرة، حيث بلغت قيمة الشهادة الواحدة مائتي فرنك.[2]

وبضغط من المعمرين تتابعت عملية صدور المراسيم المقيدة للهجرة، بحيث أصدرت السلطات الاستعمارية مرسوما في 4 أوت 1926 ينص على عدم السماح لأي مواطن جزائري بالهجرة إلى فرنسا إلا إذا سلم الوثائق التالية :

1- بطاقة تعريف تحمل صورة وعلامة عليها تشير إلى أن الراغب في الالتحاق بفرنسا قد أدى الخدمة العسكرية الواجبة عليه.

2- شهادة من إدارة الشرطة تثبت أن الشخص لم يرتكب أية جناية.

3 – شهادة طبية تبين أن الشخص المتقدم بطلبه ليس مريضا وأنه يحمل معه بطاقة تلقيح .

[1] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 51.

[2]- عبد الحميد زوزو : مرجع سابق، ص 18.

4- وجود مبلغ من المال مع الشخص المتوجه إلى فرنسا والذي يكفيه لسد حاجاته أثناء بحثه عن عمل بالمكان المتوجه إليه.[1]

ثم صدر مرسوم آخر في شهر أفريل 1928، يؤكد الإجراءات الواردة في المرسوم السابق بالإضافة إلى دفع المهاجر تأمينا والتأكد من الشهادة الطبية،[2] وأمام هذه الإجراءات التي تحد من الهجرة وتصلب موقف المعمرين منها انتاب استياء كبير الدوائر الجزائرية وطالب الأمير خالد بحرية هجرة الأهالي إلى فرنسا، وتحرك النواب المسلمون وعبروا عن غضبهم أمام مجلس الولاية وأكدوا على ضرورة إلغاء الإجراءات المقيدة للهجرة.[3]

كما طالب بإلغائها المهاجرون الجزائريون على لسان نجم شمال إفريقيا ، لكن إلغاءها لم يدم سوى شهرين ونصف وعاد العمل بها بشكل أكثر تعقيدا، رغم ذلك تواصلت الهجرة إلى فرنسا إلى أن تضاءلت سنة 1929 بشكل محسوس بسبب الكساد الاقتصادي الذي منيت به فرنسا وبقية دول العالم خلال الأزمة الاقتصادية العالمية، ففي هذه السنة عاد إلى الجزائر 42.227 من فرنسا وفي السنة الموالية وهي السنة التي بلغت فيها الأزمة حدتها، عاد إلى الجزائر 43.877 مهاجر،

[1]- عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 136 .

[2] - Jacques Augarde: **La Migration Algérienne (Hommes et Migration)**, Paris,1970, p 34.

[3]- عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 19.

وبلغت الأزمة شدتها عامي 1934 و1935 فانخفضت نسبة الجزائيين المهاجرين إلى فرنسا إلى خمسين في المئة.[1]

وبقيت نسبة الذهاب إلى فرنسا والعودة منها عموما خلال الثلاثينيات متأرجحة، فتارة يزداد عدد المهاجرين وتارة أخرى يزداد عدد العائدين إلى غاية عشية الحرب العالمية الثانية، خاصة مع صدور قرار 17 جويلية 1936 الذي ألغى جميع القيود التي كانت تعرقل الهجرة قبل هذا التاريخ، نظرا للدور الذي لعبه العمال الجزائريون بفرنسا ضد الحركة الفاشية وموقف نجم شمال إفريقيا المؤيد للجبهة الشعبية، مع ذلك أصدرت إجراءات جديدة تحت ضغط المعمرين مثل الاشتراطات صحية والتأمين المالي للمهاجر.[2]

المرحلة الرابعة : فترة الحرب العالمية الثانية :

مع بداية الحرب العالمية الثانية يلاحظ توقف الهجرة الجزائرية الطوعية إلى فرنسا باعتبار البحر المتوسط أصبح ميدانا للمعارك،[3] وفي شهر جانفي 1940 قررت وزارة العمل الفرنسية استدعاء عدد من العمال الجزائريين للقدوم إلى فرنسا للقيام ببعض الوظائف التي كان يقوم بها الفرنسيون قبل التحاقهم بالجيش، ثم قامت وزارة الدفاع من جهتها بتوجيه نداء إلى العمال الذين سبق لهم العمل بمصانعها

[1] –Belkacem Hifi **: l'Immigration Algérienne En France Origines Et Perspectives De Non Rtour**,Ed l'Harmattan, paris,1985, p 102 .

[2] –Jacques Augarde: Op,Cit, p 35.

[3] – سعيد بورنان: مرجع سابق، ص 25.

وطلبت منهم التوجه إلى فرنسا لسد الفراغ الذي تركه الجنود الذين توجهوا إلى جبهات القتال، رغم معارضة رجال المقاومة الفرنسية الذين استقروا بالجزائر ورفضهم للأمر ومماطلتهم، بحيث احتفظوا بالطبقة العاملة الجزائرية بالجزائر ليشكلوا منها جيش التحرير الفرنسي ضد الاحتلال الألماني الذي أصبح يسيطر على نصف الأراضي الفرنسية.[1]

وتوقفت حركة الهجرة بعد الغزو الألماني لفرنسا، لتستأنف بعدها سنة 1942 بموافقة من الألمان، وذلك لكون الجيش الألماني منح عنايته إلى بعض الشركات الاقتصادية التي كانت بحاجة إلى العمال وهو بدوره بحاجة إلى نشاطها لتدعيم مختلف هياكله، بحيث تم توظيف ثمانية ألاف (8000) عامل جزائري بشركة " تود " والنصف الآخر في التعدين وشركة بمنطقة الجنوب الفرنسي.[2]

ثم وضع نزول الحلفاء بالجزائر عام 1942 نهاية للهجرة الجزائرية إلى غاية 1945 ماعدا 577 مهاجرا سجل طيلة الأشهر الأخيرة من سنة نهاية الحرب، ففي سنة 1944، كان عدد الجزائريين المشتغلين بشركة " تود " يقدر ب19 ألف و 20 ألف بالشركات الأخرى، ولم تشغل منطقة باريس إلا خمس عدد المهاجرين الجزائريين قبل الحرب.[3]

---

[1] –Jean Jacques Rager: **Les Musulmans Algériens En France Et Dans Les Pays Islamiques**, Paris,1950, p 37.

[2]- Benjamin Stora : **Ils venaient d'Algerie, l'Immigrations Algérienne En France, 1912-1992**. Librairie Arthéme Fayard, 1992,p 77 .

[3] - Malek Ath Messaud, Alain Gillette : **l'Immigration Algerienne En France**, Ed Entente, Paris,1976, p39.

المرحلة الخامسة : بعد الحرب العالمية الثانية

بعد الحرب العالمية الثانية بدأت الهجرة الجزائرية تأخذ طابعا سياسيا ، نظرا للموقف البطولي الذي وقفه الجزائريون مع فرنسا ودورهم الفعال في دعم عملية تحريرها من الاحتلال النازي، لذلك نلاحظ أن الحكومة الفرنسية قد ألغت كل القرارات السابقة التي كانت تحول دون التحاق الجزائريين بفرنسا وتعرقل هجرتهم إليها، وقد نصت المادة الثانية من دستور الجزائر الصادر سنة 1947 على " المساواة التامة بين جميع المواطنين الفرنسيين"، وإلغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق في العمالات الجزائرية بأي طريقة عنصرية بما فيها قانون الأهالي.[1]

فقد بلغ عدد المهاجرين الجزائريين سنة 1946 حوالي 34.929 مهاجر، وهناك بعض المصادر ذكرت رقم 35 ألف، لكن نهاية الحرب وحاجة فرنسا لإعادة ما خربته، جعلها تمنح حرية كاملة للتنقل بين الجزائر وفرنسا لأول مرة في تاريخ الهجرة، حتى قبل تطبيق قانون سبتمبر 1947، وتضاعف بذلك عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا، فمن 67.200 عام 1947 ولم يعد في نفس السنة إلا 22.300 مهاجر، ثم بلغ عدد المهاجرين 80.700 عام 1948، ثم 142.671 سنة 1951، ليبلغ قرابة 165.000 في غضون التسع أشهر الأولى من سنة 1954 ويقفز إلى 201.828 مهاجر سنة 1955.[2]

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 140.

[2] - Alain Gillete et Abdelmalek Sayed : **l'Immigration Algérienne En France**, Ed Entente, Paris,1984. P56-60.

المرحلة السادسة : فترة الثورة التحريرية الكبرى :

عرفت الهجرة الجزائرية في هذه الفترة انخفاضا مقارنة بالفترات السابقة، وذلك بسبب تفضيل الكثير من الشباب الجزائري الالتحاق بجيش التحرير بدل البحث عن العيش بفرنسا، ويتضح ذلك من خلال ارتفاع عدد الذين التحقوا بفرنسا من 142.671 عام 1951 إلى 201.828 سنة 1955، وانخفاض هذا العدد في السنوات الخمسة التي أعقبت ذلك، بحيث لم يتجاوز عدد المهاجرين 93.088 في أي سنة من سنة 1956 إلى 1960، باعتبار هذه السنوات هي السنوات الحاسمة في تطور الثورة التحريرية، وباعتبار الطبقة الكادحة من العمال والفلاحين كانت محركها الرئيسي الذي زودها بالطاقة البشرية اللازمة لمواجهة قوات الاحتلال.[1]

وسجل عدد المهاجرين ارتفاعا عندما أوشكت الثورة التحريرية على الانتهاء، خاصة مع ظهور رغبة الجنرال ديقول(Charles de Gaulle) في إجراء محادثات سياسية مع جبهة التحرير الوطني، وكان ذلك بمثابة اعتراف من طرف الفرنسيين بحق الجزائريين في تسيير بلادهم، ففضل الكثير من الجزائريين المتعاونين مع السلطات الاستعمارية الهجرة إلى فرنسا بين سنتي 1961 و1962، على اعتبار أن مصيرهم مرتبط ببقاء الاستعمار، فعدد المهاجرين تجاوز المائة ألف نسمة قبل التوقيع على وقف إطلاق النار في مارس من سنة 1962.[2]

[1]– عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 142.

[2]– نفسه، ص 143.

1- 5 - الولايات والمدن الجزائرية المهاجر منها إلى فرنسا

عرفت أغلب مناطق ومدن الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي هجرة لسكانها إلى فرنسا، لكن ذلك كان بأعداد ودرجات مختلفة، وحسب أغلب الباحثين فإن المناطق الأكثر فقرا ونقصا في الموارد هي التي هاجر سكانها بأعداد كبيرة، وتأتي منطقة القبائل الكبرى في ولاية الجزائر في المرتبة الأولى مقارنة بالمناطق الأخرى، وهذا ما يفسر العدد المعتبر للقبائليين ضمن العمال الجزائريين بفرنسا من جهة و في صفوف الحركة الوطنية من جهة أخرى.[1]

ويمكن تحديد خمس مناطق كبرى بالجزائر هاجر منها الجزائريون إلى فرنسا بين عامي 1945-1954 دون اعتبار لعدد المهاجرين، تتمثل المنطقة الأولى في منطقتي مغنية وتلمسان على طول الحدود الجزائرية المغربية، والثانية منطقة مستغانم وغليزان، والثالثة تتمثل في منطقة القبائل الكبرى، أما الرابعة فمنطقة القبائل الصغرى والمناطق الجبلية بولاية الجزائر وقسنطينة والواحات، والمنطقة الخامسة هي الهضاب العليا.[2]

أما إذا أردنا ترتيب المناطق الجزائرية المهاجر منها حسب أقدميتها، فتأتي في المقدمة مراكز تيقزريت وأزفون وبجاية، وهي مناطق عرفت الهجرة منذ أواخر القرن التاسع عشر، وتأتي بعدها مناطق مغنية وندرومة ومازونة ومناطق بلاد القبائل

[1]- عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 24.

[2] - Marion Abssi**: Le Nationalisme Algérien et Ses Diverse Expressions dans L'immigration en France Métropolitaine Entre 1945 et 1965**, Thèse doctorat, Université de Liège et de Lorraine,2011-2012, p37.

الكبرى، ثم بسكرة وتوقرت، وفي المرتبة الأخيرة نجد مناطق النجود أي الهضاب العليا، أما المناطق الأخرى القريبة من الساحل فالهجرة لم تتخذ فيها شكلا جماعيا بل انفراديا.[1]

وعلى غرار أقدمية منطقة القبائل في هجرة سكانها إلى فرنسا، تأتي هذه المنطقة في المراتب الأولى من حيث عدد المهاجرين كما أسلفنا الذكر، ففي سنة 1928 مثل القبائليون ما نسبته 65.9% من مجموع العمال الجزائريين بفرنسا والذي كان في حدود 60790 عامل، كما أن سنوات 1937، 1938، 1946، 1947 شهدت أيضا تفوقا في عدد القبائليين المهاجرين وبالتالي فهذه المنطقة مثلت مركز الهجرة الأولى إلى فرنسا.[2]

1-6 التوزيع الجغرافي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا

عرف المهاجرون الجزائريون انتشارا في مختلف الولايات والمناطق الفرنسية، إلا أن توزيعهم كان غير منتظما بين مختلف هذه المناطق، بحيث كانت المناطق الأكثر تصنيعا هي أكبر المناطق التي تركز فيها الجزائريون، وقد مثلت باريس وضواحيها أولى هذه المناطق، فبعض المصادر تقدر عددهم ب 60000 عامل سنة 1928، كما كان تواجدهم أيضا في مناجم الشمال وبادي كاليه(pas de calais) وفي الأردين(Ardennes) والأيزن(Aisne) والمارن(Marne)، ويتمركزون أيضا في الجنوب بمدن ليون (Lyon) وسانت اتيان(St-Etienne)

[1]- عبد الحميد زوزو : مرجع سابق، ص 24.

[2]- سامية بن فاطمة: **المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962(المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2017-2018، ص 52.

ومرسيليا(Marseille)، وكانت كثافتهم تزداد مع مرور الوقت في المدن الكبرى والمناطق الريفية.[1]

وكان المهاجرون الجزائريون بباريس يتجمعون في أربع مناطق كبرى حسب إحصاء 1918، في الجنوب الغربي بنسبة 16.7%، وفي الشمال الغربي في حدود 18.4%، والجنوب الشرقي بنسبة 23.7%، والشمال الشرقي بأكبر نسبة وصلت إلى 40.7%، وهذا التركز ساهم فيما بعد في جعل باريس من أنشط المدن في النضال الوطني للمهاجرين باعتبارها عاصمة لفرنسا من جهة ولتركز أغلب المهاجرين بها من جهة أخرى.[2]

أما على مستوى التراب الفرنسي عامة فيمكن تحديد خمس مناطق كبرى كانت تستقطب المهاجرين الجزائريين، وهي منطقة السين في تجمع مدينة ليل(Lille)، ومنطقة روبي (Roubaix)، منطقة لاموزال(Moselle)، ولورون في مدينة ليون، ومصب الرون (Les Bouches du Rhone) في مرسيليا، فقد كان التمركز بهذه المناطق الصناعية قويا سنوات 1948-1955، وهو ما أجج التنافس بين فدرالية جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية المصالية لاستقطاب أكبر عدد من العمال بهذه المناطق.[3]

---

[1]- عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 27،28.

[2]- سامية بن فاطمة: مرجع سابق، ص 55.

[3]- أحمد عصماني: **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة أول نوفمبر 1954 (1954-1962)**، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر، 2014، ص 20.

أما عن فئة التجار فإن عددهم كان قليلا مقارنة بعدد العمال، وهم في الغالب تجار مشروبات وأصحاب مطاعم كانوا موزعين على الشكل التالي في بداية الثورة التحريرية : 600 تاجر بباريس، 100 تاجر بمرسيليا وليون، 30 تاجر ببوردو، وكان أغلب التجار عبارة عن تجار متجولون يشتغلون في بيع السجاجيد والتحف المصنوعة بالجزائر، كما امتهنوا بيع الخضر والفواكه واشتغلوا بنقل الأشخاص أيضا.[1]

أم الطلبة الجزائريون فإن تواجدهم كان مسجلا بكثرة بباريس، حيث قدر عددهم ب 250 طالبا مسجلين رسميا في المعاهد والكليات والمدارس الموجودة بها، وكان إقبالهم واسعا على تخصصات العلوم والطب والحقوق والآداب والصيدلة، كما أن كلا من مدينة مونبولييه(Montpellier) وتولوز(Toulouse) كانت مراكز استقطاب للطلبة الجزائريين، بحيث سجلت 90 طالبا للأولى و 70 طالبا للثانية في سنة 1955، مع وجود بعض الطلبة الآخرين في مدن غرونوبل(Grenoble) وليون وبوردو(Bourdeaux) ونانسي(Nancy) ورانس(Rennes) وستراسبورغ(Strasbourg).[2]

وغالبا ما كان تجمع المهاجرين الجزائريين يتم على أساس رباط القبيلة أو القرابة، على غرار ما كانوا عليه بالجزائر، فالجزائري عندما يهاجر إلى فرنسا يبحث عن أقارب له أو مهاجرين من قريته أو قبيلته لمساعدته في إيجاد منصب شغل وليكون دليله إلى غاية أن يتأقلم، كما أنه كان في الغالب يمتهن حرفتهم، ويعود تجمع

[1]– محمد قريشي: مرجع سابق، ص 211.

[2]– سامية بن فاطمة: مرجع سابق، ص 59.

الجزائريين بهذا الشكل إلى مشقة الهجرة والغربة، وقد ساهم تجمعهم على هذا النحو في انتظامهم بشكل سريع وسهل في قسمات ضمن صفوف الحركة الوطنية في البداية وثورة التحرير فيما بعد.[1]

1- 7 مميزات المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا:

كان للمهاجرين الجزائريين إبان الاستعمار الفرنسي مميزات خاصة فرضتها ظروف الاستعمار وسياساته المختلفة، ومن بينها أنهم كانوا يمثلون طاقة بشرية هائلة في مقتبل العمر لم تكلف فرنسا أي أموال في سبيل إعدادها، فأغلب المهاجرين كانت أعمارهم تتراوح مابين 20 إلى 29 سنة، أما من بلغوا الأربعين فهم قد مضى عليهم سنوات طويلة من هجرتهم إلى فرنسا، كما أن أغلبهم كانوا متزوجين فيما نسبته 65% من مجموع المهاجرين، وهو ما يفسر أن هجرتهم إلى فرنسا كانت من أجل تحسين أوضاعهم الاجتماعية والأسرية.[2]

كما تميز المهاجرون الجزائريون عن غيرهم بقبولهم للتنقل لأي مكان بفرنسا من أجل العمل، عكس العامل الفرنسي الذي كان يفضل العمل بالقرب من المنطقة التي يقيم فيها مع أسرته ولا يرغب في الذهاب إلى مناطق بعيدة ومعزولة عن المدن الكبرى، كما أن المهاجرين الجزائريين عرفوا بقبولهم للعمل في المشاريع الموسمية،

[1]- عبد الحميد زوزو: مرجع سابق ص 30-31.

[2] - Marion Abssi: Op, Cit, p 42.

وكانوا يخاطرون بحياتهم للعمل في المصانع التي تنتج بضائع ذات روائح كريهة أو تلوث الأجسام.[1]

1-8 أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا ومشاكلهم :

من بين المشاكل التي عانى منها جزء كبير من المهاجرين الجزائريين مشكلة البطالة، فلم يكن الجزائريون الذين هاجروا إلى فرنسا لتحسين أوضاعهم المادية وهربا من البطالة بالجزائر أن يتوقعوا إطلاقا بأن أحوالهم ستعرف تدهورا خطيرا، فبعدما كان حلمهم تحقيق بعض من المستوى المعيشي الذي ينعم به الأوروبيون تبخرت أحلامهم بمجرد وصولهم إلى فرنسا، عندما وجدوا أنفسهم دون عقود عمل والتي كانت تمنح من طرف الديوان الوطني للهجرة بالاتفاق مع وزارة العمل، فلم يكن لهم الحق في العمل إلا في مهن خطيرة ودون تأمين أو ضمان.[2]

فحسب الإحصائيات فإن عدد العمال الجزائريين العاطلين عن العمل بمقاطعة السين لوحدها قد بلغ سنة 1934 أكثر من 5830 عاطل، وفي سنة 1937 كان في فرنسا حوالي 19000 من أبناء شمال إفريقيا أغلبهم جزائريون محرومون من كل وسائل العيش لأنهم بدون عمل ولا مأوى وغذاء، وذكرت الإحصائيات أنه من بين 230000 عامل جزائري كانوا يقيمون بفرنسا سنة 1948 أن ثلثهم فقط كانوا

[1]– عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 172.

[2]– محمد قريشي: مرجع سابق، ص 219.

يعملون بصفة منتظمة ودائمة، والثلث الآخر بصفة غير منتظمة بينما الثلث الباقي عاطل تماما عن العمل ويعيشون على الصدقات.[1]

وكانت مشكلة السكن وأوضاع إقامة المهاجرين من بين أهم المشاكل التي كان يعيشها هؤلاء بفرنسا، فعملية إيجاد مأوى يقيهم برد الشتاء القارص كانت عملية جد صعبة، فأغلب المهاجرين كانوا يقضون الليل في شوارع المدن الفرنسية أو تحت جسورها، حتى وصفوا أنهم مشردون يريدون القضاء على نظافة وجمال المدن الفرنسية فتعرضوا لحملات قمع عديدة، وقد ذكر مكتب الخدمات الاجتماعية لإفريقيا الشمالية وجود 5000 شخص من أبناء شمال إفريقيا دون مأوى بباريس لوحدها.[2]

وكان الكثير من المهاجرين الجزائريين يقطنون بأماكن مظلمة ورطبة لا ماء فيها ولا هواء، وهي عبارة عن أقبية منازل أقيمت لتخزين الخمور أو السلع المختلفة، فأصبحت مساكن للعمال يحشر في كل قبو منها العشرات منهم، ينامون على أسرة هي عبارة طاولات خشبية،[3] وهناك من كان يقطن بأحياء بنيت من الصفائح المعدنية والأخشاب والكرتون لا توجد بها أي مواقد للتدفئة، كما أن البعض منهم كان يكتري بالفنادق ولا يسمح لهم بالنوم بها لأكثر من ثمانية ساعات ليأتي آخرين

[1]– سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1954**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2008–2009، ص 26.

[2]– محمد قريشي: مرجع سابق، ص 225.

[3]– سعيد بورنان: مرجع سابق، ص 27.

للنوم لنفس المدة وهكذا بالتناوب، دون الحديث عن المضايقات المستمرة للشرطة الفرنسية واستجواباتها المتكررة.[1]

ورغم الوعود الكثيرة التي كان العمال الجزائريون يتلقونها لإقامة سكنات لائقة لهم، إلا أن أغلبهم استمر في السكن في أحياء الصفيح غير اللائقة للسكن البشري، وأدى ذلك إلى تعرض العديد منهم لأمراض خطيرة كمرض السل الذي كان نتيجة للظروف التي كان يقيم فيها هؤلاء خاصة ما تعلق برطوبة المساكن وانعدام التهوية والنظافة، مما انعكس سلبا على صحتهم العامة وهو مشكل آخر يضاف إلى المشاكل السابقة.[2]

فرغم تطبيق السلطات الفرنسية لإجراءات صارمة تتعلق بالجانب الصحي، من خلال التأكد من خلو كل مهاجر إلى فرنسا من أي أمراض خاصة المعدية منها، إلا أن الأوضاع الصحية للمهاجرين الجزائريين عرفت تدهورا خطيرا، وأثبت أحد التقارير التي أجريت من أول جانفي إلى سبتمبر 1946 حول الوضع الصحي لهؤلاء، أنه من بين 14692 مهاجر تم فحصهم تبين أن 1100 منهم فقط لم يكونوا حاملين لأي مرض، وهو ما يؤكد أن هذه الأمراض أصابتهم أثناء إقامتهم بفرنسا، وقد تم ترحيلهم جميعا إلى الجزائر، وكان مرض السل المرض رقم واحد والأكثر انتشارا بين المهاجرين.[3]

[1] – محمد قريشي: مرجع سابق، ص 226.

[2] – عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 178.

[3] – محمد قريشي: مرجع سابق، ص 229.

2- نشأة النضال الوطني الجزائري بفرنسا :

2-1- النضال السياسي والعمالي:

مر النضال السياسي للجزائريين بعدة مراحل ، متأثرا بظروف متعددة منها ما هو متعلق بفرنسا ومنها ما هو متعلق بتطور النضال الوطني بالجزائر، وما يمكن ملاحظته هو أن ميلاد النضال السياسي بشكله المكتمل كان بفرنسا ذاتها بظهور نجم شمال إفريقيا الذي تحول إلى حزب الشعب والذي نقل نشاطه إلى الجزائر ثم فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لتخلفها فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في إطار العمل السري لصالح الثورة التحريرية.

2-1-1- نجم شمال إفريقيا :

2-1-1 -1 - تأسيسه:

ساهمت جملة من العوامل والظروف في ظهور نجم شمال إفريقيا كجمعية عمالية للدفاع عن حقوق عمال شمال إفريقيا، ومنها احتكاك العمال بالجمعيات والأحزاب والنقابات الشيوعية واكتسابهم لخبرة العمل النقابي، كما أن نشاط الأمير خالد[1] كان له أثر كبير في ذلك ففي سنة 1924 وصل الأمير إلى فرنسا واستقبل من قبل مختلف

[1]- الأمير خالد : هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر،ولد سنة 1875 بدمشق،عمل بالجندية الفرنسية مدة 23 سنة وصل خلالها إلى رتبة نقيب، دخل العمل السياسي بالجزائر ابتداء من سنة 1919، نفي بعدها إلى مصر، زار فرنسا عدة مرات وكان له دور في دفع المهاجرين المغاربة لإنشاء نجم شمال إفريقيا، توفي بدمشق سنة 1936، أنظر : يوسف مناصرية: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 – 1939** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، الجزائر، 1988، ص65.

مجموعات الجزائريين الذين حاولوا في المدن سيما باريس تنظيم أنفسهم من أجل الدفاع والتعاون المشترك فيما بينهم، واتصل بالشخص الذي كان يستضيف مصالي الحاج وعبد القادر بن الحاج علي[1] وعبد العزيز منور والمحامي المغربي الأستاذ علي، واتصل أيضا بالشيوعيين الذين أطلقوا الاتحاد العالمي وشارك في كل الاجتماعات التي تطرقت لقضية الجزائر ومصير الجزائريين، وطلب منه الحديث عن مسلمي الجزائر ونظم أول اجتماع في 12 جويلية 1924 في قاعة المهندسين المدنيين في شارع " بلانش" برئاسة الأستاذ بهلول[2]، وقد أثار الأمير خالد حماس المشاركين، وتم تنظيم ندوة ثانية في 19 جويلية 1924 قي قاعة أكبر بالدائرة الثالثة عشر نجح من خلالها الأمير في التعريف بالوضع الاستعماري للأهالي الجزائريين.[3]

ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن الأمير خالد هو من أسس النجم، فالمؤرخ قداش محفوظ يسوق شهادتان تؤيدان ذلك، هما شهادة بلغول [4] وشهادة خيذر عمار[5]،

---

[1]– عبد القادر بن الحاج علي: من مدينة معسكر، كان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيسا لإحدى خلاياه، ترأس النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية وتنازل عن الرئاسة سنة 1929. للمزيد أنظر : عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 57 . 58 .

[2]– الأستاذ بهلول: هو المدير السياسي لجريدة الشعب، التي كانت تصدر بباريس، (عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 53.)

[3]– محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية** ، **ج 1**، 1919–1939، ص 252 .

[4] – بلغول: أحد المتعاطفين مع النجم، صاحب مطعم الهقار بنهج السيد الأمير، شاع عنه أنه تلقى توكيلا من الأمير خالد لتولي العمل الوطني بفرنسا، (عبد الحميد زوزو : مرجع سابق، ص 53.)

[5]– خيذر عمار : كان راعيا في منطقة القبائل، ثم أصبح عاملا موسميا، هاجر إلى فرنسا سنة 1933م، ناضل في النقابات، كان انتماؤه دائما إلى الجناح الراديكالي، تعامل مع الألمان لأسباب قومية.(محمد حربي: جبهة **التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، الجزائر 1954–1962**، تر كميل قيصر داغر، ط1،مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص 336.)

فحسب بلغول أنشأ خالد جمعية غير مصرح بها كانت تعمل بصفة رائعة منذ نهاية 1924 بعد المحاضرات التي ألقاها بباريس وقد أطلق عليها اسم نجم شمال إفريقيا، وعهد بالرئاسة إلى جفال سي محمد[1]، حيث بقي بلغول مكلفا بالاتصال مع الأمير خالد، وكان مصالي الحاج من أعضاء المكتب التنفيذي للحزب الجديد، بحيث بقي جفال يدير الحزب إلى غاية 1926 تاريخ سقوطه مريضا، ليتم إسناد الرئاسة إلى بلغول وبعد إلقاء القبض عليه بحمام بوحجر في أوت1926، عوض بمصالي الحاج، أما خيذر فقد سأل عند نزوله بمرسيليا أحد المكلفين بالدعاية عن أصل النجم فأخبره أن مؤسسه كان الأمير خالد وجاءت شهادته موافقة لشهادة بلغول.[2]

ويؤكد ذلك علال الفاسي بقوله : استمر الأمير خالد في الجزائر يواصل كفاحه في جو من ضغط الفرنسيين ومقاومة الخونة، ثم سافر إلى فرنسا سنة 1924، حيث أسس هو والحاج علي عبد القادر من الجزائر وعلي الحمامي من المغرب الأقصى وهما عضوان في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي لجنة الدفاع عن شمال إفريقيا

[1] – جفال سي محمد : هاجر إلى فرنسا مع بداية الحرب العالمية الأولى، افتتح مقهى ومطعم بباريس، أصبح عضو اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا سنة 1926. أنظر : (Benjamin Stora: **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (ENA. PPA.MTLD) 1926-1954** ,Ed L'Harmattan, Paris,1985,p50.)

[2] – محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 255 .

سرعان ما تطورت سنة 1926 فأصبحت نجم الشمال الإفريقي، وكانت غايتها الدفاع عن المصالح المادية والأدبية والاجتماعية للمسلمين المغاربة .[1]

في حين يذكر مؤرخون آخرون أنه تأسس رسميا في شهر فيفري 1926 بباريس و أخذ من شخص الأمير خالد رئيسا شرفيا له، ومن جريدة الإقدام لسانا ناطقا باسمه، وأطلق عليها اسم " إقدام الشمال الإفريقي "، وقد ظهر في بدايته وكأنه فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي، وكانت قيادته الأولى في يد أحد التونسيين ويدعى الشاذلي خير الله[2]، وكان يشاركه فيها السيد حاج علي عبد القادر، غير أن هذا الأخير كان مشغولا بالتجارة فخلفه السيد أحمد مصلي المدعو مصالي، وكان متفرغا دون مهنة خاصة، وقد خلا له الجو بعدما نفت الحكومة الفرنسية السيد الشاذلي خير الله في 27 ديسمبر 1927.[3]

وهناك من يرجع بداية ظهور نجم شمال إفريقيا كفرع تحت كنف الحزب الشيوعي الفرنسي، في إطار إحدى الاتحادات الدائرة في فلك هذا الأخير، يعرف باسم " اتحاد الشعوب المستعمرة " الذي يضم في صفوفه العمال المهاجرين من مختلف المستعمرات والذي كان يهدف إلى تكثيف العمل المناهض للإمبريالية على ضوء توجيهات الأممية

---

[1]– علال الفاسي: **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، ألقاها علال الفاسي على طلبة الدراسات التاريخية والطبيعية 1955، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة نهضة مصر، د ت . ص 82.

[2]– الشاذلي خير الله : ولد بتونس العاصمة سنة 1892، انتسب إلى الحزب الدستوري القديم سنة 1924،هاجر إلى فرنسا سنة 1926، أسس بها جريدة نجم الشمال الإفريقي، ترأس سنة 1935 حزب الدستور الجديد، توفي سنة 1972، للمزيد أنظر : محمد محفوظ: **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص 219 – 220 .

[3] – يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 71.

الشيوعية الثالثة، بحيث كانت أولى الاتصالات بين الحزب الشيوعي الفرنسي والأمير خالد سنة 1924 بخصوص تأسيس النجم، غير أن ذلك تأخر إلى غاية 1926 مما جعله تابعا لفيدرالية الشعوب المستعمرة في فرعها الشمال إفريقي.[1]

ففي البداية لم يكن نجم شمال إفريقيا تنظيما حزبيا حقيقيا وإنما كان على حد قول بلقاسم راجف[2] مجرد هيكلة تنظيمية صغيرة تتولى استقبال الشيوعيين والديمقراطيين والوطنيين الذين يجمع بينهم هدف مشترك وهو الكفاح ضد الامبريالية، ومن أهدافه الفرعية الأخذ بيد الحركة الوطنية الجزائرية الفتية وإدراجها ضمن منظور سياسي شامل كوسيلة لإحداث شرخ في هيكلة الكتلة الاستعمارية الامبريالية بشمال إفريقيا.[3]

ويذهب المؤرخ أجيرون إلى أبعد من ذلك عندما جعل من نجم شمال إفريقيا منظمة شيوعية بحيث يقول : " وفي باريس أسست في آذار 1926 منظمة شيوعية من عمال مغاربيين باسم نجمة الشمال الإفريقي، ووضعت في عام 1927 تحت قيادة مصالي الحاج الذي جعل منها حركة وطنية تناضل من أجل استقلال الجزائر والثورة الاجتماعية .[4]

---

[1] – بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954** ، تر مسعود حاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 67 .

[2]– بلقاسم راجف: ولد في آقني بذرار (فور ناصيونال سابقا ، مدينة الأربعاء ناثي راثن حاليا) وهاجر إلى فرنسا سنة 1924 ، وعمره خمسة عشر عاما، تولى أمانة صندوق المال للنجم، للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 65 .

[3] – بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 70.

[4]- Charles Robert Ageron **: Histoire de l'Algérie Contemporaine,**2em,Ed Dahlab, Alger, p 86.

ويرى البعض الآخر أن نجم شمال إفريقيا تأسس على أنقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى وعاشت سنة كاملة من أول سنة 1925 إلى أوائل سنة 1926 ، بحيث انعقد أول اجتماع له يوم 15 ماي بنهج بروطان وفيه وقع الاتفاق على اسم " نجمة شمال إفريقيا "، وفي 02 جوان عقد أول اجتماع عام أعلن فيه عن تأسيس الحركة وعن اسمها، وفي 2 جويلية انعقد اجتماع للأعضاء بقاعة النقابة وفيه تأسست اللجنة المركزية .[1]

أما مصالي الحاج فيذكر في مذكراته أن تأسيس النجم تم في اجتماع جمعه هو والحاج علي وسي جيلاني[2] في مارس 1926 كجمعية تحت اسم " نجم شمال إفريقيا " وتم تعيين مصالي رئيسا لها منذ البداية .[3]

ويلخص الأستاذ أبو القاسم سعد الله هذه الاختلافات بقوله بأن النجم لم يستطع في البداية أن يكون منظمة سياسية وطنية بالمعنى المتعارف عليه، فقد ظهر النجم في فرنسا لا في الجزائر، وكان منظمة مدنية عمالية أكثر منها منظمة شاملة لكل

[1] – محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 35 .

[2] – سي جيلاني: هو محمد سي جيلاني ولد في 6 سبتمبر 1886، درس بالمدرسة الفرنسية كما تعلم بالمدرسة القرآنية، هاجر إلى فرنسا قبل بداية الحرب العالمية الأولى، أحد مؤسسي نجم شمال إفريقيا وعضو اللجنة المركزية للحزب سنة 1926، عضو اللجنة المديرة للحزب سنة 1934، مسير لجريدة الأمة، مؤسس لحزب الشعب الجزائري. للمزيد أنظر: (Benjamin Stora**: Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens**, p 66,67

[3] – الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 135.

قطاعات المجتمع، ومن جهة ثالثة كان النجم منظمة شمال إفريقيا لا منظمة جزائرية وطنية.[1]

فالنجم الذي كان الأمير خالد رئيسه الشرفي ولد بباريس سنة 1926، وكان رئيسه الفعلي حاج علي عبد القادر الذي كان جزائريا وعضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي ورئيس خلية شيوعية في فرنسا، ولعل هذا ما جعل معظم الكتاب يقولون بأن النجم ولد في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي لأن الانضمام إلى منظماتهم المحلية كان مسموحا به في بلادهم خلافا للجزائر ثم أصبح بعد ذلك منظمة جزائرية خالصة .[2]

وبالرجوع إلى تقارير الإدارة الفرنسية نجدها تذكر : " نجم شمال إفريقيا " جمعية المسلمين المغاربة، الجزائريين والتونسيين، أسس بباريس طبقا للقانون الأساسي المتبنى من طرف الجمعية العامة التي انعقدت في 20 جوان 1926 بمقر التجمع 3 شارع مارشي دي باتريارك (المقاطعة الإدارية الخامسة)، حسب قانونها الأساسي، تبرز نفسها على أنها تعمل على تلقين المسلمين الشمال إفريقيين الحياة في فرنسا وعلى إطلاع الرأي العام على كافة تظلمات الشمال إفريقيين .[3]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص 117 .

[2] – نفسه، ج 3، ص 118، 119 .

[3] – محفوظ قداش ومحمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 (وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري)** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 50 .

وفيما يلي القائمة الإسمية لأعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا في بداية تأسيسه والتي أعلن عنها في 2 جويلية 1926 بقاعة النقابة[1] :

الاسم و اللقب	المنصب	المهنة	المنطقة
حاج علي عبد القادر	رئيسا	تاجر	غليزان
مصالي الحاج	كاتبا عاما	بائع متجول	تلمسان
شابيلة الجيلالي	أمينا للمال	إصلاح المعارج	البليدة
الجيلاني محمد السعيد	عضوا	عامل	الأربعاء نايث إيراثن
آكلي بانون	عضوا	عامل وخضار	سيدي عيش
معروف محمد	عضوا	مسؤول نقابي	الأصنام
قدور فار	عضوا	معطوب	الأغواط
سعدون	عضوا	عامل	بني عباس
مقرروش	عضوا	بطال	بني عباس
عبدالرحمان السبتي	عضوا	طالب كتاب	العلمة أو الخروب
آيت تودرت	عضوا	معطوب	عين الحمام
أيفور محمد	عضوا	معطوب	الأربعاء نايث إيراثن
غاندي صالح	عضوا	عامل	بوسعادة
رزقي	عضوا	عامل	خنشلة
بوطويل	عضوا	مصنع الميترو	جيجل

[1]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص 35 .

وهناك من اعتبر أن هذه المجموعة كانت تشكل توازنا في القوى بين الشيوعيين و غير الشيوعيين، فالمجموعة الشيوعية كانت ممثلة في : (حاج علي عبد القادر ، شبيلة ، معروف، سبتي، غاندي، آيت تودرت) بحيث أتى هؤلاء من أماكن تغلغل فيها الاستيطان بالجزائر، أما المجموعة غير الشيوعية فكانت ممثلة في : (بانون آكلي، قدور فار، سعدون ومقرروش، آيفور محند، بالإضافة إلى مصالي و سي جيلاني).[1]

2-1-1- 2- برنامجه وأهدافه :

وضع نجم شمال إفريقيا أول برنامج عمل على شكل مطالب أولية للسلطات الفرنسية و قد تبنته الجمعية التأسيسية في 20 جوان 1926، والذي أدرج في قانونها الأساسي العضوي وقد جاء على الشكل التالي :

تستند الجمعية للمبدأ الجوهري التالي :

يقوم المسلمون الشمال إفريقيون، لا بكامل واجباتهم فحسب ، ولكن بأكثر من واجباتهم، ولذا يحق لهم أن يطالبوا بكامل حقوقهم، لخصت المطالبات في الأحد عشر نقطة التالية :

1- إلغاء قانون الأهالي وكل ما ينجم عنه.

2- حق الانتخاب وأهلية الترشح لكافة المجالس ، بما في ذلك البرلمان الفرنسي، بنفس مستوى المواطنين الفرنسيين الآخرين.

[1] - Benjamin Stora: Messali Hadj, Op, Cit, p 60.

3- الإلغاء التام والكامل للقوانين الاستثنائية، المحاكم الجزائية، المحاكم الجنائية، والاعتقال الإداري والعودة دون قيد للقانون العام .

4- الحصول على نفس حقوق وواجبات الفرنسيين فيما يخص الخدم العسكرية.

5- حق الارتقاء إلى كافة المناصب المدنية والعسكرية، دون تمييز آخر غير الكفاءة والقدرات الخاصة.

6- التطبيق التام لقانون إجبارية التعليم وحرية التعليم على الأهالي.

7- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات .

8- تطبيق قانون الفصل بين الدين والدولة فيما يخص الدين الإسلامي.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.

10- حرية مطلقة للعمال الأهالي من كافة الأصناف في التنقل بحرية إلى فرنسا والخارج، دون إجراءات أخرى غير تلك المشترطة على المواطنين .

11- كافة قوانين العفو السابقة والمستقبلية يتعين أن تطبق دون تمييز على الأهالي كما على المواطنين الآخرين. [1]

ويظهر من خلال البرنامج الأولي أن النجم طالب بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الشمال إفريقيين والمواطنين الفرنسيين الآخرين ولم يظهر مطلب الاستقلال.

[1]- محفوظ قداش ومحمد قنانش: مرجع سابق، ص 52 .

ومع تطور مطالبه اعتبر النجم أول من طالب باستقلال الجزائر صراحة، مقارنة ببقية الأحزاب و الجمعيات الوطنية في هذه الفترة التاريخية.

2-1-2 – حزب الشعب الجزائري :

بعد حل نجم شمال إفريقيا، تجمع الوطنيون وراء لجان " أحباب الأمة " وطلبت الجريدة من كل قرائها أن يجمعوا في المدن والقرى كل أولئك الذين كانوا عازمين على دعمه، وفي جانفي 1937 اقترح عليهم إطلاق مائتي مجموعة من أحباب الأمة، ودعا المناضلين إلى الإسراع من أجل تحقيق مطالبهم بالعمل والنشاط والهتاف في كل المظاهرات وكل الحفلات واحتفالات الأمة في كل مكان، وواصل أحباب الأمة نشاطات النجم بعد حله، وهناك من طالب بضرورة تغيير اسم نجم شمال إفريقيا.[1]

ولكن أحباب الأمة لم تكن لهم آلية الحزب نفسها، وهكذا تقرر إطلاق تجمع جديد وهو حزب الشعب الجزائري، وقد قام كل من مصالي و عبد الله فيلالي[2] وكحال أرزقي، بوضع القوانين الأساسية والبرنامج وقائمة مجلس القيادة والإدارة، وقام مصالي وفيلالي بإيداع ملف تأسيس الحزب على مستوى محافظة الشرطة بتاريخ 11 مارس 1937، وقد تركا في مكاتب المحافظة كامل الفترة المسائية، وبعد

[1]– محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص 689.

[2]– عبد الله فيلالي : هو من مدينة القل، ومن مؤسسي حزب الشعب، فر إلى تونس بسبب القمع ثم إلى فرنسا ليتسلم منصب إدارة فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا، ويؤسس جريدتي " الجزائريين في فرنسا " ثم " النجمة الجزائرية"، كان من أنصار مصالي الحاج في الأزمة التي ضربت الحزب وظل وفيا له حتى اغتياله سنة 1957، على يد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أنظر : سعدي بزيان : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54**، ط2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009 ،ص 86.87 .

تسريحهما مساءا عقدا اجتماعا بـ" نانتير"(Nanterre) وأعلنا عن إنشاء حزب الشعب الجزائري.[1]

انتقل نشاط حزب الشعب الجزائري (PPA) إلى الجزائر مع بداية شهر جوان من سنة 1937، بحيث عمل مصالي الحاج بعد وصوله إلى الجزائر في 18 من هذا الشهر على تنظيمه بعد الاتصال بفروع نجم شمال إفريقيا السابقة، وأصبح حزب الشعب يضم حوالي 80 فرعا، منها 14 فرعا في مقاطعة الجزائر وستة في تلمسان وأربعة في قسنطينة، وقام مصالي الحاج بالعديد من الجولات قصد تعزيز تلك الفروع.[2]

ونتيجة للنشاط المكثف الذي مارسه حزب الشعب، قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية في 27 أوت 1937 باعتقال كل من مصالي الحاج، مفدي زكرياء، خليفة بن عمار، غرافة إبراهيم، مسطول محمد، حسين الأحول، رابح موساوي، محمد بالأمين، بتهمة المساس بأمن الدولة وإعادة تأسيس منظمة منحلة، وهكذا بقي الحزب بالجزائر بدون قيادة، واقتضى الأمر تعيين مسؤول جديد، وهو رزقي كحال الذي عاد من فرنسا لهذا الغرض، إلى أن اعتقل أيضا مع مجموعة أخرى من المناضلين.[3]

وقد تم حل حزب الشعب بموجب مرسوم صدر بتاريخ 26 سبتمبر 1939، ومنعت صحيفتي " البرلمان الجزائري " و"الأمة " من الصدور وذلك بتاريخ 27 سبتمبر 1939، واعتقلت الشرطة مصالي الحاج يوم 04 أكتوبر 1939، وشملت موجة الاعتقالات عشرات المسؤولين والإطارات المتواجدة بالجزائر وفرنسا وزج بهم في

---

[1]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص 690.

[2]– نفسه، ص 692.

[3]– محمد الطيب العلوي : **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1،دار البعث، 1985، ص 184،185 .

محتشد جنان بورزق بجنوب القطاع الوهراني، وبذلك دخل الحزب في العمل السري الذي استمر طيلة فترة الحرب العالمية الثانية.[1]

2-2- النضال الطلابي:

رغم أن هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا كانت من أجل الدراسة في جامعاتها ومعاهدها، إلا أن الطالب الجزائري كان في تفاعل مستمر مع قضايا بلاده وساهم بشكل فعال في دعم الكفاح الوطني في جميع مراحله.

فمن الممكن أن يتبادر إلى الأذهان أنه من غير المعقول أن يرفع أناس السلاح ضد دولة فرنسا وهم مدينون لها بتعليمهم وتثقيفهم وترقيتهم اجتماعيا واقتصاديا وهنا إشارة إلى الطلاب الجزائريين الذين ساعفهم الحظ وتثقفوا في المدارس والجامعات الفرنسية، والجواب على ذلك هو أن الحركة الطلابية الجزائرية واكبت منذ نشأتها سنة 1919 الحركة الوطنية الجزائرية وشاركتها في اتخاذ القرارات وتنفيذها، وسلكت نفس الاتجاهات والميول التي سلكتها الحركة الوطنية وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من هذه الحركة، رغم أن الاستعمار الفرنسي حاول كثيرا من أجل ضمان تأييد الطلبة له وإدخالهم في ألاعيبه حفاظا على مصالحه في الجزائر باعتبار هذه الفئة ستكون واسطة بينه وبين شعوبها .[2]

---

[1]- بن يوسف بن خدة : مصدر سابق، ص 110، 111 .

[2]- عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954** ، د ط، دار هومة، 2012، ص 13.

2-2-1 - النضال الطلابي في إطار جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:

هي جمعية طلابية مغاربية تأسست بباريس في 11 ديسمبر 1927 بمبادرة من طلبة المغرب العربي، وجاء تأسيسها بعد الظروف التي كان يعيشها الطلبة المغاربة والتي اتسمت بالمعاناة المادية والغربة عن البلد الأم، حيث سطرت أهدافا تتمثل في تأطير طلبة شمال إفريقيا الذين تجمعهم نفس اللغة والدين والعادات والتقاليد، وخصت نفسها باسم المسلمين خوفا من سيطرة اليهود عليها.[1]

وكان جل أعضاء جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين من الجزائريين أعضاء في حزب الشعب الجزائري، وساهموا بشكل كبير في الدعاية للحزب والمشاركة في أنشطته، حيث أعطوا دروسا في محو الأمية وأنشئوا ناد للحزب بباريس و كرموه بمقر الجمعية سنة 1944 بمناسبة المولد النبوي الشريف في عهد رئيسها إبراهيم معيزة الذي كان جزائريا عضوا ناشطا في الحزب، وبعد تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية انضم جل الطلبة المنضوين تحت لواء الجمعية إليها، إذ ضم مكتبها خلال الفترة 1946-1955 العديد من العناصر النشيطة في الحركة ومنهم أحمد يزيد الذي كان كاتبا عاما للجمعية من 1946إلى1947 وكان عضوا في المؤتمر التحضيري لمؤتمر الحزب سنة 1946.[2]

---

[1]- لخضر عواريب: **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1927-1955**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006-2007 ، ص27.

[2]- لخضر عواريب : " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، جوان 2016، ص236.

وكانت الجمعية تدعم كفاح الشعب الجزائري في مختلف نشاطاتها ، ففي المؤتمر الحادي عشر المنعقد بتونس سنة 1950 تعرض المجتمعون لقضية استقلال الجزائر بوضوح لا يشوبه لبس أو غموض ، إذ خصصت اللجنة السياسية جزءا كبيرا من قراراتها لموضوع الجزائر، فهي بعد أن تؤكد رفض المغرب العربي شعوبا وحكاما الانتماء إلى الاتحاد الفرنسي، لا تسمح لأي كان أن يعتبر الجزائر جزءا من فرنسا ، فهي جزء لا يتجزأ من المغرب العربي جغرافيا، تاريخيا، عرقيا وثقافيا.[1]

2-2 -2 – النضال في إطار الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين :

يجمع الكثير من المؤرخين أن إنشاء اتحاد طلابي يضم الطلبة الجزائريين بفرنسا كان بمبادرة من جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي كانت تضم جميع طلبة شمال إفريقيا، والتي أطلقت نداءا في 27 فيفري 1955 لكل الطلبة الجزائريين من أجل إنشاء منظمة خاصة بهم.[2]

وفي الفترة من 4 إلى 7 أفريل من نفس السنة انعقدت في باريس بالشارع رقم 115 سان ميشال(Saint-Michel) ندوة تحضيرية للمؤتمر التأسيسي نظمها اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس برئاسة جمال رحال، وانقسم الحاضرون إلى قسمين بأطروحتين مختلفتين، أحدهما ينادي بإنشاء اتحاد للطلبة الجزائريين ذي طابع غير عقائدي بغض النظر عن الديانة أو الإيديولوجية وآخر يدعوا إلى تأسيس اتحاد ذو شخصية إسلامية

[1]- لخضر عواريب: " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955"، مرجع سابق، ص236.

[2] -Pervillé, Guy : **Les étudiants Algériens de l'université française 1880-1962**, Ed Casbah, Alger,2009,p119.

تمييزا للجزائريين وحفاظا على شخصيتهم الخاصة وذلك بإضافة حرف الميم لاسم الاتحاد أي مسلمين وسمي هذا الصراع بمعركة الميم[1].

واحتدمت معركة الميم بين الطلبة الجزائريين، فطلبة باريس وتولوز دافعوا على إنشاء منظمة طلابية مفتوحة لجميع الجزائريين والجزائريات من كل الإيديولوجيات، ودافع صالح بالقبي وبلعيد عبد السلام وغيرهم على ضرورة حصر عضوية الاتحاد في الطلبة الجزائريين المسلمين، فالطالب الجزائري هو مسلم وعربي اللغة بالدرجة الأولى ويجب أن تكون له شخصيته المميزة عن بقية الطلبة خاصة مع من يعتبر جزائريا من أبناء المعمرين الذين يعيشون بالجزائر.[2]

وفي الفترة ما بين 08 و 14 جويلية 1955 عقد الطلبة من أنصار الميم مؤتمرهم للإعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) بقاعة التعاونية (Mutualité) بباريس، واختتم الاجتماع أعماله بتزكية أحمد طالب الإبراهيمي[3] رئيسا له والذي قام بإلقاء خطاب وضح فيه الأهداف الأساسية للتنظيم وعلى رأسها توحيد الطلبة الجزائريين بفرنسا وربط مصيرهم بكفاح شعبهم والدعوة للالتحاق بصفوف الثورة ودعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والعمل على

---

[1]– علي هارون: **الولاية السابعة، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي 1954– 1962**، تر الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر ،2007، ص92.

[2] -Benjamin Stora : **Ils Venaient d'Algérie, Op, Cit,** p243.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي : ولد في 05 جانفي 1932 بسطيف، وهو ابن البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيسها بعد وفاة عبد الحميد بن باديس، درس بالجزائر من الابتدائي إلى الجامعة، ثم انتقل إلى باريس لإكمال دراسته (1954–1957)، للمزيد أنظر : أحمد طالب الإبراهيمي : **مذكرات جزائري،ج1، أحلام ومحن (1932–1965)**، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

تكثيف الجهود للإسهام الفعلي في الثورة التحريرية، كما عبر عن إرادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في احتواء الطاقات الطلابية وتجنيدها في كفاحها ضد الاستعمار[1]، وتحددت مطالب الاتحاد بشكل واضح خلال مؤتمره الثاني فيما يلي :

- إعلان استقلال الجزائر.
- إطلاق صراح جميع المعتقلين و المسجونين الوطنيين .
- الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني .[2]

[1]- فاتح زياني : **مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة ماجستير، جامعة باتنة 1، 2015-2016، ص 110.

[2]- عبد القادر نور: **الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**، د ط، دار الخلدونية،الجزائر، 2011، ص35.

الفصل الأول: النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بين الحربين العالميتين (1926–1939).

1 – الدور الإعلامي لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري:

1–1 مراحل نضاله .

1–2 نضاله الإعلامي .

1–2–1– إقامة التجمعات الإعلامية.

1–2–2 الاجتماعات في المقاهي ، الفنادق والمصانع.

1–2–3– توزيع المناشير.

1–2–4– النشاط الصحفي :

1–2–4– 1– تأسيس جريدة الإقدام وإقدام الشمال الإفريقي والإقدام الباريسي.

1–2–4–2 جريدة الأمة ودورها الإعلامي والتوعوي.

1–2–5– وسائل إعلامية أخرى استعملها النجم وحزب الشعب.

2 – النضال الإعلامي للطلبة الجزائريين.

3– المواجهة الإعلامية المضادة لنشاط المهاجرين.

الفصل الأول : النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بين الحربين العالميتين (1926–1939).

قام المهاجرون الجزائريون بفرنسا بين الحربين العالمتين بنشاط إعلامي كبير خاصة بعد تأسيسهم لنجم شمال إفريقيا، بغرض التعريف بمنظمتهم وبالقضية الجزائرية، في الأوساط العمالية بفرنسا، ولدى الرأي العام الفرنسي والعالمي، واستخدموا في ذلك وسائل متعددة، منها التجمعات الإعلامية، والاجتماعات، وكانت الصحافة أبرز هذه الوسائل، بحيث أنشأوا عدة جرائد، مثلت جريدة الأمة أهمها.

1 – الدور الإعلامي لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري:

1–1 مراحل نضاله

مر النضال الوطني لنجم شمال إفريقيا بثلاث مراحل متباينة :

- **المرحلة الأولى من سنة 1926 إلى 1929 :**

بدأ نشاط نجم شمال إفريقيا في البداية كجمعية غير مصرح بها، مكونة من مناضلين جزائريين، ومفتوحة للعمال المغاربة من البلدان الثلاثة الجزائر، تونس، والمغرب، وصرحت الجمعية أن هدفها هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا، وأن لها علاقة مع الرابطة ضد الاضطهاد

الاستعماري والإمبريالية، ومنظمة التجمع المناهض للاستعمار، ومنظمة الإغاثة الحمراء الدولية والحزب الشيوعي.[1]

وكان أول انتصار حققه النجم هو مشاركته في مؤتمر بروكسل، الذي عقد بين 10 و15 فيفري 1927، وقد حضرت هذا المؤتمر الذي نظمته " الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري" وفود من آسيا، إفريقيا، وأوروبا، وأمريكا، وعقد في قصر دوغمون بالعاصمة البلجيكية، وهكذا فإن النجم الذي مثله مصالي الحاج، كان قد أعطى فرصة هامة لإعلان مطالب الجزائريين أمام التجمع العالمي الذي كان الأول من نوعه.[2]

وبعد مؤتمر بروكسل قام النجم بنشاطات مختلفة للدعاية وفضح أعمال الاستعمار الفرنسي، بحيث قدم نداءا نشر في جريدة "الكفاح الاجتماعي" التي تصدر بالجزائر بتاريخ 22 أفريل 1927 عنوانه : " احترموا حقوقنا الهزيلة " وفيه ندد النجم بتراجع الحكومة عن قوانين 1919 فيما يخص انتخاب رئيس البلدية ونوابه من طرف الجزائريين و طلب من الشعب الفرنسي أن لا يبقى ساكتا أمام التهديدات ضد الحقوق الإنسانية من طرف المعمرين والإدارة الاستعمارية، وفي شهر نوفمبر 1927 وقع اجتماع عام للنجم، خلص إلى تقديم لائحة تطالب باستقلال الجزائر وصودق عليها بالأغلبية وهذا ما جعل أعضاءه الشيوعيون ينسحبون وانقطع أغلبهم عن الحزب منذ ذلك التاريخ.[3]

---

[1]– محفوظ قداش : **تاريخ الحركة الوطنية 1919– 1939، ج1**، ص260.

[2]– أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية، ج2**، ص 378.

[3]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص 47.

وعشية الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال، ونظرا لاندفاعه النشيط ضد الاستعمار قررت السلطات الاستعمارية أن تحل النجم، دون أية اتهامات محددة، ففي 20 نوفمبر 1929 اتخذت محكمة جنح السين(Seine) ذلك القرار، الذي ألغته هي نفسها في 4 جويلية 1935، بحجة أن ما أصدرته كان غير شرعي، وبدأت نتيجة لهذا القرار عملية اضطهاد زعماء النجم ومنعت جريدته من الظهور.[1]

أما مصالي الحاج فيحدد تاريخ حل الجمعية من طرف السلطات الفرنسية بتاريخ 24 أفريل 1929، في وقت تفاقمت في المشاكل والصعوبات التي أصبحت تواجهه خاصة المالية منها إلى درجة أن المناضلين كانوا قد اقترحوا حل الحزب لإنهاء هذه المشاكل، وتقدموا بطلب لإحضار الأرشيف وما تبقى من أموال لتوزيعها على المناضلين، إلا أن ذلك لم يحدث وتم وضع مخطط عمل جديد لإعطاء دفع آخر للحزب لمواصلة النضال، ومن عناصر هذا المخطط تكوين مجموعات من ثلاث مناضلين تقوم بدوريات بالمقاهي المغاربية والحديث مع المهاجرين لترغيبهم في نجم شمال إفريقيا.[2]

وتعود أسباب حله من طرف السلطات الفرنسية إلى إقدام النجم على توزيع مناشير يعلوها شعار يذكر هدف الجمعية وهو : " استقلال شمال إفريقيا "، بالإضافة إلى نشر النجم لمقالات تدعوا إلى تمرد أهالي شمال إفريقيا ضد السيطرة الفرنسية، وبناءا على هذه الحجج فإن المحكمة قدرت أن النجم عازم على المساس بوحدة التراب الوطني الفرنسي، فنطقت في نوفمبر من سنة 1929 بحكم حل النجم،

[1]– أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية، ج2**، ص 382.

[2]– الحاج مصالي: مصدر سابق ص147.

واستدعي مصالي الحاج للمثول أمام المحكمة لتبليغه بالحكم لكنه رفض المثول مما جعل القضية لاغية.[1]

- **المرحلة الثانية من سنة 1929 إلى 1933 :**

واصلت العناصر الوطنية خلال هذه الفترة نضالها في صمت وحذر ملحوظين، ولصرف انتباه السلطة القضائية عنهم ولتجنب خطر الحل آثروا عدم المثول أمام المحكمة لسماع قرار حل النجم بتاريخ 20 نوفمبر 1929، وأشهروه باسم " النجم المجيد " لإيهام السلطة القضائية بأن النجم المجيد غير نجم شمال إفريقيا، وهذه بداية جديدة لطريقة استخدمت في التعامل مع السلطات لاحقا أيضا، ستستخدم عند تأسيس حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي عدها الكثير من المؤرخين استمرار للنجم.[2]

وفي سنة 1930 أسس مصالي الحاج جريدة الأمة في فرنسا، وبواسطتها أمكنه أن ينقل دعايته إلى وطنه وسيتم التطرق إلى دورها الوطني ضمن هذا الفصل في العناصر اللاحقة، وكان المستعمرون يستعدون إذ ذاك لإحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، فانتهزت النجمة المجيدة وجريدتها الفرصة للقيام بحملة واسعة النطاق لإطلاع الرأي العام على حقيقة المهمة التمدينية التي تزعم فرنسا أنها قامت بها في الجزائر ورفعت الحركة مذكرة لجمعية الأمم تشرح فيها فظائع الاستعمار الفرنسي بالجزائر

[1] - Benjamin Stora : **Messali Hadj**, Op, Cit, p 78,79

[2] – عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 63،64.

وسياساته المختلفة في كل المجالات والمعاناة التي خلفتها هذه السياسات على الشعب الجزائري .[1]

- **المرحلة الثالثة من سنة 1933 إلى 1939 :**

استهل النجم هذه المرحلة بعقد مؤتمر في 28 ماي 1933، و أسفر هذا المؤتمر على توزيع المسؤوليات، وضم المكتب الإداري الجديد أنشط العناصر، فتقلد عيماش عمار[2] منصب السكرتير العام للنجم ورئاسة تحرير الأمة، بينما تولى إدارتها سي الجيلاني، ووكلت المالية إلى راجف بلقاسم، وضمت اللجنة التنفيذية موساوي رابح وكحال[3] وربوح و طالب بشير، إلى جانب بانون آكلي وغاندي صالح، أما رئاسة النجم و الإدارة السياسية لجريدة الأمة فكانت لمصالي الحاج، وتم تعيين مشرفين على دوائر باريس وضواحيها لتأسيس الخلايا وتوسيع نطاق العمل إلى مناطق أخرى من فرنسا.[4]

---

[1]– علال الفاسي: مصدر سابق، ص 72،73 .

[2]– عيماش عمار: ولد في 07 جويلية 1895، بقرية آيت مصباح التابعة لبلدية آيت دولة حاليا، بولاية تيزي وزو بالجزائر، دخل إلى المدرسة الابتدائية بقرية تاجمونت أوكروش سنة 1903 وزاول تعليمه على يد المعلم الفرنسي فيريز، وأنهى تعليمه الابتدائي سنة 1910، هاجر عمار عيماش إلى فرنسا عشية الحرب العالمية الأولى سنة 1913، التحق سنة 1931 بنجم شمال إفريقيا، وأصبح أمينا عاما له ورئيس تحرير لجريدته " الأمة " ، للمزيد أنظر : Amar Imache : **l'Algérie Au Carrefour (La Marche vers L'inconnu)**,Ed l'Odyssée,tizi-ouzou,2012,p 13.

[3]– هو كحال أرزقي، أبنته جريدته الأمة كما يلي: " انخرط في النجم منذ 1932 وكان عضوا في مكتبه السياسي ، ورئيسا للجنة المركزية، وأمينا عاما للمالية، فسكرتيرا عاما للتحرير، نائب عن مصالي في رئاسة الحزب في جوان 1937 ، وسجن في نفس السنة بربروس، وتوفي بالمستشفى في أفريل 1939 (أنظر: جريدة الأمة، عدد 71 أفريل 1939.)

[4]– عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص66.

وفي جويلية من سنة 1934 تم إقرار تعديل في اسم نجم شمال إفريقيا ، وأطلق عليه تسمية " نجم شمال إفريقيا المجيد " ، وبقيت تشكيلة المكتب المسير على حالها و بقي مقره أيضا في نفس المكان،[1] وهناك من يذكر أنه عاد باسم " الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"،[2] رغم مختلف أشكال القمع والتضييق الذي مارسته السلطات الفرنسية ضد النجم وقادته الرئيسيين، فقد ضاعف من نشاطاته، فمن شهر ماي إلى أوت 1935 عقد أكثر من 44 تجمع في المنطقة الباريسية لوحدها.[3]

وابتسم الحظ للنجم عندما أقرت شرعيته السلطة القضائية سنة 1935، فوقف إلى جانب الأحزاب اليسارية كالحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الراديكالي الاشتراكي، في استعراضات 14 جويلية لسنتي 1935–1936، بعلمه ولافتاته وشعاراته، وزاد تألقا بتولي الجبهة الشعبية للسلطة[4] في فرنسا، ويذكر في هذه الفترة أن مصالي الحاج و بقية قيادة النجم تعرضوا للاعتقال وزج بهم في السجن سنة 1935، كنتيجة للمطالب الصريحة بالاستقلال، وقد هرب مصالي من السجن في شهر أكتوبر 1935 إلى جنيف بسويسرا، حيث بقي بها مدة ثمانية أشهر أين التقى بالأمير شكيب أرسلان، وتأثر بآرائه العربية الإسلامية.[5]

---

[1] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 120.

[2]– يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية،2007، ص 86.

[3] - Benjamin Stora : **Histoire de l'Algérie Coloniale**, Op, Cit, p77.

[4]– الجبهة الشعبية: تكتل وتحالف لأحزاب اليسار الفرنسية الآتية: الحزب الشيوعي الفرنسي، الحزب الاشتراكي، الكونفيدرالية العامة للعمال والحزب الراديكالي الاشتراكي.

[5]– يوسف مناصرية : مرجع سابق، ص 82.

وعاد مصالي إلى فرنسا سنة 1936 بعد صدور قرار العفو العام، وأخذ يمارس نشاطاته السياسية إلى جانب بقية زملائه الذين أنهوا مدة عقوبتهم، وحدث في هذا الفترة أن زار وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول باريس، والذي عقد في الجزائر وجمع عديد التشكيلات السياسية والجمعوية لعرض قرارات المؤتمر على الحكومة الفرنسية، وعارض مصالي قرارات المؤتمر وأثر في ذلك على الشيخ عبد الحميد بن باديس.[1]

وبعد عودة الوفد إلى الجزائر نظم تجمعا في الملعب البلدي بالجزائر في 02 أوت 1936، وحضر مصالي الحاج التجمع، وتفاعلت الجماهير الجزائرية معه بعد الخطاب الذي ألقاه، بحيث تعلقوا فوريا بمبادئ الحركة، فكان لذلك أثر في نقل نشاطات الحزب إلى داخل الجزائر.[2]

كما تقدم النجم في هذه الفترة بعريضة مطالب إلى حكومة ليون بلوم(Léon Blum) الفرنسية، بتاريخ 20 جوان 1936، وتضمنت المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية ومنح الجزائريين الحريات الديمقراطية وحرية الصحافة والتجمع، واهتمت العريضة بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية والمالية والإدارية أكثر،[3] لكن حكومة الجبهة الشعبية لم تستجب إلى هذه المطالب، ورأت في النجم ونشاطه السياسي خطرا

[1]– يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 84.

[2]– عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 69.

[3]– يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 85.

على الوجود الفرنسي بالجزائر، فأصدرت قرار حل النجم في 26 جانفي 1937، موجهة له عدة اتهامات.[1]

وأرجع البعض أسباب حل نجم شمال إفريقيا إلى تحالف الشيوعيين والجبهة الشعبية الفرنسية ضده، بحيث بعد فشلهم في السيطرة عليه وجعله يعمل لصالحهم، أقدموا على حله نهائيا،[2] وهناك سبب آخر متعلق أيضا بموقف الجبهة الشعبية من قرار النجم، وهو رفضه إرسال متطوعين إلى إسبانيا ضد الجنرال فرانكو.[3]

1–2 نضاله الإعلامي:

1–2–1– إقامة التجمعات الإعلامية:

نظم مؤسسو نجم شمال إفريقيا أول تجمع شعبي إعلامي كبير بعد ثلاث أشهر من تأسيسه بغرض التعريف بصفة واسعة بجمعيتهم وإعطائها طابعا رسميا، وانعقد هذا التجمع في يوم 26 جوان 1926 في دار النقابات بشارع بيلفيل(Bellville)، وحضره آلاف الجزائريين وبعض الفرنسيين والصحفيين ومن بينهم صحفي مصري، وترأس الاجتماع مصالي الحاج وألقى خلاله خطابا هاما، ومما زاد في الصدى الإعلامي لهذا التجمع الكبير هو نقل الصحافة الفرنسية لحيثياته خاصة جريدة " لومانيتي "، رغم أن بعض

[1]– عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 70.

[2]- Imache Amar : Op, Cit, p 36 a p 40.

[3]– عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 141.

الجرائد قامت بنقده إلا أن ذلك كان في مصلحة النجم فهو بطريقة غير مباشرة يجعله معروفا بشكل واسع.[1]

ونظم نجم شمال إفريقيا تجمعا كبيرا يوم 14 جويلية على الساعة الثانية ونصف، تمت الدعوة إليه عن طريق منشورين باللغتين العربية والفرنسية، وكان الهدف من التجمع فضح مناورة الاستعمار الفرنسي بمناسبة افتتاح مسجد باريس[2]، تحت إشراف ملك المغرب مولاي يوسف وباي تونس، ولتغطية أعمال القمع التي يقوم بها الاستعمار من نفي للأمير خالد، واعتقال للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، ومحاكمة الصحفي التونسي عمر بن غفراش، وكانت قائمة الخطباء تضم كل من : مصالي الحاج ،سي الجيلاني، سي محي الدين، سي آكلي حميدة، سي بن مسعود، عبد الرحمان السبتي، والنائب لابروط، تكلموا عن قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية ونددوا بقمع الإدارة الاستعمارية للوطنيين.[3]

ونظرا للعلاقة التي كانت تربط الحزب الشيوعي الفرنسي بقادة نجم شمال إفريقيا فقد نظم ندوة كبيرة للإعلام لصالح النجم في بداية أفريل 1927، استغرقت ساعتين،

[1]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص137.

[2] – مسجد باريس: بدأت عملية بنائه في 12 أكتوبر 1922، وتم افتتاحه في 15 جويلية 1926، وجاء بناؤه تكريما للمسلمين الذين شاركوا في الحرب العالمية الأولى كجنود إلى جانب فرنسا ، للمزيد أنظر : الموقع الاكتروني الرسمي لمسجد باريس (http:/www.mosquee de paris.net مقال بتاريخ 2020/03/24، أطلع عليه يوم 04 أوت 2021).

[3]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص 38.

ألقى فيها مصالي الحاج خطابا بدأه بعرض بعض المعطيات التاريخية عن الاستعمار الفرنسي بالجزائر منددا بجوره وظلمه، ثم تحدث عن مطالب نجم شمال إفريقيا.[1]

وفي هذه الفترة استغل النجم عودة ممثليه من مؤتمر بروكسل في أفريل من سنة 1927، لعقد تجمع إعلامي كبير لعرض ما قاموا به من نشاط في هذا المؤتمر، بحيث تم قراءة التقرير وترجم إلى العربية، ووافق المجتمعون على التقرير وشكروا ممثليهم على المهمة التي قاموا بها، ثم أخذ الكلمة السيد الشاذلي خير الله الذي كان يرأس الجلسة، فنوه بأبطال الشمال الإفريقي وبين أهمية المؤتمر والدور الذي مثله نجم شمال إفريقيا.[2]

ومن بين أهم التجمعات التي عقدها النجم، التجمع الذي عقد في أكتوبر 1934، بحيث برمج النجم هذا الاجتماع لتكثيف دعايته وجعل هذا الاجتماع معلما في تاريخ الحركة الوطنية، إلا أن الشرطة الفرنسية تدخلت واعتقلت مصالي الحاج الذي لم يطلق سراحه إلا بعد تدخل زوجة محامي الحزب السيد روبرت لونغي(Robert Longué)، وكان لهذا الاجتماع صدى إعلاميا كبيرا بحيث تحدثت عنه كل الصحافة الباريسية، رغم أن حديثها عنه كان يصب في التحريض على اعتقال منظميه واتهامهم بكل أنواع الجنح، وهذا ما ساهم في التعريف بمطالب الحركة الوطنية ليس بين المهاجرين فقط بل حتى بين الشعب الفرنسي.[3]

[1]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 142.

[2]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص 46.

[3]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 166.

وقد عرفت التجمعات الإعلامية ارتفاعا في عدد المقبلين عليها سنة 1934، خاصة بعد تغيير اسمه إلى " نجم شمال إفريقيا المجيد "، بحيث حضر 700 شخص اجتماعا في 10 أوت بقاعة في شارع " قامبرون"(Gambronne) وهو رقم لم يعرفه منذ سنة 1929، كما حضر 1800 شخص في قاعة "غرانج أوبيل" (Grange aux Belles) يوم 19 أوت، وارتفع العدد إلى 3000 شخص في 15 سبتمبر بقاعة شارع "قامبرون"(Gambronne)، وكان الغرض منها كسب دعم العمال الجزائريين، وتجنيدهم في صفوف الحركة الوطنية.[1]

وفي 13 أكتوبر 1934، نظم النجم اجتماعا كبيرا للإعلام حول أحداث قسنطينة[2] وتونس، على الساعة الثامنة مساءا، بقاعة المسرح بـ: 24 شارع سان فيكتور بالمقاطعة الإدارية الخامسة، وكان الخطباء هم كل من مصالي الحاج المدير السياسي لجريدة الأمة، عيماش عمار رئيس تحرير جريدة الأمة، راجف بلقاسم رئيس لجنة الدعاية بالحزب، طالب بشير وهو مندوب، الأستاذ روبرت لونغي وهو محامي لدى المجلس القضائي، تمت الدعوة إلى الاجتماع عن طريق منشور بجريدة الأمة، وتم التأكيد على ضرورة المجيء بأعداد كبيرة لسماع تقرير الوفد الذي أرسله الحزب لتقصي الأحداث بالجزائر، لمعرفة الحقيقة الكاملة عن أحداث قسنطينة المأسوية، بالإضافة إلى الوضع

[1] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op ,Cit, p 120.

[2] – أحداث قسنطينة : تمثلت في اندلاع اشتباكات عنيفة بين المسلمين و اليهود بمدينة قسنطينة من يوم 03 إلى 11 أوت 1934، أسفرت عن عدة قتلى وجرحى وخسائر مادية، وتعود أسبابها لقيام أحد اليهود بسب وشتم المسلمين في فترة الوضوء وهم يستعدون للصلاة بمسجد سيدي الأخضر، كما شتم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وكان في حالة سكر، وقام أيضا بالتبول على حائط المسجد، مما أثار حفيظة المسلمين، فاندلعت المواجهات بين المسلمين و اليهود . للمزيد أنظر : عبد الحميد بن باديس : "فاجعة قسنطينة"، **مجلة الشهاب**، ج10، المجلد 10، 11 سبتمبر 1934، 01 جمادى الثانية 1353، من ص 491 إلى ص 514.

السياسي والاقتصادي لشمال إفريقيا، هذه الحقيقة التي طمسها الاستعمار بالجزائر إلا أنها ظهرت بفرنسا بقوة.[1]

واستمرت التجمعات التي كان ينظمها النجم لغرض الإعلام والدعاية، خلال السنوات اللاحقة، ففي الفترة الممتدة من ماي إلى أوت من سنة 1935 فقط ،عقد أكثر من 44 تجمع في الناحية الباريسية[2]، ويذكر أنه قام خلال سنة 1936 بعقد أكثر من 100 تجمع في الناحية الباريسية وحدها أيضا،[3] وكان عدد التجمعات الإعلامية يزداد كلما تعرض النجم أو حزب الشعب لصعوبة ما، لذلك تضاعفت خلال سنتي 1937 و1938، لاشتداد الضغط على حزب الشعب حتى صار معدلها الشهري اثني عشر تجمعا شهريا، فقد كانت التجمعات وسيلة إعلامية هامة لكسب التعاطف والدعم وضمان استمرار النشاط الوطني لحزب الشعب.[4]

ولأجل إطلاع الشعب الفرنسي على الحقائق، وفضح الإدارة الاستعمارية التي كانت ترتكب الجرائم باسمه بالجزائر، نظم حزب الشعب تجمعا كبيرا في قاعة واغرام(wagram) يوم 5 جانفي 1938 عشية محاكمة مصالي ورفاقه الستة في النضال أمام محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة، وقد عرف نجاحا كبيرا وسجل وجود الكثير من الفرنسيين بالتجمع، كما قدم عدد كبير من أبناء شمال إفريقيا من كل حدب وصوب من الناحية الباريسية، من أجل التعبير عن قلقهم على من ضحوا من أجل

[1]– محفوظ قداش ومحمد قنانش: مرجع سابق، ص 87.

[2] - Benjamin Stora: **Histoire de L'Algérie coloniale ,(1830-1954)**,op, cit, p77.

[3]– محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية 1919–1919**، ج1، ص 666.

[4] - EL OUMA : n° 67, octobre 1938 .

قضيتهم، وقد افتتح بلقاسم راجف التجمع، وتحدث خلال تدخله عن البؤس الذي يعاني منه الشعب الجزائري، وتحدث خيضر عن ما يعانيه مسجونو بربروس والبؤس الذي تعيش فيه عائلاتهم.[1]

وتبع هذا التجمع عقد تجمع آخر بـ: " سان فون (Saint-Fons)، بحيث اجتمع العمال الجزائريون والفرنسيون يوم 28 جانفي 1938 على الساعة 20:30، بقاعة حفلات كبرى، وذلك تلبية لنداء حزب الشعب الجزائري بقسمة سان فون، وترأس التجمع السيد تيزني من الحزب الاشتراكي (الفرع الفرنسي للأممية العمالية)، وعبر عن تضامن حزبه لمساعدة الشمال إفريقيين في النضال الذي يخوضونه من أجل تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية بشمال إفريقيا، عقبه تدخل لبدك محمد الأمين العام لفرع حزب الشعب الجزائري لناحية "ليون"(Lyon)، عرض خلاله الوضعية المأساوية للشعب الجزائري، وانتهى الاجتماع بالتصويت من طرف الحضور على رفضهم لتصريحات السيد ألبير صارو التي دعا فيها إلى الإبقاء على قانون الأهالي ومرسوم رونيي بالجزائر، واحتجاجهم على إدانة مصالي ورفاقه، وطالبوا بالحريات الديمقراطية لكامل الشعب الجزائري، وعبروا عن بث سياسة تفاهم بين شعب فرنسا وشمال إفريقيا، وتفرقوا على هتافات " يحي حزب الشعب الجزائري"، "عاشت الحرية فليسقط الاستعمار والامبريالية".[2]

[1] – محفوظ قداش ومحمد قنانش: **حزب الشعب الجزائري (PPA) (وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري)**، ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 145.

[2] – محفوظ قداش ومحمد قناننش: **حزب الشعب الجزائري**، ص 152.

واتبع النجم أسلوب التجمعات وإلقاء الخطب لنشر الدعاية في الأوساط العمالية، وكان هدفه من ذلك تربية العمال اجتماعيا وسياسيا، وكانت موضوعات هذه التجمعات شرح وتوضيح أحداث الساعة والمطالب التي تقدم بها النجم، وكذلك المسائل التي تهم قضايا العمال بصفة عامة وقضايا الحركة الوطنية بصفة خاصة،[1] بحيث كانت تدور حول الاحتجاج ضد قانون الأنديجينا (قانون الأهالي) والقوانين الاستثنائية والتنديد بقمع الإدارة الاستعمارية، وهذا ما ساهم بشكل كبير في فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر.[2]

وكان العمال الجزائريون يحضرون التجمعات بأعداد كبيرة، كما يحضرها إلى جانبهم فرنسيون من اتجاهات مختلفة، مما يزيد من صداها الإعلامي، واضطر المنظمون أحيانا لفتح قاعات إضافية لاستيعاب العدد الكبير من الحضور،[3] وكان النجم يأخذ الحيطة اللازمة لإنجاح التجمعات المقررة، فيخصص قاعات في أماكن سرية حتى إذا منعت السلطات الفرنسية التجمع المعلن، أقامه في المكان السري المعد مسبقا.[4]

أما اللغات التي كانت تستعمل في هذه التجمعات فقد تعددت بين مختلف اللغات التي يفهمها الجزائريون، فاستخدمت اللغة العربية واللغة الفرنسية، وحتى اللهجة القبائلية في بعض الأحيان، وغالبا ما كان المجتمعون يتفرقون وهم يرددون عبارات

[1]– يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 74 .

[2]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص 39.

[3] – عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 100.

[4] – نفسه : ص 101.

فليسقط قانون الأنديجينا، ويرسلون النقاط التي تناولوها في التجمع إلى السلطات على مستوى الولاية والحكومة.[1]

1–2–2– الاجتماعات في المقاهي، الفنادق والمصانع:

من بين الوسائل الإعلامية التي اعتمد عليها قادة نجم شمال إفريقيا لإعلام الجزائريين وجميع المغاربة بجمعيتهم والتعريف بها وبأهدافها حتى يكونوا جزءا منها، هي الاجتماع بهم في المقاهي والمطاعم خاصة الشيوعية منها، ففي البداية تم عقد عدد من الاجتماعات في المقاهي الصغيرة بالدائرة التاسعة عشر من باريس وعرفت هذه الاجتماعات الأولى نجاحا مقبولا، بحيث شرح قادة النجم للمهاجرين كيف توصلوا لإحداث هذه الجمعية ولأي هدف، فكان المهاجرون فرحين بذلك، لأنه لحد تلك الفترة لم يكن لا في الجزائر ولا في فرنسا منظمة مثلها، رغم أن المهاجرين تعاطوا معها بحذر لأن قادتها لم يكونوا معروفين وهذه هي أولى الصعوبات التي اعترضتهم لإقناع المهاجرين وهذا ما جعلهم يكثفون من نشاطهم الإعلامي .[2]

وقد مارس النجم على حد تعبير المؤرخ محفوظ قداش " سياسة المقاهي "، بحيث يقوم أحد المنخرطين بفضل أموال الاشتراك بشراء مقهى عربي ليصبح فورا مركزا للإعلام والاتصال المباشر بالمهاجرين، بغرض كسب المزيد من المنخرطين وتجنيدهم في صفوفه.[3]

---

[1]– عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص 101.

[2]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 135 .

[3]– محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية 1919 –1939**، ج1، ص 666.

وفي هذا يقول مصالي الحاج في مذكراته : " كنت أواصل مهمتي الدعائية عبر كل المقاهي الجزائرية وكنت أوسع تنقيبي فيما وراء دوائر باريس، شيئا فشيئا صارت " لوفالوا بيري "(Levallois-perret) بالنسبة لنا قاعدة عمل، كنا نتحكم في "بوتو"(Puteaux) وكوربفوا(Courbevoie) و"كليشي"(Clichy) و"كلينيونكور" و"لاشابيل" و"سان دوني"(Saint- denis) و"أوبار فيليي" "، ومن هنا يظهر مدى اعتماد قادة النجم على المقاهي كوسيلة لإعلام المهاجرين بجمعيتهم وتوعيتهم بأهدافها وضرورة دعهما والانخراط بها خدمة للقضية الوطنية، رغم بعض الصعوبات التي اعترضت هذه المهمة الإعلامية بالمقاهي كعرقلة بعض أصحاب المقاهي لها وبعض المنازعات القبلية بين المهاجرين، ولم يكن المهاجرون الجزائريون وحدهم المستهدفون من هذه العملية، بل شملت المهاجرون المغاربة أيضا.[1]

فمصالي الحاج كان تقريبا حاضرا في كل الاجتماعات، وبمجرد الانتهاء من عمله كان يقطع المدينة من طرف لآخر في الدوائر(13.18.19.20) مترددا على أغلب الأحياء التي نفذ إليها النجم، فكان يسارع إلى هناك لكي يمسك عند باب الورشة أو المصنع أو المقهى هذا المهاجر أو ذاك، أو هذه المجموعة أو تلك، فكان ينشطهم ويقودهم ويحملهم على التمسك بنجم شمال إفريقيا، ويحدثهم عما فعله وعن شجب النظام الاستثنائي المتمثل في قانون الأهالي ، فكان يشرح لهم ضرورة النضال ضد المستعمر الفرنسي.[2]

[1]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 139.

[2] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 62.

ففي بداية سنة 1928، تخلى النجم عن التجمعات الكبرى التي كانت تنظم في القاعات الكبيرة الهامة مثل قاعة المهندسين المدنيين وقاعة الجمعيات العلمية، لأنها كانت تكلف مصاريف ضخمة سواء ما تعلق بإيجارها أو طبع وتوزيع المناشير الخاصة بها، وضاعف من الاجتماعات الصغيرة في الأحياء، بحيث كان كل اجتماع لا يتعدى المئة(100) مستمع فقط، بحيث كانت تعقد في المطاعم والمقاهي التي يملكها شمال إفريقيون.[1]

وقد أدى نجاح الحملات الدعائية في باريس إلى محاولة قادة النجم لتوسيعها خارج دائرة باريس أين يتواجد المهاجرون الجزائريون، كمدينة "ليل"(Lille) والكثير من المدن والقرى الفرنسية بالشمال بحيث كان الاتصال يتم مع العمال بأماكن عملهم بالمصانع الفرنسية، وكانت هذه الحملات تهدف إلى إعلام الجزائريين بضرورة خدمة الوطنية الجزائرية، وتكليفهم بإعلام غيرهم بذلك.[2]

كما أن نجم شمال إفريقيا أعطى للاجتماعات أهمية كبرى، بحيث كانت تنظم اجتماعات للتربية والإعلام من الجمعة مساء إلى غاية يوم الأحد في منتصف الليل، وقد عقدت هذه الاجتماعات في "بوتو"(Puteaux) وكوربفوا(Courbevoie) و"لوفالوا بيري"(Levallois-perret) و"كليشي"(Clichy) و"سانت أوان"(Saint ouen) و"كلينيا" و"جانفيلي" و"سان دوني"(Saint denis) و"بولوني بيانكو"(Boulogne-Billancourt) و"بانتين"(Pantin) و"مونتراي"(Montreuil) وغيرها، حتى توصل إلى إحداث حزام أخضر حول باريس مثل الحزب الشيوعي، وكانت هذه الاجتماعات تتم في محلات

[1] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 75

[2] – الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 164.

الحزب الاشتراكي وأحيانا في محلات الحزب الشيوعي، ولا يتعدى عدد الحاضرين من خمسين إلى مئة شخص، ومن الأهداف الأخرى لهذه الاجتماعات هي إحداث وتكوين إطارات للحزب من القاعدة إلى القمة.[1]

1–2–3– توزيع المناشير:

استخدمت المناشير بشكل واسع بغرض الدعاية والإعلام، وأيضا تحديد مواقف الحركة الوطنية الجزائرية من العديد من القضايا التي تتعلق بواقع ومصير الشعب الجزائري اجتماعيا وثقافيا ودينيا، ولا غرابة أن يكون للوطنيين الجزائريين موقف من بناء مسجد باريس الذي فتحت أبوابه سنة 1926، حيث عمدت إدارة نجم شمال إفريقيا إلى توزيع منشور في 05 جويلية 1926 شجبت فيه ملهاة افتتاح هذا المسجد وجاء في هذا المنشور ما ترجمته : " أيها الإخوة المسلمون ها أنتم تشاهدون تحضير مأساة تتعلق بافتتاح مسجد في باريس الذي حضر حفل افتتاحه كل من سلطان المغرب مولاي يوسف والماريشال ليوتي وباي تونس، وأن من هؤلاء من لازالت أياديهم ملطخة بدماء إخواننا المسلمين.[2]

ولكي يعمق ويوسع النجم من عمله، شرع بين سنتي 1927 و1929 في تحقيق برنامج لإعداد الجماهير والتخلص من الاحتلال الفرنسي بالجزائر خاصة، وإفريقيا الشمالية عامة، ففي جوان من سنة 1927 وزع منشورا تحت عنوان " إلى إخوتنا في المغرب، والجزائر، وتونس "، دعا فيه المغاربة إلى استئناف الحرب بين الثوار

[1]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 160.

[2]– سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، مرجع سابق، ص 20.

الريفيين والقوات الفرنسية والاسبانية، وإلى أن يبقوا يقظين لتحرير بلادهم، أما الجزائريون والتونسيون فقد خاطبهم المنشور بما يلي: " أعلنوا حقوقكم، ناضلوا لكي تحصلوا على حريتكم السياسية، وعلى تحسين أوضاعكم، وناشدوا إخوتكم الذين يعملون في الجيش الفرنسي أن لا يحاربوا ضد إخوتهم المغاربة، ليحي أبطال استقلال المغرب! ليحي نضال كل مسلمي إفريقيا الشمالية للتحرر".[1]

وكان تحضير الفرنسيين للاحتفال المئوي باحتلالهم للجزائر قد أوحى للنجم في أن يضاعف من حملته المعادية للاستعمار، فأصدر منشورا في صيف 1928، باللغتين الفرنسية والعربية عن هذه القضية، وكان عنوانه: " النضال ضد الامبريالية الفرنسية"، وقد شجب الاحتلال واعتبره عمل جيش متعطش للدم وللنهب، أدى إلى أسر الجزائريين في قانون الأهالي، وهذا القانون بناءا على المنشور لم يستعمل حتى من طرف الإقطاعيين، الذين يزعم الكولون أنهم قضوا عليهم، وأصر المنشور على أنه لسوء الحظ أن قانون الأهالي يطبق باسم " الوجه النفاقي للحضارة"،[2] وقد خص المنشور بالهجوم الخونة والموالين من الجزائريين، ودعا في نهايته الجزائريين إلى أن ينضموا جماعيا إلى نجم إفريقيا الشمالية ! ليحي استقلال الجزائر.[3]

وقد ازداد الشعب الجزائري معرفة وتعلقا بشخصية السيد مصالي الحاج ،خاصة بعد أن وزع حزب نجم شمال إفريقيا منشورا على شكل كتيب في أربع صفحات بتاريخ 1936/10/17 ، و جاء على الصفحة الأولى منه صورة السيد مصالي بلباس تقليدي

[1]– أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية، ج2**، ص 380.

[2]– نفسه: ص 381.

[3]– نفسه، ص 382.

محلي تعلوها عبارة " المجاهد الكبير والزعيم الجليل الأستاذ مصالي الحاج رئيس الحزب الحر الوطني الجزائري " وعبارة " النصر والغلبة للذين يضحون بأنفسهم وبأموالهم في سبيل الدفاع عن كرامة البلاد " في أسفل الصورة يليها مباشرة توقيع السيد مصالي، وكانت هذه العبارات مكتوبة باللغة العربية .[1]

1–2–4– النشاط الصحفي:

1–2–4– 1– تأسيس جريدة الإقدام والإقدام الباريسي وإقدام الشمال الإفريقي:

بالنسبة لجريدة الإقدام جاء اسمها مطابقا للجريدة التي كان الأمير خالد قد أصدرها في الجزائر سنة 1919، وتقول بعض التقارير أن أعدادها الأولى كانت عبارة عن دعوة للثورة ضد فرنسا، ونظرا لمنعها من الصدور من طرف السلطات الفرنسية أصدر النجم جريدة الإقدام الباريسي وفي شهر فبراير سنة 1927 منعت أيضا من الصدور فأصدر النجم أيضا جريدة الإقدام الشمال الإفريقي، وكانت أيضا عنيفة اللهجة ضد فرنسا[2] وذلك في 21 فيفري 1927، وكان من أعضاء هيئة تحريرها شبيلة الجيلالي من مواليد البليدة وهو من مواليد 1898، والحاج علي عبد القادر من مواليد 1883.[3]

وهناك من أرجع سبب منع هذه الجرائد من الصدور لاحتوائها على صفحة باللغة العربية والتي كان استخدامها ممنوعا بفرنسا، وتم إصدار جريدة ثالثة باسم " الإقدام" فقط ولكنها عطلت في عددها الأول ولم يعثر على أي نسخة منها إلا صورة عنوانها

[1]– يوسف مناصرية : مرجع سابق، ص 89 .

[2]– أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية ، ج3 .ص 122.

[3]– سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، مرجع سابق، ص 19 .

وما نقل عنها في الصحف ولا سيما نشرة إدارة إفريقيا الفرنسية، كما تأسست لجان تحمل اسم " أحباب جريدة الإقدام " في تونس وفي القاهرة ووزعت مناشير بهذا الاسم، ومنها منشور نص على أن الجريدة أنشأتها جمعية نجم شمال إفريقيا .[1]

وأما فيما يتعلق بجريدة الإقدام الباريسي فقد كانت شهرية وتصدر باللغتين العربية والفرنسية ، مع عنوان فرعي باللغة العربية يقرأ هكذا : " من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية "، وكان سبب منعها من الصدور هو شكوى الكولون منها لأنها حسب قولهم كانت خطيرة على هدوء إفريقيا الشمالية،[2] أما عن طبعها فكان يتم في مطابع الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T.U).[3]

وجاءت تسمية هذه الجرائد كإعادة للتسميات التي حملتها الصحف التي أسست سنة 1919 (الإقدام، الراشدي، الإسلام) وسنة 1920 (الإقدام، الراشدي) وسنة 1922 الإقدام للأمير خالد، وفي سنة 1925 الإقدام مع الأستاذ حدو،[4] وهناك من أكد سبب منعها من طرف السلطات الفرنسية لاحتوائها على صفحة باللغة العربية وهذا ما يبرز السياسة الاستعمارية التي سعت للقضاء على اللغة العربية لتحل محلها اللغة الفرنسية.[5]

[1]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص 39.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2**، ص 372.

[3] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 60

[4]– محفوظ قداش ومحمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا**، ص 56.

[5]– نفسه، ص 203

وقد كان لهاته الصحف دور فعال في التعريف بنجم شمال إفريقيا ومبادئه رغم محدودية صدروها عددا وزمنا سواء في الجزائر أو بفرنسا، خاصة مع القيود التي فرضتها السلطات الفرنسية ضد أعضائه بالجزائر، فكانت وسيلة فعالة للاتصال بالجزائريين، وجدوا من خلالها معلومات عن الوطن ونقطة انطلاق لمطالبهم المختلفة.[1]

وكانت جريدة : " إقدام الشمال الإفريقي " تهاجم السلطة الفرنسية بلهجة شديدة وتفضح مساوئ الاستعمار الفرنسي، فنشرت في شهري جوان وجويلية 1927 بيانا وجهته إلى سكان شمال إفريقيا في الجزائر وتونس والمغرب تدعوهم فيه إلى الوقوف ضد الثورة الدائرة في الريف المغربي ضد القوات الفرنسية ، ثم إن النجم وجه دعوة في نفس السنة إلى الثورة ضد فرنسا في جميع أقطار الشمال الإفريقي دعما للثورة في الريف .[2]

وتناولت أيضا موضوع بناء مسجد باريس وتعرضت للظروف التي أنشئ فيها هذا المسجد وما سبقه من جمع التبرعات من المسلمين في المهجر وفي أقطار إفريقيا الشمالية، وقد قام بجمع هذه التبرعات قدور بن غبريط[3] وأنصاره، وشنت الجريدة هجوما ضد الهدف الحقيقي من وراء إقامة هذا المسجد والدعم الذي لاقاه من

[1]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية، ج2**، ص 373.

[2]– يوسف مناصرية: مرجع سابق، ص 74.

[3]– قدور بن غبريط: من أصل جزائري، كان يشغل منصب قلم التشريفات والترجمة بالقصر الملكي المغربي، وهو أول عميد لمسجد باريس من 1926 إلى 1954، وقد دفن في قلب مسجد باريس، أنظر : سعدي بزيان : مرجع سابق، ص 21.

السلطات الفرنسية فقالت:" إنهم يبنون ملهى شرقيا ومكانا للطرب بفضل تبرعات العمال المهاجرين المسلمين" .[1]

وخلال سنة 1928 نشر نجم شمال إفريقيا بيانا في جريدته الإقدام – عدد جوان، جويلية – تحت عنوان " من أجل استقلال إفريقيا الشمالية "، حذر النجم من خلاله الجزائريين من أن يكونوا آلات في يد الامبريالية الفرنسية في المغرب، أما الجنود الجزائريون الذين كانوا يحاربون بالجيش الفرنسي بالمغرب فقد طلب منهم أن يتركوا العدو المشترك ويبقوا في الجزائر، وناشد الأهالي أن أعدوا أنفسكم لتحتفلوا بمرور مئة عام على احتلال بلادكم بطريقتكم الخاصة، وذلك بتنظيم حركة واسعة ضد الامبريالية، وقد مدح البيان المحاربين المغاربة ودعاهم بأبطال الاستقلال، وناشدهم بأن يكافحوا في جبهة واحدة، وطالب من جميع أهالي إفريقيا الشمالية بذلك .[2]

1–2–4–2 – تأسيس جريدة الأمة ودورها الإعلامي والتوعوي:

1–2–4–2–1– تأسيسها :

يقول مصالي الحاج في مذكراته أن إرساله لمذكرة لعصبة الأمم[3] أعطته فكرة لإنشاء وسيلة للتعبير والتعريف بنشاط الحزب وبرنامجه السياسي بصفة أحسن، وبعد تفكير عميق اختار أن تكون الجريدة دورية، والاسم الذي اختاره هو الأمة

[1]– سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، مرجع سابق، ص 21 .

[2]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية ج 2**، ص 381.

[3]– أرسلت المذكرة في جانفي 1930، ونددت فيها مصالي بالاضطهاد والاستغلال الذي يمارسه الاستعمار منذ قرن من الزمن بالجزائر، وجاء إرسال المذكرة احتجاجا ضد الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر.

يعني " الشعب"، واصطدم تنفيذ هذه الفكرة بصعوبتين الأولى متعلقة بالأموال الضرورية لإنشائها، والثانية متعلقة بكيفية كتابة وصناعة هذه الجريدة، وتم حل المشكل الأول بعقد اجتماع ببعض التجار وسائقي سيارات الأجرة لحثهم للاكتتاب لبعث الجريدة فكان ردهم إيجابيا[1]، كما أن مصالي الحاج حصل على مساعدة من جزائري قال أن اسمه كان "علي" كان ينتمي للحزب الشيوعي الفرنسي[2].

وقد أنشئت الجريدة في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين، لتكون اللسان الناطق للحركة الوطنية الثورية، ولتكون المحور الذي تدور حوله جميع النشاطات الوطنية، بحيث جاء إنشاؤها في البداية بصفة مستقلة عن حركة نجم شمال إفريقيا التي حلتها السلطات الاستعمارية رسميا أواخر سنة 1929، وذلك احتياطا لمنعها من الصدور[3]، وقد صدر عددها الأول في أكتوبر 1930، والعدد الثاني في سبتمبر 1931.[4]

1–2–4–2–2– أهداف إنشائها :

كانت الأهداف المرتبطة بإنشاء جريدة الأمة تتمثل في إعلام الرأي الفرنسي والرأي العام العالمي بنشاطات نجم شمال إفريقيا من جهة والتنديد بالأكاذيب التي يروجها التاريخ الاستعماري من جهة أخرى أي فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر .[5]

---

[1]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 151 .

[2]– نفسه، ص 152

[3]– محمد قنانش: مصدرسابق، ص 53 .

[4]– سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، مرجع سابق، ص 19 .

[5]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 152.

وقد أعلنت الأمة منذ ظهورها بأنها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين والجزائريين والمغاربة، وكانت تطبع عدة آلاف من النسخ ورغم أن السلطات الفرنسية منعتها من دخول شمال إفريقيا فإن القائمين عليها كانوا يوزعونها سريا، وقد ازدادت انتشارا حتى بعد قرار المنع، وكانت تحمل أخبار الحركة الوطنية ورجالها ومواقف السلطات الفرنسية من الشؤون الأهلية ومطالب الجزائريين، وأخبار الحركات الوطنية في العالم ولا سيما أخبار الوطن العربي والعالم الإسلامي.[1]

ويذكر بن يوسف بن خدة أن بلقاسم راجف قال أن إنشاء الجريدة كان وسيلة هامة لإيقاظ الوعي الوطني من سباته بحيث يؤكد في هذا الصدد بقوله : " كنا للتو قد أصدرنا صحيفة الأمة، فكان لزاما علينا نشرها ودعمها وترويجها والدعاية لها وحث قرائها على الاكتتاب، كانت تلك الصحيفة تباع حينذاك بأعداد محدودة جدا وكثيرا ما تحجز الأعداد التي ترسل إلى الجزائر، وكانت معظم النسخ توزع مجانا على المهاجرين من أبناء شمال إفريقيا ، وكانت الصحيفة تنشر أسماء المتبرعين بأموالهم لتدعيمها فكان ذلك يسرهم ويشجعهم، ثم شرعنا نطوف بشتى أنحاء باريس للاتصال بالجزائريين المتواجدين فيها لتعريفهم بصحيفتنا والتحدث معهم عن محتواها ومقالاتها.[2]

وفي سنة 1933 دعا النجم كل أهالي إفريقيا الشمالية أن يقرأوا "الأمة" لأنها:"تدافع عنكم، وتعلمكم، وتثقفكم، إنها ستكشف جميع الخونة، وكل المتعاونين، وكل أعداء وطننا وقضيتنا، إنها ستقودكم إلى الاتجاه الصحيح دون خوف ودون هزيمة، إنها

[1] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية، ج3**، ص 122.

[2]– بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 73.

ستصلكم بمعلوماتها بكل العالم الإسلامي، فاجعلوها تعيش، وساعدوها، واحموها، وحثوا غيركم على قراءتها، وانشروها في كل مكان لكي تصبح الراية والمركز الذي تجتمع من حوله جميع القوى الحية في إفريقيا الشمالية المسلمة ".[1]

3–2–4–2–1 : الجانب الشكلي لجريدة الأمة :

1–3–2–4–2–1 : التسمية

رغم أن دلالة اسم الجريدة واضحة إلا أننا لا نجد لها تفسيرا واضحا لدى المؤرخين إلا بعض الإشارات، فمصالي الحاج في مذكراته قال أن الأمة تعني الشعب ولم يضف أي تعليق أو شرح آخر[2]، أما المناضل محمد حربي[3] فيقول أن مصالي الحاج كان يعتبر الأمة مقولة تحمل قيما ثورية، وهو أي مصالي يعطي الأولوية لمقياس الموقف السياسي حيال الاستعمار لا للانتماء الطبقي ، ويشدد على الوجوه المساواتية للإرث الثقافي العربي الإسلامي، ولم يكن ذلك صدفة ، فمصالي الحاج كان عضوا في الطريقة الدرقاوية، وكانت تلك الطريقة قد قادت عدة حركات تمرد ضد الحكم التركي وكانت حركة مقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ورفضت أي مساومة مع الفرنسيين، وهذا

[1]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية، ج2**، ص 374.

[2] – الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 151.

[3]– محمد حربي: ولد في الحروش بسكيكدة في 16 جوان 1933، نال الشهادة الابتدائية، والتحق بثانوية سكيكدة سنة 1945، أصبح مسؤولا عن خلية M.T.L.D بسكيكدة سنة 1946 ، انتقل للدراسة بفرنسا سنة 1952، وانضم لفدرالية جبهة التحرير سنة 1956 وشغل عدة مناصب منها رئيس لجنة الإعلام والأخبار، ثم انتقل إلى القاهرة ليشغل عدة مناصب بالحكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية، للمزيد أنظر : (Mohammed Harbi : **Une Vie debout, Mémoire politique**, Tom1 1945-1962, Ed La Découverte, paris, 2001,p26-33)

فيه إشارة إلى أن معنى الأمة هي الأمة الإسلامية أو العربية، وهو ما يفسر اهتمام مصالي الحاج بالسعي نحو الوحدة العربية واهتمامه بالقضايا العربية الإسلامية.[1]

ويمكن أن تكون تسميتها مستمدة من التسمية التي أطلقها شكيب أرسلان على الجريدة التي أنشأها مع الوفد السوري اللبناني بجنيف سنة 1930 باللغة الفرنسية تحت اسم " الأمة العربية "، وذلك للتأثير الذي أحدثه أرسلان في شخصية مصالي الحاج،[2] وهذا ما يمكن أن يتوافق مع تسميتها، ويظهر ذلك من خلال توجه مصالي الحاج والمهاجرين الجزائريين بفرنسا نحو العمل الوحدوي سواء المغاربي أو العربي وحتى الإسلامي كما ذكرنا سابقا.

1–2–4–2–3–2 : شعارها وعدد صفحاتها :

كانت جريدة الأمة تحمل في أعلى صفحتها الأولى عنوانا بارزا بالفرنسية هو" EL-OUMA"، وبجانبه هلال باتجاه الأعلى بداخله نجمة مشعة، وأسفلهما كتابة بالعربية "جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا" وتقابلها نفس العبارة بالفرنسية مع استبدال عبارة مسلمي شمال إفريقيا بالجزائريين والتونسيين والمغربيين، ثم نجد اسم مديرها السياسي وهو مصالي الحاج، واسم المشرف عليها، ورئيس تحريرها عيماش عمار، هذا الأخير اختفى اسمه منذ نوفمبر 1935 ربما بسبب الخلاف الذي

[1]– محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني – الأسطورة والواقع – 1954 –1962**، تر كمال قيصر داغ، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، د ت. ص 25 .

[2]– عبد الرحمان عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر 1954–1962**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ،ص 40. أنظر أيضا : سعدي بزيان: مرجع سابق، ص 19.

وقع بينه وبين مصالي الحاج[1]، وكان مسيروها يضعون بعض التعليقات وأقوال لشخصيات عالمية في الجهة اليمنى واليسرى من عنوان الجريدة الموجود بالوسط، أما عدد صفحاتها فكان أربعة في أغلب أعدادها متصلة ببعضها البعض، عدا بعض الأعداد التي كانت تضاف لها صفحتين.[2]

1–2–4–2–4: تسييرها و توزيعها :

يذكر مصالي الحاج بأن الجريدة كانت تسيرها هيئة للصحافة والتحرير،[3] ورغم أن صاحب امتيازها كان السي الجيلاني محمد السعيد، إلا أن مصالي الحاج كان محررها، فالأعداد الأولى كانت من تحريره من أولها إلى آخرها،[4] واستخدم اسم "التلمساني" للتوقيع على المقالات التي كان يكتبها.[5]

وكان تسييرها من سنة 1930 إلى 16 جوان 1938 في يد سي الجيلاني، وبعد اعتقاله من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية تولى تسييرها شعبان علي من جويلية 1938 إلى ماي 1939، وبعده تولى الإشراف عليها العروبي محمد من ماي 1939 إلى

[1]– يعود سبب الخلاف إلى موقف عيماش عمار من علاقة نجم شمال إفريقيا بحزب الجبهة الشعبية الاسبانية بحيث رفض إرسال متطوعين إلى إسبانيا للمشاركة في الحرب الأهلية التي كانت تدور هناك بالإضافة إلى رفضه لقضية تقديس شخصية مصالي على حساب مبادئ الحزب، للمزيد حول هذا الخلاف ينظر: مهدي صفوان، الصادق دهاش : "عمار عيماش ودوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية(1931– 1937) "، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، المجلد4، العدد2، سبتمبر 2021، ص 706،707.

[2] – أنظر الملحق رقم 02 ص 276.

[3]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 154.

[4] – محفوظ قداش ومحمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا**، ص 244.

[5] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 82

غاية اختفاء الجريدة، أما عن مقرها فكان في الأول بنهج(Daguerre) رقم 19 (الدائرة 14)، وتحول بعد 16 سبتمبر 1936 إلى 1 نهج(Basse des Carmes) بالدائرة الخامسة بباريس.[1]

أما عملية توزيعها فكانت تتم بسهولة في فرنسا باعتبارها جريدة شرعية، أما في الجزائر فكان ذلك يمثل خطورة كبيرة لموزعيها، نظرا لموقف السلطات الاستعمارية التي شددت الحراسة عليها، وسلطت العقوبات على من يتجرأ على قراءتها، لذا كانت الجريدة توزع سريا وتقرأ في الخفاء، وكانت الصحافة الاستعمارية تقوم بحملات عنيفة ضدها.[2]

لذلك كان إرسال الجريدة إلى الجزائر يطرح مشاكل كبرى، لأن الإدارة الاستعمارية كانت تصادر كل الطرود المرسلة من باريس، وقد نظم حزب الشعب طريقة سرية للتوزيع، حيث كانت رزم الجريدة يحملها مناضل إلى مدينة " ليون "، ومن هناك تنقل من فرد لآخر إلى مرسيليا، ثم يقوم البحارة بنقلها من ميناء مرسيليا إلى الجزائر، حيث يتم تسليمها إلى مناضلين من الجزائر العاصمة، أما المناضلون العاملون بالحدود السويسرية فكانوا يفوضون أحدهم للمجيء لأخذ الطرود الخاصة بالتوزيع الخارجي.[3]

[1] - EL OUMA : n° 64, 65, 72.

[2]– زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 41.

[3]– محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية، ج1**، ص 759.

ورغم المصادرات فإن الجريدة كانت تصل إلى الجزائر وتوزع على نطاق واسع، وتمس جمهورا كبيرا من القراء، بحيث كانت النسخة الواحدة يتداولها عدة قراء لقراءتها، وفي جوان 1938 وبينما كان قادة حزب الشعب في السجن أشارت تقارير الشرطة إلى أن ثلاثمائة نسخة قد بيعت في تلمسان، وصودرت خمسين أخرى في مدينة غليزان، وتم توزيع ثمانية وأربعون أخرى في مستغانم، وهذا يبين مدى حرص قادة النجم على توزيعها نظرا لدورها في حشد الدعم الشعبي.[1]

1–2–4–2–5 : دورها في النضال الوطني :

لعبت جريدة الأمة دورا كبيرا في حشد الجزائريين حول برنامج نجم شمال إفريقيا وقد استقبلت بحفاوة من طرف الشباب الجزائري[2]، بحيث كانت تقوم بشرح برنامج نجم شمال إفريقيا والتعليق عليه[3]، وابتداء من سنة 1931 أصبحت النشاطات السياسية تقام باسم جريدة " الأمة " وحولها، فكانت تقام الحفلات الموسيقية والفنية لإعانة الجريدة والتعريف بها لأن الأعداد الأولى كانت تقدم مجانا، ومن هذه الحفلات الحفلة الفنية التي أقيمت بقاعة (Le Petit Journal) لإعانة الجريدة، ويذكر حينها أن قدور بن غبريط محافظ مسجد باريس وممثل ملك المغرب أرسل شيكا بخمسين فرنك إعانة للجريدة، لكن القائمين عليها أعادوه إليه مع رسالة في جريدة "الأمة" تذكره بأن المناضلين لا يقبلون مال العملاء.[4]

---

[1]– محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية، ج1**، ص 759.

[2]– محفوظ قداش ومحمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا**، ص 77.

[3]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 158 .

[4]– محمد قنانش: مرجع سابق، ص 54 .

وقد اعتبر البعض الفترة التي ظهرت فيها جريدة الأمة، مرحلة تحول كبير في التفكير وفي الشعور الوطني وفي المواقف، وفي بروز الشعب كقوة سياسية بدل النخبة التي بدأ نجمها في الأفول، ولقد عبرت الصحافة الجزائرية في هذه المرحلة بصدق عن هذا الصراع وعن هذا التحول وهي مساهمة جديرة بالاهتمام، وقد تمخضت عن هذه الفترة الصحافة الوطنية التي عرفناها بعد الحرب العالمية الثانية، وضعفت الصحافة الاندماجية والموالية للاستعمار،[1] بل اعتبرها البعض الآخر البداية الحقيقية لظهور الصحافة الوطنية.[2]

وقد بينت الجريدة منذ بداية صدورها رغبة المناضلين وآمالهم في تحقيق الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي من جهة، وبعثت برسالة إلى الجزائريين تقول فيها أن الأمة الجزائرية ليست هي الأمة الفرنسية من خلال قصيدة بالفرنسية نشرت بعدد سبتمبر 1931 عن " العلم "، حينما كان الحديث عن العلم جريمة لا تغتفر وهذا مقطع منها:

في كل مهرجان تحتفل به باريس يبقى نظري ينتقل بين الأبواب والنوافذ وبين الألوان الخفاقة

أفتش – من غير طائل – عن العلم المقدس ،

آه ! أنت الذي لا تعتمد إلا على قوتك الغاشمة

أنتظر نهاية حزينة وموحشة

[1]– عبد الله خي: " أهمية الصحف في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر أنموذجا 1882 – 1954 "، **مجلة الحقيقة**، العدد 36، 2015، ص 114.

[2]– زهير إحدادن: مرجع سابق، ص 41.

وكالمؤمنين الأولين نركز علم النبي هنا حيث كان غائبا عن البيوت والحفلات

يا أبناء الإسلام ! لقد أزفت ساعة الخلاص

آه يا علم محمد سوف تخفق في كل الأنحاء. [1]

ووصل الدور الذي لعبته جريدة الأمة إلى كونها كانت وسيلة فعالة في التعريف بنجم شمال إفريقيا بالجزائر، وأصبحت حلقة وصل بين المناضلين في باريس والشعب الجزائري، فقد كان على صلة بها منذ سنة 1934 وبلغته جل أخبار النجم ونشاطاته بفرنسا.[2] ففي العاصمة وبوفاريك وسيدي بلعباس وسطيف وبسكرة وبجاية و تلمسان وسكيكدة وقسنطينة، ظهر العديد من المتطوعين لتوزيعها ، كما وصلت إلى باريس رسائل تطالب بمحاضرات وظهرت لجان للمساندة والدفاع عن " الأمة "، وبوصولها وانتشارها بالجزائر تسبب توزيعها في نشوب خصام مع صحف البورجوازية الجزائرية وأعوان الاستعمار الفرنسي .[3]

وقد ساهمت الجريدة بشكل كبير أيضا في تجنيد العديد من المناضلين في نجم شمال إفريقيا، بعد حصولهم على الجريدة وقراءتهم لها، بحيث كانت وسيلة لتوعيتهم بالوضع الاستعماري وبضرورة الكفاح من أجل نيل الحقوق وخاصة الاستقلال، في زمن كان الاستعمار يمارس تعتيما إعلاميا كبيرا خاصة بالجزائر.[4]

---

[1]– محمد قنانش: مصدر سابق، ص 53 .

[2] – يوسف مناصرية : مرجع سابق، ص 84.

[3] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 83

[4] -- Mohamed Imache : **Amar Imache (le pionnier occulté)** , koukou Edition, chéraga, Alger,2017,p 30

وقد ذكر المؤرخان محفوظ قداش ومحمد قنانش في كتابهما المشترك شهادة للسيد مسطول حول دور جريدة الأمة في انتمائه للتيار الوطني، والتي حصل عليها خلال إقامته بباريس، من طرف أحد الجزائريين واقتناها مقابل نصف فرنك فرنسي وحملها معه إلى الجزائر العاصمة في أكتوبر 1930، وبعد فترة من الزمن قرر أنه يتعين عليه القيام بشيء، لأنه طلب في هذا العدد مساعدة صحيفة الأمة، عن طريق الاكتتاب، فانهمك على الفور في العمل وكان المبلغ الذي جمع متواضعا، وطلب إرسال 20 عددا من صحيفة الأمة، لدى كل صدور لها، وبمساعدة من طرف بعض المناضلين كان يوزعها مجانا بهدف الدعاية وهكذا تكونت أول خلية للحزب.[1]

كما عرض المؤرخان شهادة أخرى قال فيها صاحبها : " لازلت أذكر يوم دخل جار والدي إلى دكاننا واختلى بوالدي ليريه جريدة الأمة ويحدثه عنها وعن صاحبها الذي كان رفيقهم في الزاوية وفي التعليم، ولقد استرقت النظر إليها ورأيت الهلال والكتابة العربية وتمكنت من قراءة ما تحت العنوان ولازال عالقا في ذهني إلى الآن، وهو جريدة وطنية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية وكان أول عدد رأيته فيه قصيدة عن العلم الجزائري وأظنه العدد الثاني سنة 1931، وكنت أشعر بنخوة لا مثيل لها وأنا أتصور العلم الجزائري يرفرف فوق البنايات العامة، ثم أصبح وصول جريدة الأمة ينتظره الشباب بفارغ الصبر ويكون مناسبة لنشاطات مختلفة وكم أكون سعيدا حينما يسعفني الحظ للحصول على عدد منها.[2]

[1]– محفوظ قداش ومحمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا**، ص 143 .

[2]– محفوظ قداش ومحمد قنانش: **نجم شمال إفريقيا**، ص 254.

1-2-4-2-6- اهتمامات الجريدة والمواضيع التي كانت تعالجها :

عالجت جريدة " الأمة " منذ إنشائها مواضيع متعددة، منها ما تعلق بالنضال الوطني ضد الاستعمار، ومنها ما هو متعلق بأحداث الساعة سواء العربية،الإسلامية أو العالمية، بحيث ركزت في أعدادها الأولى على المشاكل الكبرى التي تعيق تحقيق الأهداف، ففي عددها الأول في أكتوبر 1930 تحدث مصالي الحاج عن مشكلة التنظيم بقوله: " إن التحرر من العبودية الاستعمارية لن يتأتى إلا بالتنظيم السياسي، إن إخواننا يجب أن ينظموا أنفسهم لكي ينتزعوا بالقوة حقوقهم الاجتماعية ويتخلصوا من العبودية". أما العدد الثاني الذي صدر في سبتمبر سنة 1931، فقد تطرق إلى شرح أهمية التضامن بين بلدان المغرب : " إن الاتحاد والوفاق بين هذه العناصر الثلاثة الثورية الوطنية وهم الجزائريون والتونسيون والمغاربة، هو من يقود المغرب وتونس والجزائر إلى طريق التحرير".[1]

وفيما يلي أهم المحاور التي ركزت عليها الجريدة منذ إنشائها وإلى غاية اختفائها:

***- فضح السياسة الاستعمارية بالجزائر وشمال إفريقيا والتعريف بالقضية الجزائرية:**

بغرض كشف ممارسات الاستعمار الفرنسي بالجزائر، والتعريف بحقيقة التواجد الفرنسي بها، تناولت الأمة عدة مواضيع متعلقة بأفعال الفرنسيين، ومنها مقال يتحدث عن عملية غزو الجزائر وما رافقها من جرائم سنة 1830، بحيث ذكر مذبحة قبيلة

[1] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 82.

العوفية سنة 1832،[1] وكيف تم التنكيل بأهلها دون سبب، وجاء المقال تحت عنوان " الموكب الدموي "، والقصد منه الحملة العسكرية الفرنسية ضد الجزائر.[2]

وفي نفس السياق كتبت في أعلى العدد 70 بجوار العنوان الرئيسي للجريدة يمينا ويسارا مقتطفا لتصريحات الجنرالين الفرنسيين " بيجو " و" بيليسيه "، تضمن الوعود التي قطعوها على أنفسهم للجزائريين، بعدم المساس بدينهم وممتلكاتهم، وفي هذا تذكير للفرنسيين بهذه الوعود التي أخلفوها ولم يلتزموا بأي منها.[3]

ومن أجل تكذيب ما كان يروج له الاستعمار الفرنسي، كتبت الأمة عدة مقالات ردا على مقالات الفرنسيين وأشرطتهم الوثائقية وأفلامهم التي صورت الجزائر بأنها بلد آمن وخلاب وأهلها يعيشون في رخاء وطمأنينة، ومن هذه المقالات ما كتب ردا على الفيلم الفرنسي المعنون بـ : " الجزائر الخلابة "(l'Algerie Mervilleuse)[4] والذي بث سنة 1930، وعرض تطور نشاط الحرف التقليدية الجزائرية وازدهار تجارتها، وجاء عنوان المقال بنفس عنوان الفيلم لكن كاتب المقال ختمه بعلامة استفهام، في إشارة إلى مدى صحة ما ورد به، وبين المقال كذب وافتراء صاحب الفيلم حول الأوضاع بالجزائر وطمسه

[1]– مذبحة قبيلة العوفية : تمثلت في قيام الدوق دي روفيقو الذي عين قائدا لجيش الاحتلال الفرنسي أواخر ديسمبر 1931، بذبح القبيلة بأكملها ليلة 05 أفريل 1832، بتهمة التعرض لمبعوثه فرحات بن سعيد، رغم ان التهمة لم تثبت عليها، أنظر : أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية ج2، ص 50.

[2] - EL OUMA : n°69, Janvier- Février 1939 .

[3] - EL OUMA : n°70 Mars 1939.

[4]– الفيلم موجود على موقع يوتيوب، بوضع عنوانه بالفرنسية ككلمة مفتاحية (l'Algerie Mervilleuse) .

للحقائق،[1] أما في عدد 59 فكتبت مقالا بعنوان " أكاذيب رسمية "، في إشارة إلى ما ورد من أكاذيب في خطاب الرئيس لوبيت (Loubet) حول الأوضاع بالجزائر.[2]

وبغرض إطلاع الرأي العام حول الأوضاع بالجزائر كتبت في عددها 71 مقالا حول الحياة في الدوار بالجزائر، بينت من خلاله الأوضاع السيئة التي يعيشها سكان الدواوير، خاصة بمنطقة القبائل، بحيث يعانون من المجاعات وحرائق الغابات المتكررة وانجراف التربة، وهو ما أثر على معيشتهم وتدهور أوضاعهم،[3] كما بينت في العدد 66 النقص الفادح في الرعاية الطبية بالمنطقة وذكرت عدد 30 ألف طبيب بفرنسا مقابل العدد القليل جدا بالجزائر.[4]

وكانت جريدة الأمة في كل مرة تكتب عن تجاوزات وفضائح الاستعمار الفرنسي بالجزائر تنعت الإدارة الاستعمارية بالإمبريالية، وفي هذا نشرت الجريدة مقالا في عدد 62 تحت عنوان " ضحايا الامبريالية"، بينت من خلاله مختلف القوانين التعسفية التي يعاني منها الشعب الجزائري، كقانون الغابات والضرائب وقمع الصحافة،[5] وبنفس المصطلح كتبت مقالا في عدد 70 " الإمبريالية الفرنسية في مأزق".[6]

---

[1] - EL OUMA : n°70, Mars 1939.
[2] - EL OUMA : n°59 Janvier 1938 .
[3] - EL OUMA : n°71 Avril 1939 .
[4] - EL OUMA : n°66 , 27 Aout 1938 .
[5] - EL OUMA : n° 62 01 Avril 1938.
[6] - EL OUMA : n° 70 Mars 1939 .

وتحت عنوان أيها الشعب الجزائري انهض ضد مشروع فيوليت[1] كتبت صحيفة الأمة في جانفي 1937 : " نجم شمال إفريقيا يناهض مشروع فيوليت"، لأنه يعتبره خطرا فبالنسبة إليه الشعب الجزائري واحد موحد ضد التقسيم والتجزئة إلى فئات حجمها 20000 شخص لأن مشروع فيوليت هو ليس فقط بداية الاندماج بل أداة تقسيم وخلاف داخل البلاد لا يمكن للشعب قبول الذوبان والانقراض عن طريق الاستيعاب، لغته واحدة ودينه واحد وعاداته وتقاليده الإسلامية واحدة، هذا الشعب لا يتنازل عن جنسيته مقابل بطاقة اقتراع، يبقى صامدا وموحد ويواصل الكفاح المنظم من أجل انتزاع استقلاله الوطني " .[2]

***– التنديد بأعمال القمع ضد نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب :**

أخذ موضوع التنديد بالقمع الذي كانت الإدارة الاستعمارية تسلطه على أعضاء ومنتسبي وقادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب حيزا واسعا من صفحات جريدة الأمة وأعدادها، وعادة ما كانت تخصص الصفحات الأولى منها لهذا الموضوع، وقد خصص عدد ديسمبر سنة 1934 بأكمله للحديث عن مختلف أشكال القمع، بحيث نقرأ في الصفحة الأولى " القمع يزداد سوءا"، " الوجه الحقيقي للإمبريالية"، "يتم توقيف

[1]– مشروع فيوليت : مشروع قانون طرحه الحاكم العام للجزائر موريس فيوليت على مجلس الشيوخ سنة 1931 ، يسمح للنخبة الجزائرية بنيل المواطنة الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية ،ة لكن المشروع تم رفضه ، ليعاد طرحه سنة 1936 بصفة مشتركة بين ليون بلوم رئيس الوزراء الفرنسي وموريس فيوليت، و تباينت مواقف الحركة الوطنية منه بين مؤيد ورافض بحيث رفضه نجم شمال إفريقيا، للمزيد أنظر : خميسة مدور : "مشورع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936م–1938م)"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، المجلد 02، العدد 04،2016.

[2] - Benjamin Stora**: Messali Hadj,** Op, Cit, p 157.

وتجويع و إدانة العاطلين عن العمل من شمال إفريقيا"، ونجد في هذا المقال تفصيلا حول من تم إيقافهم وعلى رأسهم مصالي الحاج، الذي وضعت صورته وسط المقال مذيلة بعبارة " مصالي الحاج المدير السياسي".[1]

وفي نفس العدد تحدثت الجريدة عن الأحكام التي تعرض لها قادة النجم، وهي الحكم عليهم بثمانية أشهر وغرامة مالية قدرها 45 ألف فرنك، وجاء عنوان المقال بالعبارة التالية: " الذعر في المعسكر الامبريالي" ، ووصفت الحكم بالعرقي، وفي مقابل ذلك تضمن العدد مختلف أشكال التضامن والدعم من أجل إطلاق سراح مصالي وزملائه، ونقرأ في الصفحة الأولى : " تم توقيع آلاف الالتماسات من أجل إطلاق سراح مصالي"، بالإضافة إلى مظاهرة للمنظمات العمالية بباريس تضامنا مع قادة النجم وغيرها من أشكال التضامن.[2]

وكانت جريدة الأمة تبين فظاعة وعدم قانونية القمع المسلط على نشطاء الحزب، فكتبت في العدد 70 مقالا في الصفحة الأولى عنونته بـ: " أبطال القضية الجزائرية" تضمن أسماء معتقلي الحزب، وفي نفس الصفحة تحدثت عن محاكمة سي الجيلاني ودخوله للسجن بسبب مقال يدين فيه القمع،[3] ونشرت في العدد الموالي بالصفحة الأولى تأبينية كحال أرزقي الذي توفي بالمستشفى، فكتبت" حزب الشعب في حداد" وذكرت أنه توفي في ميدان الشرف من أجل الجزائر، وبينت فظاعة اعتقاله رغم مرضه وعدم حصوله على الرعاية الطبية اللازمة.[4]

---

[1] - EL OUMA : n°28 Décembre 1934.
[2] - Ibid.
[3] - EL OUMA : n° 70 Mars 1939.
[4] - EL OUMA : n° 71 Avril 1939 .

وبينت الجريدة في أغلب أعدادها الأحكام الفاضحة للامبريالية الفرنسية ضد نشطاء الحزب، بحيث أن ذنبهم الوحيد هو كفاحهم من أجل قضيتهم العادلة، والأسباب التي اعتقلوا من أجلها ليست قانونية، بل مجرد افتراءات خاصة تهمة إعادة تأسيس منظمة منحلة، بالإضافة لذلك فهم لم يخضعوا للاستجواب كما ينص عليه القانون وأدخلوا للسجن مباشرة، وكانت الجريدة في كل مرة تشير لظروف الاعتقال والسجن غير الإنسانية، حتى شبهت سجن بربروس الموجدون به بسجن الباستيل رمز الاستبداد قبل الثورة الفرنسية، وعنونت أحد المقالات في هذا الشأن بـ : " ما لم تفعله ديكتاتورية على الإطلاق"، وذهبت إلى أبعد من ذلك عندما شبهت عمليات الاعتقال بزمن محاكم التفتيش، وكان هدفها من كل ذلك كشف ممارسات الاستعمار الفرنسي أمام الرأي العام الفرنسي والعالمي.[1]

وضمن هذا الإطار مقال صدر بالعدد 63 عنون بـ : " فضائع الإدارة الفرنسية نداء إلى الضمير الفرنسي "، تضمن حديثا عن ظروف وطريقة اعتقال مصالي الحاج وزملائه، لا لسبب إلا لأنهم طالبوا باستقلال بلادهم بالطرق السلمية، وهو حق أصبحت تكفله القوانين الدولية.[2]

وطالبت الجريدة بضرورة تطبيق القانون، إدراكا من قادة الحزب بأن قضيتهم قضية عادلة وهي قضية سياسية بالدرجة الأولى، فهي نزاع سياسي بين مستعمر يريد البقاء بالبلاد وضمها نهائيا وحرم سكان البلد الأصليين من جميع حقوقهم الأساسية، وبين نشطاء سياسيين يطالبون بضرورة منحهم هذه الحقوق وفي مرحلة أولى وخروج

[1] - EL OUMA : n° 61,63,65,66,68.
[2] - EL OUMA : n°63, 22 Avril 1938.

المستعمر من بلادهم في مراحل لاحقة، وفي هذا كتبت مقالا في عدد 61 ، تساءل من خلاله كاتب المقال عن عدم وضع مصالي الحاج وزملائه في السجن المخصص للسجناء السياسيين ومعاملتهم كسجناء رأي، وليس مع القتلة والمجرمين.[1]

***– تغطية مختلف نشاطات الحزب :**

خصصت جريدة الأمة في أغلب أعدادها حيزا للحديث عن مختلف نشاطات حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب فيما بعد، وغالبا ما كانت تضع النشاطات والانجازات الهامة في الصفحة الأولى، كالفوز الذي حققه كل من بومنجل أحمد وعباس محمد في الانتخابات التكميلية بالجزائر العاصمة الخاصة بالمجلس البلدي[2]، وأيضا فوز مرشح الحزب محمد دوار في الانتخابات العامة بالجزائر العاصمة بحيث أصبح مستشارا عن الحزب، مع وضع صورة له بالمقال[3]، بالإضافة إلى المنافسة الانتخابية الشديدة مع مرشحي الحزب الشيوعي،[4] أما النشاطات العادية فكانت توضع غالبا في الصفحة الثالثة أو الرابعة.[5]

ومن بين ما نشرته الأمة في هذا الإطار، انعقاد أول جمعية عامة عادية لحزب الشعب بعد 16 شهر من النشاط، والتي عرفت تأجيلا متكررا بسبب مراقبة الشرطة الفرنسية وقمعها المتواصل،[6] بالإضافة إلى الاحتفال الكبير الذي نظمه الحزب بمناسبة

[1]- EL OUMA : n° 61, 11 Mars 1938. .
[2] - EL OUMA : n° 68 , 13 Décembre 1938.
[3] - EL OUMA : n° 71 , Avril 1939.
[4] - EL OUMA : n° 67, 25 Octobre 1938.
[5]- EL OUMA : n° 58, 59, 61, 62, 63, 68.
[6] - EL OUMA : n° 66, 37 Aout 1938 .

ذكرى الأمير خالد في فيفري 1938، والذي دعا إليه مختلف المنظمات الإسلامية بباريس، واستحضروا خلالها تضحيات الأمير في سبيل القضية الجزائرية.[1]

ومن بين ما كانت تنشره أيضا الرسائل والنداءات التي كان يبعث بها الحزب إلى مختلف الجهات والمؤتمرات، مثل الرسالة الموجهة لمؤتمر المعلمين،[2] والمذكرة التي وجهت إلى المؤتمر الاشتراكي حول القمع الذي يتعرض له أعضاء حزب الشعب،[3] والرسالة المفتوحة التي بعثت إلى الأمين العام لـ(C.G.T) تنديدا بإقصاء المؤتمر لبعض النقابات، كم نشرت نداءا إلى الجمهورية الفرنسية حول السياسة الألمانية في شمال ألمانيا وخطورتها المستقبلية[4].

***- نشر أخبار الدول العربية والإسلامية :**

رغم أن إنشاء جريدة الأمة كان سنة 1930 بعدما أصبح حزب نجم شمال إفريقيا حزبا جزائريا خالصا بعد انسحاب أعضائه التونسيين والمغربين، إلا أنها أولت اهتماما كبيرا بنشر أخبار مختلف الدول العربية والإسلامية، فكانت بالفعل وسيلة دعم إعلامي لقضاياها وكفاحها ضد الاستعمار ومنبرا لإيصال صوتها إلى مختلف الجهات، فقد خصصت مقالا دوريا في أغلب أعدادها لهذه القضايا والأخبار عنونته بـ:" عبر المشرق الإسلامي" كانت تتطرق فيه إلى مختلف الأحداث التي تشهدها الدول العربية والإسلامية.[5]

---

[1] - EL OUMA : n° 61, 11 Mars 1938 .
[2] - EL OUMA : n° 66, 27 Aout 1938 .
[3] - EL OUMA : n° 65, 24 Juillet 1938.
[4] - EL OUMA : n° 64, 27 Mai 1938 .
[5] - EL OUMA : n° 59,61,62,63,64,66 .

في مقابل ذلك كانت تخصص مقالات منفصلة للأحداث العربية الإسلامية الهامة، كالقضية الفلسطينية التي أخذت حيزا كبيرا من اهتمامات الجريدة، فقد عمدت إلى نشر تطورات هذه القضية والأحداث التي كانت تجري بفلسطين، خاصة ما تعلق بتجاوزات الاستعمار البريطاني والصهاينة،[1] ومن بين هذه المقالات مقال في العدد 67 عنون بـ: "الحقيقة في فلسطين"، تم فيه تشبيه الصهيونية بالاستعمار الأوروبي، وبين مختلف التجاوزات فيما تعلق بقتل وتهجير وسجن الفلسطينيين.[2]

***– مواضيع أخرى كتبت عنها الجريدة :**

بالإضافة إلى المحاور الكبرى التي ركزت عليها جريدة الأمة، فقد تطرقت إلى مواضيع أخرى كبعض الأحداث العالمية الهامة مثل الحرب الأهلية الإسبانية ومختلف المواقف الدولية منها،[3] وتجاوزات الفاشية الإيطالية ودعايتها بشمال إفريقيا والأخطار التي يمكن أن تترب عن ذلك.[4]

وكانت تنشر أيضا في أغلب أعدادها قوائم المشتركين بالجريدة، تشجيعا لهم وضمانا لاستمرار صدروها ليتواصل دعمهم واشتراكهم، وتضمنت بعض الأعداد دعوة من إدارة تحرير الجريدة لإرسال الاشتراكات المالية في وقتها من طرف المندوبين، ضمانا لاستمرار الجريدة في الوصول إلى المشتركين في وقتها.[5]

---

[1] - EL OUMA : n° 58,66,67,69,70 .
[2] - EL OUMA : n° 67, 25 Octobre 1938 .
[3] - EL OUMA : n° 70, Mars 1939.
[4] - EL OUMA : n° 68, 13 décembre 1938 .
[5] - EL OUMA : n°63 22 Avril 1938, n° 64 27 Mai 1938.

كما تضمنت بعض أعداد الجريدة مقالات تدعوا فيها مختلف الحركات الجزائرية والأحزاب والجمعيات، إلى ضرورة الوحدة بالوقوف صفا واحدا لمقاومة الاستعمار الفرنسي، ومدى أهمية ذلك في تحقيق أهدافهم، وبينت خطر وجود الشيوعيين في أي تجمع جزائري إسلامي، على غرار ما حدث بالمؤتمر الإسلامي، ودعت إلى توحيد الصف على الأقل في المطالب المشتركة مثل إلغاء القوانين الاستثنائية وحرية الصحافة و محاربة الفقر والأجور.[1]

وبغرض بث روح الفخر بين الجزائريين نشرت الجريدة بعض المقالات التي تحدثت عن مآثر الإسلام و قيمه التاريخية،[2] بالإضافة إلى مقال حول مآثر التاريخ العربي الإسلامي، تحدثت فيه عن تاريخ المغرب الإسلامي ودحضت الأكاذيب التي يبثها الكتاب الفرنسيون وغيرهم حوله في زعمهم أنه قبل الدخول الفرنسي كان المغرب الإسلامي خاضعا لنظام إقطاعي وغير ذلك من الأكاذيب، وقارن الكاتب بين الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي وأوربا بنفس الفترة مبينا تطور الأولى وتخلف الثانية.[3]

1–2–5– وسائل إعلامية أخرى استعملها النجم وحزب الشعب:

بالإضافة إلى التجمعات والاجتماعات الإعلامية والصحافة استخدم نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وسائل إعلامية أخرى، بغرض الدعاية للحزب والتعريف بأهدافه وتحقيقها، كإرسال الرسائل الإعلامية للصحف والشخصيات، ومن هذه الرسائل ما قام به مصالي الحاج في ماي 1927 ، بحيث حرر رسالة إلى البرلمانيين وكبريات

[1] - EL OUMA : n° 61,66,67.
[2] - EL OUMA : n° 64 ,27 Mai 1938 .
[3] - EL OUMA : n°67, 25 Octobre 1938 .

الصحف للاحتجاج على قرار مجلس الدولة القاضي بإلغاء انتخاب الأهالي كنواب لشيوخ البلديات ومما جاء فيها: "لقد تعهدنا بالشروع في تنمية فكرة في أوساط الشعب الجزائري مفادها أنه لن ينال الحريات والحياة الأفضل التي من حقوقه إلا بالكفاح من أجل الحصول عليها، بتنظيم نفسه من أجل الكفاح الذي يجب أن يكون على رأسه كما في الصين، وكما في الهند و كما في إندونيسيا حزب وطني شعبي " .[1]

وحتى يتجنب الحزب قمع الشرطة ومصادرة وسائله الإعلامية، عمد إلى بيع بطاقات بريدية تحمل صورة الزعيم مصالي الحاج أو ضحايا القمع، بالإضافة إلى ربطات عنق خضراء وهو اللون الذي كان يمثل العلم الجزائري، مع خاتم سليمان والهلال الأخضر الموزع على أعضاء المنظمات الشبابية، وبيعت خواتم مصنوعة بالألمونيوم في بعض المحلات تحمل كتابة الأمة، وتم تبني اللونين الأخضر والأحمر لونين للنوادي الرياضية والكشافة وإنشاد النشيد المصري من قبل المجموعات الموسيقية، كما تم مساندة هذه الدعاية بالأسطوانات الموسيقية، ومنها أغنية لمحمد عبد الوهاب بعنوان " حب الوطن من الإيمان" يحث فيها على الناس على أخذ الحيطة من الأجنبي المستعمر "افتح عينك"، ويذكر الغرب بأن للجزائر تاريخ وحضارة وتجربة.[2]

ومن بين وسائل الدعاية الإعلامية التي استخدمت أيضا هي الصورة الفوتوغرافية لمصالي ، فقد لعبت دورا أساسيا خاصة بعد توقيفه سنة 1937، فقد كانت توزع وتباع

[1]– بنيامين سطورا: **مصالي الحاج 1898–1974 (رائد الوطنية الجزائرية)**، تر صادق عماري ومصطفى ماضي ، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 68.

[2] – محفوظ قداش: **تاريخ الجركة الوطنية ج 1**، ص 761.

سرا، واعتمد المناضلون عليها لجمع الإنخراطات والأموال أيضا في بيع جريدة الأمة، ورغم أهمية هذه الوسيلة إلا أن هناك من اعتبرها وسيلة جعلت من مصالي الحاج زعيما وطنيا بحيث أدت إلى المعادلة التالية : مصالي = نجم شمال إفريقيا ومصالي = الاستقلال.[1]

2 – النضال الإعلامي للطلبة الجزائريين :

رغم العدد القليل للطلبة الجزائريين في هذه الفترة فقد ساهموا ببعض النشاطات الإعلامية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي، ودعم الكفاح الوطني للحصول على الاستقلال، والتخلص من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية وقوانينها الجائرة.

وفي هذا يذكر مالك بن نبي في مذكراته الدور الذي أداه هو بنفسه في توزيع المنشورات الإعلامية بباريس، بحيث وصله طرد من الجزائر أرسله "رونيه جوجلاري" وهو فرنسي اعتنق الإسلام واتخذ لقب (محمد الشريف) وكان يعيش بالجزائر ككاتب خطابات في المقاهي الجزائرية في خدمة قضية الإصلاح، وكانت المنشورات في اعتقاد مالك بن نبي من تحريره، ولكن باسم جمعية العلماء المسلمين تتضمن احتجاجا حارا على الإدارة الاستعمارية التي أمرت بمنع أي نشاط إصلاحي بالمساجد، وكان محمد الشريف يرجوا مالك بن نبي في خطاب خاص أن يقوم بتوزيع تلك المنشورات بباريس .[2]

[1] - Benjamin Stora**: Messali Hadj**, Op, Cit, p 154.

[2]– مالك بن نبي: **مذكرات شاهد على القرن**، ط 2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984، ص 242.

كما اجتمع مالك بن نبي مع حمودة بن ساعي و بن عبد الله في مقهى بالحي اللاتيني وانضم إليهم بعض من الطلبة الجزائريين، وتسلم كل واحد نصيبه من المنشورات ليوزعها، وانطلقوا يمسحون شوارع باريس ودروبها على الأقدام، وتمت عملية التوزيع بوضع تلك المناشير في صناديق بريدية لأولئك المزمع الاتصال بهم من الصحافيين والنواب وأعضاء مجلس الشيوخ وكل من له اسم في حي (سان جيرمان)، وقد فوجئ الباريسيون والباريسيات بهذه المنشورات في صناديقهم صباحا، ولم يكونوا من قبل يعرفون شيئا عن جمعية العلماء ولا عن الإسلام ولا الإصلاح .[1]

وحسب مالك بن نبي أيضا فإن جمعية طلبة شمال إفريقيا ساهمت في إعادة بعث نجم شمال إفريقيا بعد حله من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة 1929، من خلال عدة اجتماعات عقدها مصالي الحاج مع بعض أعضائها منهم هو شخصيا، وتوجت هذه الاجتماعات بعقد مهرجان إعلامي كبير للنجم بحضور عدد كبير من العمال والطلبة وبعض الشخصيات الفرنسية،[2] ونتج عن ذلك عقد اتفاق بين النجم وجمعية الطلبة تضمن مشاركة هؤلاء بقوة في مختلف مهرجانات النجم، كما أصبحوا يساهمون بمقالات في جريدة الأمة.[3]

واستغل النجم مؤتمر جمعية الطلبة سنة 1933 ليشارك فيه ويلقي رئيسه مصالي الحاج خطابا تحدث فيه عن استقلال بلدان المغرب العربي، وكان المؤتمر فرصة

---

[1]– مالك بن نبي : مصدر سابق، ص 243.

[2] – نفسه، ص 245، 249.

[3]– لخضر عواريب: **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1927–1955**،مرجع سابق، ص 142 .

ووسيلة لبث الدعاية واستقطاب بعض الطلبة[1]، منهم الطالب مسعود بوقادوم[2] الذي انخرط في النجم وأصبح يكتب مقالات في جريدة الأمة.[3]

ومن بين الطلبة الذين كان لهم دور في تحرير جريدة الأمة نجد محمد الشريف ساحلي، والذي كان طالبا بفرنسا وأصدر كتابا عن الأمير عبد القادر،[4] بالإضافة إلى إبراهيم عبد الله الذي ترأس الجمعية بعد تأسيس حزب الشعب، ووصفته تقارير الشرطة أنه كان أحد الناشطين والمساهمين في تحرير جريدة الأمة[5]، وكذلك بالنسبة لعبد الحميد بوسلامة الذي كان عضوا ناشطا بالجمعية ومساهما في جريدة الأمة.[6]

3- المواجهة الإعلامية المضادة لنشاط المهاجرين :

لقد واجهت نجم شمال إفريقيا سنة 1927عدة صعوبات منها ظهور حزب منافس له على الساحة السياسية أنشأه مدير فندق جزائري وهو السيد منصوري ، وكان مستشار هذا الحزب محامي ونائب شيوعي يدعى بيرطون، وساد الاعتقاد لدى قادة النجم أن هذه المعارضة تم دفعها من طرف جهات أخرى دون أن يعرفوا من هي، وكان هذا الحزب تحت مسمى " جامعة الدفاع المغاربيين " وصار له لسان صحفي عنوانه "

---

[1]– عبد الحميد زوز: مرجع سابق، ص 154 .

[2] – مسعود بوقادوم: ولد في 05 ديسمبر 1910 بالحروش، هاجر للدراسة بفرنسا سنة 1933، أصبح عضوا في اللجنة الإدارية لنجم شمال إفريقيا من 1934 إلى 1935، للمزيد أنظر: Benjamin stora**: Dictionnaire Biographique de MilitantsNationalistes**,p78-79

[3] – محمد قنانش: مرجع سابق، ص 61 .

[4]– سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، مرجع سابق، ص 20.

[5]– لخضر عواريب: **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1927–1955**،ص 144.

[6]– نفسه، ص 145.

الشعب الجزائري "، وأثر نشاطه على نظرة بعض المهاجرين إلى نجم شمال إفريقيا بحيث رأوا فيه خطرا عليهم خاصة فئة التجار.[1]

كما أن الشيوعيين الفرنسيين وحتى لا يبقوا في معزل ويسلب أنصارهم، خاصة بعد إنشاء جريدة الأمة وما لاقته من رواج سواء في فرنسا أو حتى الجزائر، أحدثوا جريدة باللغة العربية أسموها " العمل"، وعرضت هذه الجريدة على أنها لسان حال الكونفدرالية العامة للعمال الموحدة،[2] وكان مسيرها مترشح الحزب الشيوعي الفرنسي في ماي 1932، وكانت أهداف إنشائها حرمان الجزائريين من الانفتاح على الداخل والخارج، وأثر ذلك بشكل سلبي على نشاطهم وكان عائقا أمام تحقيق أهدافهم النضالية.[3]

غير أن هذا العمل الذي قام به الحزب الشيوعي لم يلق صدى كبيرا لدى عمال شمال إفريقيا، رغم تأسيسه للحزب الوطني الثوري (PNR)، ما دفعه إلى تغيير إستراتيجيته، بإعادة تنظيم النجم لصالحه، وعهد بذلك إلى مكتب المنطقة 20 لعمال المستعمرات، بحيث عين أحد الجزائريين للقيام بهذه المهمة وكلفه بإعادة إصدار جريدة " الأمة "، واستغلوا في ذلك قلة المعلومات لدى العمال الشمال إفريقيين وضعف تجربتهم السياسية، وفي سنة 1932 حاول الحزب الشيوعي باسم النجم تنظيم مهرجانات حضرها في كل مرة حوالي 20 شخصا فقط، وكان أكثرها أهمية عقدت بين 20 ماي

[1]– الحاج مصالي: مصدر سابق ، ص143 .

[2]– الكونفدرالية العامة للعمال الموحدة : أنشأت في 01 جويلية 1922 في مؤتمر سانت إيتيان من 25 إلى 01 جويلية 1922، كمنظمة نقابية فرنسية، للمزيد أنظر : محمد آيت مدور : "حرب المركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919–1954"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 2 ، العدد 04، جوان 2014 ، ص 09.

[3]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 155.

في غرانج أوبيل و25 جوان في كليشي وحضر بها على الترتيب 30 و60 شخصا، ورغم ما قام به الحزب الشيوعي من مجهودات ليجعل النجم ومناضليه يدورون في فلكه إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل .[1]

وبعد الجولة التي قام بها الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي " موريس توراز" (Maurice Toréz) إلى الجزائر ليطلع بنفسه على الوضعية الشيوعية بالجزائر، دعت جريدة " اليومانيتي" العمال للحضور إلى اجتماع يقوم من خلاله موريس توراز بعرض تقريره عن الجولة، واستغل مناضلو نجم شمال إفريقيا ذلك بحيث أرادوا بيع جريدتهم الأمة، إلا أن الشيوعيون منعوهم من ذلك ومنهم شيوعيون جزائريون.[2]

ومن بين الحملات الصحفية التي وجهت ضد النجم ونشاطاته ، ما قام به اليمين المتطرف في نشرته (صديق الشعب)(l'Amé du Peuple) بحيث نقرأ فيها في عدد 17 ماي 1934 مايلي :" إن مصالي الحاج الساكن بباريس حيث يدير جريدة الأمة عقد في 28 أفريل 1934 اجتماعا بغيضا ضد الفرنسيين الذين يستضيفونه، ضم ستمائة من المسلمين الهائجين، الذين كانوا تحت أمر مصالي الذي لو أعطاهم الأمر لأقدموا في تلك الساعة على ذبح أول المارين الذي يصادفهم، إن(صديق الشعب) يطرح سؤالين محددين: ماذا ينتظر لطرد مصالي الحاج وإلغاء وحضر نجم شمال إفريقيا وجريدته الأمة" .[3]

---

[1] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 86

[2]– الحاج مصالي: مصدر سابق، ص 156،157 .

[3] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 119.

وبين نهاية 1936 وبداية 1937 شنت صحافة اليمين حملة عنيفة معادية لنجم شمال إفريقيا وزعيمه، وكانت البداية مع صحيفة " لوفيقارو"(Le FIGARO) الصادرة يوم 14 دسيمبر 1936 بتوقيع الأستاذ أوغستين برنار(Augustin Bernard):"عبر كل المدن الجزائرية تنتشر خلايا شيوعية، منظمة تنظيما منهجيا، تضم داخلها نسب جد معتبرة من الأهالي هم على استعداد تام وكلي من أجل تهديم وتحطيم ما يسمونه بالامبريالية والكولونيالية، إنها مجموعة باريسية أو من أصل باريسي تسمى نجم شمال إفريقيا تقود حاليا حملة معادية لفرنسا، حكم على رئيسها بسنة سجن نافذة سنة 1935 بتهمة تحريض الجنود الفرنسيين على العصيان وبالرغم من ذلك لم تنفذ العقوبة، في البداية التجأ إلى سويسرا ثم عاد إلى فرنسا في جوان 1936، وبعدها سافر إلى الجزائر لينظم الاجتماعات والجمعيات للحث على الانخراط في منظمته".[1]

وفي جانفي 1937 كانت الحملة الصحفية أكثر وضوحا ودقة حيث جاءت في أسلوب تخويفي وبلهجة حادة ، صدرت جريدة " لوجور "(Le Jours) يوم أول جانفي 1937 وعلى صفحتها الأولى العنوان التالي : " أعيد تأسيسه لكنه يبقى دائما غير شرعي، نجم شمال إفريقيا يراقب ويؤطر في باريس 45000 عربي ، وجاء العنوان الفرعي بهذه العبارة " نشاط لا يطاق لمحرض محترف وهو المحور الرئيسي الذي اعتمده الصحفي لبناء موضوع مقالته لمهاجمة نجم شمال إفريقيا .[2]

[1] - LE FIGARO: n°349 ,14 Décembre 1936, p 1 et 3.

[2] - Benjamin Stora: **Messali Hadj**, Op, Cit, p 156.

وكتبت جريدة " ليبرتي"(La LIBERTE) الفرنسية الصادرة في 8 جانفي 1937 عن نفس الموضوع : " في سنة 1936 جاء مصالي الحاج إلى الجزائر محميا من طرف أولئك الذين كلفوا بمهمة توقيفه والأكثر من ذلك وضع مصالي نفسه الناطق الرسمي لموسكو، يطالب مصالي بتأسيس أمة جزائرية، رافضا بذلك كل إلحاق بفرنسا، هذا الإلحاق الذي جاء بالقوة ولم يقبله أبدا الشعب الجزائري، من هنا نفهم إذا لماذا بدأ منذ 1934 هذا الشخص نفسه (وهو ليس بجزائري أو تونسي أو مغربي) يعتبر المسلمين الذين استفادوا من حق المواطنة بأنهم مطورنين أي مرتدين، وقد كانت هذه المقالات الصحفية تمهيدا لحل النجم فيما بعد.[1]

[1] - La LIBERTE : n° 26725, 08 Janvier 1937, p 3.

الفصل الثاني: النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين من الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1939-1954.

1- تطورات النضال الوطني في إطار فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

2- النشاط الإعلامي للفدرالية

2-1 - تعيين لجنة مكلفة بالدعاية والإعلام.

2-2 التجمعات الإعلامية.

2-3- النداءات الإعلامية.

2-4- النشاط الصحفي.

2-4- 1- إنشاء جريدة المهاجر .

2-4 - 2- جريدة النجمة الجزائرية ودورها الاعلامي.

2-4 -3- إصدار جريدة الجزائر الحرة.

3- الدعاية الشفوية.

الفصل الثاني : النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين من الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1939-1954.

واصل المهاجرون الجزائريون نشاطهم الإعلامي في هذه الفترة بنفس الوسائل التي اعتمد عليها نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وكان النشاط الصحفي أبرز هذه الوسائل بحيث تم إصدار عدة صحف بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كان لها دور فعال في النضال الوطني كجريدة المهاجر والنجمة الجزائرية والجزائر الحرة.

1- تطورات النضال الوطني في إطار فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

بعد حوادث 08 ماي 1945 بالجزائر، أقدمت فرنسا على نفي مصالي الحاج إلى برازافيل،وبعد أشهر من المنفى أطلق سراحه في أوت 1946، حيث عاد ليعمل مع إطارات الحزب على إعادة تشكيل حزب جديد عرف باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D)، وهو استمرار لحزب الشعب الجزائري لذلك أصبح يعرف ب(PPA.MTLD)، وذلك في 13 أكتوبر 1946، وبهذا استعاد الحزب نشاطه في الجزائر وفي فرنسا.[1]

[1]- فاتح زياني: مرجع سابق، ص 30.

واصل العمال المهاجرون منذ إنشاء نجم شمال إفريقيا لعب دور هام في الحركة الوطنية ، ففي أكتوبر 1946، نظم عسلة حسين[1] فدرالية فرنسا الخاصة بـ: (M.T.L.D)، والتي تحمل مسؤولية تسييرها بكل جدية مناضلون قدامى أمثال راجف بلقاسم مدعومين بطلبة شبان ونشطاء مثل : بلقروة موسى، بن ديمراد جمال، عيساني بن مهل وبلبقرة وخصوصا يزيد أمحمد ، لقد كان الحزب مهيكلا بشكل جيد في باريس ، مقر الفدرالية وفي الناحية الباريسية وفي نواحي الشمال والشرق مع "ألزاس" (Alsace) و"ليون"(Lyon) و"بوش ديرون"(Bouches du Rhône) .[2]

وقد تولى قيادة الفدرالية بفرنسا في هذه الفترة مناضلون جدد لم يعهدهم مصالي الحاج بسبب سنوات سجنه الطويلة، فتولي المناضل إبراهيم معيزة إدارة الفدرالية، ثم تولي حسين عسلة رئاستها واستمر ذلك إلى غاية سنة 1947، لتؤول رئاستها إلى عبد الله فيلالي، الذي أنشأ جريدتين ناطقتين باسم الحزب وهما جريدة " المهاجر" و"النجمة الجزائرية".[3]

وعرفت فدرالية حركة الانتصار انتشارا سريعا بفرنسا، فكان الدكتور مصطفاي مندوب الحزب لدى الفدرالية يأتي بصورة منتظمة ليمثلها على مستوى المكتب السياسي بالجزائر، أما البرلماني محمد خيضر فهو أيضا وضع نفسه تحت خدمة

[1]- عسلة حسين: ولد بذراع الميزان سنة 1917، عضو في حزب الشعب منذ 1943، للمزيد ينظر : حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ص 332.

[2]- محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 -1951، ج2**، ص 1153 .

[3]- فاتح زياني: مرجع سابق، ص 31.

الفدرالية، وأصبحت المدن والمعامل الفرنسية التي يتواجد فيها المهاجرون الجزائريون بكثافة معاقل للوطنية الجزائرية.[1]

وبالرغم من كون الحزب بفرنسا أصبح أكثر نشاطا وتنظيما، إلا أنه سرعان ما بدأت الخلافات والانشقاقات تظهر داخله، حيث انتخب في 10 نوفمبر الدكتور الأمين دباغين ومحمد خيضر ودردور وبقادوم ومزغنة في البرلمان الفرنسي، وكان قرار المشاركة في الانتخابات قد أدى إلى اضطرابات في توجه مناضلي الحزب الذين كان عليهم الامتناع عن التصويت أو المشاركة، كما أعلن عمار عيماش الأمين العام السابق لنجم شمال إفريقيا الهجوم على مصالي الحاج في رسالة وجهها إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا، يدعوهم إلى ضرورة التخلي عن مصالي الحاج الذي وصفه بالبهلواني المعارض الذي يقدم سرابا خادعا، وبأنه شخص متعصب ومحب للسلطة، وقد رددت هذه الاتهامات من طرف المعارضة الداخلية للحزب سنوات 1949 و1951 و1952، ومن قبل الأوساط الفرنسية كالصحافة والأحزاب والحكومة.[2]

ومن ناحية أخرى ظهرت بالعام نفسه بفرنسا حادثة كادت أن تعصف بالحزب، وهي النزعة البربرية أو الأزمة البربرية، وتعود أصول هذه الأزمة إلى سنة 1945 حيث بدأ أحد المناضلين القبائليين في حزب الشعب وهو واعلي بناي، يطالب بإنشاء منظمة موحدة لجميع القبائليين، والتشكيك في عروبة الجزائر وانتمائها

[1] – حسين آيت أحمد: **روح الاستقلال – مذكرات مكافح – 1942-1952**، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص 130.

[2] - Benjamin Stora : **Mssali Hadj** , Op , Cit, p 203.202

للإسلام، وقد ظهر هذا الصراع حسب البعض كانعكاس لصراع الأجيال، وفي نوفمبر 1948 نجح رشيد علي يحي في أن يصبح أحد أعضاء فدرالية الحزب بفرنسا، وذلك بدعم من واعلي بناي وولد حمودة، وبدأ معه أنصار التيار البربري في الشروع بإنشاء ما يعرف بالحركة الشعبية البربرية في فرنسا ونشر أفكارها الانفصالية.[1]

ولإشهار التمرد والانشقاق أكثر، قام بمبادرة في باريس تمثلت في عقد اجتماع ضم أعضاء وقيادات فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وطلب من أعضائها التصويت على قرار يدافع عن أطروحة الجزائر جزائرية، ويدين فكرة انتماء الجزائر للأمة العربية والإسلامية، وتمت المصادقة بالإجماع على القرار ب 28 صوت من مجموع 32 صوت،[2] وكتب رشيد علي يحي في نوفمبر 1948 في جريدة النجمة الجزائرية: " أن الجزائر جزائرية وليست عربية" مؤكدا أن الجزائر بلد مفتوح لجميع الأجناس.[3]

وجاء رد فعل قيادة الحزب سريعا وعنيفا، حيث أرسل فريق من كومندوس المنظمة الخاصة، تمكن من استعادة مقرات الفدرالية بباريس ومختلف المدن

[1]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت، لبنان، ، ص 318.

[2]- حسين آيت أحمد: مصدر سابق، ص 199.

[3]- جريدة النجمة الجزائرية : عدد خاص سنة 1949 .

الفرنسية الأخرى، وأدى هذا التدخل العنيف إلى حدوث انقسامات حادة أثرت على الفدرالية وعلى نشاطها لمدة طويلة استمرت إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.[1]

وعينت قيادة الحزب ثلاث شخصيات وطنية كلهم يتكلمون القبائلية على رأس فدراليتها بفرنسا وطلبت من السادة (راجف بلقاسم، سعدي صادق، شوقي مصطفاي) أن يقوموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا.[2]

ورغم استمرار بعض الخلافات إلا أن الفدرالية لم تكن قليلة النشاط، رغم أن دورها كان في تلك الفترة مكملا فقط، فشارك المهاجرون الجزائريون استجابة لندائها في مظاهرات هامة إلى جانب الطبقة العاملة بمناسبة 01 ماي و14 جويلية من كل سنة، إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، وكان الهدف من كل هذه التظاهرات هو التعبير عن الآراء السياسية والتنديد بالقمع الفرنسي.[3]

وظهرت في هذه الفترة أزمة أخرى أصابت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجزائر، والتي تجلت في شهر أفريل من سنة 1953 في مؤتمرها الثاني، بحيث برزت الخلافات الحادة والجذرية حول التنظيم والعقيدة والإيديولوجية بين مصالي الحاج واللجنة المركزية للحزب، فقد طالبت الأخيرة بنبذ الزعامة الفردية والسعي بجد للإعداد للكفاح المسلح، بينما طالب مصالي الحاج بالزعامة الأبدية للحزب، وهو ما أجج الصراع.[4]

---

[1]- حسين آيت أحمد: مصدر سابق، ص 199.

[2]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، ص 319.

[3]- بن فاطمة سامية: مرجع سابق، ص 16.

[4]- يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 129.

ولم تقدم فدرالية الحزب بفرنسا ولاءها العلني لأي طرف من الأطراف المتصارعة، رغم بقاء الأغلبية من المناضلين وفية للرجل الذي علقت عليه آمالها في تحرير البلاد، خاصة مع الاتصالات التي ربطها مصالي مع المهاجرين بعد نفيه إلى نيور (Niort) في 4 ماي 1952.[1]

وقد حاول مصالي الحاج خلق نوع من الغموض لدى المناضلين بفرنسا حول أزمة الحزب الموجودة على مستوى القيادة، فكان يستقبل الوفود عند زيارته إلى فرنسا ويخبرهم أن بعض المسؤولين خانوا الأمانة، وعليهم أي المناضلين ألا يعترفوا بسلطة غير سلطته أو سلطة من يعينهم هو، وما إن وصلت سنة 1954 حتى أصبحت كل فدرالية فرنسا تقريبا تميل إلى جانب مصالي.[2]

ورغم استعادة مصالي عمليا السيطرة على الفدرالية، كان هناك من رفض الالتحاق به وشكلوا القلة القليلة في أوساط المهاجرين، وهم المناضلون الدائمون والقدامى وبعض المسؤولين المحليين وكذا عدد من إطارات الحزب وأعضاء لجنة الفدرالية الرافضين للاستجابة للمطالب المصالية، وهذه هي الجماعة التي ستكون النواة الأولى لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بعد اندلاع الثورة التحريرية.[3]

---

[1]- علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 19.

[2] - محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان، الجزائر،2011، ص 40.

[3]- علي هارون: **الولاية السابعة** ، ص 19 و 20 .

2- النشاط الإعلامي للفدرالية

2-1 - تعيين لجنة مكلفة بالدعاية والإعلام:

تم في المرحلة الأولى تكليف مصطفى لشرف[1] بنشاطات الدعاية والإعلام،[2] وفي هذا يقول حسين آيت أحمد[3] :" أن مصطفى لشرف لم يكن غريبا علي لأنه كان يسير لجنة الصحافة والدعاية مع مساعدين له أمثال الدكتور عيساني[4] والصيدلي جمال بن

[1]- مصطفى لشرف: ولد في 07 مارس 1917 بالمدية، أين أكمل تعليمه الابتدائي ثم التحث بالتعليم الثانوي بالعاصمة، وهاجرسنة 1945 إلى فرنسا لإكمال تعليمه في معهد الدراسات الشرقية، انضم إلى حزب الشعب سنة 1939، وأصبح كاتبا للمجموعة البرلمانية ل M.T.L.D ، كما كان محررا في عدة جرائد وهو ماأكسبه خبرة العمل الإعلامي ، للمزيد أنظر دراسة مفصلة حول شخصيته : عزالدين بومزو : **مصطفى الأشرف والثورة الجزائرية 1917-2007**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري-2017، 2018.

[2] - Mostefa lacheraf : **Des Noms Et Des Lieux(Memoires d'Une Algérie Oubliée-Souvenirs d'Enfance et De Jeunesse)**,2 eme Edition, Casbah Editions, Alger, 2003, p135.

[3]- حسين آيت أحمد: ولد في 26 أوت 1926 بمنطقة القبائل الكبرى، دخل إلى المدرسة القرآنية، ثم التحق بالتعليم الابتدائي في سن السادسة ، فالمتوسط والثانوي بالجزائر العاصمة وتحصل على شهادة البكالوريا، انخرط في حزب الشعب ثم M.T.L.D وترأس المنظمة الخاصة بعد وفاة محمد بلوزداد، أشرف مع بن بلة على عملية بريد وهران سنة 1949، أصبح عضوا في الوفد الخارجي للثورة وشارك في مؤتمر باندونغ 1955، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل زعماء الثورة سنة 1956 وبقي في السجن إلى غاية الاستقلال، للمزيد أنظر حسين آيت أحمد : **مصدر سابق.**

[4] - الدكتور عيساني: هو عيساني بن مهل، انخرط في حزب الشعب سنة 1944، طالب طب بفرنسا، ترشح لانتخابات 04 أفريل 1948، تعرض للاعتقال في مارس 1948 وسجن ، وانتهى نضاله بM.T.L.D، أنظر : (stora Benjamin**: Dictionnaire Biographique**,p101.)

ديمراد[1]، وكان يسهر على الخصوص عل إصدار جريدة الحركة الجديدة (النجم الجديد) من باريس"[2]، الأسبوعية الشبه سرية والتي تولى منصب رئيس تحريرها سنة 1948 بعد اعتقال أحمد يزيد[3] الذي كان مسيرها السابق.[4]

وفي عام 1949 قدم الأشرف استقالته من لجنة الصحافة والدعاية إلى فيلالي[5] الموفد الخاص لمصالي إلى باريس، احتجاجا على رقابة الحزب ورفضه للتشاور، ولم يكلفه هذا الفعل الطرد من الحركة، رغم أن الحركة كانت في تلك الأيام تعيش حربا ضد البربريين الماديين الذين همشوا بصفة شاملة لآرائهم، بل أكثر من ذلك وأخطر لمجرد الحكم على نواياهم، في إطار ما يعرف بالأزمة البربرية التي ظهرت في هذه الفترة كأخطر أزمة عرفها الحزب.[6]

[1] – جمال بن ديمراد: عضو حزب الشعب منذ 1944، ثم بM.T.L.D ، طالب صيدلة بفرنسا، ترشح لانتخابات 04 أفريل 1948، تعرض للاعتقال في مارس 1948 وسجن، أنظر (stora Benjamin**: Dictionnaire Biographique**,p104.)

[2] – حسين آيت أحمد: **مصدر سابق**، ص 129.

[3] – احمد يزيد: ولد سنة 1923 بالبليدة، هاجر إلى فرنسا سنة 1945 للدراسة ، أصبح أمينا عاما لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين من 1946 إلى 1947، أصبع عضوا في اللجنة المركزية ل M.T.L.D سنة 1948، ثم فدرالية الحزب بفرنسا سنة 1952 ، ترأس تحرير جريدة الجزائر الحرة، وأصبح وزيرا للإعلام بالحكومة المؤقتة من 1958 إلى 1962 ، أنظر : (stora Benjamin**: Dictionnaire Biographique de**,p304.)

[4] –Mostefa Lacheraf : Op, Cit, p 136.

[5] – فيلالي: هو عبد الله فيلالي سبق التعريف به.

[6] – حسين آيت أحمد: مصدر سابق، ص 130.

2-2- التجمعات الإعلامية :

يذكر مصطفى لشرف أن الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية ،عملت على استعادة نشاطها بجمع مبالغ مالية متواضعة من وسط عمالي جزائري فقير، وذلك من أجل استخدامها لعقد تجمعات إعلامية وتغطية حاجيات قائد الحركة، بحيث كان هو مكلفا بتنظيم تلك التجمعات وبالنشاط الدعائي، ويذكر في هذا الصدد التجمع الكبير الذي قامت فدرالية الحزب بتنظيمه في إحدى أشهر القاعات بباريس، وهي قاعة "واغرم" (wagram) على بعد حوالي أربعمائة متر (400) من حدائق الإليزيه ولم يشر إلى تاريخ عقد هذا الاجتماع، بحيث يقول : " قمنا بتحضير التجمع بعناية كبيرة باختيار الشعارات المجنّدة، وإعداد الكثير من اللافتات التي كانت تندد بالاستعمار، وكان يبدوا غريبا أن الحلفاء المنتصرين والمنتشين بخروجهم من الوطأة النازية ، قد تجاهلوا وجوده بعيدا عن ديارهم[1].

وقد ضم هذا التجمع الذي كان الأول من نوعه منذ عودة مصالي الحاج ، عددا كبيرا من الجزائريين في المهجر إلى درجة أن محافظة باريس، قد بادرت إلى أن تركز قبالة القاعة في الرصيف الآخر المقابل للقاعة أعدادا من الحرس المتحرك على أهبة الاستعداد للتدخل بالخوذات والسلاح، وكنا كما قال لشرف قد أخذنا حيطتنا مسبقا، حيث حذرنا مناضلينا والمتعاطفين معنا من مغبة الانسياق وراء أي شكل من أشكال الاستفزاز من طرف الشرطة وأعوانها، ونصحناهم بالانصراف في هدوء عند خروجهم

[1] -Mostefa Lacheraf : Op, Cit, p113.

من التجمع، دون تجمهر أو تثاقل، مع اختيار الميترو كوسيلة للعودة إلى مساكنهم وتم إتباع هذه التعليمات بحذافيرها من طرف الحاضرين تجنبا لردود فعل الشرطة الباريسية التي أصبحت أكثر شراسة اتجاه الشمال إفريقيين بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

و تحدثت جريدة المهاجر عن تجمع آخر عقد في 16 سبتمبر دون ذكر السنة من تنظيم اللجنة المؤقتة لM.T.L.D لمنطقة باريس في نفس القاعة السابقة"واغرم" (wagram)، بحيث حضره آلاف الشمال إفريقيين من أجل استقلال شمال إفريقيا، وحسب الجريدة فقد حقق هذا الاجتماع نجاحا كبيرا، وكان راجف أول المتدخلين بحيث تحدث عن تاريخ الحركة الوطنية وأسباب تأسيسM.T.L.D ، وختم بالقول بأن الشعب الجزائري هو المخول الوحيد الذي يقرر مستقبل شمال إفريقيا عن طريق إنشاء جمعية تأسيسية ذات سيادة بواسطة الاقتراع المباشر دون تمييز في العرق والدين، تدخل بعده مالكي السعيد الذي قارن بين السياسة الحزبية للاتحاد الديمقراطي والسياسة الثورية ل M.T.L.D، وتدخل أيضا بلبقرة باسم الطلبة الجزائريين باللغة العربية، وتحدث أيضا مندوب عن المنظمة الفرنسية المناهضة للاستعمار والامبريالية، حيا من خلال تدخله الوطنيين الجزائريين.[2]

وتحدثت الجريدة أيضا عن تجمع إعلامي آخر عقد يوم الثلاثاء 16 ديسمبر في سانت دينيس(Saint-Denis)، في قاعة سينما بطريق شابرول(Chbrolle)، وقد شارك في التجمع مزغنة نائب الجزائر العاصمة، وحقق التجمع حسب الجريدة نجاحا

[1] -Mostefa Lacheraf : Op, Cit, p114.
[2] -Journal L'EMEGRÉ : n°,2.

كبيرا فقد عجزت القاعة عن استيعاب 2000 جزائري جاؤوا لحضور التجمع، ومن بين المتدخلين في التجمع سي عبد الله أقدم مناضلي سانت دينيس.[1]

كما نظمت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا حملات دعائية كبيرة، عن طريق عقد مجموعة من اللقاءات والاجتماعات في مدينة ليون ومرسيليا وبعض المدن الفرنسية الأخرى مع بداية سنة 1948، عرفت ترحيبا حارا من العمال الجزائريين، ومن بين هذه الاجتماعات الاجتماع الذي عقد يوم الثلاثاء 17 فيفري 1948 في قاعة السينما (Avenue-Jean-Jaurés)، وحقق هذا الاجتماع نجاحا إعلاميا كبيرا بحيث سمح بتجنيد عدد كبير من أعضاء الحزب.[2]

لم يمض شهر عن الاجتماع السابق، حتى تم عقد تجمع آخر أكبر منه في 26 مارس 1948 بقاعة واغرام(wagram)، بحيث حضره أكثر من 10 آلاف عامل شمال إفريقي والكثير من العمال الفرنسيين و الفيتناميين، وعمال البلدان المستعمرة والعديد من المنظمات والجمعيات، كما حضرته بعض الشخصيات العربية وممثلي الصحافة الفرنسية، وكان الاجتماع بغرض الاحتجاج على الضغوط التي تمارسها الشرطة الفرنسية على منتسبي حزب M.T.L.D عشية انتخابات الجمعية العمومية، وأيضا الكشف عن ممارسات الإدارة الاستعمارية بالجزائر، خاصة فيما يتعلق باعتقال امحمد يزيد وعيساني وبن ديمراد، ومن بين المتدخلين في الاجتماع نائب رئيس الحزب " فضل عبد الله الذي شكر الشخصيات الفرنسية الحاضرة لتضامنها مع الجزائريين،

[1] - L'EMEGRÉ : n°,5.
[2] -Journal L'ETOILE ALGERIENNE : n°01, 22 FÉVRIER 1948.

وطالب بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، كما تدخل فرانسيس جوردان(Francis Jourdain) عن منظمة المعونة الشعبية الفرنسية، والجنرال جوانفيل(Joinville) عن الحزب الشيوعي الفرنسي، الذين أبديا تضامنهم مع الجزائريين.[1]

وفي نفس هذه الفترة من 20 إلى 27 مارس 1948 تم القيام بجولات إعلامية في شمال فرنسا من طرف وفد منM.T.L.D ، بحيث تم تنظيم تجمع إعلامي بمدينة هوتمونت(Hautmont) جمع ما يزيد عن 4500 جزائري جاؤوا من عدة مدن فرنسية وحتى من بلجيكا، شرح خلاله المتحدثون للحضور الوضع بالجزائر، وانتهى هذا الاجتماع الذي لا ينسى حسب تعبير جريدة النجمة الجزائرية بهتافات الجمهور " يحي مصالي"، " تعيش الأمة الجزائرية"، وأعرب الحاضرون عن تضامنهم الكامل مع M.T.L.D.[2]

وعقد تجمع آخر في نفس الفترة بمدينة أنزين(Anzin)، جمع عدد معتبر من العمال الجزائريين، تحدث فيه المتدخلون عن التطلعات الوطنية للشعب الجزائري، وكان الحديث في الخطاب بالعربية والقبائلية، بحيث استمر الاجتماع إلى غاية الليل، وتم التطرق إلى الأوضاع المزرية التي يعيشها العمال في هذه المدينة، فتم وصف

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°03 MARS 1948 - n°04, 14 AVRIL 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°04, 14 AVRIL 1948.

مساكنهم بها بالثكنة، نظرا لكونها كانت تتميز بقلة النظافة وصعوبات أخرى لا حصر لها.[1]

وعقد فرع مدينة بوردو(Bourdeaux) لحزب M.T.L.D لقاءا إعلاميا مع لجنة الحزب لمدينة باريس برئاسة " سي فاضل" بقاعة السينما أمام جمهور غفير يوم الأحد 06 جوان 1948، وبعد استعراض روائع من تاريخ الجزائر من طرف " سي فاضل "، أظهر أن السبب الوحيد لمصائب الجزائر والجزائريين هو الاستعمار، ويجب أن يكون الهدف الوحيد للنضال هو الاستقلال التام للوطن المغاربي، وهذا لا يتحقق إلا بالانتظام في حزب منظم هدفه الوحيد التحرير الوطني، وأشاد خلال كلمته بالجيوش العربية التي تقاتل بفلسطين، كما حضر هذا الاجتماع الطلبة الجزائريون بالمدينة، والذين أكدوا تمسكهم بثقافتهم العربية الإسلامية ووقوفهم جنبا إلى جنب مع إخوانهم العمال، وفي ختام اللقاء تم إرسال برقية إلى عزام باشا رئيس منظمة الجامعة العربية تهنئة لما تقوم به الجيوش العربية بفلسطين.[2]

وذكرت جريدة الجزائر الحرة النجاح الكبير الذي حققه التجمع الإعلامي الذي نظمه حزب M.T.L.D في 13 جوان 1953 في قاعة غرانج أو بال(GRANGE AUX BELLES) و قد حضر التجمع 1200 مندوب وهو عدد معتبر، وكان موضوعه

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE: n°04, 14 AVRIL 1948.
[2]- L'ETOILE ALGERIENNE: n°08, 13 JUIN 1948.

الأساسي من أجل عودة مصالي الحاج وتحرير المعتقلين السياسيين الجزائريين، ونظرا لأهمية التجمع والنجاح الذي حققه فقد تناولته الجريدة في عددين.[1]

وكانت فدرالية حركة الانتصار تستغل فرصة القمع الذي يتعرض له الحزب أو أحد شخصياته لتنظيم اجتماع للإعلام وإثارة غضب المهاجرين وكسب دعهم، فعقدت اجتماع يوم الأحد 10 ديسمبر 1950 على الساعة الثامنة مساءا، افتتح الاجتماع على الساعة الثامنة وخمسة وثلاثون ودقيقة، بحضور أكثر من 560 شخص، ألقى خلاله مصطفى شوقي خطابا باللغة العربية ثم اللغة الفرنسية، تحدث من خلاله عن الاعتداءات العنيفة للإدارة الفرنسية بالجزائر، وقد وصل عدد الحضور مع نهاية الاجتماع إلى حوالي 800 شخص، وانتهى الاجتماع على الساعة العاشرة و خمسة وثلاثون دقيقة ليلا تحت تصفيقات كبيرة للجمهور.[2]

وإدراكا من السلطات الاستعمارية لأهمية التجمعات الإعلامية التي كانت تقوم بها فدرالية حركة الانتصار قامت بمنع أحد التجمعات التي كانت الفدرالية تريد إقامته في يوم 08 ديسمبر 1951 بملعب سباق الدراجات الشتوي بباريس بمناسبة الاجتماع العام لهيئة الأمم المتحدة في نهاية 1951 مطلع 1952 بباريس، من أجل استقبال الوفود العربية والإسلامية المشاركة في الاجتماع، فقد هرع أكثر من خمسين ألف مهاجر

[1]- L'ALGÉRIE LIBRE : n°69, 14 JUIN 1953, n°71, 03 JUILLET 1953.
[2] - Marion Abssi: Op, Cit, p 109,110.

جزائري لحضور التجمع إلا أن السلطات الفرنسية منعتهم بحجة الطابع السياسي لهذا التجمع لكونه منظم من طرف حركة الانتصار.[1]

إلى جانب التجمعات الإعلامية الكبرى، كانت اجتماعات خلايا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وسيلة إعلامية هامة، بحيث يتم فيها تناقل المعلومات الهامة والأخبار، وكانت هذه الاجتماعات تتم أسبوعيا في سرية تامة، غالبا ما تعقد يوم الأحد صباحا أو ليلا، ويكون ذلك إما في غرفة لمطعم أو مقهى جزائري أو في سكن أحد المناضلين، وكان الحضور بها إجباريا يعاقب كل من يغيب عنها إلا لعذر مقبول، ويتم خلال الاجتماع قراءة مختلف المنشورات الخاصة بالحزب وجرائده وبعض الجرائد الجزائرية والدولية، في ختام الاجتماع يتم تذكير الأعضاء بضرورة تكثيف الدعاية وتسلم لهم نسخ من جريدة الجزائر الحرة وبعض البطاقات البريدية التي تحمل صورة مصالي الحاج لبيعها للمهاجرين الجزائريين.[2]

ومن بين هذه الندوات الإعلامية ندوة أقيمت سنة 1953 خاصة بإطارات الحزب مع ظهور بوادر اشتداد أزمة الحزب الداخلية، بحيث قام خلالها عبد الله فيلالي بقراءة رسالة لمصالي الحاج التي وجهها للمناضلين، ذكر من خلالها أن حرية التعبير بالنسبة للمناضلين تعتبر حقا غير قابل للمساومة، وقد كانت هذه الندوات وسيلة إعلامية فعالة بين قادة الحزب ومناضليه.[3]

[1]- محمد قريشي: مرجع سابق، ص 243.

[2] - Marion Abssi: Op, Cit, p 105.

[3]- محمد بوضياف: مصدر سابق، ص 38.

2-3 النداءات الإعلامية :

حررت لجنة باريس لفدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 02 ماي 1951 نداءا إعلاميا إلى الشعب الفرنسي بعد الحوادث الدامية التي وقعت في صفوف العمال الجزائريين وارتكبت من طرف الشرطة الفرنسية في 01 ماي من نفس السنة، بحيث كتبت " يا شعب فرنسا لقد سالت دماء العمال الجزائريين فوق أرضكم لأول مرة منذ تحرير بلادكم فالشرطة الفرنسية هاجمت هؤلاء العمال الذين جاؤوا مسالمين للتظاهر إلى جانبكم على مألوف العادة في أول ماي من كل سنة، وهذه المظاهرات عبرت عن صدق التضامن بين العمال الجزائريين والفرنسيين"، وفي هذا النداء إشارة صريحة إلى ضرورة تضامن الفرنسيين مع الجزائريين وقضاياهم المختلفة ومنا قضية استقلال بلادهم.[1]

كما أرسل قادة الفدرالية مذكرة احتجاج سنة 1948 إلى هيئة الأمم المتحدة، بسبب محاولة إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي، وكانت الرسالة محررة من طرف مصالي الحاج ذكرت أن الشعب الجزائري غير مستعد ليكون بضاعة تتداولها الأيدي ولا جيشا في خدمة كتلة عسكرية معينة، وهو يعتبر نفسه حرا وغير مرتبط بأي جهة في جميع حركاته كي يواصل الكفاح من أجل تحرير بلاده، وكان تأثيرها الإعلامي واضح للفت انتباه الرأي العام لما يحدث بالجزائر في هذه الفترة.[2]

[1]- محمد قريشي: مرجع سابق، ص 238.

[2]- نفسه ، ص 239.

2-4 : النشاط الصحفي

2-4- 1- إصدار جريدة المهاجر :

2-4-1-1 إصدارها :

لم يتعرض أي مصدر إلى السنة التي ظهرت فيها الجريدة ولا من أنشأها، إلا ما ذكره محمد حربي، والذي قال أن عبد الله فيلالي هو الذي أنشأ جريدة "المهاجر" أو "المغترب"، وذلك بعدما خلف إبراهيم معيزة على رأس فدرالية M.T.L.D بفرنسا، بحيث لم يصدر منها إلا أعداد قليلة وخلفتها جريدة النجمة الجزائرية التي أنشأها فيلالي أيضا.[1]

وكانت الجريدة تصدر في حجم صغير، بحيث كان يبلغ طولها 37.5 سم أما عرضها فكان يبلغ 28سم، ويكتب عنوانها في أعلى وسط الصفحة الأولى"L'EMEGRÉ" وفي الأعداد التي تلت العدد الأول كانت تكتب ترجمة للعنوان باللغة العربية أسفله مباشرة " المهاجر"، ونجد عبارة أسفل العنوان " وسيلة الجزائريين بفرنسا من أجل تحرير شمال إفريقيا"، كما نجد فقرة في يمين الصفحة : " أيها الجزائري هذه جريدتك من حقك أن تقرأها وأن توزعها في فرنسا وفي الجزائر.[2]

[1] - Mohammed Harbi**: LES Archive De La Révolution Algérienne**, Ed Jeune Afrique, Paris,1981, p75.

[2] – أنظر الملحق رقم 03 ص 277.

2-4-1-2 المواضيع التي عالجتها :

من خلال الأعداد الثلاثة التي وقعت بين أيدينا والموجودة بمركز الأرشيف الوطني، لاحظنا أنها عالجت مواضيع مختلفة، ومن هذه المواضيع كل ما هو متعلق بأخبار الحركة الوطنية الجزائرية المتمثلة في حزب M.T.L.D ونشاطاته المختلفة، فتحدثت في عددها الثاني عن الاجتماعات الأولى للحزب ووضعت صورة لمصالي الحاج وهو يخطب في جمع من الجزائريين فوق ربوة في إحدى دواوير منطقة القبائل، وتحدثت في عددها الخامس عن وفاة إبراهيم معيزة الأمين العام السابق لحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقالت أن ذلك كان صدمة للشعب الجزائري والمناضلين، ووضعت صورة لجثمانه يلفه العلم الوطني محمول من طرف المناضلين بسطيف، مع صورة لمصالي الحاج في وداعه الأخير لمعيزة وهو يلبس عباءة بيضاء وطربوش ونظارات.[1]

ومن بين النشاطات التي ركزت الجريدة نقلها التجمعات الإعلامية التي كان يقوم بها M.T.L.D، فتحدثت عن الاجتماع الذي نظمته اللجنة المؤقتة للحزب بباريس في 16 سبتمبر ووصفته بالكبير و الناجح[2]، كما تحدثت عن اللقاء الإعلامي المنظم من أجل المستعمرة العربية فلسطين والذي جمع أكثر من 10 آلاف عربي[3]، ونقلت حيثيات

[1] - L'EMEGRÉ: n°,2 et 05.
[2] - L'EMEGRÉ: n°,2.
[3] - L'EMEGRÉ: n°,4.

تجمع عقد في 16 ديسمبر بسانت دينيس(Saint-Denis) بفرنسا والذي جمع ألفي جزائري.[1]

وكتبت الجريدة عديد المقالات التي تحلل من خلالها أوضاع الشعب الجزائري وتبين الحلول اللازمة للخروج من هذه الأوضاع، فكتبت مقالين في عددها الثاني أحدهما عنونته ب" الكلمة للشعب" ذكرت فيه أن حل القضية الجزائرية أساسه احترام الديمقراطية، والآخر حول المشاكل التي يعاني منها الشباب الجزائري، بحيث أوعزت أسبابها إلى الاستعمار الفرنسي و117 سنة من السياسة الاستعمارية[2]، كما تحدثت الجريدة في عددها الرابع عن أوضاع الاقتصاد الجزائري و الفلاح الجزائري خاصة.[3]

كما نقلت الجريدة أيضا نشاطات الحركة الوطنية خارج الجزائر وفرنسا عندما تحدثت عن الوجود الجزائري بالقاهرة ووضعته كعنوان لمقال ذكرت فيه تدخل الشاذلي المكي في تجمع بالقاهرة حضره بعض رواد الحركات الوطنية والمنظمات الإسلامية على غرار الحبيب بورقيبة وحسن البنا، بحيث تحدث الشاذلي المكي عن المظاهرة المنظمة بالقاهرة يوم 05 جويلية 1947.[4]

ولم يخل عدد من أعداد الجريدة إلا وكتبت عن القضية الفلسطينية، فذكرت في عددها الثاني تقديم حكومات الدول العربية مذكرة مشتركة إلى اللجنة المسؤولة عن التحقيق في أحداث فلسطين، في مقال عنونته ب "البلدان العربية والقضية

[1] - L'EMEGRÉ: n°,5.
[2] - L'EMEGRÉ: n°,2.
[3] - L'EMEGRÉ: n°,4.
[4] - L'EMEGRÉ: n°,2.

الفلسطينية"،[1] أما في عددها الرابع فتحدثت عن اللقاء الإعلامي الكبير الذي عقد من أجل القضية الفلسطينية والذي جمع 10 آلاف عربي بفرنسا[2]، أما في عددها الخامس فكتبت مقالا عنونته ب" الصهيونية تفوز بالقضية أمام هيئة الأمم وذكرت موقف الدول العربية من قرار هيئة الأمم المتحدة.[3]

2-4 – 2- جريدة النجمة الجزائرية ودورها الإعلامي :

2-4-2-1 ظهور الجريدة :

يذكر بن يوسف بن خدة أن هذه الصحيفة صدرت سنة 1947 خلفا لصحيفة "المغترب" التي كانت تصدر سنة 1946 بصفة غير قانونية، إلا أننا لم نجد أي عدد مؤرخ في هذه السنة فكل أعدادها بين سنتي 1948 و1949 .[4]

وقد ساهم مجموعة من الطلبة الجزائريين في تحرير جريدة النجم الجزائري الناطقة باسم فدرالية حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا، بحيث كانوا أعضاء في لجنة التحرير، من بينهم مصطفى لشرف، عبد المالك بن حبيلس، علي مرداسي، محي الدين حفيز، صغير مصطفاي، محمد بن قطاف.[5]

[1] - L'EMEGRÉ: n°,2.
[2] - L'EMEGRÉ: n°,4.
[3]- L'EMEGRÉ: n°,5.

[4]- بن يوسف بن خدة: **مصدر سابق**، ص 303.

[5]- نفسه، ص 242.

وقد تم توقيف صحيفة النجم عن الصدور بعدما انحازت إلى صف محند علي يحي المدعو " رشيد " وأنصاره في الأزمة التي عرفها الحزب والمعروفة بالأزمة البربرية في ربيع 1949،[1] بعدما قام رشيد علي يحي الذي كان قد أنتخب سنة 1948 على رأس اتحادية فرنسا للحركة الوطنية الجزائرية بكتابة مقال بالجريدة يقول فيه : "إن الجزائر ليست عربية، ولكنها جزائرية ، ومن الضروري أن يتم تكوين إتحاد يضم جميع الجزائريين المسلمين الراغبين في الكفاح من أجل التحرير الوطني بدون تمييز جنسي بين العرب والبربر، وإننا قرأنا واطلعنا على بعض الأفكار لبعض الجزائريين تتحدث عن الجزائر بأنها عربية، فهذا ليس فقط كلام غير حقيقي، بل إن هؤلاء بمنطقهم يعبرون عن أفكار عنصرية واضحة وامبريالية، فجزائر رشيد علي يحي هي: جزائر بربرية، عربية، تركية .[2]

2-4-2-2 : الجانب الشكلي للجريدة :

كانت الجريدة تصدر في أربع صفحات بحجم كبير، بحيث يبلغ طولها 49 سم وعرضها 32 سم، ماعدا بعض الأعداد التي صدرت بحجم أصغر بطول 43 سم وعرض 30سم،[3] أما عنوانها فكان يكتب في أعلى الصفحة بالوسط بحيث كان يكتب في أعدادها الأولى باللغة العربية " النجمة الجزائرية "[4]، أما في بقية الأعداد فأصبح يكتب باللغة الفرنسية وأسفله بالعربية، وعبارة أسفله " جريدة كفاح الجزائريين بفرنسا،

[1]- بن يوسف بن خدة : **مصدر سابق**، ص243.

[2]- سعدي بزيان: **دور الطبقة العاملة**، مرجع سابق، ص 22.

[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : N°: 28,29,30.

[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : N°: 1,2,3,7.

وعن يمين العنوان نجد مقرها(13 Rue Bisson,Paris 20) مع سعرها الذي حدد بـ 10 فرنك شهريا وارتفع إلى 15 فرنك في بعض الأعداد، أما يسارا كانت تكتب أقوال لشخصيات عالمية.[1]

2-4 -2-3- المواضيع التي عالجتها جريدة النجمة :

عالجت جريدة النجمة الجزائرية منذ إنشائها مواضيع متعددة خدمة للأهداف التي سطرتها، وتصدرت مواضيع الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي اهتماماتها، خاصة ما تعلق بنشاطات حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، والقمع الذي سلطه الاستعمار عليه وعلى أعضائه، وكانت افتتاحيات النجمة الجزائرية كل أسبوع تعتبر سبقا معنويا، تشير إلى أحداث هامة طبعت الساحة الجزائرية، المغاربية، الإفريقية والعربية، كما اعتبرت ترسيخا تدريجيا لمحتويات عقائدية كانت ترمز للحرية والمقاومة التي سادت الأجواء الوطنية منذ 1830،.[2]

وفيما يلي تفصيل لمختلف المحاور التي تناولتها الجريدة والمواضيع التي عالجتها.

*** كشف القمع الاستعماري ضد الحركة الوطنية :**

أخذ هذا الموضوع حيزا كبيرا من اهتمامات الجريدة وكتابات محرريها، ومن بين المواضيع التي كتبت في هذا الشأن قضية التضييق على حرية الصحافة ومصادرة جرائد الحزب ومتابعة مديري جرائده، فالعدد الأول تضمن مقالا عن موقف الاستعمار

[1]- أنظر الملحق رقم 04 ص 278 .

[2] -Mostefa Lacheraf :O, Cit, p139.

من حرية الصحافة وعنونته بـ :" المستعمرون الفرنسيون وحرية الصحافة"، تحدثت فيه عن مصادرة النسخة الفرنسية من جريدة المغرب العربي والقبض على خمس بائعين من الجزائر العاصمة، مقابل الحرية التي كان يتمتع بها الصحفيون الفرنسيون، وكان الهدف من ذلك حسب المقال هو الحلول دون سماع انتصارات الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

أما في العدد 15 فتحدثت عن تعرض مدير النجم الجزائرية " مولاي مرباح"[2] للاستجواب و القمع مع منع الجريدة في الجزائر[3]، وذكرت في مقال آخر من العدد24 بعنوان "الاعتداء على حرية الصحافة" الحكم الذي صدر في حق مدير الجريدة، وهو السجن لمدة ثلاث أشهر وغرامة مالية قدرها 50000 فرنك فرنسي، وأشارت إلى نذالة الشرطة الفرنسية في استجوابه والتهمة الباطلة التي أوكلت له، بحيث اتهم بنشر مقالات ذات طبيعة تؤثر على وحدة الأراضي الفرنسية أو تزيل من سلطتها طرفا من الأراضي التي توجد بها، فبالنسبة لهم حسب ما أوردته الجريدة كل شيء يحمل مصطلحات " الأمة الجزائرية"، "الهيمنة الامبريالية"، " الكلمة للشعب"، " السيادة

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 1, 22 FEVRIER 1948.

[2] – مولاي مرباح: ولد بالشلالة، كان وكيلا عدليا، التحق بحزب الشعب بعد 1945، ثم ترشح للجمعية العامة سنة 1948، عضو اللجنة المركزية ل M.T.L.D عام 1953، أصبح متحدثا باسم مصالي الحاج داخلها، اعتقل بعد اندلاع الثورة مباشرة، التحق بحزب الM.N.A بعد إطلاق سراحه، للمزيد أنظر : محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 182.

[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 15, 23 OCTOBRE 1948.

الجزائرية "، تشكل إهانة لفرنسا، حتى أنه استخدم كلمات عزيزة على الاستعمار الفرنسي العظيم في الجزائر وهي عبارة " ألقوا بالفرنسيين في البحر.[1]

ومن بين أنواع القمع الذي أشارت إليه الجريدة في عديد المقالات، القمع الممارس ضد مرشحي الحزب للانتخابات والناخبين الجزائريين أيضا، فكتبت تحت عنوان عريض في العدد الرابع " نايجلين (NAEGELEN)[2] يسفك دماء الناخبين الجزائريين دون عقاب" – النجمة الجزائرية تنحني أمام رفاة هؤلاء الشهداء–، وتحدثت في المقال عن محاولة قلب سيارة مصالي الحاج من طرف شاحنة عسكرية، بالإضافة إلى اعتقال مرشحي الحزب في الكثير من الولايات في الجزائر، وفي نفس السياق نشرت نص البرقيات التي أرسلت في هذا الشأن إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة والأمين العام لجامعة الدول العربية.[3]

وواصلت الجريدة في أعدادها اللاحقة الكتابة عن القمع المسلط على المنتخبين والناخبين الجزائريين في انتخابات 04 أفريل 1948، رغم مرور مدة زمنية معتبرة عليها، فنشرت في عددها السابع مقالا بعنوان : " شمال إفريقيا تدين نظام الإرهاب الاستعماري" – من أجل إلغاء انتخابات الجمعية العامة الجزائرية–، تضمن الحديث

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°24, MARS 1949.

[2] – في أفريل 1948 أجرى الحاكم العام الجديد للجزائر تزويرا انتخابيا أصبح مشهورا سبقته اعتقالات عديدة لنشطاء M.T.L.d و مرشحيها للانتخابات، ودفع فشل المسار الانتخابي الحزب لإعطاء الأولوية للثورة المسلحة والذي قاده حسين آيت أحمد منذ 1947(أنظر : Ouerdane Amer:" La Crise berbériste de 1949,un conflit a plusieur face", **Revue de l'Occident Musulman et la Méditerranée**, n°44,1987,p 40.

[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 04, 14 AVRIL 1948.

عن اجتماع مجموعة من المثقفين بالجزائر العاصمة في 29 أفريل 1948، طالبوا بإلغاء الانتخابات وإعادتها لأنها باطلة، وتحدثت في نفس العدد في مقال آخر عن مشاهد من هذه الانتخابات، بينت فيه الترهيب الذي تعرض له السكان والناخبون الجزائريون وتوزيع منشورات بعدم التصويت لـ M.T.L.D مع تزوير الانتخابات.[1]

وعاودت الجريدة الحديث عن هذه الانتخابات أيضا بعد أكثر من سنة على مرورها، في مقال بعددها الخامس والعشرون عنونته بـ:"التجديد الجزئي للمجالس العامة M.T.L.Dيقرر عدم المشاركة"، تطرقت فيه إلى مجيء نايجلين(NAEGELEN)، مع مطلع سنة 1948 وانطلاق حملات الاعتقالات والاستفزازات والإدانات للوطنيين الجزائريين، والتي بلغت أوجها في انتخابات 04 أفريل عندما تم التخلي عن الشرعية والديمقراطية، بحيث قام المستعمرون بملء صناديق الاقتراع بالأوراق المزورة واعتقال أكثر من نصف مرشحي M.T.L.D، وفرض مرشحي بني وي وي[2] على الناس وقتل آلاف الناخبين، ولهذه الأسباب قرر الحزب عدم المشاركة [3]، وتكرر الحديث عن هذه الانتخابات والتجاوزات التي حدثت بها في عددها الموالي[4].

وأخذت مسألة التضييق على رئيس الحزب مصالي الحاج ومنعه من النشاط ووضعه في الإقامة الجبرية حيزا معتبرا من كتابات الجريدة، وفي هذا الشأن تحدثت

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 07, 27 MAI 1948.

[2]– بني وي وي: تسمية أطلقت على الجزائريين المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي والذين لا يرفضون له طلبا، بل يقولون دائما له نعم نعم.

[3]- L'ETOILE ALGERIENNE : n° 25, 20 MARS 1949.

[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°26, 03 AVRIL 1949.

في عددها الخامس عشر عن الاعتقال الذي تعرض له مصالي الحاج بعد زيارته إلى مدينة بري كونت روبرت(Brie-Comte-Robert) في 15 أكتوبر 1948 مع النائبين دردور ومزغنة، بحيث تم إرجاعه إلى الجزائر إلى حين محاكمته، لأنه ألقى خطابا أمام جمع من الجزائريين الذين أتوا لاستقباله وزيارته.[1]

ونشرت الجريدة لاحقا في مقال آخر مجريات عملية المتابعة القضائية التي تعرض لها مصالي الحاج بسبب هذه الزيارة، عنونته بـ:" لائحة اتهام مصالي الحاج"، ووضعت صورة له أمام باب الزنزانة مع حارس السجن، بحيث تمت عملية استدعائه في 09 نوفمبر 1948 بتهمة انتهاك المرسوم الصادر في 23 أكتوبر 1935 المتعلق بالاجتماعات العامة، في إشارة إلى الاجتماع الذي عقده في بري كونت روبرت(Brie-Comte-Robert) دون إعلام السلطات الفرنسية كما ينص عليه المرسوم، ورد مصالي على هذه التهم بكون من حضر الاجتماع جاؤوا من تلقاء أنفسهم لتحية رئيس الحزب الذي تعذر عليه استقبالهم في الفندق لكثرة عددهم، ولم تكن هناك أي دعوة لهذا الاجتماع.[2]

كما تطرقت الجريدة إلى مجريات المحاكمة التي تعرض لها مصالي الحاج بمحكمة مولان(Molun) الجنائية، وتضمن المقال الذي نقل ذلك صورة لمصالي الحاج مذيلة بعنوان: " وهل تملك مدننا وريفنا و كنوزنا بإذن من شعوبنا؟"، وتحدث عن منع الشرطة للشمال إفريقيين من حضور المحاكمة، بحيث انتشرت الشرطة الفرنسية بشكل كبير

[1]- L'ETOILE ALGERIENNE : n°15, 23 OCTOBRE 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : NUMÉRO SPÉCIAL, 26 NOVEMBRE 1948.

في شوارع المدينة ما جعل سكانها يتساءلون عن أسباب ذلك، وكان المقال عن رواية لجزائريين اثنين حضرا المحاكمة ونقلا مجرياتها، وذكروا أيضا رد مصالي على لائحة الاتهام التافهة حسبهما.[1]

ولم تفوت جريدة النجمة أي عملية اعتقال لأعضاء الحزب إلا وتحدثت عنها، وبينت تفاصيل الاعتقال وأسبابه غير القانونية، وكان اعتقال ممثل الحزب بالجمعية العمومية الفرنسية " باقي بونعالم" عنوانا لمقال أظهرت من خلاله عدم قانونية هذا الاعتقال واحتجت ضد الشرطة التي أقدمت على اعتقال مندوب عن الشعب الجزائري ومنعته من أداء مهامه، وطالبت بالإفراج الفوري عنه.[2]

وتحدثت أيضا عن اعتقال " امحمد يزيد" السكرتير العام لـ M.T.L.D والممثل البرلماني عنه في 15 مارس 1948، بالإضافة إلى عضوين آخرين بالحزب وهما "بن ديمراد" و"عيساني" وعنونت المقال بـ:" حرروا رفاق ضحايا التعسف" وذكرت فيه الاجتماع الذي جمع أكثر من 10000 من عمال شمال إفريقيا يوم 26 مارس 1948 وطالبوا من خلاله بتحرير المعتقلين، وتم وضع صورة لامحمد يزيد مع كتابة " عضو الاتحاد الدولي للطلاب وأمينه العام السابق ضحية القمع، كما ذكرت قيام الأحزاب المغاربية الثلاث بوقفة احتجاجية ضد هذا التوقيف،[3] وقد نشرت مقالا آخر في عددها الواحد والعشرون عن هذا الاعتقال.[4]

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 23, 20 FÉVRIER 1949.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°08, 13 JUIN 1948.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°03, 28 MARS 1948.
[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 21, 23 JANVIER 1949.

وقد شملت عملية التغطية الصحفية للجريدة القمع الذي يتعرض له منتسبي الحزب المعتقلين بالسجون، فنشرت في عدد الثامن عشر مقاطع من رسالة لأحد المساجين يروي فيها معاناة المسجونين والقمع المسلط عليهم، وذكرت أن الرسالة اخترقت الجدران ووصلت إلينا ونسرد مقاطع منها لمعرفة معاناة المساجين ونضالهم تحت عنوان كبير " سجوننا " .[1]

وتجدر الإشارة أن الجريدة أطلقت عدة أوصاف على عمليات القمع التي سلطها الاستعمار الفرنسي ضد الحزب منها " نظام السيف"، أشارت فيه إلى القمع والاستفزاز الذي تمارسه الامبريالية الفرنسية ضد الحركة الوطنية والشعب الجزائري حتى لا يطالب بحقوقه[2]، وفي مقال آخر وصفت هذه العمليات بـ:" الإرهاب" تحت عنوان عريض " شمال إفريقيا تدين نظام الإرهاب الاستعماري"،[3] ووصلت الجريدة إلى حد وصفها للقمع بـ:" محاكم التفتيش" عندما تحدث عن منع الشرطة الاستعمارية لاجتماع العيد الكبير الذي كان من المقرر أن يعقده M.T.L.D بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى في أكتوبر من سنة 1948، بحيث تم حظره في آخر لحظة، وأدان الحزب بشدة هذا الاعتداء على حرية الاجتماع والتعبير.[4]

أما بخصوص الانتخابات التي أقيمت بالطبل والمزمار من طرف الحاكم العام للجزائر Naegelen، لهدف سد الطريق أمام المد الوطني التقدمي المتجسد في حركة

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 18, 12 DÉCEMBRE 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°01, 22 FÉVRIER 1948.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 07, 23 MAI 1948 .
[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 15, 23 OTOBRE 1948 .

P.P.A/M.T.L.D، في الانتخابات البلدية ولغرض إكراه الجزائريين بالترغيب والإرهاب على التصويت لصالح مرشحي الإدارة أنصار الاستيطان أو لصالح المحايدين، فقد استخلصت أسبوعية النجمة الجزائرية في أحد أعدادها، العبر السياسية من عمليات القمع التي أسفرت عن مقتل اثني عشر شخصا، في افتتاحية كتبها مصطفى لشرف، ولقيت صدى مدويا عنونها بـ : " ميلاد المواطن الجزائري " فورا قامت السلطات البوليسية الفرنسية بمصادرة العدد أينما توصلت إلى الظفر به في الضواحي العمالية الباريسية، كما فرضت غرامة مالية كبيرة على المسير الإداري وهو عامل جزائري يدعى مولاي ، فقد كان الحديث عن المقال يبين انبعاث المواطن الجزائري في موطنه الجزائر التي تعتبر مستعمرة استيطانية فرنسية، يعتبر نوع من التحدي وعزما موحدا معقودا، بعد ثلاث سنوات فقط من حوادث 08 ماي 1945. [1]

*** فضح السياسة الاستعمارية بالجزائر وتكذيب إدعاءاتها:**

وكانت هذه العملية بهدف كسر التعتيم الإعلامي الذي مارسه الاستعمار الفرنسي حول ما كان يحدث بالجزائر من انتهاكات مختلفة، وحتى يسمع الرأي العام الإقليمي والعالمي بهذه الانتهاكات كتبت الجريدة عديد المقالات في هذا الشأن، ومن بين هذه المقالات مقال بعنوان:" الجزائر أول ضحية للإمبريالية الفرنسية"، كذبت فيه إدعاءات الاستعمار الفرنسي وحقيقة تواجده بالجزائر، عندما تحدثت وسائله الإعلامية عن منطقة المتيجة وقالت أن الاستعمار هو من استصلحها وجعلها صالحة للاستغلال

[1] -Mostefa Lacheraf : Op, Cit, p138.

الزراعي، كما وضحت في المقال حقيقة حادثة المروحة في 27 أفريل 1827، بحيث ذكرت أن الداي حسين تعجب من عدم رد الحكومة الفرنسية على مطالبه والرد الوقح للقنصل دوفال الذي اعتبره استفزازا أدى إلى ضرب الداي حسين للقنصل بالمروحة، وبينت الجريدة أن فرنسا اتخذت ذلك ذريعة لاحتلال الجزائر.[1]

ونقلت الجريدة في عددها 21 الوضع المأساوي الذي تعيشه الشعوب المغاربية في ظل الاستعمار الفرنسي، عندما تحدثت عن البيان الذي أصدره الاتحاد العام للعمال التونسيين(U.G.T.T)، بحيث أحصى البيان ما يزيد عن 700000 طفل يركضون في الشوارع دون تعليم، و500000 عاطل عن العمل و 300000 ساكن يساعدهم التوزيع المجاني للأغذية، كما بينت في نفس العدد الآثار السلبية للسياسة الزراعية الاستعمارية بالجزائر والتي وصفتها بالإقطاع الزراعي، واعتبرته ثمرة الاستعمار ومن مظاهره الرئيسية نزع الأراضي من الجزائريين وتمليكها للمستوطنين مما أدى إلى تحول الجزائريين إلى بروليتاريا.[2]

أما في العدد 16 فنشرت مقالا عنوانه: " التلبيس " في إشارة إلى التعتيم الإعلامي الذي تمارسه الإمبريالية الفرنسية حول الأوضاع في الجزائر، ونقلت الإعلان المشترك للأحزاب المغاربية الثلاث وهي حزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائري، والذي أرسل إلى هيئة الأمم المتحدة في دورتها الثالثة للفت انتباهها للوضع في شمال إفريقيا والذي يعرف انتهاكا للسيادة من

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°04, 14 AVRIL 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°21, 23 JANVIER 1949.

طرف الاستعمار الفرنسي والقمع المتواصل وازدراء الحقوق والمصالح، وبينت أن كل هذا يتعارض مع مبادئ هيئة الأمم خاصة سياسة السلام في حوض البحر الأبيض المتوسط، والحل الوحيد في نظر الأحزاب المغاربية هو منح الاستقلال لهذه الأقطار.[1]

وبينت الجريدة أن الاستعمار الفرنسي بالجزائر فريد من نوعه في العالم،[2] وأظهرت الوسائل التي يستخدمها لتحقيق أهدافه، منها عمليات التنصير مكذبة مزاعمه بكون شمال إفريقيا كانت أرضا للمسيحية، وما أقدم عليه الكاردينال لافيجري من استغلال للمجاعات لتنصير الجزائريين، و ما فعله من تربيته للأيتام وإنشائه لجمعية الآباء البيض، وأكدت بالحجج التاريخية أن شمال إفريقيا أرض الإسلام.[3]

وحذرت الجريدة من استمرار الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الجزائري، وقالت أن استمرار هذه الأوضاع يعني تحويل الجزائر إلى أمريكا أو جنوب إفريقيا ثانية، وبالتالي فالاستقلال الوطني ضرورة نظرا للظروف الصعبة التي يعاني منها سكان الجزائر الأصليين مقارنة بالمستوطنين الأوروبيين.[4]

ومن بين القضايا التي تحدثت عنها الجريدة لفضح السياسة الاستعمارية، ما قام الجيش الفرنسي بدوار سيدي علي بوناب بمنطقة القبائل[5]، وقالت أن الاستعمار

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°16, 07 NOVEMBRE 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°19, 26 DÉCEMBRE 1948.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°25, 20 MARS 1949.
[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°29 , 16 OCTOBRE 1949.
[5]- أحداث دوار سيدي علي بوناب: تمثلت في تعرض سكان هذا الدوار لعملية قمع واسعة بسبب قيام الدرك الفرنسي بالبحث عن أحد المطلوبين للعدالة، بحيث قامت الفرق الأمنية العسكرية بحرق مشاتي السكان وتخريب بيوتهم بداية من 28 سبتمبر 1949، ورغم احتجاجات أحزاب الحركة الوطنية التي رفعت القضية للبرلمان الفرنسي

الفرنسي ينشر الدمار بالجزائر،[1] كما أشارت إلى المآسي التي خلفا الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية، عندما تحدثت عن مجازر 08 ماي 1945 والتي خلفت حسب الجريدة أكثر من 45 ألف شهيد.[2]

أما المجال الصحي والتعليمي فقد أفردت لهم الجريدة عدة مقالات لفضح السياسة الاستعمارية العنصرية في هذين المجالين، ومن هذه المقالات ما كتبته عن موسم العودة إلى المدرسة والأمية التي تسود الجزائر بسبب منع الاستعمار الفرنسي للجزائريين من الالتحاق بالمدارس إلا لفئة محدودة جدا، بالإضافة إلى مهاجمته للغة العربية وجعلها لغة أجنبية،[3] أما المجال الصحي فذكرت أنه بعد مرور 120 عام عن الاستعمار الفرنسي للجزائر استطاعت الإمبريالية الفرنسية أن تقضي على الصحة الجسدية للشعب الجزائري، فرغم التطور الحاصل بالمجال الصحي بالعالم إلا أنه بالجزائر لا يوجد بها أي اهتمام بهذا الجانب، وأبرز مثال على ذلك هو فقدان 300 ألف نسمة بسبب مرض التيفويد.[4]

والجمعية الجزائرية، إلا أن عمليات القمع استمرت ولم يعاقب مرتكبوها، أنظر : محمد بليل : " تاريخ الاستعمار الفرنسي بالجزائر وجرائمه من خلال كتابات الأستاذ عمار بلخوجة- محارق الظهرة والاستعمار الجرائم غير المعاقب عليها أنموذجا- "، **مجلة الخلدونية**، المجلد 10، العدد01، 2017، ص 61.

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°29, 16 OCTOBRE 1949.

[2]- L'ETOILE ALGERIENNE : n°30 , 30 OCTOBRE 1949.

[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°29 , 16 OCTOBRE 1949.

[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°30, 30 OCTOBRE 1949.

*** نقل نشاطات الحزب :**

قامت الجريدة طيلة فترة صدورها بنقل مختلف النشاطات الوطنية التي كان حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يقوم بها، فتحدثت في عددها 18 عن لقاء وفد من الحزب مع وزير خارجية باكستان يوم 05 نوفمبر 1948، بحيث شرحوا له الوضع القائم بالمغرب العربي، فأعرب عن تضامنه الكامل مع قضية التحرر بهذه الأقطار، وفي نفس العدد نشرت مداخلة لمصطفى فروخي النائب عن الحزب بالجمعية العمومية الفرنسية، كان موضوعها بنك الجزائر الذي كان مزمعا أن يعدل قانونه الأساسي، بحيث اعتبر النائب هذا التعديل تكريسا للإمبريالية الاستعمارية.[1]

أما في عددها الأول فتحدثت عن الانتصار الذي حققه الحزب في انتخابات أكتوبر، واعتبرته سابقة لم تحدث من قبل، وذكرت أن الحركة الوطنية موحدة أكثر من أي وقت مضى خاصة مع التفاف الشعب الجزائري حولها، وأشارت في نفس الوقت إلى الحملات الدعائية الكبيرة لقادة الحزب بفرنسا في مدن مرسيليا، ليون ومدن أخرى، والتي لاقوا خلالها ترحيبا كبيرا من طرف العمال الجزائريين.[2]

ومن بين النشاطات التي كتبت عنها الجريدة التجمعات الإعلامية التي كان الحزب ينظمها، فذكرت التجمع الذي انعقد في 26 مارس 1948 ونقلت تفاصيل التجمع والتي سبق أن تناولناها في نفس هذا الفصل سابقا، وتطرقت أيضا إلى الجولات الإعلامية

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 18, 12 DÉCEMBRE 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 01, 22 FÉVRIER 1948.

التي قام بها وفد من M.T.L.D في شمال فرنسا من 20 إلى 27 مارس 1948،[1] كما نشرت تفاصيل التجمع الإعلامي الذي قام به فرع مدينة بوردو(Bourdeaux).[2]

أما في عددها الخاص بتاريخ 26 نوفمبر 1948، فكتبت مقالا عن زيارة وفد من M.T.L.D إلى باريس، محاولة منه لحضور دورة هيئة الأمم المتحدة، والتقى خلالها بوفود من تونس والمغرب، مما مكنهم من تأسيس لجنة تنسيق المغرب العربي، وتضمن المقال صورة لجمال دردور مع صحفي ورئيس المجلس اللبناني ولمين بلهادي مندوب الجمعية الجزائرية.

*** دعوة مناضلين الحزب والشعب الجزائري للنضال من أجل الاستقلال :**

بغرض توعية وتعبئة الشعب الجزائري ودعوته للالتفاف حول حزب M.T.L.D، كتبت جريدة النجمة عديد المقالات التي تدعوا فيها الشعب إلى ضرورة العمل الوطني ضد الاستعمار، وبينت أن المشاكل التي يعاني منها الشعب الجزائري جميعها بسبب الاستعمار الفرنسي الذي بدأ سنة 1830، وللتخلص من هذه لمشاكل يجب تأسيس حكومة جزائرية مستقلة وهذا لا يتحقق إلا بالانضمام إلى M.T.L.D ودعمه بمختلف الطرق لأنه يسعى لتحقيق ذلك.[3]

وإلى جانب الدعوات الموجهة للشعب الجزائري عامة، كانت الجريدة توجه دعوات ونداءات لفئات خاصة مثل مناضلي الحزب تدعوهم من خلالها إلى ضرورة الانضباط

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°04, 04 AVRIL 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°08, 13 JUIN 1948.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°01, 22 FÉVRIER 1948.

والتضحية والمثابرة والعمل من أجل تنظيم الشعب الجزائري،[1] بالإضافة إلى فئة قراء الجريدة ومتابعيها، والتي كانت في كل مرة تحثهم على ضرورة قراءة النجمة الجزائرية وتبين لهم أهميتها وأهدافها وتطلب منهم التبرع لها والاشتراك بها لتحقيق هذه الأهداف، وتقديم اقتراحات لتطوير عملها،[2] ومن بين المقالات التي كتبت في هذا الشأن المقال الذي صدر بالعدد الأول تحت عنوان :" إلى قرائنا – من حقك أن تقرأ النجمة ومن واجبك أن تجعلها معروفة في كل مكان بفرنسا والجزائر.[3]

ومن بين الفئات التي شملتها أيضا دعوات الجريدة فئة الفنانين، والتي دعتهم في أحد مقالاتها إلى عدم التنصل من واجبهم وحشد كل قواهم للمشاركة في النضال مع إخوانهم مستعينين بذلك بالوسائل المتاحة وجاء المقال بعنوان:" الفنان في خدمة الوطن،[4] ونشرت الجريدة مقالا آخر في هذا الشأن حول المسرح المغاربي وما يجب أن يكون عليه، بحيث ذكرت أن مواضيعه يجب أن تكون مستقاة من رحم معاناة الشعب الجزائري.[5]

*** نقل أخبار القضايا العربية الإسلامية:**

رغم وجود الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي وهيمنة القضية الجزائرية على اهتمامات جريدة النجمة الجزائرية إلا أن ذلك لم يحل دون اهتمامها بالقضايا العربية

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°08, 13 JUIN 1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 07, 23 MAI 1948 .
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°01, 22 FÉVRIER 1948.
[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 18, 12 DÉCEMBRE 1948.
[5] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°25, 20 MARS 1949.

الإسلامية، خاصة ما تعلق بكفاح الشعوب العربية الإسلامية ضد الاستعمار وأوضاعها المختلفة، فخصصت مقالا دوريا عنونته بـ:" أخبار العالم العربي"، كانت تنقل من خلاله مختلف الأحداث التي تشهدها هذه الأقطار كفلسطين ولبنان ومصر وسوريا وليبيا و اليمن والعراق.[1]

وتعتبر القضية الفلسطينية من بين أهم القضايا التي ركزت عليها الجريدة، فلا يكاد يخلو عدد من أعدادها من الحديث عنها، سواء قبل إعلان الكيان الصهيوني عن إقامة دولته المزعومة أو بعد ذلك، فخصصت الجريدة مقالات عديدة للحديث عن القضية الفلسطينية، إدراكا من المهاجرين للتواطؤ الدولي الذي حدث في استعمار فلسطين من الصهاينة.[2]

ونظرا لصدور الجريدة في فترة هامة من تاريخ القضية الفلسطينية والتي تميزت باشتداد الصراع العربي الصهيوني، فقد كتبت الجريدة مقالات عديدة لدعم الكفاح الفلسطيني والعربي ، فكتبت مقالا في عددها الثامن عشر نشرت من خلاله رسالة إلى وزير خارجية فرنسا روبرت شومان من طرف الحركات الوطنية الثلاث التونسية ممثلة في حزب الدستور والجزائرية في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمغربية في حزب الاستقلال، وكان عنوان المقال " فلسطين يجب أن تبقى عربية" طالبوا من خلاله ضرورة أن تدعم فرنسا العرب،[3] وسبق ذلك مقال في عددها الأول قالت الجريدة من

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE: n° 07, 23 MAI 1948, n°08, 13 JUIN 1948.
[2] -Mostefa Lacheraf : Op, Cit, p138.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 18 , 02/12/1948.

خلاله أنه من أجل الحفاظ على فلسطين سيقاتل المغاربيون بكل إمكانياتهم في إشارة إلى استعداد المغاربة خاصة المتواجدون بفرنسا لدعم القضية بكل الوسائل.[1]

وزادت كتابات الجريدة حول القضية بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948، بحيث عنونت في عددها السابع مقالا ب " فلسطين تبقى عربية "، تحدثت فيه عن انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وحملت الإنجليز مسؤولية ما يحصل من صراع في فلسطين، كما أشارت إلى الصحافة الفرنسية التي بدأت تهاجم العرب لأن معظمها تحت سيطرة إسرائيليين، وتحدث المقال عن حرب 1948 وذكر تطوع 400 شمال إفريقي تحت قيادة سيدي محمد خصبي، وأبدت الجريدة أملها الكبير في تحرير فلسطين والنصر المؤكد على الصهاينة.[2]

وتكملة لما يحدث في فلسطين من الحرب العربية الصهيونية التي تهدف إلى تحريرها، كتبت في عددها الثامن عن توقيع هدنة لأربع أسابيع بين العرب والصهاينة، قالت أنها يمكن أن تساهم في إيجاد حل للقضية، وأطلقت نداءا إلى الشمال إفريقيين بفرنسا للمساهمة في تجهيز الجيوش العربية، وقالت أن الاشتراك مفتوح من 05 إلى 20 شعبان حتى تعيش الأمة العربية، ردا على المساعدات التي يتلقاها الصهاينة من الأمريكيين، وذكرت في نفس العدد بصفحتها الثانية ذكرت أن المفكر البارز ميقال غوسما(Miguel Gosma) قال أن النصر سيكون حليف العرب، وتوجهت بالشكر

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°01, 22/02/1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°07, 23/05/1948.

إلى عمال الرصيف من شمال إفريقيين بمرسيليا نظير لإرسالهم لسفينة معبأة بالأسلحة إلى فلسطين، رغم التهديدات إلا أن السفينة غادرت نحو وجهتها.[1]

وفي نفس العدد الثامن وعلى غير عادتها كتبت الجريدة في صفحتها الرابعة والأخيرة عدة مقالات باللغة العربية، وبدأت بالآية الكريمة : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾،[2] وعنونت المقال الأول بإرادة الشعوب تحدثت فيه عن قيام العديد من الشعوب العربية بمظاهرات طالبت من خلالها قادتها ورؤساءها بأن يفتحوا باب الجهاد ضد الصهاينة، ونشرت في مقال آخر نداء لشيخ الأزهر مأمون الشناوي والذي حث من خلاله المجاهدين على قتال الصهاينة، كما تضمنت الصفحة دعاء النصر الذي طالبت الجريدة من كل المؤمنين أن يدعوا به بعد أداء صلاة الحاجة، كما نشرت نداء ل M.T.L.D يحث من خلاله المهاجرين الجزائريين بفرنسا على ضرورة إعانة إخوانهم العرب بفلسطين لإنقاذها من الصهاينة، خاصة ما تعلق بتجهيز المجاهدين، وتصريحا آخر لرئيس الجمهورية السورية شكري القوتلي ذكر من خلاله قتال الجيش السوري بفلسطين لتحريرها.[3]

أما في عددها الخامس عشر فأشارت إلى استغلال الصهاينة للهدنة لتعزيز إمكانياتهم العسكرية، وذكرت أن المتطوعين من المغرب بالعربي مازالوا يستعدون لأداء دورهم في القتال بفلسطين، وقد قاموا بمظاهرات كبيرة بباريس شملت العمال والطلبة والتجار، كما أكد M.T.L.D تضامنه الصريح مع إخوانه في فلسطين، وذكرت في نفس العدد

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 08 , 13/06/1948 .

[2]- سورة التوبة : الآية 14 .

[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 08 , 13/06/1948.

النشرة التي تقدمت بها هيئة الأمم المتحدة لاقتراح حل للصراع العربي الصهيوني من خلال تقسيم فلسطين .[1]

وفي عددها السادس عشر نشرت مراسلة لمفتي فلسطين بعث بها إلى أحمد مزغنة الأمين العام لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 18 أكتوبر 1948، يشكره من خلالها على المساعي التي يقوم بها الحزب من أجل مساعدة ونصرة الفلسطينيين خاصة التبرع لهم بالأموال، وطالبه بمزيد من الدعم في هذا الوقت العصيب، وتمنى أن تنال الجزائر استقلالها، وذيلت الرسالة بترجمة لها بالفرنسية مع صورتين للاجئين الفلسطينيين.[2]

كما نشرت في عددها الثامن رسالة من بشار الخوري إلى الجيوش العربية للتضحية من أجل تحرير فلسطين، وهكذا فقد أخذت القضية الفلسطينية حيزا كبيرا من اهتمامات الجريدة، بينت من خلال ذلك عدالة هذه القضية وفظاعة الاستعمار الصهيوني، وضرورة الدعم العربي والإسلامي لها، والتواطؤ الدولي ضدها.[3]

وعلى غرار الدول العربية كان للجريدة اهتمام بمختلف قضايا الدول الإسلامية الأخرى، فتحدثت في الكثير من أعدادها عن الأوضاع في مدغشقر وأعمال الإمبريالية الاستعمارية بها،[4] وعن إندونيسيا والكفاح التحرري بها ضد الهولنديين وذكرت أن اعتماد الشعب الإندونيسي على نفسه في الكفاح سيكون سببا لانتصاره،[5]

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°15,23/10/1948.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°16 , 07/11/1948.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°08,12,15,16
[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°20,21,22,23.
[5] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°19,20,21.

وحتى المسلمين وأوضاعهم في الصين وتاريخ انتشار الإسلام بها كان موضوعا لأحد مقالات الجريدة.[1]

*** مواضيع أخرى عالجتها جريدة النجمة:**

بالإضافة إلى المحاور الكبرى التي ركزت عليها الجريدة، تطرقت إلى مواضيع أخرى متعددة، ومن بينها الحديث عن تاريخ حزب الشعب الجزائري في ذكرى تأسيسه يوم 11 مارس، بحيث ذكرت أن تأسيس الحزب من طرف مصالي ورفاقه كان لجعله أملا للشعب الجزائري من أجل التخلص من الاستعمار.[2]

وتحدثت الجريدة في عدد آخر عن سيرة مصالي الحاج في مقال عنونته بـ:" مصالي الحاج رسول الأمة الجزائرية"، تطرقت فيه إلى سيرة مصالي من مولده إلى نشأته وتأديته للخدمة العسكرية بين 1918 و1921، وذكرت العوامل التي ساهمت في تشكيل شخصيته، وأشارت إلى تكريسه لنفسه من أجل خدمة شعوب شمال إفريقيا بعد هجرته إلى فرنسا، بحيث ترافق ذلك مع ظهور حركة عمالية عالمية كبيرة لتحرير الشعوب المضطهدة كحركة غاندي في الهند ومصطفى كمال أتاتورك بتركيا، هذا الأخير كان له تأثير كبير على شخصية مصالي حسب المقال، ونقلت في نفس العدد بعض التصريحات الخاصة بمصالي.[3]

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°20.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°25 , 20 MARS 1949.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°07 , 23 MAI 1948.

وفي نفس الموضوع المتعلق بالنضال الوطني لمصالي الحاج نشرت مقالا في العدد 03 عنونته بـ:" 11 سنة في الكفاح"، ووضعت صورة لمصالي يتوسطه بانون آكلي يسارا وشكيب أرسلان في اليمين، وكان هذا الموضوع في الأصل موضوعا لاجتماع في قاعة صغيرة يوم 10 مارس ترأسه أحد قدماء نجم شمال إفريقيا.[1]

بالإضافة إلى ذلك نشرت الجريدة مقالات عن أصول الشعب الجزائري ردا على مزاعم فرحات عباس في عدم وجود أمة جزائرية،[2] كما تحدثت عن تاريخ شمال إفريقيا والمقاومة الوطنية بها من الاستعمار الروماني إلى الوندالي، وبينت تأثير الموقع الجغرافي في التنافس الاستعماري الذي شهدته المنطقة،[3] وتحدثت في مقالات أخرى عن سيرة المؤرخ ابن خلدون وكتاباته التاريخية المختلفة، خاصة كتاب المقدمة.[4]

وفي موضوع آخر متعلق بجريدة النجمة الجزائرية وأهميتها نشرت مقالا مطولا في عددها 28، بينت من خلاله أسباب اختفاء الجريدة لفترة معينة وعودتها التي ستكون قوية، وأشارت إلى مختلف الأهداف التي تسعى الجريدة إلى تحقيقها.[5]

كما شملت التغطية الصحفية للجريدة أخبار البلدان المستعمرة، فنشرت مقالات عن الاستعمار في الهند الصينية خاصة الفيتنام والمقاومة الوطنية بها والسياسة الاستعمارية فيها،[6] وأيضا الأوضاع في مدغشقر والسياسة

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°03 , 28 MARS 1948
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°16, 07 NOVEMBRE 1948.
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°23, 20 FÉVRIER 1949
[4] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°20, 09 JANVIER 1949 - n° 21, 23 JANVIER 1949.
[5] - L'ETOILE ALGERIENNE : n° 28, 25 SEPTEMBRE 1949.
[6] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°01, 16, 18 , 12 , 23, 25, 29.

الاستعمارية بها،[1] كما كتبت مقالات أخرى عن أشكال النضال ضد الاستعمار في إفريقيا السوداء،[2] كما تحدثت عن ميلاد الجمهورية الصينية في مقال آخر.[3]

2-4 -3- إصدار جريدة الجزائر الحرة :

2-4-3-1 : ظهور الجريدة:

تم إعادة إصدار صحيفة " الجزائر الحرة" من طرف مناضلي فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا، بعد تعرضها للمنع من الصدور بالجزائر منذ سنة 1949، وكانت هذه الصحيفة تسحب 25000 نسخة وكانت الدعامة الإعلامية والدعائية للحزب التي كان معولا عليها لتنوير الرأي العام الفرنسي وجمهور المغتربين، في هذه الفترة خاصة بعد وقف إصدار جريدة النجمة الجزائرية.[4]

ووصلت أهمية الجريدة لدى المناضلين إلى درجة نزولهم بأنفسهم لبيعها في الشوارع، خاصة عندما كانت تتعرض للمنع من طرف السلطات الفرنسية مع التنديد بالقمع الممارس على الحركة الوطنية الجزائرية، فقد وقف بانون آكلي وهو في عمر الستين عاما في وجه الشرطة الفرنسية عندما أرادت منعه من بيع الجريدة، التي كانت تعتبر قانونية بفرنسا.[5]

---

[1] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°23,20 FÉVRIER 1949.
[2] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°25, 20 MARS 1949 .
[3] - L'ETOILE ALGERIENNE : n°29, 16 OCTOBRE 1949.
[4] – بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 303.
[5] - Mohammed Harbi : **Les Archive**, Op, Cit, p 76.

كما أصدر مصالي الحاج منشورا في سبتمبر 1950، ندد فيه بحملات القمع التي تتعرض لها جريدة الجزائر الحرة تحت عنوان " الديمقراطيون الفرنسيون هل تقبلون ذلك؟"، وذكر المنشور عمليات الحجز الدائم للجريدة من طرف الشرطة الفرنسية والاعتقالات الوحشية لمسيريها، وطالب من الفرنسيين المخاطبين في المنشور المشاركة في عمليات التنديد ضد عمليات الحجز، وتبع المنشور مظاهرة ل200 جزائري حملت لافتات ضد عمليات الحجز.[1]

2-4-3-2 : الجانب الشكلي للجريدة:

كانت الجريدة تصدر في حجم كبير بحيث يبلغ طولها 57 سم وعرضها 41 سم، ونجد في أعلى الصفحة العنوان بشكل بارز باللغة الفرنسية والعربية مع شعار بالشعب وللشعب، مع قيمة الاشتراك السنوي الذي كان يبلغ 350 فرنك فرنسي والنصف سنوي يبلغ 175 فرنك، مع كتابة تذكر المشتركين في حالة تغيير عنوانهم أن يرسلوا العنوان الجديد إلى عنوان الجريدة مع طابع بريدي بقيمة 20 فرنك.[2]

صدرت الجريدة في أكثر من 122 عدد حسب ما هو موجود بالمركز الوطني للأرشيف الوطني بالجزائر، وهناك أعداد كانت تضع عنوانها بالجزائر العاصمة فقط(Rédaction Adminstration 5 Rue Marengo,Alger) وهناك أعداد كانت تضع العنوان بفرنسا فقط (Adminstration 22 Rue Xavier Privas,

[1] - Marion Abssi: Op, Cit, p 109.

[2] – أنظر الملحق رقم 06 ص 280.

Paris) مع رقم الهاتف ورقم الحساب البريدي، وهناك أعداد كانت تضع العنوان في الجزائر وفي فرنسا معا.

2-4-3-3 : المواضيع التي عالجتها الجريدة :

عالجت الجريدة منذ إصدارها مواضيع مختلفة على غرار باقي جرائد الحزب السابقة، ومن بين المواضيع التي ركزت عليها القمع الاستعماري ضد الحركة الوطنية وزعمائها، فتحدثت في عددها الثالث عشر عن موجة القمع في كل من قسنطينة والجزائر العاصمة وأطلقت مصطلح الهستيريا الكولونيالية على هذه العمليات، وذكرت في نفس العدد أن القمع الاستعمار ضد منتخبي M.TL.D هو بمثابة تحضير ل08 ماي جديدة في إشارة إلى ما فعله الاستعمار الفرنسي في 08 ماي 1945 عندما ارتكب مجازر فظيعة في حق منتسبي الحركة الوطنية والشعب الجزائري وراح ضحيتها أكثر من 45 ألف شهيد، وتحدثت في نفس العدد عن التعذيب الممارس من طرف الاستعمار في الجزائر وقالت أن هيئة الأمم المتحدة يجب أن تتدخل لإنهائه.[1]

كما تحدثت في إطار نفس الموضوع المتعلق بالقمع في عددها الثالث والخمسون في مقال منفرد عن موجة القمع عبر الجزائر، وذكرت في مقال آخر في نفس العدد العقوبة التي تعرض لها مدير الجريدة مزغنة والمتمثلة في ستة أشهر سجن و300000 فرنك فرنسي كغرامة مالية، وأيضا تحضير السلطات الاستعمارية لحملة

[1] - L'ALGÉRIE LIBRE : n°13,15 AVRIL 1950.

قمع في مدينة آفري (AVRÉS)، وعن وضعية السجناء السياسيين الجزائريين بسجون الجزائر.[1]

وذكرت الجريدة في عددها الثاني والسبعين تظاهر أكثر من 40000 جزائري وراء M.T.L.D بفرنسا يوم 14 جويلية 1953، وتعرضهم للقمع الاستعماري الذي خلف سبع شهداء و150 جريح، مقابل التعتيم الإعلامي الفرنسي حول هذا الموضوع، فقد لعبت جريدة الجزائر الحرة دورا فعالا في هذه الفترة في كسر هذا التعتيم.[2]

بالإضافة إلى موضوع القمع ضد الحركة الوطنية وزعمائها، تحدثت الجريدة عن القمع الممارس ضد الشعب الجزائري، ومن بين الحوادث التي تناولتها بإسهاب في عددها الثاني، ما تعرض له دوار سيدي علي بوناب بأعالي منطقة جرجرة بالجزائر من قمع، فذكرت أن الدرك الفرنسي يزرع الرعب بالدوار، وأطلقت على هذه العمليات مصطلح الرحلات القمعية، وتحدثت عن انتفاضة نواب الشعب الجزائري لحزب M.T.L.D وغضبهم على القمع الذي تعرض له هذا الدوار، بحيث قام كل من محمد خيضر وأحمد بودة بتوجيه رسالة مفتوحة إلى وزير الحرب الفرنسي احتجاجا على ما قامت به السلطات الاستعمارية الفرنسية في الدوار.[3]

ومن بين المواضيع التي أولتها الجريدة اهتمامها أيضا القضايا العربية الإسلامية، فتحدثت في مختلف أعدادها عن أخبار الدول العربية والإسلامية ونضالها التحرري،

[1] - L'ALGÉRIE LIBRE : n°53, 15 SEPTEMBRE 1952.
[2] - L'ALGÉRIE LIBRE : n°72, 24 JUILLET 1953.
[3]- L'ALGÉRIE LIBRE : n°02, 02 NOVEMBRE 1949.

ومن بين المواضيع التي كتبت عنها زيارة بورقيبة إلى باريس والتصريح الذي أدلى به إلى الجريدة، والذي أكد من خلاله إيمانه بالوحدة المغاربية، كما تحدثت عن توقيع بعض الدول العربية لاتفاقية أمنية مشتركة.[1]

كما خصصت مقالا في العدد 53 للحديث عن الثورة المصرية، أما في عددها الثاني، فتحدثت كثيرا عن عدد من القضايا العربية، فذكرت عودة بورقيبة إلى تونس، وعن القضية الليبية في هيئة الأمم المتحدة، وكتبت مقالا مفصلا عن باكستان التي وصفتها بالقوة الإسلامية العظمى، ووضعت إلى جانب المقال خريطة للهند وباكستان، كما تضمن المقال رسالة موجهة من باكستان إلى M.T.L.D .[2]

ومن بين القضايا العربية الإسلامية التي ركزت عليها الجريدة كسابقاتها من جرائد الحزب، القضية الفلسطينية التي لا يكاد يخلو عدد من الحديث عنها وعن تطوراتها، فذكرت في العدد الثاني أن القضية الفلسطينية تشهد مرحلة جديدة في إشارة إلى التطورات العميقة التي شهدتها في هذه الفترة والمرتبطة بمحاولة استعادة الأراضي الفلسطينية من الاحتلال الصهيوني، أما في عددها 13 فكتبت عن اللاجئين الفلسطينيين العرب وأصولهم.[3]

[1]- L'ALGÉRIE LIBRE : n°02, 02 NOVEMBRE 1949.
[2] - L'ALGÉRIE LIBRE : n° 53, et 02.
[3] - L'ALGÉRIE LIBRE : n° 02, et 13.

3- الدعاية الشفوية :

كانت فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالإضافة إلى الجرائد التي أصدرتها والمنشورات المختلفة التي كانت توزعها لتوضيح وجهة نظر الحزب وإعلام المهاجرين بالأحداث التي تجري بالجزائر، تقوم بدعاية شفوية عن طريق نشطائها الذين يذهبون إلى الأحياء التي يعيش فيها المهاجرون الجزائريون، وإلى بوابات المصانع والمقاهي لشرح مختلف مواقف الحزب وإقناع الناس بضرورة دعمه لتحقيق الاستقلال الوطني.[1]

وكانت الدعاية الشفوية تتم باللغة العربية واللغة الفرنسية، بحيث يخاطب النشطاء المهاجرين خلال الاجتماعات والاحتفالات التذكارية، وقد استهدفت هذه الدعاية بشكل كبير العمال الجزائريين لدى خروجهم من المصانع أو المقاهي، وكانت الفنادق والمطاعم أيضا مسرحا هاما لهذه الدعاية.[2]

[1] - Marion Abssi: Op, Cit, p 89.
[2] - Ibid, p 99.

الفصل الثالث: تطورات النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين في السنوات الأولى للثورة 1954- 1957 .

1- النشاط الإعلامي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

1-1 إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا .

1-2- جهود فدرالية جبهة التحرير الوطني الإعلامية بفرنسا.

1-2-1 – الاتصالات الشخصية والشرح الشفوي .

1-2-2- إنشاء لجنة الصحافة والإعلام.

1-2-3- المواجهة الإعلامية بين مناضلي جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية .

1-2-4 توجيه النداءات الإعلامية .

1-2-5 إصدار النشرات الإعلامية .

1-2-6 إصدار جريدة المقاومة الجزائرية .

2- النشاط الإعلامي لحزب الحركة الوطنية الجزائرية.

2-1 إنشاء الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A).

2-2 نشاطاتها الإعلامية .

2-2-1 توزيع المناشير.

2-2-2 إصدار جريدة صوت الشعب ودورها الإعلامي .

3- النشاط الإعلامي للطلبة .

3-1 دور الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية.

3-2 النشاطات الإعلامية للطلبة .

3-2-1 إنشاء جريدة الطالب الجزائري.

3-2-2 توجيه النداءات والرسائل الإعلامية.

3-2-3 الكتابة في الجرائد المختلفة .

الفصل الثالث : تطورات النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين في السنوات الأولى للثورة 1954– 1957 .

عرف النشاط الإعلامي للمهاجرين في السنوات الأولى للثورة تغيرات هامة مقارنة بالفترات السابقة، وقد تحكمت فيه عدة ظروف كان أهمها ضرورة الاعتماد على السرية في العمل، فكانت بذلك أهم وسائله هي النداءات والبلاغات التي كانت توزع سريا، كما تم إنشاء جريدة المقاومة التي كانت توزع سريا أيضا حتى لا يكتشف من يصدرها من طرف السلطات الفرنسية فيتعرض للقمع، ومن جهة أخرى كان الصراع الإعلامي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية المصالية عاملا آخر تحكم في النشاط الإعلامي لهذه المرحلة.

1– النشاط الإعلامي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

1–1 إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا :

يجمع الكثير من المناضلين في فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بأن محمد بوضياف[1] قدم إلى فرنسا باسم الوفد الخارجي بالقاهرة، وقدم عرضا أمام 15

[1]– محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، انخرط في حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح مسؤول المنظمة الخاصة في ناحية قسنطينة سنة 1947، ثم مسؤولا عن فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا من 1953 إلى فيفري 1954، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وأحد أعضاء مجموعة ال22 المفجرة للثورة، أصبح عضوا ضمن الوفد الخارجي للثورة، اعتقل في حادث اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 ، ولم يطبق سراحه إلى غاية الاستقلال(أنظر Benjamin Stora**: Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens**,p 326,327.

مسؤول عن الظروف التي جعلت جبهة التحرير تخوض المعركة، فقرر الأعضاء الحاضرون أن ينظموا إلى الجبهة، حيث أنشأ مراد طربوش[1] النواة الأولى لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تنفيذا لمهمة كلف بها من طرف محمد بوضياف في اجتماع سابق بسويسرا، وكان محاطا بعلي محساس ومراد زروقي و العربي ماضي وعبد الرحمان غراس والتحق به فيما بعد أحمد دوم، وكان ذلك في أوائل شهر أفريل سنة 1955،[2] كما التحق أيضا صالح الوانشي مكلفا بإجراء اتصالات مع اليسار الفرنسي المتعاطف مع القضية الجزائرية وبمهمة الدعاية والإعلام في أوسط أتباع هذا التيار.[3]

بعد اعتقال قادة الفدرالية الأولى عين محمد لبجاوي ليحل محل صالح الوانشي بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ في ديسمبر 1956، ووصل إلى باريس في جانفي 1957، ولم يمض شهرين على هذا التعيين حتى تمت عملية القبض على لبجاوي في 26 فيفري 1957، ليتولى الطيب بولحروف القيادة مؤقتا إلى غاية اجتماع لجنة

[1]– مراد طربوش: مسؤول عن فرع M.T.L.D لمدينة نانسي (Nancy)، مسؤولا عن فدرالية جبهة التحرير الوطني سنة 1955، تم توقيفه سنة 1955 ، و أطلق سراحه سنة 1961، أصبح مديرا لكتب كريم بلقاسم بوزارة الخارجية، للمزيد ينظر : Benjamin stora**: Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens** 5,p 118

[2] – علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص22.

[3]– سارة حداد: " فدرالية جبهة التحرير بفرنسا 1954–1962 "، **مجلة قضايا تاريخية**،ا لمجلد 1، العدد1437،1ه/2016م، ص 175.

التنسيق، وقد ابتهجت الصحافة الفرنسية بعملية اعتقال لبجاوي، وجعلت خبر الإطاحة بقيادة جبهة التحرير بفرنسا يتصدر عناوينها.[1]

1-2- جهود فدرالية جبهة التحرير الوطني الإعلامية بفرنسا:

1-2-1 – الاتصالات الشخصية والشرح الشفوي :

ذكر المجاهد لطرش يوسف[2] أن أغلب المهاجرين الجزائريين كانوا قبل انطلاق الثورة تابعين لM.T.L.D ، وبعد انطلاقها بدأت التساؤلات حول من فجرها ومن يقف وراءها، وكانت المعلومات تصل عن طريق بعض المناضلين الذين كانوا يزورون عائلاتهم بالجزائر، فيتواصلون شخصيا مع أصدقائهم وأقربائهم ويشرحون لهم شفهيا عن ما سمعوه بالجزائر حول مفجري الثورة.[3]

[1]- دحو جربال : **المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني**، د ط، دار الشهاب،الجزائر،2013 ، ص 36.

[2]- لطرش يوسف: ولد في 06 جانفي 1941 بسيدي عكاشة بالشلف، انتقل إلى فرنسا في سن التسع السنوات مع عائلته ووالده الذي هاجر إليها بعد اكتشاف عمله مع الحركة الوطنية من طرف الاستعمار، درس بفرنسا من الابتدائي إلى المتوسط، حيث شارك في إضراب الطلبة سنة 1956 ولم يعد بعدها لمقاعد الدراسة، عمل بعدة مصانع، ثم انخرط في صفوف الثورة ضمن فدرالية جبهة التحرير الوطني، وارتقى في المسؤوليات إلى أن أصبح رئيس ناحية بمدينة دونا شمال فرنسا، اعتقل سنة 1961 بعد اكتشاف أمره ولم يخرج من السجن إلا بعد وقف إطلاق النار سنة 1962 ، عاد إلى الجزائر سنة 1963 ، وهو الآن يرأس مكتب الولاية السابعة التاريخية بولاية الشلف.

[3] – لطرش يوسف: مقابلة شخصية معه بمكتب الولاية السابعة بمدينة الشلف يوم 02 جانفي 2022 ، من الساعة العاشرة إلى الساعة الثانية عشر صباحا، حول إستراتيجية فدرالية جبهة التحرير بفرنسا الإعلامية.

ففي بداية الثورة التحريرية لم تكن جبهة التحرير الوطني معروفة في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا، لذلك كانت المهمة الأولى التي حددتها لجنة الجبهة بفرنسا هي التعريف بها في هذه الأوساط وكسب مساندتها كما يشرحه محمد لبجاوي رئيس الفيدرالية الثانية (نهاية 1956 إلى منتصف 1957) " كان لا بد من إقناع المصاليين أن جبهة التحرير الوطني هي التي أشعلت فتيل الثورة المسلحة بالجزائر وليس الحركة الوطنية الجزائرية، وأن الجبهة هي التي تقودها وليس الحركة المصالية، كما أنها هي التي تترجم طموحات غالبية الشعب الجزائري، وهذا ما يوجب عليها تنظيم العمال الجزائريين بفرنسا للغاية ذاتها".[1]

تم ذلك في البداية عن طريق إرسال بيان أول نوفمبر وبعض المناشير إلى المناضلين، بحيث تم اختيار بعض أعضاء القسمات وإرسال عناوينهم إلى القاهرة ومنها تم مراسلتهم بنسخ من البيان وبعض المناشير التي تدعوهم للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني، وكان لهذه العملية تأثير نفسي كبير على هؤلاء المناضلين، حيث رأوا أنفسهم أنهم معروفون في عاصمة العالم العربي، وأصبحوا ينظرون بعين العطف للمنظمة الجديدة، ووجدوا أنفسهم على استعداد لتكوين الهياكل القاعدية للجبهة بفرنسا، وتم ذلك بإنشاء خلايا مكونة من ثلاث أعضاء، مع أداء اليمين للالتزام بالسرية المطلقة في العمل.[2]

[1] - Mohamed Lebjaoui : **Vérité Sur La Révolution Algérienne**, Ed Gallimard,1970,p74.

[2]- علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 21.

أما عمر بوداود فيقول : " فيما يخصنا نحن قدماء المناضلين الموجودين بباريس كنا في معزل عن أعمال التحضير، ولكننا على الأقل كنا نعرف بأن شيئا ما يتم الإعداد له ماذا بالضبط؟ أين ومتى؟ كنا نجهل ذلك، كنا بالتقريب على يقين بأن العمل الميداني قد اقترب، كان من المعقول غداة 01 نوفمبر أن نسعى نحن قدماء المنظمة الخاصة للحصول على المزيد من المعلومات وبصفة أخص أن نخوض المعترك دون انتظار أية تعليمات من الجزائر، حاولت بمعية علي محساس عفويا أن نجمع قدماء المناضلين بالرغم من أن جبهة التحرير الوطني لم تهتم بعد بتأسيس أولى خلاياها، كان علينا أن نحتاط بمنتهى الحذر، لأن أغلبية المهاجرين بفرنسا كانوا أوفياء لزعيمهم مصالي الحاج أكثر مما كان عليه في الجزائر، كنا فيما يخصنا على دراية بأن مصالي الحاج كان غريبا عن المجموعة التي أطلقت الرصاصة الأولى للثورة".[1]

كما قام قادة الفدرالية باتصالات مع شخصيات من اليسار الفرنسي في النقابات والحركات الجمعوية، فبرمج سعيد سليمي مندوب الحزب لدى C.G.T، لقاءا في إحدى الحانات في الدائرة الباريسية الرابعة، وحاول بودواد بمعية سعيد واعلي وسعيد سليمي وثلاثة جزائريين آخرين أن يشرحوا للحاضرين ما الذي يجري في الجزائر، وقد وجدوا صعوبة في إقناعهم بأن مصالي الحاج لم يكن المبادر بالانتفاضة.[2]

[1]– عمر بودواد: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، تر أحمد بن محمد بكلي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 83.

[2]– نفسه، ص 84.

وكانت عمليات الاتصال الشخصي بالمهاجرين والشرح الشفهي وسيلة هامة في هذه المرحلة، خاصة وأن المصاليين كانوا يسعون إلى إيهام الناس بأنهم صناع الثورة الجزائرية التي اندلعت في 01 نوفمبر 1954، وانطلاقا من سنة 1955 كلف قادة الفدرالية العمال الجزائريين بفرنسا بتوعية أقاربهم حول القضية الوطنية أثناء سفرهم إلى الجزائر، وفي فرنسا تمت الاتصالات على أساس الروابط العائلية بثقة متبادلة، لتوضيح وكشف حقيقة أن مصالي الحاج لا علاقة له بتفجير الثورة المسلحة بالجزائر، واستغلت الفرصة ليطلب من مراسليهم القاطنين بفرنسا لإرسال اشتراكاتهم إلى الجزائر مباشرة أو تأديتها أثناء سفرهم إليها، كما قاموا بتوزيع جريدة المقاومة الوطنية، وطلبوا بضرورة تضمينها لمقالات حول غياب العلاقة بين مصالي وتفجير الثورة.[1]

1-2-2- إنشاء لجنة الصحافة والإعلام:

تم في مرحلة لاحقة تكليف كل من مشاطي وغراس بالأخبار والاستعلامات والنشر بعدما تم تنصيب الفريق الذي كلف بمهمة إنشاء خلايا جبهة التحرير بفرنسا وهم محمد مشاطي، فضيل بن سالم، عبد الرحمان غراس، أحمد دوم، وجعلوا منزل جاك روسي ومنزل والدته مركزا لقيادتهم، بحيث وضعت تحت تصرفهم آلة لسحب وتحرير البيانات الموجهة للمهاجرين الذين ترغب الجبهة في إقناعهم بالانضمام إليها.[2]

[1]- أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 95، 96 .

[2]- علي هارون: **الولاية السابعة** ، ص 23.

وقد عمل مشاطي على تنظيم اجتماعات إعلامية بالمقاهي والفنادق التي يرتادها المهاجرون الجزائريون، والمراقد الخاصة بعمال شمال إفريقيا، لشرح أهداف جبهة التحرير الوطني والتعريف بها في أوساط المهاجرين، واستخدمت هذه الوسيلة إلى غاية الثلاثي الثاني من سنة 1955، بحيث كانت الشروحات موجهة للقاعدة النضالية بالدرجة الأولى، وهو ما أدخل قادة جبهة التحرير الوطني في صدام مستمر مع قادة الحركة المصالية بحضور المهاجرين.[1]

وبعدها تم تعيين صالح الوانشي من طرف عبان رمضان كمبعوث لجبهة التحرير الوطني إلى فرنسا بصفته مكلفا بالدعاية والإعلام والاتصال باليسار الفرنسي، وجاء ذلك في وثيقة تعيينه المعنونة بـ:" الأمر بمهمة"، ووضحت الوثيقة أيضا أنه يمثل حلقة الاتصال بين الجزائر ورضا[2]، وتمت دعوة الوانشي على هذا الأساس من طرف القيادة الرباعية إلى إدارة الجريدة السرية المقاومة الجزائرية(النشرة أ) أو(الطبعة أ)، والتي كانوا يجدون صعوبة في ضمان صدورها.[3]

تم بعدها إنشاء لجنة داخلية مكونة من محمد حربي ومحمد بن مهل والطيب بولحروف، أصدرت هذه اللجنة نشرية عنوانها : "العمل الجزائري"(L'ACTION ALGERIENNE)،

[1]– علي هارون: **الولاية السابعة**، ص 24.

[2]– الاسم الذي كان يطلق على أحمد دوم في العمل السري.

[3]– علي هارون: **الولاية السابعة**، ص 29.

مع تحرير بلاغات تبرر العمل المسلح بالجزائر وتوزيعها لأخبار واردة من الجزائر، وكانت السيدة بن المهل هي التي تقوم برقنها، رغم أن صداها كان قليلا لقلة الوسائل.[1]

وتم في مرحلة لاحقة تنصيب لجنة للصحافة والإعلام (CPI) تحت إشراف أحمد طالب الإبراهيمي في أوت 1956، و كانت مهمتها تنحصر في الدعاية، وتألفت في الأصل من ثلاث أعضاء هم محمد حربي، محمد الشريف ساحلي، الأستاذ مبروك بلحسين، ومع مرور الوقت تدعمت وتوسعت إلى الحاج أحمد شرشالي وأحمد حاج علي في نهاية 1956، ثم عبد العزيز بن الميلود في ربيع 1957.[2]

عقدت اللجنة أولى اجتماعاتها في شهر سبتمبر 1956، فاقترح بلحسين أن تتكفل اللجنة بالإعلام والدعاية داخل وخارج فرنسا، وأن يقدم بولحروف تقريرا عن الوضعية السياسية لتوجيه عمل اللجنة وتحديد المهام الملموسة، وتم اطلاع بولحروف والوانشي على أن اللجنة مكلفة فقط بتحرير النسخة –ب– من جريدة المقاومة الجزائرية، لأن النسختين –أ– و–ج– كانتا تصدران بالمغرب الأقصى وتونس وهذا عكس ما ذكره مشاطي الذي قال أن النسخة – أ – هي التي كانت تصدر بفرنسا، وأن وسائل الطباعة كانت غير متوفرة.[3]

وبعد حادث اختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي للثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956، أصبحت علاقة قيادة جبهة التحرير بفرنسا مباشرة مع لجنة

[1] - Mohammed Harbi: **Une Vie debout, Mémoire politique, Tom1 1945-1962, Ed La découverte**, paris, 2001, p145.
[2] - Ibid, p 187.
[3] - Ibidem , p 191.

التنسيق والتنفيذ، بحيث أرسل عبان رمضان المدعو "عبد المالك" إلى فرنسا حاملا معه نصا حول أشغال مؤتمر الصومام(الميثاق)، وهو ما دفع بلجنة الفيدرالية إلى نشر هذا النص بسرعة على نطاق واسع داخل المنظمة، ولكن في 17 نوفمبر 1957 تم إيقاف أحمد دوم ووجدت لجنة الأربعة نفسها في سجن لاسانتي(La Santé)، فتولى الوانشي مسؤولية إدارة لجنة الفيدرالية وتكفل بولحروف بالإعلام، وضم إليه فريقا من المحررين يتكون من محمد حربي وموسى بالكروة عبد المالك بن حبيلس وآخرين، وكلف أحمد طالب الإبراهيمي بالاتصال مع الجزائر وتونس والقاهرة والرباط، وكان مهما أن تستمر الكتابات في الظهور للمحافظة على معنويات المناضلين وحتى تعبر الفدرالية عن وجودها قدر المستطاع.[1]

ومن بين النشاطات التي قامت بها اللجنة هي الرد على البيانات الانتصارية للسلطات الفرنسية، فبعد اعتقال محمد لبجاوي، نشرت هذه السلطات بيانا أوضحت فيه بأنها قد قطعت رأس جبهة التحرير الوطني بفرنسا، فقامت اللجنة بتحرير بيان أرسلته إلى جريدة لوموند التي قررت نشره وهذا ما ذكره محمد حربي أحد أعضاء اللجنة دون أن يشير إلى محتوى هذا البيان.[2]

ورغم الضربات العنيفة المتكررة من طرف جهاز القمع والبدايات المتعثرة فوق أرض معادية، فإن العمل الإعلامي الذي قامت به الفرق المتوالية أخذ يعطي ثماره، فعندما تسلم بولحروف مهامه كانت مختلف القيادات التي تعاقبت على لجنة الجبهة بفرنسا

[1]– علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 34.

[2] - Mohammed Harbi: **Une Vie debout,** Op, Cit, p 202.

منذ أول نوفمبر 1954 قد أنجزت عملا كبيرا، فالقوة العددية بلغت 20000 مناضل ومتضامن، وكشف التقرير المالي عن استلام مداخيل مالية شهرية بلغت 23 مليون فرنك.[1]

1-2-3- المواجهة الإعلامية بين مناضلي جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية:

تم تنظيم اجتماعات مشتركة بين الإطارات المصالية وقادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا سميت بـ" اجتماعات المواجهة"، وكان يذهب إليها قادة الجبهة في جو يسوده التوتر الشديد بين الطرفين، وكان الاجتماع يبدأ غالبا بهجوم من المصاليين الذين يوجهون كلامهم للجمهور ويحاولون إقناعه بأن مصالي الحاج هو أب الحركة الوطنية ولا يمكن تصور أي معركة يقودها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي بدونه، ويعددون مناقب مصالي وانجازاته، ورغم صعوبة الموقف إلا أن قادة الجبهة يردون بأن الزعيم قد تأخر كثيرا في العديد من المرات والحوادث في إعلان العمل المباشر مثل أحداث 08 ماي 1945، ويحاولون من خلال تدخلهم تبرير لجوء العناصر النشطة في الحركة الوطنية إلى العمل المسلح والثورة، وأنهم لا ينتمون لا إلى جهة مصالي ولا إلى جهة اللجنة المركزية المتصارعتين.[2]

[1]- علي هارون: **الولاية السابعة**، ص 36.

[2]- نفسه، ص 26.

وقد اعترفت فدرالية الجبهة في نشرية داخلية بشهر ماي 1955 بمدى صعوبة عمليات الشرح والدعاية التي لاقاها مناضلو الجبهة خاصة بمعاقل المصالية، فرغم مرور أكثر من أربع أشهر على انطلاق الكفاح المسلح في الجزائر، لم تتضح بعد الصورة الحقيقة لمن يقوده عند المهاجرين الجزائريين بفرنسا، لأن قادة ال M.N.A وضعوا في أذهانهم الصورة الإجرامية لجبهة التحرير، وتجرؤوا على ضرب مناضلي الجبهة، ومن هنا بدأ منحى الصراع يأخذ شكلا آخر بالاتجاه نحو العنف الجسدي.[1]

رغم ذلك فقد كان أسلوب الاجتماعات فعالا جدا في إقناع عدد كبير من المهاجرين لأنه منطقي، فقائد الجبهة كان يبين للحضور بأن مصالي الحاج لا علاقة له بما يحدث بالجزائر وليس هو قائد العمل الثوري المسلح، ويضيف قائلا إن لم تصدقوني فأرسلوا وفدا إلى الجزائر لتقصي الحقائق، وفتح ذلك الباب على جبهة التحرير بفرنسا أمام مواجهة المصاليين الذين لم يقفوا موقف المنهزم بل دخلوا في صراع دموي مع إخوانهم سقط فيه على مدى سبع سنوات خيرة الرجال.[2]

و أمام نشاط مناضلي M.N.A الإعلامي، من خلال النقاشات في البيوت والمقاهي الجزائرية، بحيث وجدوا آذانا صاغية، حاولت جبهة التحرير الوطني مواجهة ذلك ومحو الصورة التي رسمها المصاليون عن الثورة في الجزائر وقادتها، عن طريق توجيه رسائل من منطقة الأوراس والقبائل ومن القاهرة توضح للمهاجرين أن جبهة التحرير

[1]– جيلالي تكران: مرجع سابق، ص 229.

[2]– علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 26.

الوطني حركة جديدة لا علاقة لها بالمركزيين، وأن جيش التحرير هو أداتها العسكرية، وقد ساهم انضمام المهاجرون الجدد للجبهة في تعزيز ذلك.[1]

وركز مناضلو جبهة التحرير الوطني في الفترة من 1955 إلى 1956 لكبح تغلل الحركة المصالية في وسط الهجرة الجزائرية بفرنسا، وتكذيب إدعاءاتها على نشر بيان أول نوفمبر ووثيقة مؤتمر الصومام على أوسع نطاق، والقيام بعملية شرح مستفيضة لهاتين الوثيقتين باعتبارهما تحتويان على المقومات الأساسية لجبهة التحرير الوطني والمبادئ القاعدية الأساسية للثورة التي تقودها.[2]

كما أن المنظمتين استخدمتا المناشير في حربهما الإعلامية بهدف تشويه صورة الخصم و إثبات أن فكرة كل طرف هو الممثل الوحيد للشعب الجزائري، فأصدرت الM.N.A نشرية في فيفري 1955، ذكرت من خلالها أن جيش التحرير شكله أبناء الحركة الوطنية الجزائرية وهو لا يعترف بقائد آخر غير مصالي الحاج، و أصدرت في مقابل ذلك ف ج ت منشورا في 27 جوان 1955، أوضحت من خلاله أن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد لشعب الجزائري والمقاومة الجزائرية المتمثلة في الثورة التحريرية، وطالبت من خلال المنشور الجميع للانضمام إليها، وقالت أن لا مصالي ولا أعضاء اللجنة المركزية لهم علاقة بإشعال الثورة.[3]

---

[1]– محمد حربي: **جبهة التحرير الأسطورة و الواقع**، مصدر سابق، ص 135 .

[2] - Benjamin Stora : **IL venait**, Op, Cit, p 172.

[3]– عبد الصمد عصماني: **الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج(1954–1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة1، 2021–2022، ص 75–76.

1-2-4- توجيه النداءات الإعلامية :

1-2-4-1 النداءات الموجهة للمهاجرين الجزائريين :

بمناسبة الفاتح من ماي 1955، وجهت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا نداءا إلى العمال الجزائريين قصد جعل هذه السنة سنة الثورة الجزائرية، وجعل جميع المناضلين يلتفون حول القضية الجزائرية، مسترجعين الذكريات الأليمة التي عاشها الشعب الجزائري، والاقتداء بالشهداء الذين سقطوا من أجل أن يسترجع الوطن حريته واستقلاله، ومما ورد في النداء كذلك :" إن واجب المناضلين الامتناع عن كل تظاهرة عقيمة، وتكريس يومهم في عقد اجتماعات داخلية، وفي إجراء اتصالات مثمرة مع مجموع العمال المهاجرين، سعيا لاستقطاب إخوانهم الضالين أو غير المنظمين للانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني.[1]

ووزعت في صيف 1955 منشورا بعنوان " نداء إلى المهاجرين الجزائريين" ، في مقاطعات نهر السين و نهر الرون وبوش دورون، مكتوب بلغة فرنسية طليقة، سعت من خلاله إلى حشد مزيد من المناضلين في صفوفها، بحيث تحدثت في جزئه الأول عن جبهة التحرير الوطني في سطور قليلة مع ذكر نضالات جيش التحرير الوطني والتزام الجماهير الجزائرية بالكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، ووصفت هذا النضال بالنبيل والبطولي فالشعب الجزائري يواجه الموت من أجل قضيته العادلة، أما في جزئه الثاني أوضح المنشور أن الهجرة الجزائرية لا ينبغي أن تبقى خارج الصراع الدائر

[1]- أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 95.

بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي، فهي جزء لا يتجزأ من الشعب الجزائري، بحيث يجب أن تفهم دورها وتتحمل مسؤوليتها، وأن تعرف أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري في هذا النضال، وهي تحذر من M.N.A وتصرفاتها، وأن الانضمام إلى الجبهة واجب وطني.[1]

كما تم توجيه نداء من صفحتين باللغة الفرنسية إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا تدعوهم من خلاله إلى القيام بإضراب ليوم واحد، وذلك يوم 04 ماي 1956 في كامل التراب الفرنسي، بهدف دعم الكفاح الوطني والتعبير عن سخط المهاجرين من السياسة الاستعمارية الفرنسية، والتي تستمر في عمليات التقتيل والتدمير حسب النداء رغم مرور 18 شهرا على كفاح الشعب الجزائري لنيل استقلاله، وذكر النداء أن الإضراب سيكون يوما كبيرا للتضامن لذلك يجب على العمال والموظفين عدم الالتحاق بالمصانع ومكاتب العمل، أما التجار فيجب عليهم غلق متاجرهم طيلة هذا اليوم.[2]

1-2-4-2 النداءات الموجهة للشعب الفرنسي

في 19 ديسمبر 1955 وجهت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا رسالة إلى الاشتراكيين الفرنسيين، بدأت بالحديث عن الهدف من الرسالة وهو توعية الفرنسيين حول القضية الجزائرية لمعرفة حقيقتها، وتضمنت سردا لتاريخ الأمة الجزائرية سنة 1830 والتي كانت دولة منظمة إداريا وقضائيا ولها حدود معلومة وذات سيادة، والاستعمار الفرنسي هو الذي قضى عليها وهو يستغل خيراتها لأزيد من قرن،

[1] - Marion Abssi: Op, Cit, p154.
[2] - DZ/AN/2G/202/02/16.

والمقاومة الجزائرية لم تتوقف أبدا ضده، والعمل المسلح في إطار الثورة يدخل ضمن هذا المجال ولا بديل عنه، مع بقاء الحوار ممكنا لحل هذه القضية، وختمت بتساؤل حول هل يملك الشعب الفرنسي الشجاعة لتحمل مسؤوليته اتجاه هذه القضية.[1]

وفي ماي من سنة 1956 توجهت برسالة إعلامية أخرى للشعب الفرنسي، وضحت فيها كذب المسؤولين الفرنسيين عليه فيما يتعلق بما يحدث بالجزائر، وبينت أن ما يحدث هو انتفاضة تحررية للشعب الجزائري، رغم حل السلطات الاستعمارية الفرنسية لمختلف الأحزاب والجمعيات التي أنشأها الجزائريون بغرض المطالبة بحقوقهم، ونيل ما يتطلعون إليه من حرية وكرامة، وقد أدى عدم احترام إرادة الشعب الجزائري والقمع الوحشي وتزوير الانتخابات إلى اندلاع الثورة المسلحة، رغم أن الحل العسكري من جانب الاستعمار الفرنسي مستحيل لحل القضية الجزائرية، مهما استخدم من قوات وعتاد، وأكدت أن التفاوض هو الحل.[2]

1–2–5– إصدار النشرات الإعلامية :

ومن بين هذه النشرات نشرة بعنوان التحرير(LA Liberation)، ففي شهر ماي 1955 اعترفت الجبهة من خلالها أن الشعب الجزائري استقبل الثورة بحماس وبرودة في نفس الوقت، لأنه كان أشد حرصا ولا يقبل خوض النضال بلا تريث بعد أن اكتسب نضجا من المحن السابقة، وأخذ دروسا من التجارب السابقة، وهو على حق في احتياطه وحرصه على وجود الضمانات الضرورية، فالأمر يتعلق بمصير أمتنا،

[1] - DZ/AN/2G/001/07/003.
[2] - DZ/AN/2G/001/07/004.

وذكرت النشرة أنه للأسف بالنسبة للجالية الجزائرية المهاجرة بفرنسا رغم مرور أربعة أشهر من المواجهات العنيفة، لم تتضح لهم بعد عملية دعم الجبهة، ودعت النشرة المناضلين القلائل إلى مواصلة حملة الشرح للإخوة الذين ضللتهم الدعاية الكاذبة.[1]

أما النسخة التي صدرت في 01 جوان 1955، كنشرة داخلية لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، تحدثت النشرة عن أهمية المناشير التي تلت أحداث 01 نوفمبر في الإبلاغ عن ميلاد جبهة التحرير الوطني وانخراط جيش التحرير الوطني في معركة الاستقلال الكبرى، رغم وجود محرضين داخل الحركة الوطنية يشككون في ذلك ومتحفظون منه ومنهم من أبدى عداءه للثورة، لكن الأشهر السبعة الأخيرة حسب النشرة أقنعت الكثير من المترددين في كون الاستعمار لا يتعامل مع حفنة من المتمردين المحرضين بل مع جيش أصيل، وأشارت أيضا النشرة إلى دور السياسة الاستعمارية خاصة سياسة التجهيل وتحطيم الشخصية الجزائرية ونهب الثورات في انطلاق الكفاح الوطني، وأكدت أن جبهة التحرير الوطني هي تعبير أصيل عن إرادة الشعب الجزائري المتحد مع جيشه من أجل تحقيق الاستقلال الوطني.[2]

كما أصدرت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا نشرة داخلية تبين الحقائق وترد على ترسانة الصحافة الفرنسية التي ما فتئت تضلل الرأي العام الفرنسي وتغلط الجزائريين بفرنسا، ومما جاء في أعدادها الأولى أن تنظيم الجماهير الجزائرية لم يقتصر على التراب

[1] - DZ/AN/4G/08/01/002.
[2] - DZ/AN/4G/08/01/002.

الجزائري، ولكن جبهة التحرير في غضون بضعة أشهر مدت نفوذها إلى فرنسا بأكملها، وأغلبية الجالية الجزائرية تدعم الثورة الجزائرية رغم أن المهمة مازالت صعبة.[1]

وحتى ترتفع معنويات المهاجرين الجزائريين وتأثر في الرأي العام الفرنسي خاصة أسر المجندين الفرنسيين بالجزائر، قدمت النشرة حصيلة سبعة أشهر من نشاطات جيش التحرير الوطني، تتعلق بخسائر القوات الفرنسية أمام زحف الثورة الجزائرية، من ذلك 789 قتيل و100 جريح، من بينهم عدد كبير من المسجونين علاوة على معاقبة الخونة وعددهم 252 قتيل و 124 جريح.[2]

كما ردت على الصحافة الفرنسية التي صنعت صخبا كبيرا حول اعتقال مصطفى بن بولعيد ثم ياسف سعدي بالعاصمة، وذكرت أن هذين الرجلين ما هما إلا ركيزتين من ركائز الثورة الجزائرية، كما أوضحت أنه بفرنسا تم اعتقال محمد طربوش وهو تاجر وزروقي محمد وهو طالب بباريس من طرف الشرطة الفرنسية يوم 25،26 جوان دون أن تعلم عائلتيهما بأخبارهما، كما أنه بباريس ما انفكت جريدة لوموند(LE MONDE) تشتكي من حصص إذاعتي القاهرة وإذاعة دمشق.[3]

أما عن طريقة توزيع المناشير فكانت تتم ليلا، عن طريق تكليف مناضلين من الفدرالية لوضعها تحت أبواب بيوت الفرنسيين، وحتى أبواب مراكز الشرطة الفرنسية، في أوقات متأخرة من الليل، حتى لا يكتشف من يقف وراء توزيعها فيتعرض للسجن

[1]– أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 97.

[2]– نفسه، ص 98 .

[3] – نفسه، ص 98 .

والتغريم، وكانت العملية تتم بشكل منظم ودقيق، تحت إشراف الفدرالية نظرا لأهميتها في هذه الفترة التي تعذر فيها الاتصال المباشر مع مختلف الفئات سواء المهاجرين أو الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية.[1]

1-2-6- إصدار جريدة المقاومة الجزائرية :

1-2-6- 1 – ظهور الجريدة :

يقول محمد مشاطي : " فكرنا في إنشاء أول جريدة فكانت " مقاومة جزائرية"، وتبنتها القيادة الوطنية للثورة بالنسبة لفرنسا في مرحلة أولى الطبعة (أ)، ثم (ب) و(ج) بالنسبة للمغرب وتونس، وسبق ذلك بكثير إنشاء جريدة المجاهد من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس"، ويذكر أنه هو صاحب فكرة اختيار العنوان وهو يشير إلى المقاومة الطويلة للشعب الجزائري ضد كل الغزاة عبر العصور، كما أنه يهدف إلى تحسيس الفرنسيين اتجاه القضية الجزائرية بما أنهم عرفوا المقاومة ضد الاحتلال الألماني في الحرب العالمية الثانية، كما كان يهدف إلى تجنيد الجزائريين حول الثورة، خاصة وأن عناوين مثل (ليبرتي) "الحرية"، " كومبا" موجودة بالصحافة الفرنسية وهو ما قد يحدث خلطا، وقرر مؤسسوها حذف أداة التعريف والاكتفاء بـ" مقاومة جزائرية" وكان محمد حربي هو من قرر ذلك.[2]

[1] – لطرشف يوسف: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

[2]– محمد مشاطي: **مسار مناضل**، تر زينب قبي، د ط، منشورات الشهاب، 2010، ص 84،85.

وتم تكليف محمد حربي للاتصال بالحزب الشيوعي الفرنسي من أجل الحصول على مساعدته لطبع الجريدة، وقد وافق "جون سوبرفي" (jean subervie) على منح المساعدة، والسماح بطبع الجريدة بمطبعة " روديز " (Rodez)، وتم تعيين عبد القادر كلاش لتوزيعها ونقلها من الجنوب الغربي إلى باريس.[1]

أما أهداف إنشائها فجاءت من أجل جعلها انعكاسا لأحداث الثورة بكل أبعادها السياسية والعسكرية والاجتماعية، عن طريق تحطيم فكرة أن الجزائر جزء من فرنسا والتي ظل الاستعمار الفرنسي يرددها منذ دخوله للجزائر سنة 1830، بالإضافة إلى إبراز الوجه الحقيقي لفرنسا الاستعمارية، والتي كانت تخفيه تحت شعاراتها الحرية والمساواة والعدالة التي طالما تغنت بها فرنسا المتمدنة.[2]

وبعد مؤتمر الصومام تم إلغاء كل طبعات جريدة المقاومة وتوحيدها ضمن جريدة المجاهد التي أصبحت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية، وتم نقل مكان طبعها إلى تونس في أوت 1957، وقد كان يشرف عليها عبان رمضان وبعد وفاته خلفه أحمد بومنجل، وأصبحت تابعة لوزارة الأخبار ضمن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى غاية الاستقلال.[3]

[1] - Mohammed Harbi: Op ,Cit, p193.

[2] – سعاد بولجويجة : " صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956–جويلية 1957م" ، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 5، جوان 2016، ص 37.

[3]– عواطف عبد الرحمان: مرجع سابق، ص54، 55 .

1-2-6-2 المواضيع التي عالجتها الجريدة و أهميتها الإعلامية

صدر أول عدد من الجريدة كعدد خاص في 15 أكتوبر 1955، بطول 43.5 سم وعرض 30 سم، خصص العدد للشعب الفرنسي بحيث طلب من الجنود والشباب الفرنسيين البقاء في منازلهم وعدم الالتحاق بجبهات القتال بالجزائر، لأن قتال الجزائريين أمر مشروع أما الفرنسيون فعملهم ليس كذلك، وأشار العدد إلى رفض 600 مجند فرنسي الذهاب إلى شمال إفريقيا، كما تضمن رسالة إلى الحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

أما العدد الأول فصدر في 22 أكتوبر 1955 في أربع صفحات بطول31.5سم وعرض 24.5سم ، بحيث ذكر محرروه أنه مخصص لذكرى مقاتلي جيش التحرير الوطني الذين سقطوا في ميدان الشرف ضحايا الهمجية الاستعمارية والأسرى ومن هم تحت التعذيب، وتضمن بيانا من قيادة جيش التحرير الوطني حول هجومات 20 أوت 1956 بالشمال القسنطيني، بحيث سجلت حصيلة ضحايا معتبرة في صفوف العدو الفرنسي من ضباط وضباط صف من 20 أوت إلى 01 نوفمبر 1955، بأكثر من 1750 عمل تخريبي استهدف المزارع ومراكز الشرطة وتعاونيات المستوطنين، مما دفع بالاستعمار الفرنسي لتخصيص دوريات عسكرية امتدت لآلاف الكيلومترات، وتضمن العدد أيضا الحديث عن شروط الحل السلمي للقضية الجزائرية وخاصة ما تعلق

[1] - Dz.An.B8.D1-1(أنظر الملحق رقم 08 ص 285)

بالحوار مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، واحتوى العدد أيضا عن تطورات القضية الجزائرية بهيئة الأمم المتحدة.[1]

وفي العددين الثاني والثالث اللذان صدرا سنة 1956 ، فركز فيهما محرروهما على عدم قابلية المغرب العربي للتجزئة، وتحدثت عن خيانة مصالي الحاج للقضية الجزائرية، وعن كتاب "الجزائر خارج القانون" لمؤلفه فرانسيس جونسون.[2]

أما العدد السابع الذي صدر بدون ذكر تاريخ صدوره، فتحدث عن تهديد الحرب الدائرة في الجزائر للسلام في العالم، وتضمن بيانا عن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وعن تطورات النضال الوطني، بحيث ذكر على الصعيد الداخلي اتحاد الشعب الجزائري حول قادة الثورة واستعداده للتضحية، وأيضا تحدث عن مؤتمر الصومام وآثره الإيجابي على مسيرة الثورة، أما على الصعيد العسكري فتحدث عن انتشار جيش التحرير في كامل الجزائر وحالة اللاأمن التي بثها بين الفرنسيين المستعمرين والمستوطنين، أما على المستوى الدولي فأشار إلى الفشل الذريع الذي منيت به الدبلوماسية الفرنسية والتعاطف الكبير الذي تعرفه القضية الجزائرية وضرب أمثلة عن دول أمريكا الجنوبية.[3]

كما أصدرت الفدرالية عددا آخر من جريدة المقاومة الجزائرية، في ورقتين ملتصقتين على شكل جريدة دون تاريخ إصدار مع وضع سعر النشرة الذي حدد بـ30 فرنك

[1] - Journal Résistance Algérienne: n° 01, 22 Octobre 1955. - Dz.An.B8.D1.
[2] - Ibid.
[3] - Journal Résistance Algérienne: n° 07.

فرنسي، وقد احتوت الجريدة على ثلاث عناوين رئيسية، الأول المستعمرة الجزائرية بفرنسا والثورة، تحدثت فيه النشرة عن الدور الذي لعبه الهنود والصينيون المهاجرون في دعم الكفاح الوطني لبلدانهم ضد الامبريالية، وكيف استغلت المقاومة الصينية المهاجرين الصينيين بالولايات المتحدة الأمريكية وفي البلدان الآسيوية لدعم كفاحها، وأيضا استغلال غاندي للهنود المهاجرين بجنوب إفريقيا لدعم كفاحه ضد الاستعمار البريطاني، ثم ربطت ذلك بوقوف المهاجرين الجزائريين بفرنسا وراء الثورة الجزائرية بقدر كبير من الروح القتالية والطاقة رغم إبعادهم القسري عن بلادهم، وجبهة التحرير الوطني تسيطر بشكل كبير على المهاجرين الجزائريين بفرنسا الذين انضموا بالآلاف إلى فدراليتها رغم القمع الاستعماري، ونجاح إضراب الثمانية أيام خير دليل على هذه السيطرة.[1]

أما العنوان الثاني فكان " نحو حرب شاملة، تحدثت من خلاله النجاحات التي حققها جيش التحرير الوطني بالجزائر رغم إرسال السلطات الاستعمارية لأكثر من 600 ألف جندي فرنسي إلى الجزائر، وهو ما أدخل هذه السلطات في حالة من الذعر، رغم أنهم ينسبون ذلك إلى موسكو ومحمد الخامس وجمال عبد الناصر وبورقيبة وكانوا ملزمين أن ينسبوا ذلك إلى الهجرة الجزائرية، فقد طالبت السلطات الاستعمارية بمد الصلاحيات خاصة التي تمارسها في الجزائر إلى فرنسا، وهم مخطئون في كونهم سيقلصون الثورة بالسجن وسلب الحقوق ضد كل المولودين في الجزائر، ورغم السجن والتعذيب والقتل لم يمنع الجزائريين بفرنسا من القيام بواجبهم بأشكال عادلة ومدروسة من خلال رسم

[1] - DZ.AN.2G/202/2/18.

حدود لأفعالهم من أجل الشعب الفرنسي، وقد لا تكون هي نفسها في حال توسيع الحرب لتشمل الأراضي الفرنسية من طرف الاستعمار، ولم يفت الأوان على الشعب الفرنسي الواعي أن يكون له رأي في هذه المسألة الخطيرة، وهذا تحذير رسمي وليس بداعي الخوف.[1]

أما العنوان الثالث فكان " اليسار الفرنسي وعدم التدخل والاحترام المتبادل، ذكرت فيه النشرة بقاء عدد قليل من منظمات اليسار الفرنسي تناهض الاستعمار، فاليسار الفرنسي يشهد غياب عن الحياة السياسية بفرنسا، وأشارت إلى ضرورة عدم تدخل هذا اليسار في شؤون الثورة الجزائرية وآرائها وردودها المختلفة، وهذا الأمر يجب أن يكون متبادلا في ظل الاحترام المتبادل أيضا.[2]

إلى جانب النشر في جريدة المقاومة الطبعة أ، نشر قادة الفدرالية بعض المقالات في جريدة المقاومة الطبعة ب، بحيث تضمن العدد 17 تصريحا إعلاميا للفدرالية تحدثت فيه عن توالي الانتصارات العسكرية والسياسية للثورة الجزائرية داخليا وخارجيا في عامها الثالث، وعن شمولية الثورة ووحدة الجزائريين والتفافهم حولها، ومن أجل تحقيق هدف الاستقلال ذكر التصريح أنه يجب تعبئة جميع القوى والوسائل القومية وبمشاركة جميع الجزائريين أينما وجدو، وقال التصريح أن سنة 1957 ستكون سنة النصر بالنسبة للشعب الجزائر وكفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، من أجل نيل حريته واستقلاله

[1] - DZ.AN.2G/202/2/18.
[2] - DZ.AN.2G/202/2/18.

والتخلص من القيود الاستعمارية التي أثقلت كاهله لما يزيد عن قرن وقرابة الثلاثون سنة.[1]

2- النشاط الإعلامي لحزب الحركة الوطنية الجزائرية:

2-1 تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A):

يذكر علي هارون أن إنشاء المنظمة المصالية المعروفة بالحركة الوطنية الجزائرية جاء بعدما فوجئ مصالي الحاج بانطلاق ثورة أول نوفمبر 1954، بحيث أراد أن يستدرك الأمر ويقود الحركة الثورية لحسابه، وانطلاقا من فرنسا التي كان موجودا فيها وباعتبار عدد الأوفياء له بها كانوا بأعداد كبيرة، بحيث كان المهاجرون في أغلبهم مؤيدين له ماعدا بعض الإطارات، ومن خلال ذلك أنشأ حزبا جديدا يعرف به التيار المصالي وهو نابع من مؤتمر هورنو الخاص بأتباع مصالي والمنعقد في جويلية 1954 وجاء الحزب تحت تسمية الحركة الوطنية الجزائرية.[2]

وقد حدد محمد حربي تاريخ ظهور الحركة الوطنية الجزائرية بشهر ديسمبر من سنة 1954 ، وقد حلت محل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنحلة، حيث بعد توقيف الأمين العام مولاي مرباح بعد انطلاق الثورة في أول نوفمبر حصل توزيع جديد للمهام على المستوى المركزي ، بحيث كلف العربي أولبصير بالعلاقات مع القبايل، ثم بشراء الأسلحة من مراكش، وكلف وعلان بالعلاقات مع باريس وزيتوني مختار

[1]- جريدة المقاومة الطبعة ب: العدد17، جانفي 1957 .

[2]- علي هارون : **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 331.

بالصندوق ومصطفى بن محمد بالعمل المسلح، وفي أفريل 1955 قامت الحركة بشن هجمات بالجزائر ودعت إلى مقاطعة الكحول والتبغ، وهي تقنيات قديمة لتعزيز ولاء الأفراد وتماسك الجماعة الإسلامية، كما هاجمت التجار الميزابيين بحجة أنهم لا يتضامنون مع مواطنيهم.[1]

2-2 نشاطاتها الإعلامية :

2-2-1 توزيع المناشير :

استخدمت الحركة المصالية المناشير كوسيلة إعلامية بشكل كبير، ومنها المنشور الذي أصدرته بعد أحداث 20 أوت بالجزائر تحت عنوان" إلى الشعب الفرنسي"، تحدث عن القمع الذي أعقب هذه الأحداث، وتم إصدار منشور ثاني يحمل نفس الموضوع بعنوان مختلف " مجازر دموية بالجزائر"، ووجهت منشورا آخر للعمال الجزائريين في إطار نفس الموضوع ذكرت فيه عمليات القمع التي تعرض لها الجزائريون في 20 أوت ودعتهم إلى إعلان تضامنهم مع المقاومة الجزائرية، ووزعت أيضا منشورا آخرا بعنوان " رسالة مفتوحة إلى وزير الداخلية" احتجت فيه على عمليات القمع في الأحياء الجزائرية بباريس، كما أصدرت منشورا هاما وجهته للشباب الفرنسي تدعوه من خلاله إلى رفض الذهاب للمحاربة في الجزائر.[2]

[1]- محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني – الأسطورة والواقع 1954 – 1962**، مصدر سابق، ص 129.
[2] - Marion Abssi: Op, Cit,p151.

وقد كانت الحركة المصالية تمجد من خلال مناشيرها نضال الشعب الجزائري، دون التعرض لذكر جبهة التحرير الوطني، وتقول أن المجاهدين هم مناضلون سابقون في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وذلك للحد من النفوذ المتزايد لجبهة التحرير في أوساط الهجرة الجزائرية بفرنسا، وكسب أكبر عدد من المناضلين والمتعاطفين، من أجل قيادة الكفاح وتمثيل الشعب الجزائري، فاستخدمت المعركة الإعلامية بشكل واسع في الصراع لهذه الأسباب.[1]

2-2-2 إصدار جريدة صوت الشعب ودورها الإعلامي :

2-2-2-1 ظهور الجريدة :

بغرض التعريف بمواقفها أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية جريدة صوت الشعب باللغة الفرنسية(La Voix Du Peuple)، وصدر العدد الأول منها في 01 ديسمبر 1954، وكان الهدف من إصدارها نقل أفكار الحركة في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا، ونقل أحداث الثورة المسلحة بالجزائر والسياسة الاستعمارية المنتهجة، وتضمن عدد 11 مارس 1955 البرنامج الأساسي للحركة.[2]

وكانت هذه الجريدة تطبع في مطبعة فانك(Funk) في ساري بريك(Sarrebruk)، وهي مطبعة خاصة بالتروتسكيين الذين كانوا يشجعون الحركة المصالية، وساهموا في

[1] - Marion Abssi: Op, Cit, p152.
[2] - Benjamin Stora : IL Venait , p170.

تأسيس جريدتهم، وكان يشرف على تسييرها كل من سيد علي قداح، نايت ماري نورالدين، وعلي بوقرط في باريس.[1]

أما جانبها الشكلي فقد كانت تصدر في أربع صفحات، ويظهر عنوانها في صفحتها الأولى بالفرنسية (La voix Du Peuple) وفوقه عنوانها باللغة العربية صوت الشعب، مع كتابة أسفلها بكونها جريدة الحركة الوطنية الجزائرية، وشعار "من الشعب و إلى الشعب".[2]

2-2-2-2 دورها الإعلامي والمواضيع التي عالجتها

لعبت الجريدة في الفترة ما بين 1954–1956 دورا هاما في تعزيز مكانة حزب M.NA في صفوف المهاجرين الجزائريين، بحيث ساعدت على إعادة تنظيم فدرالية الحزب بفرنسا بقيادة عبد الله فيلالي، في الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير ما تزال تبحث عن تكريس تواجدها بفرنسا.[3]

أما عن محتوى الجريدة فقد تعددت مواضيعها وكان ينشر بها مقالات وخطب مصالي الحاج ومولاي مرباح وعبد الله فيلالي، وسيطرت خطب وصور مصالي على منشوراتها وأغلب مقالاتها، فنشرت في عدد 11 مارس 1955 صورة لمصالي الحاج

[1]– جمعة بن زروال: **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954–1962** ، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002– 2003، ص 37.

[2]– أنظر الملحق رقم 11 ص 289 .

[3] - Benjamin Stora : IL Venait, p154.

في إطار ملون بالأخضر والأبيض والأحمر، فهو الذي قال أن الشعب الجزائري لا يعتبرني فقط كزعيم بل كأب.[1]

2-2-2-2 -1 تاريخ النضال الوطني :

نشرت الجريدة عديد المقالات حول تاريخ النضال ضد الاستعمار الفرنسي، خاصة ما تعلق بنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، فكتبت مقالا في عددها 22 عن تصدي مصالي الحاج لمخططات المؤتمر الإسلامي[2] الذي عقد بالجزائر سنة 1935 ، لدعم وتبني مشروع من طرف البرلمان الفرنسي وهو مشروع بلوم فيوليت، بحيث اعتبرت المشروع نهاية للأمة الجزائرية، وذكرت الزيارة التي قام بها مصالي الحاج إلى الجزائر وخطابه بالملعب البلدي، والتفاف الشعب الجزائري حوله والترحيب الذي لاقاه هو وقادة النجم.[3]

[1]– جمعة بن زروال : مرجع سابق، ص 37 .

[2]– المؤتمر الإسلامي الجزائري: انعقد المؤتمر يوم الأحد 07 جوان 1936 في قاعة سينما الماجستيك (الأطلس حاليا) بالجزائر العاصمة ، حضرته عدة شخصيات سياسية وطنية من مختلف التيارات ، كجمعية العلماء المسلمين و الحزب الشيوعي و فدرالية النواب المسلمين الجزائريين وبعض رجال الطرق الصوفية ماعدا نجم شمال إفريقيا، ومن مطالبه المساواة بين الجزائريين المسلمين والأوروبيين دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية في المجالس النيابية وإلغاء القوانين الاستثنائية وإلحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء البلديات المختلطة، وقد حمل هذه المطالب وفد من المؤتمر ذهب إلى باريس لتسليمها لرئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم، للمزيد أنظر: حورية جيلالي: "جهود جمعية العلماء المسلمين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي 1936–1938"، **مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد 02، العدد 03، سبتمبر 2021 .

[3] - La Voix du Peuple: n° 22, Juin 1956.

كما كتبت مقالا عن تاريخ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ومراحل نضالهما من 1926 إلى 1954، بينت من خلاله علاقتهما بالجبهة الشعبية الفرنسية والمؤتمر الإسلامي، وأشارت في المقال إلى الدور الفعال الذي لعبه حزب الشعب في إنشاء الحركة الوطنية الجزائرية، ولم يفصل المقال في أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقال الكاتب أنه سيعود إليها لاحقا بشيء من التفصيل ولم نجد ذلك في الأعداد اللاحقة، وأشارت إلى تزامن ذكرى تأسيس حزب الشعب مع العيد الصغير ووقف إطلاق النار.[1]

2-2-2 -2-2- حيثيات الصراع مع جبهة التحرير الوطني :

عملت الجريدة على نقد جبهة التحرير الوطني واتهامها بالشيوعية، وأنها موالية للحزب الشيوعي الفرنسي، واعتبرت أن الاتحاد السوفييتي هو ممول الثورة الجزائرية التي تقودها الجبهة بالأسلحة والإمدادات العسكرية والذخيرة المختلفة عن طريق مصر، وأن حكومة موسكو تريد السيطرة على شمال إفريقيا، واتهمت في نفس الوقت الشيوعيين باغتيال مناضلي M.N.A.[2]

ومن بين المقالات التي كتبت في هذا الشأن، وفي انتقاد جبهة التحرير وسياستها، مقال بعنوان الشيوعيين والثورة الجزائرية، بحي تحدث عن وقوع اجتماع لخمس أحزاب شيوعية جزائرية، تونسية، مغربية، فرنسية وإيطالية في تونس، وقد قررت الأحزاب

[1] - La Voix du Peuple: n° Spécial, Mars 1962.

[2]- جمعة بن زروال: مرجع سابق ، ص 37، 38 .

المجتمعة ضمان مساعدة جبهة التحرير، كما ذكر أن العلاقة بين الجبهة والسفارة السوفييتية في القاهرة لم تعد سرية عن أي أحد من أجل إرسال الأسلحة.[1]

وتحدثت الجريدة بشكل كبير عن الاغتيالات التي كانت جبهة التحرير تقوم بها في صفوف مناضلي ال MNA، ومن هؤلاء جرمان أرزقي وهو ناشط في نقابة المحامين ثم M.T.L.D وعمل مستشارا بلديا ببلدية الجزائر سنة 1947، وأحد مؤسسي اتحاد النقابات العمالية الجزائرية (USTA)، بحيث قالت عنه أنه كان شخصية ذات وزن كبير، قتل على يد مناضلي جبهة التحرير وخلف وراءه ثمانية أبناء،[2] وذكرت في عدد آخر تعرض محند العربي نايت مازي للاغتيال أيضا وعنونت المقال ب" قتل جبان آخر على يد الوطنيين الزائفين"،[3] وتحدثت عن قتل موسي الزهار في 27 فيفري 1957، وقالت أن أعداء الشعب يصرون على الإجرام، فرغم ماضيه النضالي في الحركة الوطنية وتمسكه بتعاليم الدين الإسلامي إلا أن ذلك لم يشفع له.[4]

2-2-2-2-3 آراء الحزب ومواقفه المختلفة

ومن ذلك ما كانت تكتبه حول رأي الحزب في طرق حل القضية الجزائرية، بحيث ذكرت أن الحل يكمن في المفاوضات السلمية مع كل ممثلي الشعب الجزائري وبصفة

[1]– جمعة بن زروال: الحركة المصالية ص 38.

[2] - La Voix du Peuple: n° , Juillet 1961 .

[3] - La Voix du Peuple: n° 37, Juillet 1958.

[4] - La Voix du Peuple: n° 31, Avril 1957.

علنية،[1] ونشرت رسالة من MNA إلى النواب طالبتهم بضرورة إيجاد حل سلمي للمشكلة الجزائرية ومنح الشعب الجزائري حق تقرير المصير.[2]

وكتبت مقالا مطولا حول رأي الحزب في صراع الحرب الباردة وتأثيرها على القضية الجزائرية، بحيث قالت أن الفرنسيين يحاولون كسب حلفائهم في حربهم بالجزائر، بحيث تطرقت لتعريف الحرب الباردة وأطرافها وإنشاء الحلف الأطلسي الذي تحاول فرنسا إقحامه في الصراع الدائر بينها وبين الشعب الجزائري، وهو ما يظهر معرفة قادة الحركة بالتطورات السياسية العالمية وانعكاساتها على الأوضاع الداخلية للجزائر.[3]

3- النشاط الإعلامي للطلبة الجزائريين بفرنسا:

3-1 دور الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية :

أعلن الطلبة الجزائريون في المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بكل وضوح واجب الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في ثورته ضد الاستعمار، وعبر الكثير منهم عن مناصرة جبهة التحرير الوطني في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي والتعبير عن دعمهم المطلق لأهداف مشروعها الثوري.[4]

[1] - La Voix du Peuple: sans n° ,Février 1962
[2] - La Voix du Peuple: n° 27, Novembre 1956.
[3] - La Voix du Peuple: sans n°, Février 1962 .
[4]- فاتح زياني: مرجع سابق، ص 110.

وتعددت أشكال الدعم الطلابي للثورة عدا الدعم الإعلامي من خلال :

3-1- 1 الالتحاق بصفوف جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني :

تظهر المساهمة الطلابية في الثورة على الصعيد العسكري في استجابتهم السريعة لقرارات جبهة التحرير الوطني وخصوصا المصيرية منها ، فقد استجاب الطلبة للنداءات التي وجهتها الفيدرالية عبر الاتحاد الطلابي خلال فترة عمله الشرعية أو خلال الفترة السرية بعد حله من طرف السلطات الفرنسية للالتحاق بصفوف الثورة والعمل مع جيش الحدود أو في ساحات الشرف داخل البلاد، كما التحق العشرات منهم بتونس والمغرب لعمل بمصالح الاستعلامات والاتصالات العامة، حيث أسهموا في تخريج الدفعة الأولى لمستعملي الاتصال بالراديو وأعوان المخابرات والتجسس، واستشهد الكثير منهم في ساحات المعركة بينما بقي عدد منهم على الحدود الشرقية والغربية يساعدون جيش الحدود في مهامه إلى غاية الاستقلال.[1]

فحسب التقرير المقدم من طرف فدرالية جبهة التحرير بفرنسا إلى المجلس الوطني للثورة خلال دورته المنعقدة في أوت 1961، فإن فدرالية الجبهة بفرنسا استطاعت أن تزود جيش التحرير الوطني بالمئات من المثقفين والتقنيين، ففي فترة واحدة من جانفي 1961 إلى شهر جويلية من نفس السنة التحق بجيش التحرير الكثير من الطلبة عن طريق تونس كما هو مبين بالتواريخ التالية : جانفي 1961 – 23 فيفري 38 طالب منهم مهندس و طبيبان، ماي : 17 عنصرا منهم طبيبان

[1]– فاتح زياني: مرجع سابق، ص 124.

وتسعة طلبة، مارس 1961 : 56 عنصرا منهم طبيبان، أفريل 1961 65 عنصرا منهم 37 طالبا جامعيا، جوان 1961 : 33 عنصرا، جويلية 1961 : 44 عنصرا طالب من الشرق الأوسط 03 من أوروبا.[1]

ومن بين المجالات التي ساهم فيها الطلبة الجزائريون بشكل كبير هو مجال الصحة، فالكثير منهم التحق بصفوف الثورة وعمل في هذا المجال وكان له أثر إيجابي على تطوره، ونجد من بين هؤلاء محمد تومي، آيت إيدير، ابن تونسي وغيرهم ممن كان يدرس الطب بالجامعات الفرنسية، حيث يقول محمد تومي وهو طالب كان يدرس الطب بجامعة مونبيليه : " منذ إضراب الطلبة الشهير في 19 ماي 1956 تلقينا أوامر من جبهة التحرير الوطني للالتحاق بالثورة فالتحقت بتونس وعندما وصلت إلى هناك وجدت النظام الصحي بالقاعدة الشرقية قائما لكن ما سجلناه هو افتقاره للانضباط وغياب التنسيق مع المناطق الأخرى، وهو ما تطلب منا إعادة تنظيمه وتطويره وفق قواعد وأسس جديدة.[2]

3-1-2 الإضراب العام عن الدروس و آثاره :

ومن بين الوسائل التي استخدمها الطلبة الجزائريون بفرنسا هي الإضراب عن الدروس، بحيث شاركوا في الإضراب الذي دعا إليه فرع الجزائر ابتداء

[1]- أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 328.

[2]- محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 114.

من 19 ماي 1956، وذلك بعد مشاورة جميع الفروع بفرنسا، بهدف تصعيد نوع النضال الطلابي وعدم حصره في النداءات والإعلانات.[1]

وبعد قرار الإضراب العام واجه الطلبة الجزائريون بفرنسا مشاكل ومصاعب عدة، إذ أنهم تعرضوا للتعذيب والمضايقات وحتى الاغتيالات، وأمام هذه الأوضاع لم يقف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مكتوف الأيدي ولم يكتف هذه المرة بالنداءات الاحتجاجية وبيانات التنديد واستثارة الرأي العام الفرنسي والعالمي ضد هذه السياسات فحسب بل قام بتنظيم أسبوع تضامني مع الطلبة الجزائريين بداية شهر نوفمبر سنة 1957 بالاشتراك مع الاتحاد العام لطلبة تونس وكان برنامجه حافلا بالنشاطات.[2]

ومن أجل توضيح أسباب الإضراب وإيصال صوت الشعب الجزائري للرأي العام الفرنسي، أرسل الاتحاد في فرنسا آلاف الرسائل إلى كل الفرنسيين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالدولة الفرنسية كالبرلمانيين والشخصيات السياسية المعروفة، وكذا الدينية والكتاب والصحفيين ورؤساء الجامعات ورد في بعضها : " إن هذا الحدث ليس له دلالة سوى أنه دق ناقوس الخطر ليصل صوته إلى أعماق الضمائر الفرنسية، ومهما حاولنا أن نشرح لكم الأوضاع الخطيرة التي تعيشها الجزائر لن نوفق في ذلك، نتمنى أن يدفع ذلك بكل الفرنسيين للسعي لإيجاد حل لهذه المعضلة بجلوس الحكومة الفرنسية مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري على طاولة المفاوضات.[3]

---

[1]- علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 95.

[2]- محمد السعيد عقيب: مرجع سابق، ص 133.

[3]- عمار هلال: مرجع سابق، ص 36.

وانتهى الإضراب بقرار من اللجنة المديرة له في اجتماعها يومي 21 و22 ديسمبر 1957 بباريس، تاركة مواصلة الإضراب مقتصرا على فرع الجزائر فقط، وقد وصل الطلبة في هذين السنتين إلى العديد من المناصب القيادية في هياكل الثورة سواء السياسية أو العسكرية وكانوا قيمة مضافة حقيقية لهذه الهياكل باعتبارهم نخبة مثقفة ومؤهلة علميا.[1]

أما عن الآثار التي ترتبت عن الإضراب فكانت متعددة ، فقد تعرضت السلطات الفرنسية في البداية إلى مسيريه وجرتهم إلى المتابعات القضائية وسلطت العقوبات الإدارية على الطلبة المضربين وحرمتهم من الامتيازات المخصصة لهم مثل إلغاء المنحة الجامعية وحرمانهم أيضا من الاستفادة من الإطعام والإيواء في الأحياء الجامعية، بالإضافة إلى إلغاء الإرجاء في الخدمة العسكرية، وتواصل القمع ضد الطلبة الجزائريين حتى بعد انتهاء الإضراب، حيث أوقف أمينه العام محمد خميستي، كما تم إيقاف 212 طالب فيما بعد، وكان أشد القرارات صدمة هو إعلان ديوان " فيليكس غيار" بحل الاتحاد وذلك في 20 جانفي 1958.[2]

وتم إيقاف قادة الاتحاد لينتهي بذلك نشاطه بفرنسا ويتحول إلى العمل السري خارجها، ولم يثن ذلك الطلبة الجزائريين بفرنسا من الاحتجاج على عملية حل الاتحاد بالخروج في مظاهرات بالحي اللاتيني يوم 04 فيفري 1958 تنديدا بإجراء حل الاتحاد وشاركهم في المظاهرات زملاؤهم من حوالي 16 منظمة طلابية، حيث بلغ عدد

[1]- عمار هلال: مرجع سابق، ص 96.

[2]- فاتح زياني: مرجع سابق، ص 121، أنظر أيضا جريدة المجاهد : العدد 17، 01 فيفري 1958 .

المتظاهرين 2000 طالب وطالبة، كما انخرط الطلبة فيما بعد في فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بعد إنشائها للفرع الجامعي للفدرالية وإشرافها مباشرة على كل أعمال هذا الفرع خدمة للثورة.[1]

3-1-3 نشاط الطلبة الجزائريين بعد حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

بعد حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فإن فدرالية الجبهة بفرنسا والتي منحتها لجنة التنسيق والتنفيذ اختصاص الإشراف على كل تنظيم ينتمي إلى الجبهة، أسست الفرع الجامعي لجبهة التحرير الوطني بفرنسا وعينت لجنة مؤسسة من بين الطلبة المناضلين، وانعقد اجتماعها الأول في بيت لحبيب حمداني وهو طالب في المدرسة العليا للغات الشرقية، وحضر الاجتماع عمر بوداود مسؤول الفدرالية بالإضافة إلى قدور العدلاني وموسى قبايلي ومحمد مقران وسعيد حاج إدريس، هذا الأخير كلف بالمسؤولية العامة عن الفرع الجامعي وكلف لحبيب حمداني بالصحافة والإعلام، وعمل الفرع على التزام السرية التامة والفصل بين المهام من 1958 إلى 1962، وأصبح صورة طبق الأصل للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين رغم حله من طرف السلطات الاستعمارية الذي حلته السلطات الفرنسية وانتقل أغلب أعضائه إلى

[1]– أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005–2006،ص 499.

البلدان المجاورة، وكل ذلك يبرز الأهمية التي أولاها قادة الفدرالية للدعم الطلابي للثورة.[1]

وكان يتعين على الطالب الجزائري الذي يعتبر عضوا في الفرع الجامعي أن يظل على استعداد للتجنيد في كل لحظة حسب الدور الذي تفرضه ضرورات الكفاح من يوم لآخر، ولهذا كان لابد أن تعطى الأولوية للعمل السياسي ذلك أن الوظيفة التنظيمية التي كان يقوم بها الفرع الجامعي كانت أساسية، إذ كان عليه تأطير جموع الطلبة في هيكل خاص ومواز للمنظمة السياسية والعسكرية، وأن تنمي فيهم حب النظام والعمل المرتب والانضباط، وهي الشروط المطلقة الضرورية لكل حركة ثورية من خلال اهتمامها بجميع فئات الشعب لتكون داعما وسندا لوتها واستمرارها في مقاومة المستعمر.[2]

3-2 النشاطات الإعلامية للطلبة :

3-2-1 إصدار جريدة الطالب الجزائري

يذكر أحمد طالب الإبراهيمي أنه تقرر إصدار جريدة : "الطالب الجزائري" (l'ETUDIANT ALGERIEN)، كجريدة رسمية تمثل لسان حال الاتحاد العام

[1]- علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 97.

[2]- أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 324.

للطلبة المسلمين الجزائريين وكان ذلك في أواخر سنة 1955، بحيث عرفت صدور ثلاث أعداد فقط.[1]

وكانت الجريدة تصدر باللغة الفرنسية، ويظهر عنوانها بأعلى الصفحة الأولى في الوسط، وتتوسط كلمتي الطالب والجزائري شعلة من النار، وفي نفس الصفحة عنوان الجريدة (115 BOULVERD SAINT-MICHEL-PARIS-5) مع رقم الهاتف ورقم الحساب البريدي الجاري، واسم مديرها وهو مولود بلعوان (MOULOUD BELAOUANE) وقول لعبد الحميد بن باديس (إننا نسعى من خلال خدمتنا للشعب الجزائري إلى خدمة الإنسانية جمعاء، مع احترام إيديولوجية جميع الشعوب، ومساعدة الناس وإسعادهم)، وهذا يبين ارتباط الطلبة بأصولهم الثقافية رغم دراستهم بفرنسا وتعرفهم على ثقافات مختلفة، بالإضافة إلى دور جمعية العلماء المسلمين في ربط الطلبة بهذه الثقافة.[2]

3-2-2 توجيه النداءات والرسائل الإعلامية

إلى جانب الأهداف المسطرة للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مجال خدمة مصالح الطلبة المادية والمعنوية والدفاع عن حقوقهم، تصدرت الأهداف السياسية أولويات الاتحاد الطلابي حيث سرعان ما اتجه إلى تنظيم صفوفه في المدن الجامعية والاتصال بالطلبة الجزائريين الذين مازالوا مترددين في الالتحاق بصفوف

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي: مصدر سابق، ص 95.

[2]– ملف حول علاقة الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بالموقع الالكتروني http://www.germe-inform.fr أطلع عليه يوم 12 /2021/02..

فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كما قام بفتح قنوات الاتصال مع السياسيين والمثقفين والصحفيين الفرنسيين في محاولة لإقناعهم بأن الممثل الشرعي للشعب الجزائري هو جبهة التحرير الوطني، وكان إصداره لجريدة الطالب الجزائري الناطقة باسمه للتعبير عن أفكاره ونشر كتاباته عن الثورة الوسيلة الأولى، واستخدم النداءات كوسيلة أخرى لذات الغرض.[1]

وقد كان على الاتحاد أن يتحمل مسؤوليته منذ البداية في لعب دوره الإعلامي والدعائي بفرنسا، وعلى رأس الأهداف تعريف الرأي العام الفرنسي بالمعطيات الحقيقية الخاصة بالمسألة الجزائرية التي تنكرها السلطات الفرنسية الرسمية، فراح يوسع نشاطاته لدى مختلف الأوساط الشعبية الفرنسية خاصة بعد الدعم الذي وجدته من بقية طلبة بلدان المغرب العربي وطلبة إفريقيا السوداء، حتى بدأ يلقى التعاطف من قبل العديد من الطلبة الفرنسيين الذين تزايد تفهمهم للقضية الجزائرية ومساندتهم لها بعقد الاجتماعات وتنظيم الإضرابات عن الدروس وعن الطعام [2].

فأصدر الاتحاد نداءا إعلاميا موجها للشعب الفرنسي حول القمع الذي يتعرض له الطلبة الجزائريون، وذلك بعدما توفي الطالب بلقاسم زدور على يد الشرطة الفرنسية، وذكر النداء أن هذا القمع هو جزء من القمع الذي يتعرض له الشعب الجزائري بشكل

[1]– فاتح زياني: مرجع سابق، ص 111.

[2]– نفسه، ص 111.

أعمى فلم يسلم منه لا الرجال ولا النساء وحتى الأطفال يسقطون يوميا في كامل أنحاء البلاد.[1]

وأتبع هذا النداء بتوجيه رسائل إلى الرئيس إدغارفور والحاكم العام بالجزائر سوستال وبعض الشخصيات والمنظمات الفرنسية، طلب من خلالها أن يتم إطلاق سراح الطلبة الجزائريين المسجونين ليعودوا إلى دراستهم مع معاقبة قتلة الطالب بلقاسم زدور، وذكر أن مصلحة الشعبين الفرنسي والجزائري تكمن في حل المشكلة الجزائرية بطريقة تفاوضية استجابة للتطلعات الوطنية للشعب الجزائري.[2]

وتوجه الاتحاد الطلابي الجزائري بواسطة لجنته التنفيذية من جديد للرأي العام الفرنسي للتنديد بالجانب السلبي للقانون المشهور الخاص بالطوارئ ومخلفات تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية على الشعب الجزائري بغية قتل المزيد من الجزائريين وإرهابهم و حماية المسؤولين السياسيين الفرنسيين، كما أطلقت اللجنة نداءا حازما إلى ممثلي الأمة الفرنسية قصد إيقاف سفك الدماء بالجزائر غداة الانتخابات التشريعية التي جرت في 02 جانفي 1956 والتي أفرزت حكومة جديدة بقيادة "غي مولي "، كما وجه يوم 20 جانفي من نفس السنة نداءا إلى الطلبة الجزائريين لشن إضراب ليوم واحد عن

[1]- ملف حول علاقة الاتحاد العام للطلبة الجزائريين بالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بالموقع الالكتروني http://www.germe-inform.fr أطلع عليه يوم 12 /2021/02.

[2]- نفسه.

الدروس والطعام تضامنا مع المناضلين من أجل القضية الجزائرية في إطار التضامن النصف الشهري مع إخوانهم القابعين في السجون الفرنسية.[1]

وعمل الاتحاد على تحسيس الرأي العام الفرنسي والعالمي بما يرتكب من مجازر في الجزائر، ومنها المذابح الشنيعة التي اقترفت في حق الأبرياء في ملعب سكيكدة بعد هجومات 20 أوت 1955 [2]، كما توجه إلى الحكومة الفرنسية بمذكرة طالب من خلالها الكف عن سياسة الترهيب التي تمارس ضد الطلبة والتي تعدت إلى حد القتل و التعذيب دون أي سبب.[3]

كما أرسل الاتحاد في هذا الصدد العديد من النداءات إلى السياسيين الفرنسيين وبرلمانيين ورجال دين وفكر وثقافة وعمداء الجامعات وسلك الأساتذة ورجال الإعلام، يلتمس منهم الدعم للقضية الجزائرية، ومما جاء في أحد النداءات الذي وجه للشعب الفرنسي اعتبار إضراب الطلبة الجزائريين ناقوس خطر يجب أن يصل إلى كل الضمائر في فرنسا، لمعرفة ما يحدث في الجزائر من تدهور خطير للأوضاع وتمنى أن يجعل ذلك كل فرنسي وفرنسية يؤكد من أعماق روحه على إيجاد حل للقضية

[1]– أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 317.

[2]– مذبحة ملعب سكيكدة : مجزرة ذهب ضحيتها ما يزيد عن 1500 جزائري بالملعب البلدي للمدينة، أنظر : المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: " هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، العدد03، 2000، ص 183.

[3]– أحمد مريوش: مرجع سابق ص 331.

الجزائرية بجلوس الحكومة الفرنسية لطاولة المفاوضات مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري.[1]

ووجه الاتحاد نداءات عديدة إلى ممثلي الشعب الفرنسي للوقوف إلى جانب الطلبة المسجونين، ومعارضة التعذيب والقمع الذي يتعرض له الطلبة الجزائريون، وتبعه الإعلان عن نصف شهر تضامني مع الطلبة المعتقلين في 20 جانفي 1956، وإضراب عن الطعام والدروس ليوم واحد.[2]

ولعل من النجاحات التي حققها النشاط الإعلامي للطلبة هو تمكنهم من إقناع الطلبة الفرنسيين وبعض المثقفين بشرعية الثورة التحريرية الجزائرية، خاصة بعد العريضة التي أصدرها في 10 ديسمبر 1956، والتي تضمنت تأسف U.G.E.M.A من التحفظات التي أبداها الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين من الثورة الجزائرية، بحيث ظهر هذا النجاح في انقسام الطلبة الفرنسيين في مؤتمرهم السنوي لسنة 1957 بعد علاجهم لقضية الثورة الجزائرية، بحيث ظهر منهم طرفان أحدهما طالب بقطع الصلة مع U.G.E.M.A وطرف آخر لازم الصمت ولم يعارض عدالة الثورة الجزائرية.[3]

وفي ربيع 1957 وجه المكتب التنفيذي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نداءا للطلبة الفرنسيين تضمن وصفا دقيقا لحالات القمع والاعتقالات والاغتيالات التي

[1]– عمار هلال: مرجع سابق ص 36.

[2] – نور الدين عسال: "المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير"، **الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، عدد خاص، ديسمبر 2012، ص 283.

[3]– أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 497.

يتعرض لها الطلبة الجزائريون، على أيدي السلطات الاستعمارية الفرنسية وجلاديها، سواء بداخل الجزائر أو بخارجها، وحث النداء الطلبة الفرنسيين بضرورة التنديد بهذه الأعمال الوحشية ضد الجزائريين العزل ومما تضمنه النداء الذي جاء تحت عنوان " نداء الاتحاد العام الجزائري إلى الطلبة الجزائريين " : (عليكم أن تشهروا بهذا الدوس الفظيع على حقوق الإنسان الطبيعية كما أن واجبكم يحتم عليكم أن تنددوا بهذه الوسائل الإجرامية التي ستجعل التفاهم بين الشعبين الجزائري والفرنسي مستحيلا) .[1]

كما وجه الاتحاد رسالة مفتوحة إلى الحاكم العام غي مولي في 12 ماي 1957، كشف فيها أساليب الجيش الفرنسي والفظائع المسلطة على الجزائريين من طرف حكومة لاكوست والجنرال ماسو، وأن سياسة الترهيب الفرنسية تتعارض مع توصيات الرأي العام العالمي، الداعي إلى حل القضية الجزائرية حلا سلميا ديمقراطيا وفق المبادئ الأممية التي أمضت عليها فرنسا بحد ذاتها، كما تضمنت الرسالة استفسارا عن مصير العربي بن مهيدي، وبطلان خبر انتحاره، وهذا ما يؤكد الارتباط الوثيق للطلبة ومواكبتهم لأحداث الثورة التحريرية.[2]

3-2-3 الكتابة في الجرائد المختلفة :

وقد ساهم الطلبة في النشاط الإعلامي خدمة للثورة وكتبوا المقالات العديدة باللغة الفرنسية في جريدة المقاومة، ولعل من أهم الطلبة الذين كتبوا بالجريدة أحمد طالب

[1]– جريدة المقاومة الجزائرية: العدد 08 ،11 مارس 1958 .

[2]– أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 347.

الإبراهيمي الذي حرر مقالين عبر من خلالهما للرأي العام الفرنسي والعالمي عن عدالة القضية الجزائرية، والظاهر أن نشاط الطلبة واهتمامهم بقضايا وطنهم سهل من مهمة جبهة التحرير الوطني لاحتواء العديد منهم خاصة بين 1956–1957 إذ تجددت الثقة بين الجبهة والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وأسندت العديد من المسؤوليات إليهم بمكتب الجبهة في فرنسا، ومن هؤلاء محمد بجاوي، محمد حربي، أحمد طالب الإبراهيمي، الطيب بولحروف، رضا مالك وآيت شعلال وغيرهم.[1]

كما ساهم مصطفى الأشرف بكتاباته في كبريات الدوريات الفلسفية والفكرية كمجلة الفكرة والأزمنة الحديثة، بشكل فعال في التعريف بالقضية الجزائرية والدعوة إلى مساندتها، ودعم جبهة التحرير الوطني في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، واعتبارها ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الجزائري.[2]

كما كتب الأشرف أيضا عدة مقالات نشرت في جريدة المقاومة، فقد نشر له مقال هام في عددها الثالث بتاريخ 03 ديسمبر 1956، تحت عنوان " حقائق عن جبهة التحرير الوطني "، ذكر فيه الخلط الذي يقع فيه الكثيرين بين جبهة التحرير وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فجبهة التحرير الوطني منذ نشأتها وإلى يومنا الحالي لم تقدم نفسها إلى الشعب الجزائري على أساس حزب سياسي بهدف احتكار الزعامة ومنافسة حركات سياسية أخرى، ولم تدع إلى عبادة شخص معين وتقديسه، فقد عرف

[1]– عمار هلال: مرجع سابق، ص من 74 إلى 48.

[2]– عزالدين بومزو: **مصطفى الأشرف والثورة الجزائرية 1917–2007**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2 – عبد الحميد مهري– ،2017–2018، ص 184.

الشعب الجزائري الجبهة على أنها قيادة جماعية تضم تيارات مختلفة يجمعها برنامج عمل موحد يسعى للكفاح من أجل غاية واحدة في صالح الشعب الجزائري بأكمله[1].

و كتب الأشرف مقالات أخرى ساق من خلالها البراهين على سلامة نهج جبهة التحرير خاصة بعد انضمام جمعية العلماء المسلمين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والنواب المسلمين المستقلين اللذين كانوا تحت رحمة الإدارة الفرنسية إليها، وتبنيهم للآراء السياسية التي أعلنت عنها الجبهة منذ نشأتها. [2]

ونشر الاتحاد مقالا في جريدة المقاومة كبلاغ صحفي، نبه من خلاله إلى الأحداث الخطيرة التي تجري بالجزائر، وقال أن الحكومة الفرنسية لم تستغل فرصة مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل سلمي لها، وندد بالطريقة التي استخدمها الجنرال ماسو لكسر إضراب الثمانية أيام بالجزائر، عن طريق كسر الدكاكين، واكتساح الأحياء الإسلامية وطرد العمال المضربين، كما أقدم جنوده على اختطاف الطالبين مصطفى معيزة ومالك هاشم ولم يظهر لهما أثر، والاتحاد بذلك يحتج بقوة على هذه الإجراءات القمعية ضد الطلبة وينبه الرأي العام الفرنسي على حدة التوتر الذي يسود الطلبة، فالوقت حسبه قد حان لتستجيب الحكومة الفرنسية لمطالب الشعب الجزائري.[3]

[1]– جريدة المقاومة: الطبعة ب، العدد 3، 03 ديسمبر 1956.

[2]– عزالدين بومزو: مرجع سابق، ص 184،185.

[3]– جريدة المقاومة الطبعة ب: العدد 23، 01 –10 مارس 1957 .

أما في عددها السادس والعشرين فنشرت نداءا إلى الرأي العام الفرنسي، تحدث فيه عن اعتقال العربي بن المهيدي، وحديث الصحف عن انتحاره بعد يومين من هذا الاعتقال، وذكر أيضا اختطاف السيدة مالكة خان إحدى طالبات الجراحة بطب الأسنان بمنزلها بعد فصلها عن رضيعها الذي لا يتجاوز الأربعة أشهر، كما تطرق إلى وفاة علي بومنجل وهو محامي لدى مجلس الاستئناف بالجزائر بعد اعتقاله في 2 أفر يل 1957 من طرف رجال المظلات التابعين للجنرال ماسو، وذكر أن الطلبة الجزائريون مندهشون من سكوت الرأي العام الفرنسي على مثل هكذا أفعال، ويطالبونه بالعمل من أجل وضع حد لها، وفي نفس الوقت ينوهون بالدور الإيجابي لبعض الفرنسيين أمثال الأستاذ روني كابيتان والسيد بيير هنري سيمون على إزاحتهم للستار عن شدة القمع والتعذيب الذي يتعرض له الشعب الجزائري على يد الاستعمار الفرنسي.[1]

و في عددها 29 بتاريخ 20ماي 1957 وبغرض فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية اتجاه الطلبة ونشاطاتهم، نشرت بلاغا للاتحاد تحدث فيه عن الشروع في محاكمة تسعة من الطلبة الجزائريين بمدينة تولوز بتاريخ 09 ماي 1957 منهم محمد رزوق رئيس الفرع المحلي للاتحاد وعبد النور عبروس الكاتب العام للفرع، وذكر البلاغ الاحتجاج الذي قام به الطلبة الجزائريون في مدينة الرباط بالمغرب الأقصى حول هذا الاعتقال الذي مر عليه أكثر من ثلاثة أشهر، وذكر أن الغرض من البلاغ هو لفت نظر الرأي العام إلى هذه الإجراءات التعسفية التي تريد ثني الاتحاد والطلبة

[1]– جريدة المقاومة الطبعة ب: العدد 26، 01 –10 أفريل 1957.

عن مؤازرة الشعب الجزائري في كفاحه، وهي لن تزيدهم إلا إصرارا على مواصلة نضالهم.[1]

أما جريدة المجاهد فنشر فيها الاتحاد نداءا إعلاميا إلى الطلبة الجزائريين في عددها الثاني، تضمن حديثا عن تجاهل السلطات الفرنسية لإضراب الطلبة عن الدروس والطعام في 20جانفي 1956، كما تجاهلت مختلف تقاريره ومواقفه التضامنية مع جبهة التحرير الوطني، وهي تريد بذلك تجنيد الطلبة في صفوف جيشها بالجزائر تجنيدا إجباريا لمقاتلة إخوانهم، وأكد النداء أن الإذعان لهذا الأمر هو خيانة للوطن والواجب يقتضي أن يفشل الطلبة هذه المحاولة وينضموا لصفوف جيش التحرير وجبهة التحرير وهو واجب مقدس حسب النداء.[2]

[1]– جريدة المقاومة الطبعة ب: العدد29 ، 20 ماي 1957.

[2]– جريدة المجاهد: العدد 02، 1956/07/01.

الفصل الرابع: النشاط الإعلامي للمهاجرين في فترة الفدرالية الثالثة من سنة 1957 إلى غاية الاستقلال 1962.

1- النشاط الإعلامي لفدرالية جبهة التحرير الوطني

1-1 ظهور الفدرالية الثالثة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا

1-2- تنصيب لجنة مركزية للصحافة والإعلام.

1-3- توجيه النداءات الإعلامية .

1-4 إصدار النشرات الإعلامية .

1-5 تزويد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالمادة الإعلامية.

1-6- الصدى الإعلامي لهجومات 25 أوت 1958 بفرنسا .

1-7- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ودورها الإعلامي.

1-8- النشاط الإعلامي في الدول المجاورة لفرنسا .

2- الدور الإعلامي للوادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا .

2-1 إنشاؤها وأهدافها .

2-2 دورها الإعلامي بفرنسا.

2-2-1 إعادة إصدار جريدة العامل الجزائري.

2-2- 2 توجيه الرسائل والنداءات الإعلامية .

3- الدور الإعلامي للاعبي كرة القدم الجزائريين بفرنسا .

4-استغلال شبكات الدعم الفرنسية إعلاميا شبكة جونسون ودورها الإعلامي.

5- النشاط الإعلامي للحركة المصالية .

5-1- إنشاء جريدة صوت العامل الجزائري.

5-2- مواصلة إصدار جريدة صوت الشعب .

5-3- إنشاء إذاعة صوت الجزائر.

الفصل الرابع : النشاط الإعلامي للمهاجرين في فترة الفدرالية الثالثة من سنة 1957 إلى غاية الاستقلال 1962.

بدأت هذه الفترة بتنصيب لجنة مركزية مكلفة بالصحافة والإعلام، والتي ركزت على إرسال النداءات الإعلامية الموجهة للمهاجرين الجزائريين وللفرنسيين وللشخصيات السياسية مع إصدار نشرات إعلامية عامة ونشرات إعلامية سرية داخلية لتربية المناضلين وإعلامهم بتطورات القضية الجزائرية، كما تميزت باستغلال بعض شبكات الدعم الفرنسية للقيام بنشاط إعلامي للثورة.

1- النشاط الإعلامي لفدرالية جبهة التحرير الوطني

1-1 ظهور الفدرالية الثالثة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا

أعيد تشكيل فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 10 جوان 1957، بعد تفكيكها واعتقال أغلب أعضائها، بحيث تم تكليف عمر بوداود من طرف عبان رمضان لإعادة تشكيلها و هيكلتها وجعله مسؤولا أولا عن الفدرالية بفرنسا، وكان عمر بوداود موجودا بالمغرب الأقصى ليلتحق بباريس ويبدأ مهمته الجديدة التي تقلدها من سنة1957 إلى غاية الاستقلال.[1]

وفي هذا الشأن يقول عمر بوداود في مذكراته أنه نزل بباريس في نهاية سنة 1957 ووجد كل من الطيب بولحروف وقدور(عمار العدلاني) ومنجي (زين

[1]- دحو جربال: مرجع سابق، ص 46 .

العابدين) وعبد الكريم سويسي وسعيد (رابح بوعزيز) في انتظاره ليكشف لهم عن رسالة التعيين الصادرة عن مجلس التنسيق والتنفيذ، وقد انحصرت مهمته في ثلاث أهداف أساسية هي :

- التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا.
- تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني.
- نقل الكفاح المسلح إلى أراضي الخصم.[1]

وقد حدثت تغيرات عديدة في التركيبة القيادية للفدرالية إلى غاية ربيع 1958، أين قدر عمر بوداود أن الفريق منسجم بدرجة كافية ويستطيع من الآن أن يرسم بثقة آفاق العمل فقام بتوزيع المهام على مساعديه، فكان بوداود وهو الأكبر سنا في المجموعة يبلغ 34 سنة أما أصغرهم سنا فهو عبد الكريم الذي يبلغ 23 سنة من العمر، ووافقت لجنة التنسيق والتنفيذ على التركيبة النهائية للجنة الفدرالية، فكان على رأسها عمر بوداود وفي التنظيم السياسي قدور العدلاني المناضل المحنك في هذا المجال، وسعيد بوعزيز رئيسا للمنظمة الخاصة، وعلي هارون مكلفا بالصحافة والإعلام بعد أن حول من تونس، وكلف عبد الكريم سويسي بالمالية، وهذه اللجنة المكونة من خمس أعضاء كانت هي نفسها التي واصلت قيادة الفدرالية إلى غاية الاستقلال.[2]

[1] – عمر بوداود: مصدر سابق، ص 100 .

[2] – علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق ، ص 54 .

وقد كانت التحديات كبيرة أمام عمر بوداود وكان عليه أن يبعث تنظيما في مستوى تحديات الثورة في هذه الفترة، وهو ما كان يدركه تماما، لذلك قام بإعادة النظر في طريقة وكيفية العمل وتمكن في نهاية 1957 من تشكيل نواة حقيقية وقوية لجبهة التحرير بفرنسا وأوروبا، بعد أن سيطر على الأرض والأوضاع بفرنسا وأبعد سيطرة المصاليين على المهاجرين هناك، وقرر فيما بعد أن ينقل مقر قيادة ف ج ت إلى ألمانيا الغربية بداية من ربيع 1958 مع الإبقاء على جهاز للمناوبة بفرنسا.[1]

1-2- تنصيب لجنة مركزية للصحافة والإعلام

تم تنصيب لجنة مركزية للصحافة والإعلام منذ جوان 1957 متعاونة مع لجنة الفدرالية ومرتبطة بها على الدوام، ولها فروع تربطها بكل الولايات، وكانت تتكون في البداية من ثلاثة أعضاء هم : عزيز بن ميلود، عبد الكريم شيطور، وعلي هارون، وهذا الأخير كان مسؤول اللجنة، وفيما بعد استدعي بن ميلود إلى مهام أخرى وعوضه بلقاسم بن يحي وحسين بن زاهر المدعو " سليم".[2]

واصلت لجنة الصحافة أداء مهامها تحت مسؤولية علي هارون إلى غاية الاستقلال، وباتصال دائم مع لجنة الفدرالية، كان كل رئيس ولاية مرفوق بمندوب للصحافة والإعلام مكلفا بطبع وتوزيع المناشير والبيانات والمعلومات الأخرى الصادرة عن لجنة الفدرالية في مختلف القطاعات، وكانت القاعدة ترد على ذلك من جهتها بتقديم مختلف

[1]- لزهر بديدة: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد11، السنة الثامنة، 2011، ص 266.

[2] - علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 147 .

التقارير التي تعبر عن انشغالات المناطق، وبفضل هذه التقارير كانت لجنة الفدرالية على دراية تامة بما يجري في أدنى مكان بفرنسا وهذا ما كان يعتبر ضروريا قبل اتخاذ أي قرار.[1]

وأصبحت مصلحة الإعلام والدعاية لفدرالية الجبهة بفرنسا تشمل اللجنة المركزية للصحافة والإعلام ومندوبي الصحافة والإعلام بالولايات(DPIW) والمراكز الملحقة، بالإضافة إلى اللجنة الثقافية المشكلة من ثلاثة أعضاء ينتمي عضوان منهم إلى اللجنة المركزية، وأنيطت بها مهام تحرير جميع البلاغات والتعليمات والنداءات والتصريحات بإيعاز من لجنة المالية، أما اللجنة المركزية فكانت مكلفة بإصدار المناشير للتربية على شكل كتيبات ووثائق، فضلا عن إعداد المقالات وإرسالها إلى جريدة المجاهد وإلى المراسلين الأجانب.[2]

ومن بين الكتيبات التي أصدرتها اللجنة المركزية للإعلام نجد " حرب الجزائر بالصور" و" الحركة الجزائرية" و" أوروبيو الجزائر" و" العلاقات بين الجزائر والصين" و" المرأة الجزائرية في كفاح التحرير"، وهناك كتيبات كان أن يراد منها أن تصبح دورية، عامرة بالوثائق موجهة خصيصا إلى الرأي العام الأوروبي، وتعالج مواضيع متنوعة مثل: " فدرالية الجبهة في فرنسا والرأي العام اليساري" و"حرب الجزائر والرأي العام العالمي" و"إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية الجانب القانوني" و"اللوبي

[1]– عمر بوداود: مصدر سابق، ص 122،123.

[2] – أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 164.

الجزائري" الذي يشرح التأثير الحاسم لكبار ملاك الأرض وكبار الساسة على حكومة باريس.[1]

1-3- توجيه النداءات الإعلامية :

1-3-1 النداءات الموجهة إلى المهاجرين الجزائريين :

وجهت الفدرالية نداءا إعلاميا في جوان سنة 1957 إلى المهاجرين الجزائريين خاصة فئة العمال منهم، لشرح أهمية دفع الاشتراكات المالية وكان مضمونه يدور حول ضرورة دعم الكفاح الوطني ودعم جيش التحرير الوطني، ووضح النداء أنه ابتداءا من 01 أوت 1957 انتقلت قيمة الاشتراك من 1000 إلى 1500 فرنك وارتفع الاشتراك المقدم شهريا من طرف التجار الذي يتوقف مبلغه على إمكانيات كل واحد منهم، ومع ارتفاع قيمة الاشتراك تدريجيا وصولا إلى 3000 فرنك، ساهمت المداخيل القادمة من الاشتراكات في أن تجعل من فدرالية فرنسا المصدر الرئيسي لخزينة الثورة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[2]

وفي 01 أكتوبر 1958 نشرت نداءا بينت فيه أن الهجرة الجزائرية بفرنسا تقاطع الاستفتاء الذي دعا إليه الجنرال ديقول بصفة جماعية، فهو يريد أخذ 96% من

[1]- أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 164.

[2]- علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 80.

الأصوات بجيش قوامه 35000 جندي بالجزائر، فالاستفتاء شأن فرنسي ولا علاقة للجزائريين به سواء بالجزائر أو فرنسا، وحتى التزوير لن يغير النتيجة.[1]

وفي 01 نوفمبر 1958 وجهت الفدرالية نداءا للمهاجرين، بدأ بالقول أنه نظرا للأشواط المختلفة التي قطعها الكفاح الوطني المسلح للشعب الجزائري من الفاتح نوفمبر 1954 يعلن هذا النداء أنه يهدف إلى تبيان أن ثلثي البشرية يتابع ثورتنا ويتفهم مقاصدها، لذا يجب أن تبقى طرق عملنا في فرنسا ضمن الإطار الأخلاقي الذي رسم منذ البداية، والكفاح يجب أن يوجه ضد القدرات العسكرية والاقتصادية والجهاز القمعي للعدو دون أن يستهدف الشعب الفرنسي عمدا، ثم قام النداء بعرض البيان الذي تقدمت به لجنة التنسيق والتنفيذ للمهاجرين الجزائريين والذي حيت من خلاله شجاعتهم ودعتهم إلى القتال بعنف ضد العدو وتجنب المدنيين العزل، وأن يبينوا للعالم أن قضيتنا عادلة وأنها ستنتصر وأن يموتوا باحترام لأجل ذلك.[2]

أما في 08 ماي 1959 فأصدرت الفدرالية نداءا إلى المهاجرين الجزائريين، تحدث فيه عن ذكرى 08 ماي 1945 بعد مرور أربعة عشر سنة عليها، وقالت أنه رغم ترخيص الحكومة الفرنسية للشعب الجزائري للتظاهر في 01 ماي، إلا أنها واجهتها بقساوة، لذلك فحركة التحرير الوطني قد وعت هذا الدرس القاسي، وحاليا جميع أطياف الشعب الجزائري ملتفة حول جبهة التحرير الوطني، والقضية الجزائرية معروفة بالعالم

[1] -DZ.AN.026/01/018

[2] – علي تابليت: **اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني " الولاية السابعة" 1959**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص 37،38.

الثالث والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أيضا، ودعت المهاجرين من خلال هذا النداء إلى الاتحاد وراء جبهة التحرير، وختمت بعبارات، تحيا جبهة التحرير، يحيا جيش التحرير، تحيا الحكومة المؤقتة.[1]

ومن بين الفئات التي استهدفتها الفدرالية بنشاطها الإعلامي فرق القبعات الزرق[2] بحيث حاولت التقرب من هؤلاء الأعوان، ففي عدد 68 من يومية المجاهد المؤرخ في 05 أوت 1960 نشرت نداءا موجها إليهم، نقتطف منه بعض المقاطع، وقد تم سحب هذا النص مجددا في شكل مناشير ووزع في الدائرة الثالثة عشر : " وفاءا لتاريخها وعرفها تحرص فرنسا الاستعمارية على كل قطرة من دم أبنائها، وكالمعتاد تفضل أن يسفك دم الأجانب في حروبها على الشعوب التي تريد إبقاءها تحت سيطرتها، لهذا السبب جندتكم ودربتكم وقذفت بكم في حرب مفتوحة على إخوانكم المهاجرين بفرنسا، لقد دأبت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دوما على إفشال مختلف مناورات الحكومة الفرنسية، لقد نجحت دائما في ردودها على كل الاستفزازات الموجهة ضد الهجرة الجزائرية والتي تمكنت من تحقيق تماسكها ووحدتها النهائية، بوسعنا كما أكرهنا على فعله سابقا حينما تحتم علينا القضاء على العديد من أعوان العدو والخونة والمرشدين، أن نرد بقوة الوسائل على العمليات التي ستكونون أنتم منفذيها الغافلين"[3].

---

[1] - DZ.AN.6G/026/01/007.

[2] – فرق القبعات الزرق: قوات شرطة شكلها الاستعمار الفرنسي من الحركى الجزائريين في 25 نوفمبر 1959، رغبة منه في مراقبة نشاط فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، بغرض تفكيكها وتجفيف مصادر تمويلها، كما عرفت لدى الجزائريين باليد الحمراء، للمزيد ينظر : دحو جربال: مرجع سابق، ص 317.

[3] – ليندة عميري: **حرب الجزائر بفرنسا**، ترجمة فوضيل بومالة، منشورات الشهاب، 2013، ص 126.

وذكر النداء أن الصحافة الفرنسية ستتحدث عن تصفية حسابات بين الجزائريين زاعمة أن ذلك نتيجة تشتت صفوفنا وأننا غير قادرين على أن نتحكم في مصيرنا، وبما أن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا مسئولة عن أمن مواطنيها المهاجرين بفرنسا، فإنها ستعرف كيف تتجنب الوقوع في فخ العدو ولكنها لن تسمح بأي مساس بأمنها، ويواصل المنشور في القول " إننا على دراية بالحيل والضغوط والابتزاز التي مورست عليكم من قبل أولئك الذين يعرضونكم عن قصد لضربات مواطنيكم ، أي معنى لموتكم حينئذ؟ عليكم أن تطرحوا على أنفسكم فورا هذا السؤال، إن الاستعمار يترنح و أجل اندثاره وهزيمته قد قرب، غدا سيتخلى عنكم ولن تكونوا في نظره سوى عملاء دون قيمة تذكر، كيف ستصبحون في جزائر ستعود لشعبها بأسرع مما تظنون، عليكم باتخاذ قراركم التحقوا بصفوف الثورة الجزائرية قبل فوات الأوان" .[1]

1-3-2 النداءات الموجهة للشعب الفرنسي :

توجهت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى الشعب الفرنسي بعديد النداءات الإعلامية، اختلفت مواضيعها حسب تطورات الأوضاع، وكانت هذه النداءات توزع بطرق مختلفة وفي غالب الأحيان كانت تسلم إلى المناضلين الذين يكفلون بعملية وضعها تحت أبواب مختلف مراكز الإدارات الفرنسية والجمعيات والأحزاب والبيوت في أوقات متأخرة من الليل حتى لا يكتشف من وضعها.[2]

[1]– ليندة عميري: مرجع سابق، ص 127.

[2] – مقابلة شخصية مع المجاهد لطرش يوسف .

ففي 30 جوان 1958 أصدرت الفدرالية نداءا إلى الفرنسيين المناهضين للاستعمار، ذكرت من خلاله اهتزاز مكانة فرنسا بسبب الثورة الجزائرية، وبينت أن عدم اكتراث الشعب الفرنسي أدى إلى استمرار الحرب الجائرة التي تدور رحاها بالجزائر منذ أربع سنوات، وقد أصبح تأثير الضغط الذي يمارسه جيش التحرير الوطني كبيرا على السياسة الفرنسية، وأكدت أن ضمان حرية الشعب الفرنسي لن يأتي إلا عن طريق استقلال الجزائر.[1]

وفي جانفي 1959 توجهت أيضا الفدرالية إلى الشعب الفرنسي بنداء إعلامي شرحت فيه في البداية الوضع المتدهور الذي يعاني منه الشعب الجزائري في الجزائر وفي فرنسا، بالإضافة إلى سقوط العديد من الشباب الفرنسي قتلى بسبب الصراع الفرنسي الجزائري، أمام فشل كل السياسات الفرنسية في إيقاف هذا الصراع و قالت أن سياسة الجنرال ديقول الرامية لوقف الثورة الجزائرية ستفشل أيضا، وذكر البيان الفرنسيين بوجوب الاستماع إلى صوت الرجال الذين يكافحون من أجل نيل حريتهم، لأن العالم بأكمله يعلم بحجم هذا الكفاح والوسائل المتوفرة لديه والحماس الثوري للشعب الجزائري، أما الشعب الفرنسي فيجهل كل ذلك ومن يعلم يزدري هذا النضال.[2]

و أوضح نفس النداء أنه لا يجب تحميل قادة الكفاح الجزائريين مسؤولية أخطاء يرتكبها الاستعمار الفرنسي، خاصة وأن الشعب الفرنسي لا يريد سماع الحقائق التي تحدث بالجزائر من مجازر و تزوير للانتخابات وتوقيفات وتعذيب، وقال البيان أنه

[1] – علي تابليت: مرجع سابق، ص 27،28.

[2]– نفسه: ص 17،18 .

يريد أن يوضح للفرنسيين أن قادة جبهة التحرير الوطني ليسوا على الصورة التي يصفهم بها السياسيون الفرنسيون، رغم أن الدعاية الحكومية وجدت في الشعب الفرنسي آذانا صاغية وهو بذلك موضع استهزاء عندما يطلب منه التضحية لقضية يعلم أنها خاسرة منذ البداية، وهذا النداء هدفه إطلاعكم على حقيقة وجود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تتمتع بالاعتراف القانوني، رغم قيامنا بذلك في مدنكم وأحيائكم إلا أنكم لا تأبهون لذلك، ونأمل من خلال هذا النداء أن تتعرفوا على حقيقة النزاع الفرنسي الجزائري.[1]

أما في جوان من سنة 1959 فجاء عنوان النداء " إلى قرائنا الفرنسيين "، أوضحت من خلاله الفدرالية شكها في تحقيق السلام الذي يطمح إليه الشعبان الجزائري والفرنسي، نتيجة الخطاب الذي ألقاه الوزير الأول الفرنسي وناقشه البرلمان، خاصة عندما اتهم الخارج من شيوعيين وصينيين وروس وحتى المغرب وتونس وحملهم مسؤولية إطالة الحرب في الجزائر، وفي ذلك كذب على الشعب الفرنسي وإهانة له، فمئات الآلاف من الجزائريين يموتون سنويا وقد قدرهم النداء بـ 50000 ولم يعثر الاستعمار بينهم على مقاتلين من الخارج لا صينيين ولا روس، والحقيقة أن الجزائريين يضحون بأنفسهم لطرد المحتل وهناك آخرون عازمون على استلام المشعل، كما ذكر التنديد الذي تعرضت له سياسة الجنرال ديقول في هيئة الأمم المتحدة وعرض دلائل

[1]– علي تابليت: مرجع سابق، ص 19 إلى 22 .

وجود الأمة الجزائرية التي كانت لها علاقات مع فرنسا، وتمنى النداء أن يع كل فرنسي ذلك.[1]

ومن بين الفئات التي استهدفتها الفدرالية إعلاميا الجنود الفرنسيون، ففي أوت 1959 وجهت لهم نداءا إعلاميا وضحت من خلاله أن ما يدور في الجزائر هو ثورة فجرها البؤس والمجاعة، وليس تمرد عصابات خارجة عن القانون كما يروج له قادة جيشكم، وقالت لهم أنه عندما ستذهبون إلى الجزائر سوف يتبين لكم ذلك وسترون ما خربته الحرب، وستكشفون حقيقة جيش التحرير الذي يعتبر جيشا مدربا يحكمه الشرف وتسوده الطاعة ويكافح من أجل قضية عادلة، ودعتهم من خلال النداء إلى رفض أوامر مرؤوسيهم وعدم المشاركة في جرائم ترتكب ضد شعب يناضل من أجل حريته.[2]

ووجهت الفدرالية نداءا إعلاميا للشعب الفرنسي في 17 أكتوبر 1959 تم توزيعه بشكل واسع في باريس، تطرقت فيه إلى ضرورة وجود ضمانات حقيقية من أجل التطبيق الفعلي لتقرير المصير الخاص بالشعب الجزائري، لأن الاستشارة الخاصة به يمكن أن تجري تحت ضغط جهاز عسكري فرنسي وبوليسي ضخم، وليس هناك فرنسي حسن النية يلوم الحكومة المؤقتة على المطالبة بالحد الأدنى من هذه

[1] – علي تابليت: مرجع سابق، ص 45،46،47.

[2]– سعدي بزيان: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، ط2، دار ثالة، الجزائر،2009، ص 96،97.

الضمانات الجوهرية، وقد أبدى مناضلو الفدرالية رفضهم لقضية الحد الأدنى للضمانات التي طالب بها قادتها.[1]

كما أصدرت نداءا آخر في نفس الشهر والسنة إلى الشعب الفرنسي على خلفية تصريح الجنرال ديقول في 16 سبتمبر 1959 حول السلام بالجزائر، دعت من خلاله جميع الفرنسيين للعمل بكل جدية من أجل تحقيق السلام في الجزائر، وقال النداء أن الفرنسيين والجزائريين كلاهما ضحايا لنفس العدو وهو الاستعمار، الذي يضطهد الشعب الفرنسي ويضحي بأرواح الفرنسيين من أجل الحفاظ على امتيازات لا علاقة لها بمصلحة وشرف فرنسا، وتمنى النداء أن يرتفع صوت الشعب الفرنسي القوي في كل مكان لفرض نهاية الحرب وإجبار الحكومة الفرنسية على ذلك.[2]

وبغرض تنوير الرأي العام الفرنسي وبعد نشر الصحافة الفرنسية في شهر أكتوبر 1959 خبر مقدم بعض الحركى إلى باريس، نبه مسؤولوا جبهة التحرير في تقاريرهم الشهرية للمخاطر التي ستسببها تلك الوحدة، وكانت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تتخوف كثيرا من تنفير الرأي العام الفرنسي، ولذلك قررت أن ترسل في شهر أفريل نداءا إعلاميا عن طريق البريد وجهته لبعض سكان باريس عنوانه : " سترد الهجرة الجزائرية بما يجب على القبعات الزرق" ، وهذا مقطع من البيان : " الحقيقة أن هؤلاء السدنة الذين تم تجنيدهم بشمال إفريقيا وفرنسا من المتعاونين القدامى

[1] – علي هارون: الولاية السابعة، مصدر سابق، ص 156.

[2] - Mohamed Harbi, Gilbert Meynier: **LE FLN DOCUMENTS ET HISTOIRE 1954-1962**, ED Fayard, 2004, p683.

مع الاستعمار في تونس والمغرب، أو من الخونة الجزائريين الذين أدانتهم شعوبهم جميعا (...) إن هدف الحكومة الفرنسية أن تثبت في الوقت نفسه شقاق وفرقة الجزائريين فيما بينهم، بدليل أن العديد منهم ينضوون تحت لواء فرنسا في حربها التي تريد من خلالها استرداد مكانتها وهيبتها بالطبع لن تبق الهجرة الجزائرية الموحدة مكتوفة الأيدي أمام تصرفات مرتزقة الاستعمار الجدد، إن ردها واضح وسيكون مشروعا."[1]

ومن أجل إثبات وجود الدولة الجزائرية للشعب الفرنسي، أصدرت الفدرالية نداءا إعلاميا في نوفمبر من سنة 1959، وجاء بشكل مطول شرحت من خلاله الفدرالية باستفاضة تطابق تأسيس الحكومة والدولة الجزائرية مع القانون الدولي، وسردت بشكل مفصل تاريخ هذه الدولة ودلائل وجودها كدولة من وجهة نظر القانون الدولي، فذكر النداء وجود إقليم قامت عليه الدولة وحكام تداولوا على حكمها وجهاز إداري متنوع، مع وجود نظام قضائي وإمضائها عديد المعاهدات مع مختلف الدول، هذه الأخيرة ذكر البيان أمثلة كثيرة منها، كما تحدثت عن المقاومات التي ظهرت في الجزائر ضد الاحتلال، وتطابق مبدأ حق تقرير المصير مع حالة الشعب الجزائري، واستشهد بدولة بولونيا التي ظهرت كدولة في أوربا و ذلك يشبه أيضا الوضع في الجزائر في إشارة إلى الدولة الجزائرية التي ستظهر وتفرض نفسها رغم كل محاولات الاستعمار الفرنسي.[2]

[1]– ليندة عميري : مرجع سابق، ص125، 126.

[2] – علي تابليت: مرجع سابق، من ص 91 إلى ص 116 .

وفي 17 ديسمبر 1959 نشرت مصلحة الإعلام والدعاية تصريحا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع التعقيب عليه من قبل ف ج ت بفرنسا، بحيث أكدت من خلاله على الدور الذي يتعين على الرأي العام الفرنسي أن يلعبه لصالح السلام في الجزائر ومن بين ما ذكرته : " إن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الناطق الرسمي للهجرة الجزائرية بباريس ما فتئت تثير انتباه الشعب الفرنسي حول الأهمية القصوى المعطاة إلى اللعبة المتعلقة بالمشكل الجزائري، فكما تكون نتائجها سعيدة تكون في نفس الوقت مأساوية ما دام موقف الحكومة المؤقتة لم يؤخذ بعين الاعتبار، والحكومة الفرنسية تبقي آذانها صماء لصوت الحق وتدير ظهرها للسلام، من أجل هذا ندعو جميع رجال ونساء فرنسا إلى العمل دون تأخير وجماعيا لصالح السلام".[1]

وفي 23 أكتوبر 1960، دبرت مجموعة من فرق المنظمة الخاصة هجوما على مقرات قوات الشرطة المساعدة في الدائرتين الحضرتين الثالثة عشر والرابعة عشر، وكانت الحصيلة مقتل إثنين وجرح ثمانية من القوات المساعدة، فأرسلت الفدرالية نداءا آخر لسكان باريس تبنت فيه مسؤوليتها الكاملة عن هذه الهجمات، وأوضحت أن لجوءها للسلاح كان خيارها الأخير وبينت أن فدرالية جبهة التحرير الوطني عملت كل ما في وسعها كي تخطر الرأي العام الفرنسي بما كان سينجم من نتائج وخيمة عن وجود هؤلاء المجرمين بمنطقة باريس غير أن السيد بابون[2] لم يعر أي اهتمام لهذه

[1]– أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 168.

[2]– موريس بابون: ولد في 03 ديسمبر 1910، تخرج من كلية الحقوق بشهادة دراسات عليا، شغل مناصب عديدة في الدولة الفرنسية بداية من 1936، إلى غاية مارس 1958 أين عينه الجنرال ديقول محافظا على شرطة باريس، للمزيد أنظر : سعدي بزيان : **جرائم موريس بابون** ، مرجع سابق، من ص 55 إلى ص 57 .

الاحتجاجات بل دفع به تهوره أن ينعت بالعنصرية كل الفرنسيين الذين ثارت ثائرتهم بسبب كبائر التعذيب والسرقة والاغتصاب التي ارتكبها أولئك الأعوان المسلمون وطالبوا بسحبهم فورا.[1]

وكانت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تستغل بعض الأحداث لبث نداءاتها للشعب الفرنسي، فأصدرت نداءا في 29 جوان 1960 من صفحة واحدة حول التصريح الذي أدلى به الجنرال ديقول في 14 جوان من نفس السنة، أظهرت من خلاله الرد الإيجابي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على التصريح، والذي اعتبرته خطوة هامة نحو السلام في الجزائر، وقال النداء أنه لأول مرة منذ ستة سنوات هناك فرصة لتسوية النزاع الفرنسي الجزائري نهائيا، وأشاد بالتضحيات التي يبذلها الفرنسيون الذين يدعمون كفاح الشعب الجزائري، وحذر في نفس الوقت ممن يريدون إطالة الحرب بالجزائر ووضع العقبات أمام المفاوضات، وذكر أن الشعب الفرنسي بمختلف أطيافه يجب أن يدعم السلام ويكمم أفواه هؤلاء، خاصة في هذه الفترة التي أصبح فيها مستقبل العلاقة بين البلدين على المحك، في إشارة إلى قرب استقلال الجزائر.[2]

1-3-3 - النداءات الموجهة للشخصيات السياسية:

تحت شعار عدو عدوي صديقي وجهت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا نداءا إعلاميا إلى نيكيتا خوروتشوف الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي الذي زار فرنسا في

[1]- ليندة عميري: مرجع سابق، ص 127،128.

[2] - DZ.AN/026/01/003.

27 مارس 1960 بناءا على دعوة الجنرال ديقول،[1] بحيث سلم هذا النداء إلى السفير السوفييتي فينو غرادوف، وتضمن النداء الحديث عن 400000 عامل جزائري مستغلين ومجبرين على الهجرة و12000 قابعين في السجون والآلاف الآخرين في محتشدات فرنسا، وتضمن أيضا الإشارة إلى الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية بميادين المعارك بإفريقيا وأوروبا وساهموا في هزيمة الفاشية وحتى جنود الفيلق السابع عشر الذين وضعوا في مواجهة القوات البلشفية في أوديسيا في ربيع 1919، فرفضوا الهجوم على الجيش الأحمر فتعرضوا للقمع الصارم، وقد كان للنداء تأثير على خوروتشوف الذي أسر إلى كريم بلقاسم عندما التقاه فيما بعد بتأثره الشديد بالنداء،[2] ونفس الأمر ذكره عمر بودواد عندما قال أن هذه الرسالة أولاها خوروتشوف كل الاهتمام.[3]

1-4 إصدار النشرات الإعلامية :

نظرا للمضايقات الاستعمارية وصعوبة الاتصال بين القادة والمناضلين بفرنسا، أصدرت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا نشرية إعلامية داخلية سرية موجهة للمناضلين، فأصدرت نشرة في نوفمبر 1958، خصصت لعرض مختلف أساليب الشرطة الفرنسية في استجواب المناضلين الذين يقعون تحت قبضتها، بحيث بدأت بالتذكير بصفات المناضل المخلص المعتز بخدمة وطنه، ولخصتها في ثلاث صفات،

[1]- نور الدين عسال: مرجع سابق، ص 279.

[2]- علي هارون: **الولاية السابعة**، ص 147.

[3]- عمر بوداود: مصدر سابق، ص 123.

الأولى أنه يقبل الحياة السرية بصرامتها ومخاطرها، الثانية أنه يقبل السجن ونتائجه، أما الثالثة فقبوله للموت وليس العبودية، ثم فصلت النشرية في أساليب وطرق الشرطة في الاستجواب وقالت أنها تختلف حسب طبيعة الموقوف من المتزوج الذي يهدد بأولاده إلى الأعزب الذي يهدد بالنقل إلى الجزائر إلى التاجر الذي يهدد بغلق محله وسحب رخصته نهائيا، ثم حثت النشرة المناضلين على عدم إعطاء أي معلومات في حال وقوعهم في يد الشرطة، خاصة التبليغ عن المناضلين فذلك يعتبر جريمة ضد الثورة، وختمت بفقرة حول سلوك المناضل أمام الشرطة مذكرة بالعربي بن المهيدي الذي أعطى أحسن مثال عن المناضل الملتزم.[1]

وجاءت نشرة شهر مارس 1959 في خمسة أوراق بواجهة واحدة، ذكرت في البداية بالنشرة السابقة التي تحدثت عن سلوك المناضلين أمام الشرطة الفرنسية، ، وتأسفت عن التعاون الذي قام به بعض الإخوة مع الشرطة رغم علمهم بتكتيكات العدو وأساليبه خاصة التعذيب، في مقابل ذلك تحدثت عن ثبات مناضلين آخرين قناعة منهم بالكرامة وقد تصرفوا وفق التوصيات التي وردت في النشرة السابقة، ثم أشارت إلى الكيفيات التي يمكن أن تستخدم لتطوير المنظمة، خاصة ما تعلق بالتربية على المسؤولية وعدم إدخار أي جهد في تدريب الإطارات من أجل تحقيق الاستقلال الوطني.[2]

أما نشرة شهر ماي 1959 فجاءت في ثلاث ورقات مكتوبة بواجهة واحدة، تم التطرق فيها إلى روح التضحية لدى المناضل الثوري، فتحدثت عن ماهية روح التضحية

[1] - DZ.AN.2G/202/02/29
[2] - DZ.AN.2G/202/02/31.

وكيفية تطويرها ودفع الاشتراك وعلاقته بروح التضحية، وختمت بالقول أن التضحية يجب أن تندمج مع الإحساس بروح الواجب الوطني وهو ما يجب أن يربى عليه المناضلون، بالإضافة إلى ذلك تطرقت إلى الندوة الصحفية التي عقدها امحمد يزيد وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتضامن الذي تلقاه الثورة الجزائرية من بلدان الشرق الأوسط، مع ضرورة الاعتماد على النفس أولا في الكفاح.[1]

وبغرض تنوير المهاجرين الجزائريين حول تطورات القضية الجزائرية أصدرت الفدرالية نشرة إعلامية عامة في أكتوبر 1957 تشبه الجريدة من أربع صفحات طولها 33 سم وعرضها 25 سم، تناولت هذه النشرة الحديث عن عدة مواضيع أهمها القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، بحيث ذكرت التضامن الدولي الذي تجده ومن ذلك تقديم العربية السعودية للوضع في الجزائر لمجلس الأمن و قولها أن ذلك يهدد السلم العالمي، كما ذكرت تقدم 14 دولة بطلب لهيئة الأمم لتسجيل القضية الجزائرية إلا أنه رفض ب28 صوت معارض مقابل 27 صوت داعم، وسردت النشرة تطور عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم إلى غاية 15 أوت 1957، مذكرة أن هيئة الأمم هي حامية العدالة لكل الشعوب.[2]

ووزعت الفدرالية منشورا بباريس في أكتوبر 1957 تحدثت فيه عن سعى الصحافة الاستعمارية إلى تحريك الرأي العام الفرنسي بواسطة إبراز تصفية بعض قادة M.N.A من طرف جبهة التحرير الوطني ومنهم عبد الله فيلالي، وبينت أن M.N.A ورغبة

[1] - DZ.AN.2G/202/02/21.

[2] - DZ.AN.B8.D1 .(وجدت النشرة مع الحافظة التي تحوي جريدة الاقتصاد الجزائري)

منها في تأخير فشلها النهائي سياسيا لم تكف حتى شهر ديسمبر1956 على العمل على نشر الإرهاب وسط الهجرة الجزائرية في فرنسا، فقامت باغتيال وجرح مئات المناضلين والمتعاطفين مع جبهة التحرير الوطني غدرا وبتواطؤ من الشرطة الفرنسية، ولما كانت الوضعية تزداد خطرا يوما بعد يوم، لم يعد في وسع مناضلي جبهة التحرير الوطني إلا الرد على العمل الإجرامي لM.N.A، فنظموا أنفسهم إذا في أفواج للدفاع الذاتي للرد، ليس بطريقة عمياء، ولكن لكف أذى المدبرين الذين وحدهم المسؤولين عن الإرهاب ، كما ردت على صحيفة لوموند في 12 أكتوبر 1959 على مقال كتبته حول اغتيال المدعو بن حبيلس، بحيث اعتبرت الجريدة عملية الاغتيال جريمة، في حين اعتبرته الفدرالية نضال من أجل القضاء على من يقفون ضمن صفوف القوة الثالثة التي يحاول الاستعمار خلقها في الجزائر.[1]

وأصدرت الفدرالية نشرية خاصة حول الانقلاب الذي قام به العسكريون الفرنسيون بالجزائر ضد الجنرال ديقول في 22 أفريل 1961، ونشرية أخرى في نفس الفترة حول تاريخ الجزائر وما يمثله يوم 05 جويلية كرمز للوطنية، وأتبعته بتنظيم اجتماعات لشرح أبعاده أمام مناضلي القاعدة حول تاريخ الجزائر من 1830 إلى 05 جويلية 1961، بينت من خلاله كيف أصبحت جبهة التحرير تحقق نجاحا تلو الآخر، فتفاعلت القيادة الجزائرية المهاجرة بفرنسا مع الحدث وزاد التفافها حول قيادة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[2]

[1]– أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 168.

[2]– نفسه، ص 172.

وفي 30 ماي 1962 أصدرت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا نشرية عنوانها "القمع واستفزازات الشرطة ضد الهجرة الجزائرية منذ وقف إطلاق النار"، و قد أعلنت على صفحاتها أن حصيلة ذلك العنف منذ 19 مارس 1962 قد بلغت أكثر من 40 قتيلا وما يناهز 60 جريحا من الجزائريين، بالإضافة إلى العديد من الاعتقالات والمفقودين، وفي هذا الإطار يبدوا أن شرطيا قد صرح قبل أن يقتل جزائريين إثنين في إحدى الغابات : " وقف إطلاق النار أم لا ستظلون في نظرنا جديانا".[1]

كما وضحت الفيدرالية في النشرية علاوة على منظمة الجيش السري والمتعاطفين معها أعداءها الآخرين كالحركى المصاليين، وتواكب الأحداث سنة 1962 أيضا فيما يتعلق بتصفية آخر الحسابات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية التي ما فتئت تبحث عن التموقع في صفوف المهاجرين الجزائريين رغم كل الهزائم التي لحقت بها.[2]

وقد استهدفت الفدرالية بنشراتها الإعلامية كل فئات المهاجرين، ومن هؤلاء فئة المعتقلين في السجون الفرنسية، فكان مناضلوها يحرصون على قراءة نشريات تتضمن تفصيلا لأهم أحداث الثورة التحريرية كذكرى أول نوفمبر وذكرى اختطاف طائرة قادة الثورة الخمسة المصادفة ل 22 أكتوبر من كل سنة، كما كانت تتلو عليهم رسائل رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بن يوسف بن خدة ما بين 1960 و1961، وكان الهدف من كل هذا النشاط الإعلامي بالسجون ترسيخ مبادئ الثورة

[1]– ليندة عميري: مرجع سابق، ص 227.

[2]– نفسه، ص 228.

ونشرها بين المعتقلين ونشر الوعي في أوساطهم، وكان توزيعها وتلاوتها يتمان بشكل سري.[1]

1-5 تزويد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالمادة الإعلامية:

قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في إطار نشاطها الإعلامي في 02 مارس 1961 بتزويد وفد بون التابع لوزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ب 100 صورة و50 ألبوما من الصور المختلفة، فضلا عن كتيبات متنوعة، وذلك من أجل تسهيل العمل الإعلامي لهذا الوفد بصورة أفضل.[2]

1-6- الصدى الإعلامي لهجومات 25 أوت 1958 بفرنسا :

1-6-1 التعريف بالهجومات وأهدافها:

هي هجومات عسكرية مسلحة قامت بها فدرالية جبهة التحرير على التراب الفرنسي، بعدما تلقت الأوامر من لجنة التنسيق والتنفيذ بالهجوم على أهداف محددة عسكرية واقتصادية ليلة 25 أوت 1958، لتكون تنبيها للشعب الفرنسي والرأي العام العالمي،

[1]- فتح الدين بن أزوار: "دور فدرالية جبهة التحرير في تأطير المهاجرين الجزائريين لصالح الثورة من خلال شهادة عبد الحفيظ طيب حماني أحد قيادي الفدرالية بباريس"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 11، العدد02، 2021، ص 277.

[2] - DZ.AN.026/07/018

و من بين العمليات الكبرى تفجير أكبر مخزن للوقود في جنوب فرنسا والمسمى موريبيان بضواحي شمال مدينة مرسيليا.[1]

وقد صدر قرار فتح جبهة ثانية بفرنسا كما تسميه عديد المصادر والمراجع في اجتماع لقادة الفدرالية بألمانيا بمدينة " كولن" في 25 جويلية 1958، وظل القرار مجهولا إلى غاية الأيام القليلة التي سبقت تنفيذه.[2]

ورغم أن الهجومات كانت عسكرية إلا أن من بين الأهداف التي سعت إلى تحقيقها قيادة الثورة من خلالها هي إعطاء الثورة الجزائرية صدى إعلاميا، سواء على مستوى الرأي العام الفرنسي أو العالمي، فمن بين الوصايا التي ركز عليها عبان رمضان عند تعيين محمد لبجاوي هي أن يحتل الدم الصفحات الأولى للجرائد الفرنسية، وبعد اعتقاله جاء عمر بودواد لإكمال المهمة وهو ما تجسد في هجومات 25 أوت 1958.[3]

1-6-2 : صداها الإعلامي :

شرع في العمليات ليلة 25 أوت في كافة التراب الفرنسي، وقد أسفرت في ظرف شهر واحد عن القيام ب242 هجوم على 181 هدف، أما العمليات التي كان لها صدى إعلامي كبير فهي التي استهدفت معامل التكرير وخزانات البنزين في موربيان (Mourepiane) ولفيرا (Lavera) في الجنوب الفرنسي، فقد قامت الجرائد الفرنسية

[1] – توفيق برنو: " فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا المهمة المزدوجة"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ**، مجلد 17 ، عدد 01، جويلية 2022، ص 1007.

[2] – سعدي بزيان: جرائم موريس بابون، مرجع سابق، ص 25.

[3] – نفسه ، ص22.

والصحافة الدولية بتقديم تقارير عن هذه العمليات لمدة طويلة، وكان لذلك صدى واسع في مختلف الدول،[1] كما أدت إلى استفاقة المواطن الفرنسي المخدر بالأكاذيب، كما كان لها تأثير كبير في أوساط الهجرة الجزائرية التي لم تعد تشكك في قدرات جبهة التحرير الوطني على انتزاع استقلال الجزائر.[2]

وفي اليوم الموالي وبمجرد الإعلان في الصحافة والإذاعة عن النتائج الأولى لموجة العمليات نشرت الفدرالية تصريحا إعلاميا على ضوء الحرائق الضخمة التي نشبت في البترول، وظلت مشتعلة في سماء الجنوب، وصححت بذلك تصريحا كانت قد أعدته بواسطة لجنة الصحافة يكتفي بتوضيح أهداف الليلة الحمراء، وجاء تصريح الفدرالية كما يلي:" إن الحكومات الفرنسية المتعاقبة التي تخوض حربا بلا هوادة في الجزائر وتمارس القمع في فرنسا، لم تترك للجزائريين وسائل أخرى غير العمل المسلح للتعبير عن قناعاتهم الوطنية، لهذا فإن جبهة التحرير الوطني ووعيا منها بمسؤولياتها، وبعد تقييم الأخطار وتقدير جميع نتائج أعمالها، قررت تدمير إمكانيات الحرب عند العدو حيثما وجدت وخصوصا احتياطاته من البترول".[3]

وقد تضمن التصريح أيضا توضيحا للشعب الفرنسي الذي كان بعض أبنائه حلفاء حقيقيين لجبهة التحرير الوطني، بأن الاستعمار وحده هو الذي يجب أن يحارب:" إن المهاجرين الجزائريين يؤكدون على تقديرهم الكامل للفرنسيين والفرنسيات الذين أدخلوا

[1]– عمر بوداود: مصدر سابق، ص 168.

[2]– نفسه: ص 174.

[3] – علي هارون: **الولاية السابعة**، مصدر سابق، ص 124.

السجون لأنهم تفهموا المثل الأعلى للحرية لجبهة التحرير الوطني أو تعرضوا للتشهير من طرف الجرائد والإذاعات الفرنسية"، وأكد التصريح أن المدنيين لن يستهدفوا عن قصد.[1]

وبغرض استغلال الهجمات إعلاميا، أصدرت الفدرالية نشرة إعلامية حللت فيها أحداث 25 أوت، بحيث شرحت عواقب الانتقال إلى العمل المباشر بفرنسا أي العمل المسلح على أراضيها، هذا العمل الذي كان يقتصر على الجزائر، فذكرت أن الهجومات حققت عدة أهداف أهمها أنها هزت لامبالاة الشعب الفرنسي اتجاه القضية الجزائرية، كما أنها جعلت عواصم العالم تدرك تمام الإدراك أن الجزائريين قادرين على نقل الحرب إلى قلب باريس، وتستطيع تقويض قوة فرنسا والحلف الأطلسي الذي يدعمها، كما أن الهجومات كان لها صدى إعلامي كبير في الصحف الغربية التي كانت تأخذ معلوماتها من الصحافة الفرنسية والتي كانت تمارس تعتيما إعلاميا على كل ما كان يمارس ضد المهاجرين الجزائريين.[2]

أما في 22 سبتمبر 1958 فأصدرت نداءا تضمن التأكيد على عدم استهداف المدنيين، على الرغم من المسؤولية الشبه كاملة للشعب الفرنسي بموقفه السلبي من الحرب الوحشية الدائرة في الجزائر، وندد أيضا بمشاركة البعض من المدنيين الفرنسيين في قمع المهاجرين الجزائريين بعد أحداث 25 أوت، والدور الذي لعبه الإعلام الفرنسي العنصري في بث الكراهية بين الفرنسيين والجزائريين، والذي ينسب العديد من الأعمال

[1]– علي هارون: نفسه، ص 124.

[2] - DZ.AN.2G1.026/01/020

التخريبية إلى جبهة التحرير الوطني، بهدف نشر فكرة أن الجبهة تقوم بالاعتداءات دون تمييز، وأدانت فدرالية الجبهة من خلال النداء هذه الأعمال وتبرأت منها، كما دعت الشعب الفرنسي ليوضح ذلك للجماهير الواسعة من الفرنسيين، وذلك لإحباط المناورة والدعاية التي يقوم بها جاك سوستال، والتي من شأنها بث البغضاء والدم بين الهجرة الجزائرية والشعب الفرنسي.[1]

1-7- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ودورها الإعلامي :

1-7- 1 التعريف بالمظاهرات :

بعد تعيين موريس بابون كمحافظ لشرطة باريس سنة 1958 تقديرا لخبرته الإجرامية في التعامل مع الجزائريين بالجزائر، أوكلت له مهمة القضاء على نشاط الجزائريين بباريس وضواحيها، فجلب عدد كبير من الحركى الجزائريين لمراقبتهم عن كثب وأصدر في 08 سبتمبر قرارا يفرض على أصحاب المقاهي والمطاعم الجزائرية غلقها بعد السابعة مساءا مع حضر تجوال الجزائريين بعد هذه الساعة.[2]

ورأى قادة الفدرالية أن قرار غلق المقاهي والمطاعم الجزائرية بعد هذه الساعة سيقضي على جميع النشاطات التي كانت الفدرالية تقوم بها خاصة ما تعلق بجمع الاشتراكات، فالمهاجر الجزائري كان يعمل في طوال النهار في المصانع والمعامل

[1] – علي تابليت: مرجع سابق، ص 35،36.

[2] – محمد رشدي جرابة: "مهاجرو الجزائر بفرنسا والقضية الوطنية(مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس أنموذجا)"، **مجلة الباحث**، المجلد 07، العدد30،06/01/ 2015، ص 89.

الفرنسية ثم يتفرغ بعد انتهاء عمله في المساء و إلى ساعات متأخرة من الليل للعمل الوطني، فقررت الفدرالية ضرورة تنظيم مظاهرات بباريس تكون وسيلة للتعبير عن رفض هذا القرار.[1]

وفي 17 أكتوبر 1961 تظاهر حوالي 30 ألف جزائري في شوارع باريس، في مظاهرة سلمية شارك فيها النساء والأطفال، احتجاجا على فرض حظر التجوال على المهاجرين الجزائريين، وكان الرد وحشيا من طرف الشرطة الفرنسية، بحيث وصل عدد الشهداء حاولي 300 شهيد، ومنهم من بقيت جثثهم عائمة بنهر السين وشوارع باريس لأيام.[2]

1-7-2 الإستراتيجية الإعلامية لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 :

لقد تم إعلام المتظاهرين ودعوتهم للتظاهر في الدقيقة الأخيرة، ويكشف أحد التقارير رد فعل النساء الجزائريات عن ذلك الأمر الموجب للتظاهر : " لقد خسرنا أخوات نقدرهن ونثمن دورهن حتى يخبرن كل الأخريات، لقد بذلن كل ما في وسعهن، لكن المشاركة لم تتجاوز 50%، لأن معظم الأخوات كن حاملات على وشك الوضع مما حال دون مشاركتهم ، هناك من لم تشاركن لعدم إبلاغهن بالخبر، كثيرات منهن فرحن

[1]- لطرش يوسف: مقابلة شخصية، مصدر سابق.

[2]- سعدي بزيان: جرائم موريس بابون، مرجع سابق، ص 57.

بذلك الأمر، أما بعضهن فكن في حرج، خاصة أولئك اللواتي كان أزواجهن رهن الاعتقال أو من كن أمهات لعدد كبير من الأطفال ".[1]

لم تعط تعليمات مظاهرة 17 أكتوبر لمختلف المسؤولين إلا في آخر لحظة لأن نجاح الرد على حظر التجوال كان يتوقف على السرية المطلقة في نشر تلك التعليمات حتى يستدعي المسئولون عناصرهم على حد التعبير الذي وجد في الكثير من التقارير، غير أن المناضلين اشتكوا كما ورد في بعض التقارير من استلامهم المتأخر لتلك التعليمات الأولى مما حال دون تجنيدهم لكل قواعدهم، وبالفعل لم يحدث تبليغ التعليمات في وقت واحد ويبدوا أن مسؤولي حي نانتير القصديري كانوا أول من تلقوها.[2]

وبسبب ذلك التنظيم الذي طغى عليه تداول الأخبار والإشاعات، اعتقد بعض الناس أن المظاهرة ستكون صبيحة 17 أكتوبر وابتداءا من منتصف النهار بدأت بعض المجموعات في التجهز بأحياء لامادلين والأوبيرا تبعتها مباشرة مجموعة من الاعتقالات وسرعان ما أذاع راديو أوروبا تلك الأخبار وتوقعت مظاهرات أكبر وأوسع في حوالي الساعة السادسة زوالا، ومن قراءة المقطع التالي يتبين أن الفدرالية قامت بعد ذلك بتحقيق لمعرفة المسؤولين عن تلك المظاهرة الأولية : " بعد تحقيق معمق من الإطارات والعناصر نؤكد أن التعليمات قد بلغت وشرحت شفهيا على أحسن وجه لكل الأخوة ولم نكن على علم بخرق تاريخ وساعة انطلاق المظاهرة".[3]

[1] – ليندة عميري: مرجع سابق، ص 191.

[2] – نفسه، ص 154،155.

[3] – نفسه، ص 155.

1-7-3 الصدى الإعلامي للمظاهرات :

استغلت ف.ج.ت.و بفرنسا ما جرى يوم 17 أكتوبر 1961 إعلاميا بشكل واسع، ففي 22 أكتوبر 1961 قامت بتوجيه نداء إعلامي للشعب الفرنسي عامة والعمال الفرنسيون خاصة قصد تنويرهم بما حدث في هذا اليوم، وتبيان ما ارتكب من جرائم في حق الجزائريين، ودعت الفدرالية العمال من خلال النداء للوقوف إلى جانب الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل نيل حريته، هاته الحرية التي تعتبر مبدأ من مبادئ الفرنسيين ذاتهم، كما دعى مختلف أطياف الشعب الفرنسي من طلبة ومثقفين ومناضلي أحزاب لجعل القضية الجزائرية قضيتهم، وضرورة مطالبتهم لحكومتهم من أجل استئناف المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[1]

وفي ديسمبر من سنة 1961 نشرت وزارة الإعلام بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كتابا عنوانه: " مظاهرات 17 أكتوبر 1961 الجزائرية والقمع الاستعماري بفرنسا"، وقد تم تحرير هذه الوثيقة اعتمادا على تقارير فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وبعض المقتطفات من مقالات صحفية وصور إيلي كاغان(Elie kagan)، وقد حاولت الحكومة المؤقتة من خلال هذه الوثيقة بصفحاتها السبعة والخمسين أن تشرح ماهية المظاهرات وتركز على درجة القمع وعلى ردود فعل جزء من الرأي العام،

[1] – سعدي بزيان: جرائم موريس بابون ، مرجع سابق ، ص 93، 94، 95.

إضافة إلى ذلك نشرت نداءا موجها للفرنسيين شرحت فيه التمييز الذي لقيه الجزائريون مقارنة بالجاليات الأخرى ودعتهم إلى محاربة ورفض هذا القمع الذي طال الجزائريين.[1]

ومن بين التأثيرات الإعلامية للمظاهرات هي ذلك الإجماع الذي عرفته من خلال كل الإفادات والشهادات الخاصة بالجزائريين المشاركين فيها وشهود العيان الفرنسيين حول سلمية المظاهرات، بالإضافة إلى كتابات مختلف الصحف حول هذا الموضوع، كجريدة فرانس سوار(France soir) ليوم 18 أكتوبر، ولوموند(Le Monde) بتاريخ 26 أكتوبر، والتي أجمعت على سلمية المظاهرات بحيث لم يتم العثور على مسلح واحد من بين آلاف المتظاهرين بأي سلاح كان، وهو ما أكسب الجزائريين احتراما كبيرا لهم ولقضيتهم.[2]

أما الصحافة الفرنسية خاصة اليمينية فكان موقفها مما حدث في 17 أكتوبر هو الاكتفاء بترديد تصريحات محافظ الشرطة موريس بابون التي ذكرت سقوط قتيلين في عملية تصفية حسابات بين شمال إفريقيين لا غير، كما أنها استغلت ذلك لتبرهن عن تطويق فدرالية جبهة التحرير المتطرفة للعاصمة الفرنسية، وأنها هي التي تعمل من أجل عرقلة بوادر مفاوضات إيفيان بين الحكومة الفرنسية والجزائريين عن طريق بث الرعب في الأوساط الفرنسية .[3]

[1]– ليندة عميري: مرجع سابق، ص 220.

[2]– عبد القادر خليفي : الجالية الجزائرية بفرنسا ودورها النضالي لصالح القضية الوطنية، مظاهرات 17 أكتوبر بباريس أنموذجا، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 5، العدد01، 2021، ص 756.

[3]– عمر بوداود : مصدر سابق، ص 182.

ورغم المحاولات الفرنسية للتعتيم الإعلامي على ما حدث في 17 أكتوبر والحيلولة دون تمكين جبهة التحرير من استثمار ذلك إعلاميا، فقد بدأت كتابات الفرنسيين مبكرا حول الحدث، فانطلاقا من شهر نوفمبر 1961 ظهر كتاب بعنوان (Ratanna des paris) لصاحبه بوليت بيجو(Paulette péju)، ثم أعقبه فيلم جاك بانيجيل(Jacques panigel) الذي حمل عنوان " أكتوبر في باريس"، حيث عرض شهادات حية لناجين من المذبحة وقد صودر الفيلم ومنع من العرض.[1]

وتحرك أيضا المثقفون الفرنسيون الذين حرروا نداءا على صفحات مجلة الأزمنة الحديثة(les Temps Modenes) في عددها 186 بتاريخ 01 نوفمبر 1961 مرفوقا بإمضاء 229 مثقفا فرنسيا من بينهم 28 أستاذا جامعيا، وقد جمعت هذه التوقيعات في أقل من أسبوع، ومن بين ما جاء في النداء : " إن الفرنسيين ببقائهم سلبيين يكونون متواطئين مع الأحقاد العنصرية التي صارت باريس مسرحا لها، والتي تعيدنا إلى الأيام السوداء التي عشناها أثناء الاحتلال النازي" في إشارة إلى ضرورة دعم كفاح الشعب الجزائري من أجل الحصول على استقلاله مثلما حصل الشعب الفرنسي على استقلاله.[2]

[1]– عبد القادر خليفي : مرجع سابق، ص 757.

[2]– نفسه ، ص 758.

1-8- النشاط الإعلامي في الدول المجاورة لفرنسا :

1-8-1- في ألمانيا :

من أجل تحسيس مسؤولي ألمانيا الفدرالية بعدالة النضال التحرري للجزائريين، نظمت لجنة الفدرالية تجمعات شرح في العديد من المدن الألمانية الكبيرة مثل اشتوتغرت، كولوني، هامبورغ وبرلين، كان القصد منها هو لفت نظر الألمان للواقع الكولونيالي الذي يعاني منه الشعب الجزائري، وإلى الأساليب اللاإنسانية الممارسة من طرف الجيش الفرنسي في الجزائر مثل أعمال التعذيب.[1]

ودعي مندوبوا الفدرالية لشرح مواقفهم في كل مكان تقريبا بألمانيا وحتى في منطقة برلين، وكانت المناقشات طويلة وصعبة وانفعالية وقد أدرك مبعوثوا (ج.ت.و) أن فكرة فرنسا أم الفنون والسلاح والقوانين فكرة راسخة جدا في الرأي العام، فتعين اللجوء إذن إلى شرح الأسباب الحقيقية للاستعمار والرجوع إلى مؤتمر برلين 1884-1885 للتذكير بالهدف الذي أرادت من أجله أن تقتسم أوروبا إفريقيا مثل كعكة كبيرة وذلك لزعزعة قناعة السامعين ولو بدرجة قليلة.[2]

وبعد عدة أسابيع وجد في كل مكان رجال مقتنعون بأن حرب الجزائر لا يخوضها قطاع الطرق أو خارجون عن القانون أو مسلمون متعصبون أو بلشفيون مقتنعون، وازداد التزام البعض إدراكا منهم بأن الأمر يتعلق بمعركة تحرير تهدف إلى إنهاء

[1]- بوداود: مصدر سابق، ص 148.

[2] - علي هارون: الولاية السابعة، ص 171.

النظام الاستعماري المجحف، وقد لجأ العديد من العمال الجزائريين منذ سنة 1957 إلى ألمانيا الاتحادية هربا من القمع في فرنسا، من بينهم علي قلال المحكوم عليه بسبب نشاطه السياسي في فرنسا، وجاء إلى مدينة شتوتغارت بعد الإفراج عنه، حيث قدمت له النقابات المحلية دعمها، وأقيمت لجنة مساعدة العمال الجزائريين منذ سنة 1958 بمبادرة من لويس بيلز رئيس إحدى النقابات الألمانية بشتوتغارت، أما مجموعة مدينة كولونيا فقد اقترحت نشر مجلة دورية لتعريف قارئ اللغة الألمانية الذي تستقي صحفه من مصادر رسمية فرنسية غالبا، بالوجه الآخر للحقيقة الجزائرية، فصدر العدد الأول من " الجزائر الحرة" (Freies Algerien) في سبتمبر 1958، من طرف " نادي العمل لأصدقاء الجزائر"،[1] وهو ما مكن الألمان من الحصول على معلومات غير التي كانت تبثها السلطات الرسمية الفرنسية.[2]

وكانت الجريدة تحت مسؤولية المدير هنس جورجن ويشينوسكي(wischnewski hans jurgen)، وفي افتتاحية العدد الأول تحت عنوان لماذا " الجزائر الحرة "؟، شرح الناشر ضرورة صدور مثل هذه الجريدة للقارئ في جهورية ألمانيا الاتحادية، وانتشرت بسرعة فكرة إنشاء نوادي أصدقاء الجزائر، إن ميلاد مثل هذه المجموعات يفترض بطبيعة الحال وجود رجال مقتنعين لتنشيطها في كل بلد ووسائل تحت تصرفهم لنشر المعلومات من مصدر جزائري، ففيما يخص الوسائل فقد كانت الهجرة في فرنسا تعتبر مؤطرة عمليا منذ 1958 وهو ما يوفر مصادر كافية للاستجابة للحاجيات، كما أن

[1]– علي هارون: الولاية السابعة، ص 172 .

[2]– عمر بوداود: مصدر سابق، ص 148.

لجنة الفدرالية مخولة من طرف الهيئات العليا أن تصرف على مسؤوليتها أية نفقات مفيدة، وأما الرجال فلا بد من تجنيدهم من طرف أصدقائهم السياسيين بالبلدان المجاورة وسيضع ألمان كولونيا إذن بعضا من عناصر لجنة الصحافة التابعة للفدرالية على اتصال مع الشبان الاشتراكيين في كوبنهاغن.[1]

وفي أول نوفمبر 1958 صدر عدد مزدوج (الثالث والرابع)، وإذا كان السحب الأول ممولا من طرف الفدرالية بمعدل 2000 دوتش مارك لكل عدد، فإن المبيعات والاشتراكات سمحت للجريدة بسرعة أن تواصل في الصدور بمصادرها الخاصة، وقد طورت الجريدة التي كانت تسحب 5000 نسخة سحبها خلال وجودها وصار لها في وقت سريع نفوذ كبير، وكان ويلي كونين النائب عن دوسلدروف في البندستاغ، هو الذي كتب للجريدة رسالة مؤرخة في 16 أوت 1958 تتضمن تشجيعه، كما كتبت أم جندي شاب في اللفيف الأجنبي تطالب بالمساعدة على إعادة ابنها القاصر إلى البيت، وهكذا صدرت " الجزائر الحرة" إلى غاية وقف إطلاق النار 24 عددا ولم تصادف ظروف مناوئة، وكانت ناطقة باللغة الجرمانية.[2]

كما تم إنشاء مدرسة للإطارات خاصة بالعمال الجزائريين بألمانيا مع بداية سنة 1959، تم تجهيزها بإعانة سخية من طرف الشبيبة الاشتراكية الألمانية التي كانت تتوفر على محلات في مختلف مناطق ألمانيا، يقيم فيها أعضاؤها اجتماعاتهم وجلساتهم العامة، فوضعوا تحت تصرف لجنة الفدرالية محلهم الكائن في

[1] – علي هارون: الولاية السابعة، ص 172 .

[2]– نفسه، ص 173.

هاجن(HAGEN) وهي مدينة صغيرة، وأسندت مهمة التدريس بها لأعضاء لجنة الصحافة والإعلام، بحيث يقدم كل منهم درسا معينا ويتم جمع هذه الدروس في كتيب فيما بعد، وبعد نهاية التربص الذي يستمر لمدة شهر يعود المتربصون إلى فرنسا وفق التنظيم الموضوع من طرف الشبكات السرية للفدرالية.[1]

1-8-2 – الدول الإسكندنافية :

في أفريل سنة 1960 التقى عضو من لجنة الفدرالية ببعض الدانماركيين في مكان بهولندا، وفي 16 ماي جاءت الموافقة " أرسلوا من الآن وبانتظام منشوراتكم "، الصديق الذي التقى به يستطيع أن يبدأ في نشر جريدة ابتداءا من جوان، هذه النشرة تتطلب أزيد قليلا من 1000 دوتش مارك للعدد، نحن على استعداد لتغطية الفائض، لأننا على يقين بأن هذه النشرة ستكون ذات فائدة كبيرة لاسكندينافيا بأكملها، وفعلا ظهر العدد الأول بمناسبة أول نوفمبر 1960، تحت مسؤولية المدير جنس أوستروب وبعده دوريت هنسن وإليجا تييل وجان سنتاج.[2]

وفي ستوكهولم كان محمد الشريف ساحلي الذي ظل سنوات عديدة ممثلا ل(ج.ت.و) في البلدان الاسكندينافية، يضمن الاتصال بواسطة نقطة السقوط في كولونيا بصندوق بريد قرب المحطة المركزية، وبقي الاتصال دائم بأعضاء اللجنة المركزية للصحافة

[1]– عمر بوداود: مصدر سابق، ص 116.

[2] – علي هارون: الولاية السابعة، ص 174.

والإعلام ل ف،ج.ت. وبفرنسا، الذين كانوا يتلقون بهذه الطريقة معرض الصحافة السويسرية المترجمة، ويزودونها بالأخبار القادمة من تونس وفدرالية فرنسا.[1]

1-8- 3- بريطانيا :

في شقة صغيرة بلندن نصب محمد كلوما وفد لندن ل(ج.ت.و)، واجتهد في القيام بعمل إعلامي، ورغم الصعاب فكان يوجه للصحافة الانجليزية بعض البيانات وإلى مكاتب (ج.ت.و) عبر العالم معرضا للصحافة يكتبه على الآلة الراقنة على ورق رديء يحمل في أعلاه شعار الجبهة، ذلك لكون الميزانية المخصصة من تونس من طرق القيادة لا تكاد تغطي سوى تكاليف المعيشة، وفي مارس 1959 أخطر الفدرالية بالإمكانيات المتاحة لإنشاء لجنة للجزائر ببريطانيا العظمى في مستوى عال من التمثيل، ونشر مجلة شهرية من نوع " الجزائر الحرة"، فطلبت منه الفدرالية الميزانية التي يمكن رصدها وأعطته موافقتها المبدئية حتى لا تتهم بتوسيع نشاطاتها إلى البلدان التي لا تدخل في مجال اختصاصها إذا قبلت التكفل بالمجلة الانجليزية.[2]

وبعد طلب "كلو" نشر كتاب الغونغرينا[3] جدد طلبه إلى عمر بوداود، مذكرا بنقص المعلومات والوسائل المادية، فلم يكن بوسع الفدرالية إلا تأكيد الوعد بالمساعدة، لذلك

---

[1] – علي هارون: **الولاية السابعة**، ص 175.

[2]– نفسه، ص 175.

[3]– كتاب تناول تصريحات لمعتقلين جزائريين بالسجون الفرنسية تعرضوا للتعذيب، أنظر : محمد قدور : "نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا 1954–1960 دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري"، **مجلة أفكار وآفاق**، المجلد 7، العدد2، 2019، ص 64.

أسست "لجنة الأصدقاء البريطانيون للثورة الجزائرية" التي نشرت ابتداءا من شهر أفريل مجلة " الجزائر الحرة" والتي كان مقرها بـ: " 7 لندهورست غاردن ،لندن، المطبعة في 11.13 نيوراود.ي1"، وكان مديرها المسؤول " جون بيرد " الذي بذل جهدا لا يكل من أجل نشرها وتعاون عدد من البرلمانيين البريطانيين من أجل تحريرها، وبالإضافة إلى جون بيرد الذي كتب عدة افتتاحيات، نذكر ستان أمبيري وفيز بروكواي العضوين في مجلس العموم، وأنطوني وودغود عضو مجلس العموم وعضو اللجنة الوطنية التنفيذية لحزب العمال.[1]

1-8- 4- بلجيكا :

من أجل التمكن من القيام بعمل إعلامي لدى الحكومة البلجيكية المنحازة وقتها بشكل واضح للمواقف الفرنسية، فقد أنشأ المتعاطفون البلجيكيون لجنة سنة 1958 كان جورج لابيرش (George Laperche) وهو أستاذ مادة التاريخ في مؤسسة كائنة قرب مدينة لييج، وقد ذهب ضحية انفجار طرد مفخخ أعد له من طرف المصالح السرية الفرنسية(اليد الحمراء)، التي ارتكبت أيضا عمليات أخرى في ألمانيا، ونجا أستاذ آخر من عمل مماثل في بروكسل في نفس الفترة التي اغتيل فيها الطالب الجزائري آكلي عيساوي عضو جبهة التحرير الوطني، وقد أثارت هذه الأحداث استياء بلجيكا برمتها.[2]

[1] – علي هارون: الولاية السابعة، ص 176.

[2]– عمر بوداود : مصدر سابق، ص 147.

1-8- 5 - سويسرا :

أما بسويسرا فقد عمل سي عبد الوهاب على تنظيم الطلبة والعمال، ولما كانت هذه الأخيرة بلدا محايدا ذو توجه إنساني، فقد قام بعمل التحسيس السياسي من خلال مساعدة اللاجئين الجزائريين، وعمل من أجل توفير كل الوثائق اللازمة التي يتلقاها من الوفد الخارجي ل (ج.ت.و) أو من فدرالية فرنسا للصليب الأحمر السويسري، وكان بالنسبة إليهما مصدرا غزيرا للمعلومات، وكان مدعما من لجنة سويسرا المضادة للعنصرية والاستعمار التي كانت تنشر نشرة الإعلام المضادة للاستعمار.[1]

وواصلت هذه اللجنة عملها الإعلامي من أجل الفهم الصحيح للنزاع الجزائري، فأرسلت رسالة إلى بيير هنري سيمون كتبها جون بول سارتر، والأستاذ سيمون فرنسي كان أستاذا بجامعة فريبورغ نشر سنة 1957 كتاب " ضد التعذيب " [2]، وكان من الأوائل في فرنسا الذين أدانوا أساليب الجيش الفرنسي بالجزائر، ومن خلال ذلك لم يتوان المواطنون السويسريون في تضامنهم المعنوي مع قضية الجزائر العادلة، ومن بينهم صحافيون أمثال شارل هنري فافورد المختص في المشاكل المغاربية ساعدوا على

[1]- علي هارون: الولاية السابعة، ص 177.

[2]- للمزيد حول الموضوع أنظر : مهدي صفوان : **موقف بيير هنري سيمون من التعذيب في الجزائر من خلال كتابه " ضد التعذيب في الجزائر "**، الملتقى الوطني الأول المواقف والأعمال الإنسانية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962، جامعة البليدة 2 علي لونيسي، 05 نوفمبر 2022.

نشوء حركة فكرية مؤيدة لتحرير الجزائر، كما تم طبع الأعداد الأولى من جريدة المقاومة و بعض الأعداد من جريدة المجاهد وتوزيعها.[1]

وعمل قادة الفدرالية بسويسرا على نشر كتاب الغورغرينا الذي طبع سنة 1959، بحيث ساهم الانتشار الرهيب لهذا الكتاب في الأوساط السويسرية إلى محاولة السلطات الفرنسية الرد عليه وتكذيب ما ورد فيه من تصريحات لجزائريين في السجون الفرنسية تعرضوا للتعذيب وانتهاك لحقوق الإنسان من طرف الشرطة الفرنسية، فالكتاب كان بمثابة وسيلة دعائية هامة استغلها قادة الفدرالية لتقوية موقفهم وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية، وكسب الرأي العام خاصة في أوروبا وسويسرا.[2]

وزادت قيمة الكتاب الإعلامية بعد اهتمام الصحافة السويسرية بتتبع حيثياته، فكان مادة دسمة لبعض الصحف السويسرية مثل صحيفة "لافازيت دو لوزان"(Gazette de Lausanne)، والتي أفردت أعمدة للحديث عن قضية الكتاب بتاريخ 03 جويلية 1959، بحيث ذكرت أن وزير الداخلية الفرنسي قام بإصدار بيان تكذيب لما ورد في الكتاب، كما توعد برفع دعوى قضائية بهذا الشأن، وفي عدد 05 أوت 1959 ذكرت نفس الجريدة أن قاضي المحكمة رفض النظر في الدعوى التي رفعها الجزائريون المتضررون من قضية التعذيب التي جاءت في الكتاب، وهو ما أحرج الحكومة الفرنسية التي حاولت استغلال كل المنابر للدفاع عن نفسها.[3]

[1] – علي هارون: الولاية السابعة، ص 178.

[2] – محمد قدور: مرجع سابق، ص 64.

[3] – نفسه، ص 64.

2- الدور الإعلامي للوداديـة العامة للعمال الجزائريين بفرنسا :

2-1 إنشاؤها وأهدافها :

يعود إنشاء الوداديـة العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) إلى ف .ج .ت .و بفرنسا بغية لم شمل العمال الجزائريين والدفاع عن حقوقهم بما تسمح به القوانين الفرنسية، ولاتخاذها كوسيلة لتعريف الرأي العام الفرنسي بجرائم جيشه الاستعماري بالجزائر،[1] وقد تم الإعلان عن إنشائها رسميا بتاريخ 21 فيفري 1957، حسب قانون 1901/07/01، وسجلت هذه الجمعية تحت رقم ASS30.767 ، وحدد مقرها ب18 شارع نابليون(Napoléon) بالمقاطعة السادسة بباريس.[2]

وبعد عام وبضعة أشهر من تأسيسها قامت السلطات الفرنسية بحل الجمعية بحجة توزيعها لجريدة العامل الجزائري والذي اعتبرته عملا غير شرعيا، ليتم إصدار مرسوم 23 أوت 1958 من إمضاء غي مولي والذي قضى بحل الجمعية المسماة الوداديـة العامة للعمال الجزائريين بباريس، أما الأسباب الحقيقية لحلها فتعود للدور الذي لعبته الو.ع.ع.ج في تعبئة العمال الجزائريين لصالح الثورة التحريرية الجزائرية، وبعد حل الجمعية انتهت بذلك مرحلة العمل العلني لتدخل الو.ع.ع.ج مرحلة العمل السري إلى

[1] – سيد علي أحمد مسعود: "إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية– الوداديـة العامة للعمال الجزائريين أنموذجا–(1956–1962)"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 5، العدد 9، جويلية 2015، ص 98.

[2] – البشير زهاني: "علاقات الوداديـة العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي 1957–1962"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية**، المجلد 5، العدد1، جانفي 2022، ص548.

غاية الاستقلال بعد مغادرة مسؤوليها الرسميين للأراضي الفرنسية نحو دول أوروبية وعربية، ويظهر ذلك حرص الاستعمار الفرنسي على حرمان الجزائريين من أي وسيلة إعلامية قد تفشل مساعيه الرامية إلى التعتيم على كل ما يحدث بالجزائر.[1]

2-2 دورها الإعلامي بفرنسا

2-2-1 إعادة إصدار جريدة العامل الجزائري

بعد تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر في 24 فيفري 1956،عمل على إصدار جريدة تكون الناطق الرسمي له، فجاءت صحيفة العامل الجزائري(L'ouvrier Algérien)، في 06 أفريل 1956 ، وتولى عيسات إدير رئاسة وتحرير الجريدة.[2]

و أصدر منها بعد هذا التاريخ ثلاثة عشر عددا، لكنها تعرضت في وقت مبكر للحجز والتفتيش والمتابعات القضائية[3]، وعندما توقف إصدار الجريدة بالجزائر قامت الوادادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا والتي أنشأت كفرع للإتحاد في فيفري 1957، بإعادة إصدارها بفرنسا انطلاقا من شهر أوت 1957، وكان يديرها كل من بوديسة ودمرجي ويحي جيلالي امبارك، وصدر منها ستة أعداد ثم انتقلت للصدور بتونس.[4]

و أخيرا منعتها حكومة لاكوست بالتماس من الجنرال ماسو (Massu)، وانتقلت الجريدة إلى باريس أين واصلت الوادادية نشرها، وفي أوت 1958 منعتها من جديد

[1] – البشير زهاني: مرجع سابق، ، ص 561.

[2]– إبراهيم العرافي: "الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة"، **مجلة المواقف للبحوث**، ص1036،1035.

[3] – علي هارون: الولاية السابعة، ص 88.

[4]– إبراهيم العرافي: مرجع سابق، ص 1036.

السلطات الفرنسية فعاودت الظهور في تونس، وحينئذ أصدرت و.ع.ع.ج التي انتقلت إلى العمل السري نشرات سرية هي : النشرة الشهرية للإعلام، نشرة داخلية، مناشير ونداءات، وابتداءا من ديسمبر 1960 أصدرت جريدة شهرية هي العامل الجزائري في فرنسا.[1]

2-2- 2 توجيه الرسائل والنداءات الإعلامية :

في الأيام الأولى من شهر أكتوبر 1961 بعثت الو.ع.ع.ج بتاريخ 10 أكتوبر 1961 رسالة مفتوحة إلى كل من السادة رئيس لجنة حماية الحقوق والحريات الفردية ورئيس حركة مناهضة العنصرية والصداقة بين الشعوب وأمناء الأحزاب السياسية، والكاردينال فالتان، ورئيس مجلس السين العام والأمناء الفدراليون واتحادات مختلف المركزيات النقابية وكذا إلى رؤساء تحرير اليوميات والأسبوعيات الفرنسية، في هذه الرسالة طلبت الوادادية ردود فعلهم حتى يتوقف القمع الأعمى الذي يذهب ضحيته جزائريو مقاطعة السين، وفي الرسالة ذاتها اتهمت الوادادية مرة أخرى جزء من الرأي العام الفرنسي بأنه يشجع على الإبادة الجماعية التي يتعرض لها العمال الجزائريون وأنتم على ذلك ساكتون وغير آبهين به، وذكرتهم بأنهم إن لم ينددوا بصوت واحد لوقف مثل تلك الجرائم فإنها ستتابع سلوكاتهم وستعرف بأي طريقة سيجيبون عن هذه الدعوة و أن التاريخ لن يرحمكم غدا.[2]

[1] – علي هارون: الولاية السابعة، ص 89.

[2] – ليندة عميري: مرجع سابق، ص 151 .

كما توجهت بنداء إعلامي إلى العمال الفرنسيين وعموم الشعب الفرنسي، تدعوهم من خلاله إلى ضرورة الإطلاع على الحقائق، وبينت تأثير الثورة الجزائرية على فرنسا، خاصة ما تعلق بالميزانية المالية، بالإضافة إلى الإجراءات الوحشية التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري.[1]

3- الدور الإعلامي للاعبي كرة القدم الجزائريين بفرنسا :

نضجت فكرة إنشاء فريق جزائري لكرة القدم بالحي اللاتيني بباريس في مقر سري للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1957، وكانت في بداية الأمر تتعلق بإعداد فريق جامعي للمشاركة في المهرجان العالمي للشباب بموسكو، وتعود هذه الفكرة لزيتوني عبد الغني، محمد بومرزاق، الدكتور بن سليمان، مصطفى كويرات، محمد خميستي، والدكتور زتشي، وانتقل وفد جزائري شارك في المهرجان أمام أنظار 100000 متفرج و أمام أنظار خوروتشوف، وبعد عودة الوفد مباشرة تم تكليف بومرزاق بتشكيل فريق كرة قدم جزائري رفقة عريبي وبإشراف من ف ج ت بفرنسا وقيادة جبهة التحرير الوطني بتونس.[2]

وبعد الاتصال باللاعبين الجزائريين بالأندية الفرنسية، تم الاتفاق في لقاء جرى بفندق أحد الجزائريين وهو بودينار، ومن تأطير قدور العدلاني وسعيد بوعزيز من جانب ف ج ت وبحضور محمد بومرزاق وبوبكر متحدثين باسم اللاعبين الجزائريين، اتفق

[1] - DZ.AN./4G/07/03/003.

[2]- فاطمة بن سامية: مرجع سابق، ص 313-314.

الحضور على تحديد تاريخ خروج الجزائريين من فرنسا للالتحاق بتونس من أجل تجسيد فكرة إنشاء فريق جزائري وطني لكرة القدم. [1]

وفي أفريل 1958 كانت النجوم الجزائرية في كرة القدم بالأندية الفرنسية قد تواعدت للالتحاق بتونس بعد الاتصال بهم من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني من أجل القيام بعملية مثيرة تهدف إلى جلب أنظار العالم نحو الأوضاع المأساوية المفروضة على الجزائريين، فقد كان للاعبين الجزائريين بفرنسا شعبية كبيرة ومن شأن انسحابهم فجأة وبصفة منسقة وجماعية أن يكون محل تساؤل مثير ليس فقط في العالم الرياضي بل في أوساط الشعب الفرنسي، وتم فعلا خروجهم عن طريق جنيف وروما، وكان ذلك بمثابة صاعقة اهتزت لها أجواء الحياة اليومية الرتيبة بفرنسا لم يسبق لها مثيل، كيف وقد استيقظت فرنسا على فقدان أفضل لاعبيها وهي على أبواب نهائيات كأس العالم بالسويد، وانتقل عمر بوداود شخصيا إلى تونس ليوضح للمسؤولين الأهمية الإعلامية لهذا الحدث ليستغلوه أحسن استغلال.[2]

وفي هذا الإطار ولاستغلال هذا الحدث إعلاميا نشرت وزارة الصحافة والإعلام بيانا تعلن فيه بكل اعتزاز أن اللاعبين الجزائريين قد غادروا فرنسا استجابة لنداء الثورة التحريرية وعبر البيان عن ذلك بقوله:" إنه في الوقت الذي تشن فيه فرنسا على شعبهم حربا لا هوادة فيها امتنع اللاعبون الجزائريون عن المشاركة في النوادي الفرنسية وعن استكمال مشوارهم الذي يعد ذا قيمة مالية كبيرة"، كما صرح البيان أن جبهة التحرير

[1]– عمر بوداود: مصدر سابق، ص 127.

[2]– نفسه ، ص 127.

عازمة على إنشاء فدرالية وطنية لكرة القدم وستطلب الانخراط في الاتحاد الدولي لكرة القدم قصد المشاركة في كل المنافسات الدولية.[1]

وقد شغلت مسألة رحيل اللاعبين الجزائريين عن النوادي الفرنسية والفريق الوطني الفرنسي الرأي العام الفرنسي بجميع أطيافه وساهمت في تعريفه بما يحدث بالجزائر، ففي 17 أفريل أوردت جريدة لكسبرس تقول : " ثلاثة ملايين من الفرنسيين اكتشفوا هذا الأسبوع وجود حرب بالجزائر، وبتصفحهم للجريدة يوم الثلاثاء علموا أن إحدى عشر لاعبا من أحسن اللاعبين في كرة القدم بفرنسا وكلهم من شمال إفريقيا قد غادروا فرقهم".[2]

وقد ساهم هذا الحدث في تغيير الصورة الإعلامية التي كان الاستعمار الفرنسي يروج لها حول الثورة الجزائرية وقادتها بكونهم مجرد عصابة خارجة عن القانون، فكيف بنجوم كرة القدم الذين كانوا يعيشون في رغد مع عائلاتهم أن يتخلوا عن كل ذلك ويلتحقوا بجبهة التحرير الوطني، حتى أصبح تجنيد المتعاطفين من الفرنسيين في شبكات الدعم أمرا ميسورا أكثر من أي وقت مضى.[3]

ولعب الفريق بعد تشكيله بتونس دورا إعلاميا هاما لصالح الثورة التحريرية، فقد زار العديد من البلدان وخاض عدة منافسات بها، على غرار الصين، الأردن، الفيتنام، يوغسلافيا، المغرب الأقصى وغيرها، وكان في كل مرة يستقبل من مسؤولي هذه

[1]– أحمد عصماني: مرجع سابق، ص 333–334.

[2]- Benjamin Stora : **Ils Venaient**, Op ,Cit, p 372.

[3]– عمر بوداود: مصدر سابق، ص 127.

البلدان استقبالا حارا إعجابا بالكفاح الذي يخوضه مع الشعب الجزائري من أجل إسماع صوت قضيته ومن أجل التحرر من الاستعمار الفرنسي، وقد تناولته الصحافة الرياضية الدولية في مقالاتها بإسهاب نظرا للعروض الكروية التي كان يقدمها و سلوكه التربوي الراقي.[1]

4- استغلال شبكات الدعم الفرنسية إعلاميا " شبكة جونسون ودورها الإعلامي"

4-1: التعريف بالشبكة

شبكة جونسون تنظيم تأسس في 02 أكتوبر 1957 بمنزل مؤسسها فرانسيس جونسون[2]، وضم مجموعة من الفرنسيين المتعاطفين مع القضية الجزائرية،[3] أما عن المهام التي أوكلت للشبكة فتمثلت أساسا في ثلاث أمور هي : نقل الأموال، نقل الأسلحة، نقل الأشخاص، وقد سميت بناقلي الحقائب.[4]

[1]- أحمد عصماني : مرجع سابق، ص 340.

[2]- فرانسيس جونسون: كاتب ومفكر سياسي فرنسي وأستاذ فلسفة، ولد سنة 1922 بمدينة بوردو(Bordeaux)، زار الجزائر عدة مرات وتعرف على أوضاعها جيدا، أسس شبكة لدعم الثورة، صدر في حقه حكم غيابي بعشر سنوات حبس، استفاد من العفو العام سنة 1966، للمزيد أنظر : ميلود بركوكي : **الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني، شبكة فرانسيس جونسون أنموذجا (1957-1962)**، مذكرة ماجيستير تخصص تاريخ المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر 02، 2011-2012، بداية من ص 18.

[3]- ميلود بركوكي: مرجع سابق، ص 31.

[4]- نفسه : ص 42.

4-2 دورها الإعلامي :

إن قصر الحديث عند التعرض لذكر شبكة جونسون على " ناقلي الحقائب" معناه التغاضي عما هو أعمق من ذلك فيما يتعلق بمهام جونسون، فرغم أهمية نقل الطرود إلا أن إقناع الرأي العام بما تتعرض له الشعوب المستعمرة من مظالم وبعدم جدوى الحرب الدائرة في الجزائر هو أمر أساسي، فقد كانت الجهود التي بذلتها شبكة جونسون في إطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب تستحق أكثر من مجرد التقدير، فعلى غرار إصدار عدة كتب مثل " الجزائر الخارجة عن القانون " و" الحرب التي نتبجح بها "، فقد كتب العديد من المقالات في مجلة الأزمنة الحديثة ومجلات محترمة أخرى مثل "الحق" و"الحرية " (Vérité et Liberté)، كما أصدرت الشبكة دورية عنوانها " الحقيقة الهادفة " والتي كانت تقوم بجمع الأخبار المسكوت عنها، وكان جونسون نفسه محررها الأساسي.[1]

و أنشأت الشبكة جريدة أسمتها :" من أجل لحقيقة"(Vérités Pour) في سبتمبر 1958، بحيث كانت الجريدة وسيطا بينها وبين الجمهور لتشرح له مواقفها وأهدافها، واستمرت في الصدور من 20 سبتمبر 1958 إلى 29 سبتمبر 1960، عالجت في هذه الفترة عدة موضوعات متعلقة بأوربيي الجزائر والقضية الجزائرية.[2]

[1]- عمر بوداود: مصدر سابق، ص 135.

[2]- ميلود بركوكي: مرجع سابق، ص 46، 47.

كما قام جونسون أيضا بتحرير وثيقة التضامن التي وقع عليها الفيلسوف المشهور جان بول سارتر، والتي أدت بالحكم عليه بالسجن غيابيا لمدة عشر سنوات، كما قام جونسون بعقد ندوة إعلامية سرية بقلب باريس، أثارت فضول الإعلام الفرنسي فحضرها العديد من الصحفيين، رغم سخرية الصحافة وتشهيرها الواسع بهذه الندوة إلا أن أثر ذلك كان عكسيا بحيث أدت إلى تفطن الفرنسيين تدريجيا إلى التعتيم الإعلامي الممارس عليهم، خاصة عبارة " أحداث الجزائر" التي كانت متداولة للتغطية عن حقيقة ما كان يحدث في جزائر من حرب كولونيالية .[1]

وكانت هذه الشبكة تتكفل أيضا إلى جانب عملية نقل الأموال والطرود ونقل المناضلين وإسكانهم، بعمليات نقل المناشير والجرائد، وكانت منتشرة في جميع الولايات والمناطق بفرنسا بحيث استفاد من خدماتها قادة هذه الولايات لدرجة كبيرة، و كان عملا سريا لا يكتشف إلا بعد تفكيكها، فتقوم الصحافة الفرنسية بالتنديد بأعمالها وبتواطئها مع الخونة المعادين لفرنسا.[2]

5- النشاط الإعلامي للحركة المصالية :

5-1- إصدار جريدة صوت العامل الجزائري

في 30 جانفي 1957 وضعت فدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين ملف اعتمادها لدى السلطات الفرنسية بباريس، وباشرت نشاطها العلني على التراب

[1]- عمر بوداود: نفسه، ص 136.

[2]- نفسه، ص 137.

الفرنسي، وانتخبت لجنة تنفيذية مكونة من 21 عضو ومكتب من 08 أعضاء مقره بباريس، وقامت بإصدار جريدة لتكون لسان حالها وهي صوت العامل الجزائري(LA Voix Du Travailleur Algérien).[1]

وقد صدر أول عدد لها في مارس من سنة 1957[2]، تضمن في الصفحة الأولى مقالا تحدث عن أسباب إنشاء الجريدة وأهدافها، وبين أن الهدف الأساسي هو إسماع صوت العامل الجزائري بفرنسا والدفاع عن حقوقه، وذكرت أن العامل الجزائري بفرنسا لا يتمتع بنفس الامتيازات التي يتمتع بها نظيره الفرنسي، وبينت أنها مستقلة عن كل الاتجاهات السياسية والنقابية، كما تضمن نفس العدد مقالا تحدث عن ضرورة التحرر من القيود للدفاع عن حقوق العمال الجزائريين عنون بـ" الحرية"، كما نقل العدد مقابلة مع مسير الجريدة أحمد بخات.[3]

وقد تطرقت الجريدة خلال فترة صدروها لمواضيع مختلفة، كان أغلبها يصب في إطار نقل الظروف المعيشية للعمال الجزائريين بفرنسا ومختلف مطالبهم المهنية والاجتماعية،[4] ومن بين المواضيع التي ركزت عليها الجريدة حرية المرور للعمال الجزائريين بين فرنسا والجزائر و إلغاء مختلف الإجراءات غير العادلة، كما كانت الجريدة تنقل مختلف نشاطات النقابة العمالية للحركة الوطنية المصالية L'U.S.T.A ،

[1]– بغداد خلوفي: " الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية "، **مجلة الإنسان والمجال**، العدد 01، 2015، ص 58،59.

[2]– أنظر الملحق رقم 12 ص 290.

[3] - LA Voix DU Travailleur Algérien: n° 01 , MARS 1957.

[4] –LA Voix DU Travailleur Algérien: n°1,2,4.

من ندوات جهوية ومؤتمرات، بحيث تضمنت الجريدة على مقال دوري في جميع أعدادها حول هذه النشاطات بعنوان:" الاتحاد يحارب"، يتضمن الحديث أيضا عن نشاط مختلف قسمات وفروع الاتحاد بفرنسا.[1]

وتحدثت الجريدة في بعض أعدادها عن معاناة العمال الأفارقة بقارة إفريقيا، بالإضافة إلى ردودها على مختلف الانتقادات التي كانت توجهها بعض النقابات والتنظيمات المختلفة ضد النقابة العمالية المصالية.[2]

5-2 - مواصلة إصدار جريدة صوت الشعب :

أما جريدة صوت الشعب المصالية فقد بدأت تضعف تدريجيا وتقل عملية طباعتها خاصة بين سنتي 1959-1960، واقتصرت على نقل بعض اللقاءات والمقالات التي كان يقوم بها مصالي الحاج، كما قل طلب المهاجرين الجزائريين على الجريدة بسبب سيطرة جريدة المجاهد التابعة لجبهة التحرير الوطني، مما أثر سلبا على مداخيلها فقرر مسيروها بيعها في المزاد العلني سنة 1960 مع عتادها، وتم ذلك أمام الجمهور وتحت حماية الشرطة الفرنسية. [3]

[1] - LA Voix DU Travailleur Algérien: n° 1,2.
[2] - LA Voix DU Travailleur Algérien: n° 1, MARS 1957.
[3]- جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص 38 .

5-3- إنشاء إذاعة صوت الجزائر :

تشجيعا من الصحافة الفرنسية الاشتراكية ومن السلطات الفرنسية وبمساهمة من سوستال(soustelle)، أنشأت الحركة ال M.N.A إذاعة صوت الجزائر(Saout Edjazair) في 14 جانفي 1960، وهذا حسب جريدة "L'Express" الفرنسية، أما جريدة " L'Humanité" فتذكر تاريخ 15 جانفي 1960، وكانت هذه الإذاعة تبث من إذاعة باريس كل مساء على الساعة العشرة (22:00)، وأيضا عبر الإذاعة المتنقلة مع الحدود التونسية والمغربية، بحيث كانت تبث خطب مصالي ومقالاته، رغم ذلك لم يكن لها صدى بين المهاجرين بسبب سيطرة فدرالية جبهة التحرير الكاملة وولائها للإذاعة الفرنسية.[1]

[1]- جمعة بن زروال: مرجع سابق، ص 39.

الخاتمة

الخـاتمة

رغم صعوبة عملية البحث في تاريخ النضال الوطني الجزائري بفرنسا، من خلال ما قام به المهاجرون الجزائريون من دعم لهذا النضال بمختلف فئاتهم، خاصة ما تعلق بنقص الوثائق التاريخية الأرشيفية والمتعلقة أساسا بموضوع البحث من جرائد أو نداءات إعلامية أو كتيبات إما لضياع جزء كبير منها أو انعدامه في فترات معينة، إلا أننا حاولنا أن نعطي الموضوع حقه من التحليل والدراسة، نظرا لأهميته والتي تظهر في الدور الإعلامي الكبير الذي قام به المهاجرون لصالح القضية الوطنية المتعلقة بالدفاع عن حقوق الجزائريين وخاصة حقهم في الاستقلال من جهة، ودور هذه الوثائق في التأريخ لحقبة هامة من تاريخ الجزائر وفهم الكثير من القضايا التاريخية من جهة أخرى.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن توضيحها فيما يلي :

1 – انطلقت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا مع بداية الاستعمار، واستمرت طيلة تواجده مع تباين واضح في عدد المهاجرين عبر المراحل التاريخية بحيث أصبحت ظاهرة ملفتة للنظر بعد الحرب العالمية الأولى وعرفت أعداد المهاجرين ذهابا وإيابا اختلافا حسب الأسباب التي تحكمت فيها.

2 – تعدد أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وكانت السياسة الاستعمارية أبرز هذه الأسباب بحيث كانت الأعداد تختلف حسب رغبة الاستعمار في استقطاب

المهاجرين أو كبح هجرتهم بالإضافة إلى دور سياسة القمع والتعذيب والتضييق على حرية الجزائريين، كما كان العامل الاقتصادي المتمثل في طلب العمل من أكبر العوامل التي دفعت بالجزائريين للهجرة.

3 – المساهمة الفعالة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية وثورة التحرير، بحيث تعددت أشكال هذه المساهمة من النضال السياسي والعسكري إلى الدعم الإعلامي بالإضافة إلى الدعم المالي الكبير عبر مختلف مراحل النضال، فقد نشأ التيار الاستقلالي الجزائري بفرنسا جسده ظهور نجم شمال إفريقيا سنة 1926 فحزب الشعب سنة 1937، وكان المناضلون الجزائريون بفرنسا على تواصل دائم بما كان يحدث بالجزائر حتى بعد انتقال النضال السياسي إلى الجزائر، بحيث كانت تفتح فروع لمختلف الأحزاب والنقابات بفرنسا.

4 – إدراك المهاجرين الجزائريين لأهمية **الإعلام** كسلاح هام في النضال فكان لهم نشاط إعلامي كبير ومتنوع، وتجسد ذلك في العدد المعتبر من الجرائد التي أصدروها والمناشير والنداءات الإعلامية التي أرسلوها لمختلف الجهات، فكانت مساهمتهم الإعلامية واضحة وهامة في التعريف بالقضية الجزائرية وفضح السياسة الاستعمارية في الجزائر عبر مختلف الفترات، كان لنشاطهم الإعلامي عدة خصائص وآثار يمكن تحديدها في :

– استخدام المهاجرين الجزائريين لوسائل إعلامية متعددة، مثل التجمعات الإعلامية والنداءات والنشرات والمناشير الإعلامية والصحافة، وكان استخدام هذه الوسائل تمليه الظروف المختلفة، وحسب توفر الإمكانيات .

– تعدد المواضيع التي عالجتها صحف المهاجرين الجزائريين، وتركيزها على نقل نشاطات الحركة الوطنية وفضح السياسة القمعية الاستعمارية، وتنوير الرأي العام الفرنسي والجزائري بحقيقة ما كان يحدث بالجزائر، وحقيقة القضية الجزائرية كقضية تحرر وطني.

– اهتمام صحافة الحركة الوطنية في فرنسا بالقضايا العربية والإسلامية، باعتبار الجزائر جزءا لا يتجزأ من الأمة الإسلامية العربية، فكتبوا عن هذه القضايا عديد المقالات، وكان القضية الفلسطينية أهم هاته القضايا والتي لا يكاد يخلو عدد من جرائد الحركة الوطنية إلا وكتب عنها وعن تطوراتها.

– إدراك قادة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب لأهمية الاتصال المباشر مع المهاجرين فكان تركيزهم على عقد التجمعات والاجتماعات الإعلامية التي عرفت تزايدا مستمرا كلما دعت الحاجة إلى ذلك، بغرض نشر أخبار الحركة الوطنية وكسب دعم القاعدة العمالية .

– تعدد أهداف النشاط الإعلامي من تربية المناضلين وتداول أخبار الكفاح إلى كسب دعم المهاجرين إلى كسب تعاطف الرأي العام الفرنسي ودعمه السياسي (طلبة، مثقفين، بقية الشعب) والنجاح الكبير الذي الذي حققه هذا النشاط في كافة هذه المستويات.

– استخدام المهاجرين الجزائريين للنداءات والنشرات الإعلامية على نطاق واسع في فترة الثورة التحريرية، خاصة بعد مؤتمر الصومام لصعوبة طبع الجرائد وتوزيعها، فقد

أصدروا جريدة المقاومة ولم يصدر منها إلا أعداد قليلة ليتم لاحقا دمجها مع جريدة المجاهد.

– النشاط الإعلامي المكثف للحركة المصالية والتي أصدرت جريدة صوت الشعب وعديد النداءات والنشرات الإعلامية، واستخدامها لهذه الوسائل الإعلامية كوسائل للصراع مع جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

– استغلال قادة فدرالية جبهة التحرير بفرنسا لعديد الأحداث إعلاميا على غرار عمليات 25 أوت 1958 العسكرية ومظاهرات 17 أكتوبر 1961، كما استغلت بعض شبكات الدعم الفرنسية أيضا للقيام بنشاط إعلامي خدمة للثورة.

– الدور الفعال للطلبة في التعريف بالقضية الجزائرية إعلاميا ودعمها عن طريق إصدار جريدة الطالب الجزائري، وإرسال النداءات الإعلامية، واستخدام الإضراب عن الدروس كوسيلة إعلامية هامة لفضح السياسة الاستعمارية.

أما فيما يخص أهم التوصيات الخاصة بالدراسة فهي كالتالي:

– العمل الجاد على تسريع وتيرة استرجاع الأرشيف الجزائري من فرنسا وجعله قضية حياة أو موت، بتقديم طلبات للجهات المختصة من أجل جعل قضية جلب الأرشيف الوطني المتواجد على مستوى التراب الفرنسي أولوية الأولويات.

– فهرسة الأرشيف المتواجد بالجزائر على مستوى مراكز الأرشيف ووضعه على الموقع الالكتروني للأرشيف الوطني، ليسهل على الباحثين الإطلاع عليه مع تسهيل عملية الحصول عليه، وتصوير مختلف الجرائد والنشريات التي أصدرها المهاجرين

الجزائريون وجعلها متاحة على شبكة الأنترنيت على غرار ما فعله الفرنسيون الذين سبقونا في هذا الموضوع.

– تنظيم ملتقيات وطنية ودولية تتضمن موضوع النضال الوطني للجزائريين بفرنسا خاصة ما تعلق بالجانب الإعلامي والشخصيات التي ساهمت فيه، واستغلال بقاء بعض هذه الشخصيات على قيد الحياة لتسجيل شهاداتها فيما يخص دورها في النشاط الإعلامي لنصرة القضية الجزائرية العادلة من أجل حصول الجزائر على سيادتها الوطنية المستقلة، فأغلب هذه الشخصيات في طي النسيان رغم مساهمتها الكبيرة في حركة التحرير الوطني.

المـــلاحق

الملحق رقم 01 : جدول يبين تطور عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا من سنة 1914 إلى سنة 1955.

الملحق رقم 02: جريدة الأمة الخاصة بنجم شمال إفريقيا(Journal EL OUMA) تكتب عن أنواع القمع الاستعماري بالجزائر وفرنسا.

الملحق رقم 03: الصفحة الأولى لجريدة المهاجر العدد 02 (Journal L'EMEGRÉ) تؤكد أن الكلمة للشعب الجزائري.

الملحق رقم 04 : جريدة النجمة الجزائرية التابعة لحركة لفدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا (Journal L'ETOILE ALGERIENNE) تفضح الممارسات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر المتعلقة بتزوير الانتخابات

الملحق رقم 05: جريدة النجمة الجزائرية تكتب مقالات باللغة العربية دعما للقضية الفلسطينية .

الملحق رقم 05: جريدة الجزائر الحرة (Journal L'ALGÉRIE LIBRE) تتحدث عن القمع الاستعماري.

الملحق رقم 07: نشرية المقاومة الجزائرية التابعة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

الملحق رقم 8: الصفحة الأولى لأول عدد لجريدة المقاومة الجزائرية(Journal Résistance Algérienne).

الملحق رقم 9: نداء إلى الاشتراكيين الفرنسيين من فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

الملحق رقم 10 : رسالة من فدرالية جبهة التحرير إلى الشعب الفرنسي.

الملحق رقم 11: جريدة صوت الشعب المصالية (La Voix du peuple)

الملحق رقم 12: العدد الأول من جريدة صوت العامل الجزائري(La voix Du Travailleur Algérien).

الملحق رقم 13: النشرة الإعلامية العامة لفدرالية جبهة التحرير الوطني لسنة 1958 .

الملحق رقم 14: النشرة الإعلامية الداخلية الدورية لفدرالية جبهة التحرير الوطني لسنة 1958.

الملحق رقم 15 : نداء إعلامي إلى الفرنسيين من فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

الملحق رقم 16: نداء إعلامي إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا من ف.ج.ت.

الملاحق

الملحق رقم 01 : جدول يبين تطور عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا من سنة 1914 إلى سنة 1955.[1]

السنة	المهاجرون	العائدون	العدد الفعلي	السنة	المهاجرون	العائدون	العدد الفعلي
1914	7444	6000	+1444	1935	13915	12195	+1720
1915	20092	4970	+15122	1936	27200	11222	+15978
1916	30755	9044	+21711	1937	46562	25622	+20940
1917	34985	18849	+16136	1938	34019	36063	-2044
1918	23240	20489	+2851	1939	23820	32674	-8255
1919	5568	17497	-11929	1940	17563	27824	-13850
1920	21684	17380	+4304	1941	3082	3517	-435
1921	17259	17538	-279	1942	13773	2524	+11249
1922	44466	26289	+18177	1943	0	0	0
1923	58586	36990	+21596	1944	0	0	0
1924	71028	57467	+13561	1945	577	؟	؟
1925	24752	36328	-11576	1946	34929	؟	؟
1926	48677	35103	+13574	1947	67239	22251	+44988
1927	21472	36073	-14601	1948	80714	54209	+26505
1928	39726	25008	+14718	1949	83447	75237	+8210
1929	42948	42227	+721	1950	89405	65175	+24230
1930	40630	43877	-3247	1951	142671	88084	+54587
1931	20847	32950	-12103	1952	148662	134083	+14579
1932	14950	144485	+465	1953	134133	122560	+11573
1933	16684	15083	+1601	9154	164000	136000	+28000
1934	12013	15354	-3341	1955	201826	173281	+28545

[1] - Djilali Benamrane : **l'Emigration Algérienne En France(Passé, Présent Et Devenir)**, Société Nationale d'Edition et de Diffusion ,3 Boulvard Zirout Yousef, Alger,1983. P261.

الملحق رقم 02: جريدة الأمة الخاصة بنجم شمال إفريقيا(Journal EL OUMA) تكتب عن أنواع القمع الاستعماري بالجزائر وفرنسا.[1]



QUATRIEME ANNEE — N° 28 — ORGANE MENSUEL — LE NUMERO 50 Centimes — DECEMBRE 1934

EL OUMA

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية

ABONNEMENTS { Afrique du Nord et France 10 fr. par an / Autres pays. 20 fr. —

Adresser toute correspondance au Gérant SI DJILANI 19, Rue Daguerre -- PARIS (14e)

Directeur Politique : MESSALI HADJ Administrateur - Rédacteur en Chef IMACHE Amar

Dix-huit mois de prison, près de 50.000 francs d'amende à trois innocents ! En Allemagne, chez Hitler ! Hélas ! non, en France !

Des milliers de pétitions sont signées pour la libération de Messali

Des meetings monstres sont organisés contre les condamnations, arrestations et contre les rafles dans les cafés algériens

Plus que jamais groupez-vous autour de votre journal !

LE VRAI VISAGE DE L'IMPERIALISME.

La répression s'aggrave !

On arrête, on condamne et on affame les chômeurs Nord-Africains !

Messali Hadj est toujours détenu à la Santé.

A Fort National, Messaoui Rabah est arrêté, trois autres arrestations sont également effectuées, dont celles de Lebar Aliseni, Salenhour Ali Radjef Belkacem est à nouveau inculpé!

La vague de répression redouble. La détention de Messali Hadj et sa condamnation solidairement avec Imache et Radjef ont provoqué une profonde indignation en France et en Afrique du Nord. L'arrestation de notre dévoué Messaoui Rabah, à Fort-National et celle de trois autres amis, vient de porter à son paroxysme la colère indignée de la population musulmane. L'Impérialisme aux abois frappe sans mesure pour garder la proie qui toute d'échapper de ses griffes. Cet effolement est la preuve flagrante de sa faiblesse devant la volonté du peuple musulman de secouer le joug des tyrans colonialistes. Cela démontre en même temps l'hypocrisie du gouvernement de la République IIe, dont les promesses candéleuses ne sont vite évanouies. Dès que nous avons tenu un langage ferme et sans équivoque, le visage cynique de l'impérialisme oppresseur est apparu dans toute sa hideur. La «spécialité a fait place à la brutalité. Les lois républicaines ont cédé la place aux lois féodales. La démocratie s'incline et s'efface devant le code de l'indigénat qui s'installe en maître souverain dans la capitale de la France « libérale ». Quelle dérision ! Quel recul, bien loin derrière la Dace, derrière Hitler ! C'est le retour vers la barbarie ! D'ailleurs les lois qu'on nous impose « chez nous » sont-elles autre chose que les lois barbares ? Et maintenant, c'est dans la capitale de la révolution, c'est dans la ville des droits de l'homme, à grand ! Que les lois abjectes nous sont appliquées ! C'est dans la ville des grands juristes et des grands penseurs qu'on nous empêche de nous réunir, de fonder une association pour réclamer nos droits à la vie et à la liberté. C'est dans la ville de Victor-Hugo et de Jaurès que l'on fait la chasse à l'homme, que l'on fouille, que l'on bastonne, que l'on arrête et l'on condamne les musulmans, pendant que les caïds reçoivent les deniers publics avec l'aide de la police et que les fascistes circulent, s'entraînent et livrent ouvertement. C'est ici que la justice humaine est méconnue, que trois hommes sont frappés de 18 mois de prison et 50.000 francs d'amende! Entre la parole d'un honnête homme et le témoignage de plusieurs personnes honorables, les juges ont choisi un faux rapport de mouchard-policier. Comme si les scandales récents et ceux en cours n'avaient pas éclairé amplement la conscience des magistrats, comme s'il était possible d'édifier sur leur valeur, un père de famille est inculpé sur la base de ce faux et se trouve toujours sous les verrous en dépit des lois sur la liberté individuelle. La liberté provisoire accordée aux voleurs est refusée au directeur d'El Ouma. Malgré l'appel interjeté contre le jugement de la 15e Chambre comme l'ont fait Imache et Radjef, le gouvernement a maintenu son incarcération pour étouffer sa grande voix qui ne cesse de plaider la cause des malheureux.

MESSALI HADJ. Directeur politique

Parallèlement à toutes ces poursuites, à tout d'iniquités en France, et en Algérie, aux déportations des Tunisiens dans le sud et à celle d'Algériens et de 21 « mises en surveillance spéciale », il faut relever encore chose de plus répugnant et d'ignoble à

LA RÉPRESSION CONTINUE.....

De nouvelles ignominies

EN FRANCE

Radjef Belkacem — l'un de nos courageux militants — vient à son tour d'être inculpé par M. Benon, juge d'instruction. Les chefs de l'accusation sont les mêmes. Alors que les étrangers eux-mêmes s'organisent — n'ont-ils pas assassiné Barthou ? — on veut nous interdire l'exercice — même platonique — des libertés les plus élémentaires.

Nous crions notre indignation. Nous en avons « marre »... Le « junker » qui règne à la rue Lecomte organise avec sa maladresse habituelle les provocations les plus insensées. Avec la dernière énergie nous jetons un cri d'alarme. L'homme qui se livre — pour satisfaire une phobie haineuse et une ambition déréglée — à de sauvages exactions ne sera pas là pour endosser toutes les responsabilités.

Qu'on le sache : Nous ne nous laisserons pas faire!

CONTRE CETTE UNITÉ DANS L'OPPRESSION, MUSULMANS, L'UNITÉ DANS L'ACTION !

« EL OUMA »

EN ALGERIE

Monsieur Raymond, administrateur de la commune mixte de Fort National, proconsul du Djardjina, agent docile d'un impérialisme oppresseur, « s'essaye »... L'indigénat d'une main, le knout de l'autre, il procède aux arrestations en masse, aux perquisitions insensées et iniques. Il s'en va, semant la panique dans les villages. Il dresse des fiches immondes. Il fabrique des dossiers. Il accuse, il calomnie. Exécuteur des ordres de Carde et de Godin, il frappe, heureux de l'aubaine qui lui est offerte pour « soigner » son avancement. Il frappe heureux de remplir avec joie ses sadiques fonctions.

Pour se faire la main, Monsieur Raymond a jeté trois de nos amis, Messaoui Rabah, Sebar Ahcène, Salem Kour Ali, dans les prisons de « son » Fort... National. Motif : ils lisent « El Ouma ».

Nous reviendrons sur son cas, la prochaine fois.

Pactif de M. Godin. Le seigneur de la rue Lecomte a décidé d'affamer purement et simplement nos corréligionnaires. Dans l'espoir — le dernier qui lui reste — de freiner notre mouvement de revendications, cette officine de « protection », s'est en effet abaissée dans son abjecte besogne, jusqu'à faire débaucher ses compatriotes de leur travail et demander la radiation des chômeurs secourus. Après avoir privé leurs enfants de ce secours de famine, les chômeurs vont eux-mêmes se serrer la ceinture et attendre tranquillement la mort sous les pants. Tels sont les faits que nous soumettons au jugement du peuple français honnête et des parlementaires qui qu'il en soit car les nobles sentiments de justice et d'humanité.

Car la mesure est archi-comble. Le peuple martyr en a assez de gémir sous la botte du fascisme intégral. Nous voulons déchirer le bâillon et briser nos chaînes. Nous voulons notre part de la vie, de la lumière et de la liberté auxquelles nous aspirons de toutes les forces de notre âme! La répression n'empêchera pas le peuple d'y parvenir. Les condamnations et l'emprisonnement sont une gloire pour les musulmans et ne font qu'exalter leur volonté de lutter pour la libération de ceux qui combattent pour leur cause. Assez d'esclavage! Plus que jamais, A bas le code infâme ! Vive la libération de tous les opprimés.

IMACHE AMAR.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

[1] – المصدر : موقع المكتبة الوطنية الفرنسية

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/cb328306427/date أطلع عليه يوم 21 فيفري 2020.

الملحق رقم 03: الصفحة الأولى لجريدة المهاجر التابعة لفدرالية حركة الانتصار بفرنسا في عدده 02(Journal L'EMEGRÉ) تؤكد أن الكلمة للشعب الجزائري[1].



NUMERO 2

l'émigré

Organe de combat des Algériens de France pour la libération de l'Afrique du Nord

ALGERIEN, ce journal est ton journal. C'est ton droit de le lire et ton devoir de le diffuser en France et en Algérie.

La parole au peuple

La solution du problème algérien réside essentiellement dans le respect de la démocratie.

Des millions d'hommes de toutes races et de toutes religions sont morts durant ces dernières années pour conserver le droit de disposer librement de leur sort et de décider du régime politique et social sous lequel ils veulent vivre.

Le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes et le principe de l'égalité des citoyens, conquis au prix de longues luttes par les hommes épris de liberté, sont inscrits dans toutes les Constitutions et toutes les Chartes qui se réclament de la démocratie. Après cette guerre, le régime colonialiste est définitivement condamné et le mot de « colonie » lui-même est devenu une sorte de chancre de la littérature politique.

De tous les problèmes qui se posent sur le plan international, il n'en est pas un seul qui ait été abordé et discuté sans que soit postulée au départ une garantie absolue de la souveraineté totale du peuple intéressé. On n'a jamais trouvé de solution plus logique et plus humaine que celle qui consiste à permettre, aux hommes du pays sur le sort duquel on veut statuer, de s'exprimer librement et d'opter pour le régime constitutionnel qui leur plaît.

Le peuple algérien, qui a perdu sa souveraineté à la suite d'une guerre de conquête, subit depuis 117 ans un système politique odieux basé sur l'exploitation et l'oppression. Un siècle de domination n'est pas parvenu à détruire la personnalité du peuple algérien ni sa farouche volonté de redevenir lui-même, d'être un jour en pleine possession de sa souveraineté.

Les Algériens qui ont fait d'énormes sacrifices pour la cause de la démocratie durant ces deux dernières guerres mondiales, réclament l'institution, dans leur pays, de cette démocratie qu'ils ont contribué à maintenir dans le monde.

Aucune solution imposée par l'étranger ne saurait être acceptée par le peuple algérien. Une telle solution consacrerait une abdication de sa souveraineté et ne saurait être, pour la puissance dominante, qu'une occasion de perpétuer l'asservissement des Algériens par le renforcement des cadres colonialistes après certaines concessions à la nouvelle phraséologie impérialiste.

La seule façon d'assurer à notre peuple les libertés politiques et le bonheur social pour lesquels tant des nôtres sont morts, est de lui donner la parole. La véritable démocratie et la liberté ne régneront en Algérie que si le peuple algérien se prononce souverainement sur le régime politique et social du pays.

Seule une Assemblée Constituante Algérienne Souveraine, élue au suffrage universel et direct par tous les Algériens quelles que soient leur race et leur confession, pourra être habilitée à fixer les institutions politiques de l'Algérie et à décider de son avenir dans le cadre d'une Afrique du Nord libre et indépendante.

Une telle solution est dictée par les principes élémentaires de la justice et de la démocratie et rallie autour d'elle l'opinion de tous les Algériens.

L'ÉMIGRÉ

Les pays arabes et la question palestinienne

Les gouvernements des Etats arabes ont présenté une note commune à la Commission de l'O.N.U. chargée de l'enquête sur le problème palestinien.

Cette note avait pour but, non pas d'énumérer tous les arguments en faveur de la position des Arabes de Palestine, mais d'attirer l'attention de l'O.N.U. sur deux points principaux :

1° le droit des Palestiniens de disposer d'eux-mêmes;

2° la nécessité de maintenir la paix au Moyen-Orient.

Après avoir montré qu'avant la déclaration Balfour, ouvrant la voie à l'immigration juive, les Arabes formeraient les 93 % de la population de Palestine et que depuis la politique anglaise n'avait jamais tenu compte du droit du peuple arabe de Palestine à disposer de son sort, le mémorandum rappelle les longues années de lutte des Arabes de Palestine pour la libération de leur pays et leur foi dans la justice de leur cause.

(Suite page 3)

PREMIÈRES ASSISES NATIONALES DU MOUVEMENT T. L. D.

Le Conseil National du M.T.L.D. s'est réuni à Alger, le dimanche 7 septembre. Placé sous la présidence d'honneur de Messali Hadj et de tous les martyrs et héros de la cause algérienne, ce premier Conseil se déroula dans une atmosphère d'enthousiasme et son travail a abouti à des résultats qui sont les garants de l'avenir de ce mouvement qui, reflétant fidèlement les aspirations du peuple algérien, s'engage résolument dans la lutte politique ouverte pour l'indépendance de l'Algérie.

Les différents rapporteurs et notamment Lahouel Hocine et Mezerna firent ressortir l'extension rapide du mouvement et les nombreuses difficultés qui lui suscite l'Administration colonialiste.

Le Conseil National a défini, d'une façon claire et précise, les fondements idéologiques du mouvement, son objectif général, ses mots d'ordre, sa tactique et sa position sur l'ensemble des problèmes d'actualité. Le Conseil s'est aussi livré à un examen approfondi de la situation politique sur le plan international et sur le plan algérien.

Mezerna, député d'Alger et président du groupe parlementaire du Mouvement, fit un long exposé sur l'activité des députés. Après avoir rappelé les engagements pris vis-à-vis du peuple, il fit un historique de l'activité des députés et montra leur fidélité aux promesses faites en novembre dernier.

Les délégués se sont séparés après avoir voté les résolutions et les motions proposées par les dirigeants et basées sur les rapports et les discussions. Le Conseil National qui s'est terminé dans une ambiance de confiance en l'avenir du Mouvement et de la cause nationale est une nouvelle preuve de la conscience politique de nos dirigeants nationaux qui ont tenu à réunir ce Congrès à un moment où le peuple algérien aborde une phase décisive de sa lutte pour son émancipation nationale.

Voici le texte des résolutions adoptées sur la politique du Mouvement et sa position sur les questions de l'Union et du Statut de l'Algérie.

LA POLITIQUE DU MOUVEMENT

Le Conseil National, réuni le 7 septembre 1947, à Alger,

proclame que l'impérialisme français a usurpé, à la suite d'une injuste agression, les droits souverains de la Nation algérienne,

souligne, avec une extrême satisfaction, que la suppression de l'Etat algérien et la politique d'administration directe et d'assimilation n'ont pas entraîné la disparition de la Nation algérienne,

rappelle, avec une fierté légitime, que depuis 1830, date de la conquête française, la Patrie algérienne n'a fait qu'affirmer, avec une constance admirable et par tous les moyens, son existence et sa volonté de reconquérir une vie nationale digne et libre,

flétrit vigoureusement la thèse impérialiste niant, au mépris des lois de l'évolution historique, l'existence de la Nation algérienne,

affirme avec force que la Nation algérienne est une réalité incontestable inscrite dans le cœur de chaque Algérien et que la conception idéaliste de la Nation détruit toutes les allégations mensongères et les manœuvres de division de la propagande impérialiste,

déclare que, tant que le peuple algérien n'est pas souverain et n'exerce pas le pouvoir, ses intérêts légitimes et ses droits imprescriptibles seront toujours piétinés et son destin sera à la merci du bon plaisir colonialiste,

précise que les objectifs du M.T.L.D. sont et demeurent :

1) l'abolition de la domination impérialiste et le rétablissement de la souveraineté du peuple algérien ;

2) la constitution d'un Etat national avec tous les attributs de la souveraineté (exercice du pouvoir exécutif, législatif et judiciaire) ;

3) l'application stricte des principes de la démocratie exprimés par les mots d'ordre suivants : La parole au peuple, la Constituante algérienne souveraine élue au suffrage universel et direct par un collège unique sans distinction de race ou de religion,

précise également que ces moyens d'action sont et demeurent :

1) la lutte politique sous toutes ses formes ;

2) l'organisation des masses ;

3) une propagande inlassable affirmant les droits sacrés de la Nation al-

(Suite page 3)

MESSALI HADJ s'adressant du haut d'un roc aux habitants d'un douar kabyle

[1] – المصدر: الأرشيف الوطني الجزائري – رصيد الجرائد –

الملحق رقم 04: جريدة النجمة الجزائرية التابعة لحركة لفدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا (Journal L'ETOILE ALGERIENNE) تفضح الممارسات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر المتعلقة بتزوير الانتخابات.[1]



PREMIÈRE ANNÉE — NUMERO 4 — 14 AVRIL 1945

REDACTION ET ADMINISTRATION
13, rue Bisson, PARIS (20e)
BI-MENSUEL — PRIX : 10 Fr.

النجمة الجزائرية
L'ETOILE ALGERIENNE

Vandalisme et profanation sont deux péchés mignons de la colonisation française. Il est bien entendu que nous attachons à ce mot colonisation toute l'extension qu'il comporte, surtout ici, car ici — en Algérie — il n'y a pas que les colons qui profanent et détruisent à plaisir
A. BERBRUGGER

ORGANE DE COMBAT DES ALGÉRIENS EN FRANCE

Naegelen fait couler impunément le sang des électeurs algériens

"L'Etoile Algérienne" s'incline devant la dépouille de ces martyrs

PSYCHOSE DE PEUR DANS LE CAMP DES BOURREAUX

«A la veille des Elections l'Algérie par la voix de son Chef alertait l'opinion mondiale»

Texte des télégrammes adressé à
M. TRYGVE LYE

APRES LE SCRUTIN DU 4 AVRIL

[1] - المصدر: أرشيف ولاية وهران .

الملاحق

الملحق رقم 05: جريدة النجمة الجزائرية تكتب مقالات باللغة العربية دعما للقضية الفلسطينية .[1]



النجمة الجزائرية

قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين

إرادة الشعب

نداء الجهاد

دماء الشهداء

نداء لرئيس الجمهورية السورية

أنباء العالم الاسلامي

نجدة فلسطين

[1] – المصدر: أرشيف ولاية وهران.

الملحق رقم 06: جريدة الجزائر الحرة (Journal L'ALGÉRIE LIBRE) تتحدث عن القمع الاستعماري. [1]



QUATRIEME ANNEE — N° 53
15 SEPTEMBRE 1952
PRIX : 20 FRANCS

L'ALGÉRIE LIBRE

PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE — بالشعب و للشعب

RÉDACTION-ADMINISTRATION
15, RUE MARENGO, ALGER
BUREAU PARISIEN
32, rue Xavier-Privas, PARIS-Ve

Autour de la campagne pour la libération de Messali

Vague de répression à travers l'Algérie

Pour inscriptions murales

Pour distribution de tracts

L'action unie des démocrates français et algériens arrachera le retour de MESSALI HADJ en Algérie

Comme l'année précédente...

Une vaste opération répressive se prépare contre la population des Aurès

UNE DELEGATION DU M.T.L.D. RENCONTRE ALLEL FASSI A BRUXELLES

SOLIDARITE ALGERIENNE

Une interview de MESSALI HADJ au journal "L'OBSERVATEUR"

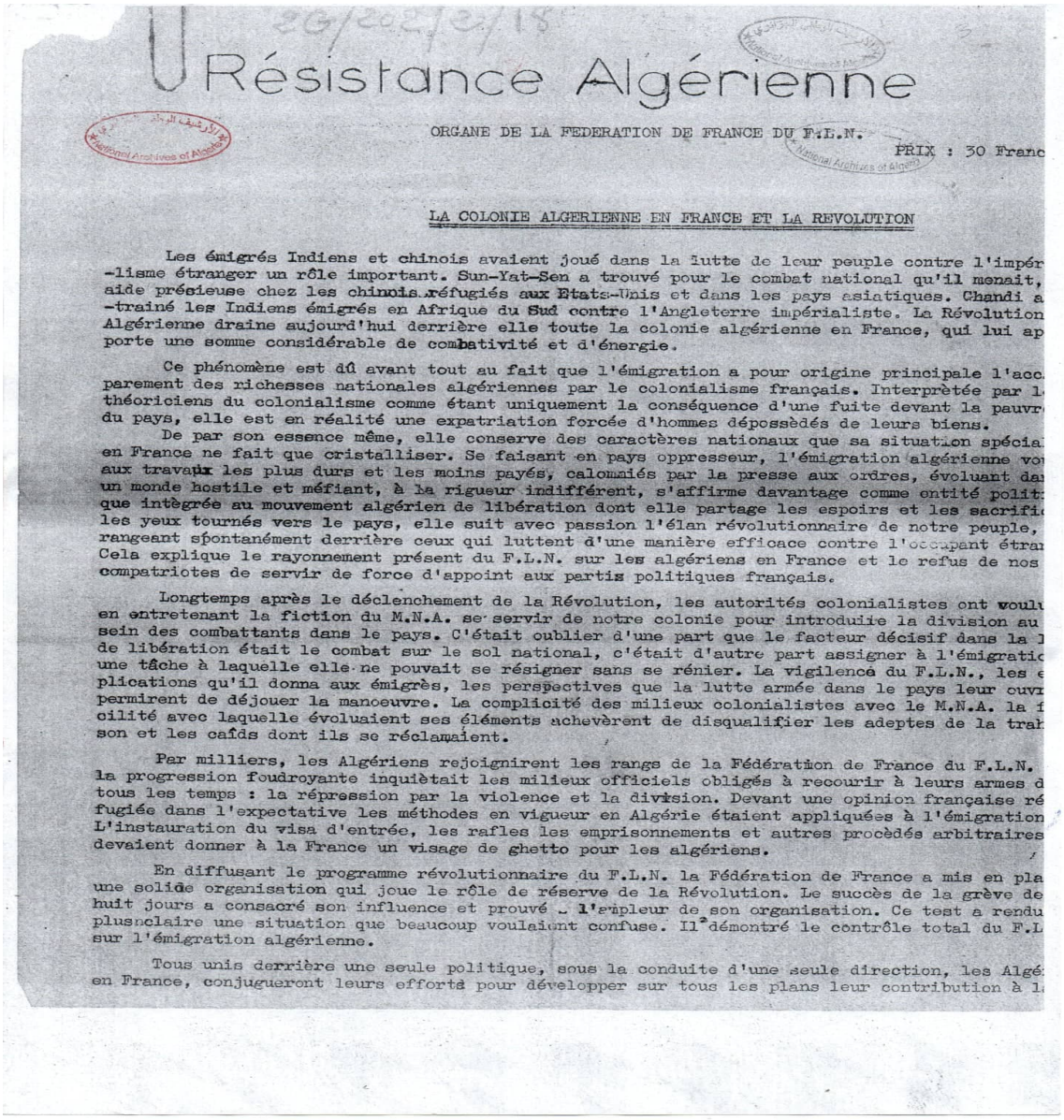
LIBÉREZ MESSALI !

UN NOUVEAU PROCES D'OPINIO

MOULAY MERBAH poursuivi en vert de l'article 80

[1] – المصدر: الأرشيف الوطني الجزائري بالجزائر العاصمة– رصيد الجرائد –

الملحق رقم 07: نشرية المقاومة الجزائرية التابعة لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا .[1]



2G/202/2/18

Résistance Algérienne

ORGANE DE LA FEDERATION DE FRANCE DU F.L.N.

PRIX : 30 Franc

LA COLONIE ALGERIENNE EN FRANCE ET LA REVOLUTION

Les émigrés Indiens et chinois avaient joué dans la lutte de leur peuple contre l'impér -lisme étranger un rôle important. Sun-Yat-Sen a trouvé pour le combat national qu'il menait, aide précieuse chez les chinois réfugiés aux Etats-Unis et dans les pays asiatiques. Chandi a -trainé les Indiens émigrés en Afrique du Sud contre l'Angleterre impérialiste. La Révolution Algérienne draine aujourd'hui derrière elle toute la colonie algérienne en France, qui lui ap porte une somme considérable de combativité et d'énergie.

Ce phénomène est dû avant tout au fait que l'émigration a pour origine principale l'acc parement des richesses nationales algériennes par le colonialisme français. Interprètée par l théoriciens du colonialisme comme étant uniquement la conséquence d'une fuite devant la pauvr du pays, elle est en réalité une expatriation forcée d'hommes dépossèdés de leurs biens.

De par son essence même, elle conserve des caractères nationaux que sa situation spécia en France ne fait que cristalliser. Se faisant en pays oppresseur, l'émigration algérienne vo aux travaux les plus durs et les moins payés, calomniés par la presse aux ordres, évoluant da un monde hostile et méfiant, à la rigueur indifférent, s'affirme davantage comme entité polit que intègrée au mouvement algérien de libération dont elle partage les espoirs et les sacrifi les yeux tournés vers le pays, elle suit avec passion l'élan révolutionnaire de notre peuple, rangeant spontanément derrière ceux qui luttent d'une manière efficace contre l'occupant étra Cela explique le rayonnement présent du F.L.N. sur les algériens en France et le refus de nos compatriotes de servir de force d'appoint aux partis politiques français.

Longtemps après le déclenchement de la Révolution, les autorités colonialistes ont voul en entretenant la fiction du M.N.A. se servir de notre colonie pour introduire la division au sein des combattants dans le pays. C'était oublier d'une part que le facteur décisif dans la l de libération était le combat sur le sol national, c'était d'autre part assigner à l'émigratio une tâche à laquelle elle ne pouvait se résigner sans se rénier. La vigilence du F.L.N., les e plications qu'il donna aux émigrès, les perspectives que la lutte armée dans le pays leur ouv permirent de déjouer la manoeuvre. La complicité des milieux colonialistes avec le M.N.A. la f cilité avec laquelle évoluaient ses éléments achevèrent de disqualifier les adeptes de la trah son et les caïds dont ils se réclamaient.

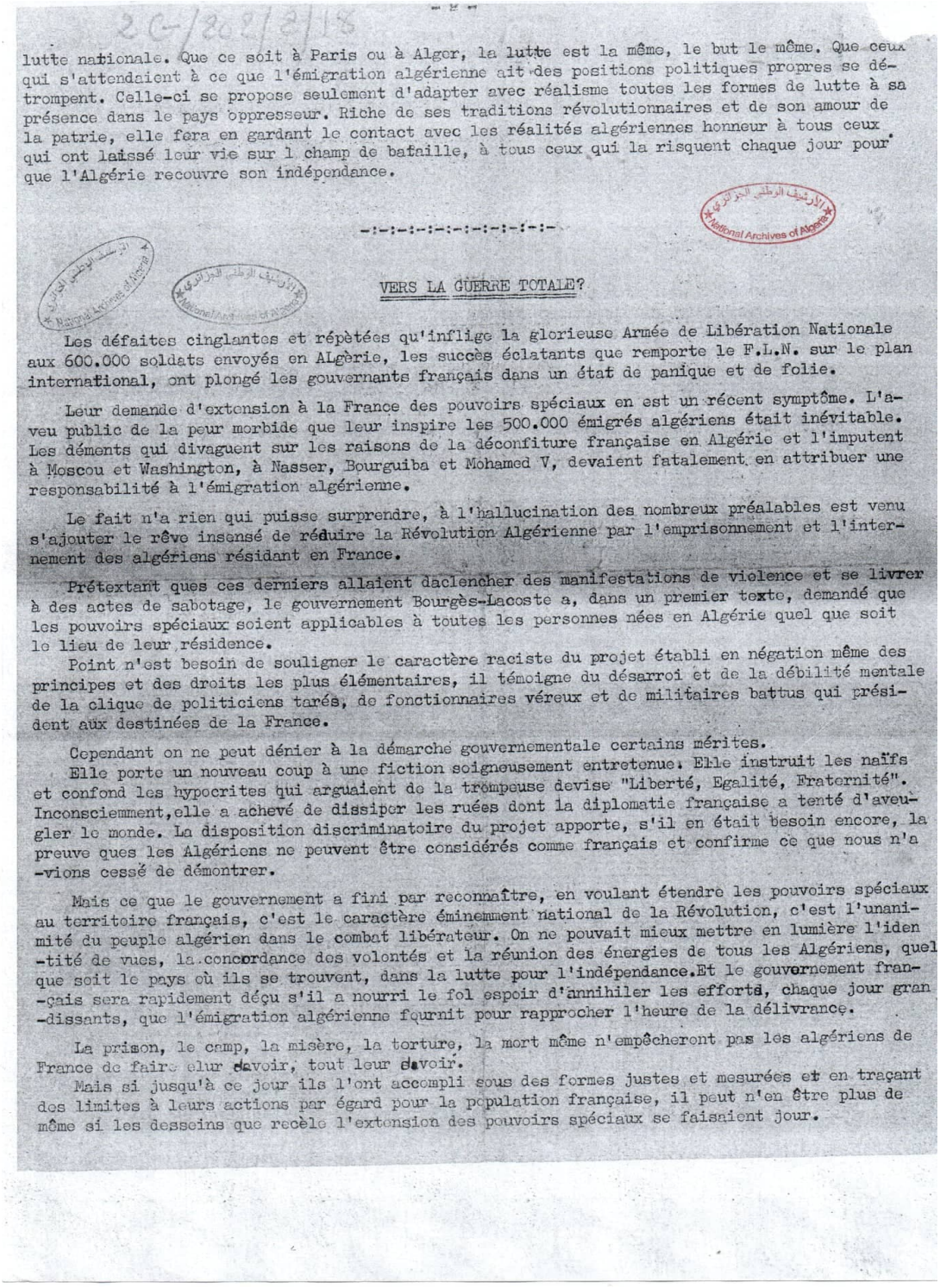
Par milliers, les Algériens rejoignirent les rangs de la Fédération de France du F.L.N. la progression foudroyante inquiètait les milieux officiels obligés à recourir à leurs armes d tous les temps : la répression par la violence et la diversion. Devant une opinion française ré fugiée dans l'expectative les méthodes en vigueur en Algérie étaient appliquées à l'émigration L'instauration du visa d'entrée, les rafles les emprisonnements et autres procèdés arbitraires devaient donner à la France un visage de ghetto pour les algériens.

En diffusant le programme révolutionnaire du F.L.N. la Fédération de France a mis en pla une solide organisation qui joue le rôle de réserve de la Révolution. Le succès de la grève de huit jours a consacré son influence et prouvé l'ampleur de son organisation. Ce test a rendu plusclaire une situation que beaucoup voulaient confuse. Il démontré le contrôle total du F.L sur l'émigration algérienne.

Tous unis derrière une seule politique, sous la conduite d'une seule direction, les Algé en France, conjugueront leurs efforts pour développer sur tous les plans leur contribution à l

[1] – المصدر: الأرشيف الوطني الجزائري ، DZ.AN.2G.202.2.18.

تابع للملحق رقم 07 : نشرية المقاومة الجزائرية



2C-/202/2/18

lutte nationale. Que ce soit à Paris ou à Alger, la lutte est la même, le but le même. Que ceux qui s'attendaient à ce que l'émigration algérienne ait des positions politiques propres se détrompent. Celle-ci se propose seulement d'adapter avec réalisme toutes les formes de lutte à sa présence dans le pays oppresseur. Riche de ses traditions révolutionnaires et de son amour de la patrie, elle fera en gardant le contact avec les réalités algériennes honneur à tous ceux qui ont laissé leur vie sur l champ de bataille, à tous ceux qui la risquent chaque jour pour que l'Algérie recouvre son indépendance.

-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-

VERS LA GUERRE TOTALE?

Les défaites cinglantes et répétées qu'inflige la glorieuse Armée de Libération Nationale aux 600.000 soldats envoyés en ALgèrie, les succès éclatants que remporte le F.L.N. sur le plan international, ont plongé les gouvernants français dans un état de panique et de folie.

Leur demande d'extension à la France des pouvoirs spéciaux en est un récent symptôme. L'aveu public de la peur morbide que leur inspire les 500.000 émigrés algériens était inévitable. Les déments qui divaguent sur les raisons de la déconfiture française en Algérie et l'imputent à Moscou et Washington, à Nasser, Bourguiba et Mohamed V, devaient fatalement en attribuer une responsabilité à l'émigration algérienne.

Le fait n'a rien qui puisse surprendre, à l'hallucination des nombreux préalables est venu s'ajouter le rêve insensé de réduire la Révolution Algérienne par l'emprisonnement et l'internement des algériens résidant en France.

Prétextant que ces derniers allaient daclencher des manifestations de violence et se livrer à des actes de sabotage, le gouvernement Bourgès-Lacoste a, dans un premier texte, demandé que les pouvoirs spéciaux soient applicables à toutes les personnes nées en Algérie quel que soit le lieu de leur résidence.

Point n'est besoin de souligner le caractère raciste du projet établi en négation même des principes et des droits les plus élémentaires, il témoigne du désarroi et de la débilité mentale de la clique de politiciens tarés, de fonctionnaires véreux et de militaires battus qui président aux destinées de la France.

Cependant on ne peut dénier à la démarche gouvernementale certains mérites.

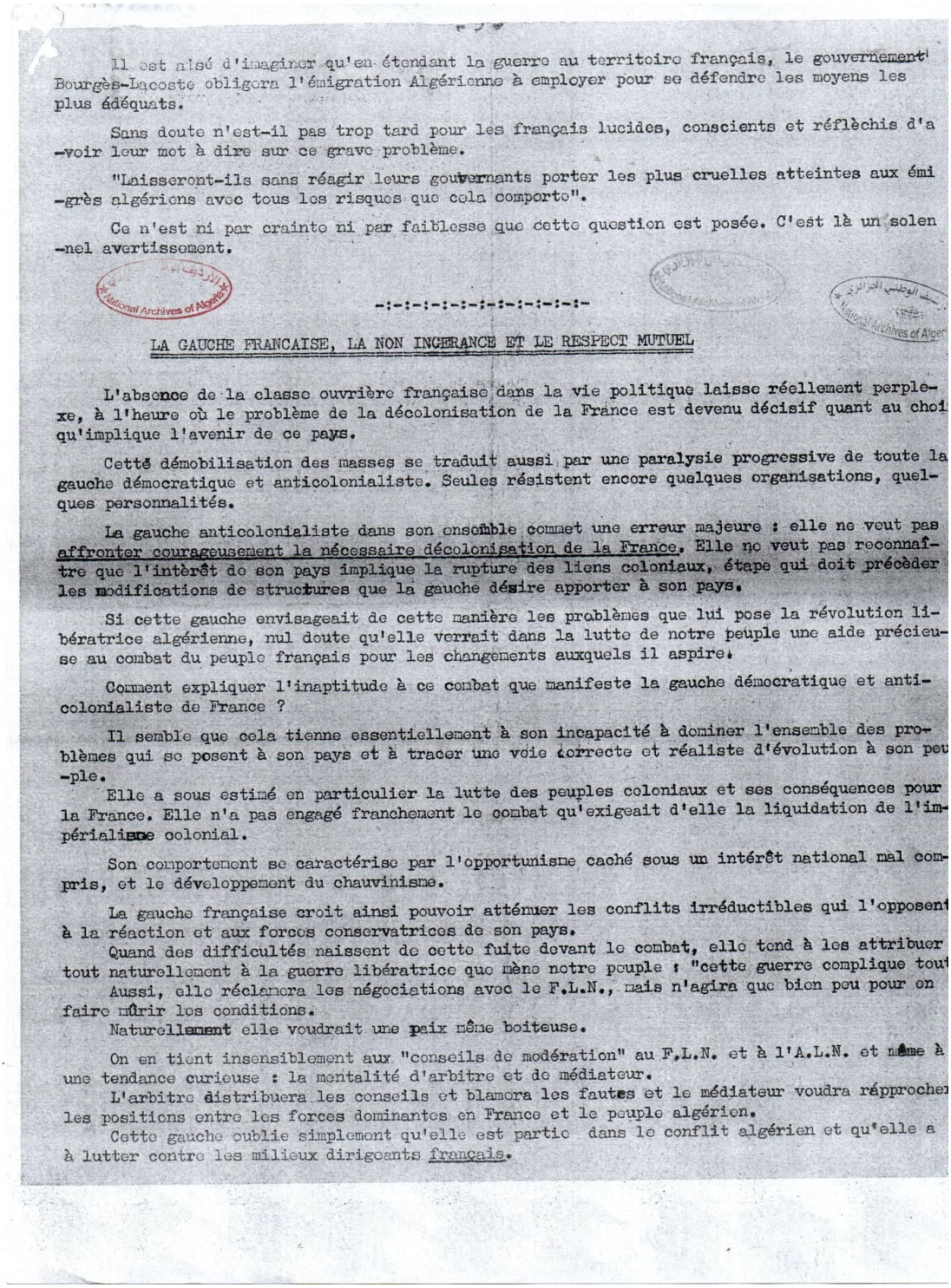
Elle porte un nouveau coup à une fiction soigneusement entretenue. Elle instruit les naïfs et confond les hypocrites qui arguaient de la trompeuse devise "Liberté, Egalité, Fraternité". Inconsciemment, elle a achevé de dissiper les ruées dont la diplomatie française a tenté d'aveugler le monde. La disposition discriminatoire du projet apporte, s'il en était besoin encore, la preuve que les Algériens ne peuvent être considérés comme français et confirme ce que nous n'avions cessé de démontrer.

Mais ce que le gouvernement a fini par reconnaître, en voulant étendre les pouvoirs spéciaux au territoire français, c'est le caractère éminemment national de la Révolution, c'est l'unanimité du peuple algérien dans le combat libérateur. On ne pouvait mieux mettre en lumière l'identité de vues, la concordance des volontés et la réunion des énergies de tous les Algériens, quel que soit le pays où ils se trouvent, dans la lutte pour l'indépendance. Et le gouvernement français sera rapidement déçu s'il a nourri le fol espoir d'annihiler les efforts, chaque jour grandissants, que l'émigration algérienne fournit pour rapprocher l'heure de la délivrance.

La prison, le camp, la misère, la torture, la mort même n'empêcheront pas les algériens de France de faire leur devoir, tout leur devoir.

Mais si jusqu'à ce jour ils l'ont accompli sous des formes justes et mesurées et en traçant des limites à leurs actions par égard pour la population française, il peut n'en être plus de même si les desseins que recèle l'extension des pouvoirs spéciaux se faisaient jour.

تابع للملحق رقم 07: نشرية المقاومة الجزائرية



Il est aisé d'imaginer qu'en étendant la guerre au territoire français, le gouvernement Bourgès-Lacoste obligera l'émigration Algérienne à employer pour se défendre les moyens les plus adéquats.

Sans doute n'est-il pas trop tard pour les français lucides, conscients et réflèchis d'avoir leur mot à dire sur ce grave problème.

"Laisseront-ils sans réagir leurs gouvernants porter les plus cruelles atteintes aux émigrès algériens avec tous les risques que cela comporte".

Ce n'est ni par crainte ni par faiblesse que cette question est posée. C'est là un solennel avertissement.

-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-:-

LA GAUCHE FRANCAISE, LA NON INGERANCE ET LE RESPECT MUTUEL

L'absence de la classe ouvrière française dans la vie politique laisse réellement perplexe, à l'heure où le problème de la décolonisation de la France est devenu décisif quant au choi qu'implique l'avenir de ce pays.

Cette démobilisation des masses se traduit aussi par une paralysie progressive de toute la gauche démocratique et anticolonialiste. Seules résistent encore quelques organisations, quelques personnalités.

La gauche anticolonialiste dans son ensemble commet une erreur majeure : elle ne veut pas affronter courageusement la nécessaire décolonisation de la France. Elle ne veut pas reconnaître que l'intérêt de son pays implique la rupture des liens coloniaux, étape qui doit précéder les modifications de structures que la gauche désire apporter à son pays.

Si cette gauche envisageait de cette manière les problèmes que lui pose la révolution libératrice algérienne, nul doute qu'elle verrait dans la lutte de notre peuple une aide précieuse au combat du peuple français pour les changements auxquels il aspire.

Comment expliquer l'inaptitude à ce combat que manifeste la gauche démocratique et anticolonialiste de France ?

Il semble que cela tienne essentiellement à son incapacité à dominer l'ensemble des problèmes qui se posent à son pays et à tracer une voie correcte et réaliste d'évolution à son peuple.

Elle a sous estimé en particulier la lutte des peuples coloniaux et ses conséquences pour la France. Elle n'a pas engagé franchement le combat qu'exigeait d'elle la liquidation de l'impérialisme colonial.

Son comportement se caractérise par l'opportunisme caché sous un intérêt national mal compris, et le développement du chauvinisme.

La gauche française croit ainsi pouvoir atténuer les conflits irréductibles qui l'opposent à la réaction et aux forces conservatrices de son pays.

Quand des difficultés naissent de cette fuite devant le combat, elle tend à les attribuer tout naturellement à la guerre libératrice que mène notre peuple : "cette guerre complique tout"

Aussi, elle réclamera les négociations avec le F.L.N., mais n'agira que bien peu pour en faire mûrir les conditions.

Naturellement elle voudrait une paix même boiteuse.

On en tient insensiblement aux "conseils de modération" au F.L.N. et à l'A.L.N. et même à une tendance curieuse : la mentalité d'arbitre et de médiateur.

L'arbitre distribuera les conseils et blamera les fautes et le médiateur voudra rapprocher les positions entre les forces dominantes en France et le peuple algérien.

Cette gauche oublie simplement qu'elle est partie dans le conflit algérien et qu'elle a à lutter contre les milieux dirigeants français.

تابع للملحق رقم 07: نشرية المقاومة الجزائرية

20/2cc/2/18

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria

C'est là la seule voie pour rapprocher nos deux peuples d'une solution de paix juste et sta -ble dans l'indépendance réelle de nos deux pays.

Aussi ne pouvons nous que regretter certaines prises de positions parfois tapageuses de cer -taines fractions de la gauche démocratique et anticolonialiste.

La manoeuvre de grand style montée autour du crime colonialiste de Melouza a sérieusement ébranlé un large secteur de la gauche anticolonialiste et en particulier des personnalités qui semblaient le mieux comprendre la Révolution libératrice algérienne. Le chauvinisme le paterna- lisme se sont révèlés au grand jour.

Comment des démocrates français qui se disent soucieux des intérêts légitimes de leur peuple. respectueux de l'adversaire du sens de son combat, peuvent-ils manquer à ce point de clairvoyan -ce,et se laisser aller à "faire la leçon" à un peuple qui a largement prouvé sa maturité révo- lutionnaire dans des conditions exceptionnellement dures ?

Sous une forme différente nous retrouvons le même paternalisme chez les dirigeants de l'ex -trême gauche qui croient bon de se mêler des problèmes qui leur sont étrangers.

Violant le principe de non immixtion dans les questions intérieures algériennes, un dirigeant du Parti Communiste Français s'est posé publiquement en conseiller et arbitre entre le F.L.N. et la secte contre révolutionnaire M.N.A.. Il a trouvé opportun de nous déconseiller des formes de lutte que la Résistance française avait appréciées à leur valeur en un temps où la liberté avait un sens national sur la terre de France.

Ainsi donc le P.C.F. serait d'accord avec ceux qui condamnent ou désapprouvent la lutte de l'émigration algérienne en France aux côtés de notre peuple.

Nous pensons quant à nous que les dirigeants de ce parti auraient intérêt à se pencher sur les intérêts réels et justes de leur peuple et les formes plus efficaces que doit revêtir la lutte effective contre la guerre de reconquête coloniale en Algérie.

Militants du F.L.N., engagés dans un combat révolutionnaire et libérateur nous avons pour principe de ne pas nous immiscer dans les affaires intérieures du peuple français. Nous estimons que ce peuple seul peut et doit décider, en dehors de toute immixtion étrangère, de sa voie vers la décolonisation nécessaire de la France.

Aussi nous sommes décidés à réagir fermement chaque fois que la gauche anticolonialiste de France se départira de la même attitude à notre égard. Et ce ne sera pas parce que nous aurions cédé à un puèril amour-propre mais parce que la paix dans l'indépendance de nos deux peuples qui sera réalité demain passe aujourd'hui par le respect mutuel et la non ingérence réciproque.

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria

-:-:-:-:-:-:-:-:-

الملحق رقم 08: الصفحة الأولى لأول عدد لجريدة المقاومة الجزائرية(Journal Résistance Algérienne)[1].



« Résistance algérienne » est l'organe officiel du Front de Libération Nationale.

RESISTANCE algérienne

N° 1 — 22 octobre 1955 — Pr. : 20 Fr.

Résistance Algérienne *dédie ce premier numéro à la mémoire des combattants de l'A.L.N. morts au champ d'Honneur et de toutes les victimes de la barbarie colonialiste.*

Elle salue tous ceux qui souffrent dans la captivité, la torture, le danger et le combat de jour et de nuit pour que vive l'Algérie.

POUR UNE SOLUTION PACIFIQUE DU PROBLÈME ALGÉRIEN

De nombreuses voix se sont élevées en France — au sein et en dehors du Parlement français — pour préconiser des solutions pacifiques du problème algérien.

Ces prises de positions émanant de personnalités représentant un très large éventail de l'opinion publique française indiquent que le peuple de France prend de plus en plus conscience de certaines réalités, à savoir :

PREMIEREMENT : Que la résistance armée en Algérie est appuyée par l'ensemble du peuple algérien qui voit en elle l'expression la plus pure de ses aspirations nationales ;

DEUXIEMEMENT : Que l'impérialisme français n'est pas en mesure, quels que soient les moyens militaires mis en œuvre, de venir à bout de la Révolution patriotique déclenchée le 1er novembre 1954 ;

TROISIEMEMENT : Que le problème algérien est avant tout un problème politique qui pose avec acuité le principe du droit du peuple algérien à une existence nationale et à l'autodétermination ;

QUATRIEMEMENT : Qu'une solution pacifique du problème algérien n'est possible qu'avec des représentants authentiques du peuple algérien.

Le Front de Libération Nationale, tout en se félicitant des progrès réalisés en France par les démocrates attachés à une solution démocratique et pacifique du problème algérien, rappelle la position arrêtée par la Conférence du Front de Libération Nationale, position approuvée par les représentants de l'Armée de Libération Nationale.

La solution pacifique du problème algérien est désirée par tous les patriotes algériens. Elle est possible sur la base de la reconnaissance du droit du peuple algérien à l'auto-détermina-

(Suite page 2)

Communiqué du Quartier Général de l'armée de Libération Nationale

Du 1er novembre 1954 au 30 août 1955

Les objectifs fixés ont été atteints : intensification des actions de sabotage ,désorganisation de l'appareil de renseignements des forces répressives françaises par l'anéantissement des traitres et auxiliaires de l'administration, récupération de matériel important, attaques contre des postes militaires ou de police qui ont infligé à l'ennemi de lourdes pertes en officiers, sous-officiers et hommes de troupe.

L'extension de la lutte a contraint les forces répressives françaises à lancer sur des milliers de kilomètres, des confins sahariens aux côtes algériennes leurs patrouilles aériennes, terrestes et navales.

LE 20 AOUT 1955

Simultanément et sans que le système d'alerte de l'ennemi soit déclenché, succès les postes militaires et de police de quarante-cinq endroits différents dans la province de Constantine, et ont pu se retirer avec le minimum de pertes.

Du 21 août au 30 septembre 1955

Deux mille sept cent cinquante attentats et actions de sabotage ont été enregistrés sur l'ensemble du territoire ; voies ferrées, lignes téléphoniques coupées, ponts sautés, réseaux routiers désorganisés, attaques de gares ferroviaires, maisons forestières, incendies de fermes et coopératives de colons, destructions de récoltes, arbres fruitiers et matériel agricole, bulldozers, tracteurs, halftracks de milices, moteurs fixes de pompages, cars et véhicules divers...

Malgré le renforcement des effectifs, le maintien sous les drapeaux de cent mille appelés libérables, l'appel de soixante-quinze mille hommes du contingent, la mise en action du matériel américain réservé à l'O.T.A.N., l'intervention de l'aviation et de blindés, l'activité du général Parlange et de ses officiers espions, des A.M.M., malgré les ratissages et les opérations dites de "pacification", nos troupes ont conservé l'initiitive partout, et notamment dans les zones d'El Abiod, Oued Zenatti, Jemmapes, Arris, Bone, Djeroulle ,Ain Fezza, El Ouad, Guelma, Philippeville, Khenchela, Batna, Djebel Ounk, Souk-Ahras, Stora, Condé Smendou, El Arouch, Lamy, El Milia, Fort National, Michelet, etc.

Plusieurs secteurs sont pratiquement sous notre contrôle.

Des agglomérations comme Philippeville, Collo, Gambetta ont été assiégées par nos troupes et coupées de toutes relations avec l'extérieur.

Le bilan des opérations se dresse comme suit

— Deux cents ambuscades ;

— Quatre-vingt-dix convois et escortes militaires interceptés ;

— Cent-quatre-vingt-dix engagements.

— Trente-quatre raids de représailles au cours desquels trente-cinq officiers, trois mille sous-officiers, hommes de troupe, C.R.S. et auxiliaires ont été abattus ;

— De nombreuses armes ont été récupérées : mitrailleuses, fusils-mitrailleurs, pistolets automatiques, grenades, pétards de dynamite, explosifs, détonateurs ainsi que du matériel d'intendance et des postes émetteurs portatifs.

Le nombreux prisonniers sont capturés. Si le commandement français persiste dans les exécutions sommaires de nos combattants faits prisonniers, l'Armée de Libération Nationale se verra contrainte d'user de représailles.

Les Forces de l'Armée de Libération Nationale, refusant le contact ou décrochant selon leur initiative, n'ont subi que des pertes réduites.

MISE EN GARDE

Le Front de Libération Nationale met en garde le peuple algérien contre certaines consignes et mots d'ordre de personnalités ou de factions politiques dont les effectifs ne dépassent guère leur état-major noyauté par les agents spéciaux du gouvernement général.

Le peuple algérien ne doit pas oublier qu'il a trop souffert de leurs erements ou de leur esprit timoré pour leur accorder, de nouveau, créance au moment même où il mène une lutte cruciale pour son avenir.

En novembre et décembre derniers, ces individus, compromis, déchus et dépassés, ne se lassaient pas de hurler comme des hyènes que la Révolution armée équivalait à un suicide national.

Ils se réjouissaient, en apprenant le chiffre de nos frères tués au combat, impatients d'assister à l'effondrement du Front de Libération Nationale et l'anéantissement des Forces Armées de Libération, ce qui aurait justifié leurs prophéties de « mages ».

Chaque jour, chaque semaine, chaque mois qui passait, leur espoir s'amenuisait et leur désarroi augmentait.

La peur de rendre des comptes les pousse à présent à essayer de remettre le pied à l'étrier pour exploiter encore la foi patriotique des Algériens.

Ils ne reculent pas devant le faux. Ils n'hésitent pas à prétendre auprès de certains de nos compatriotes égarés ou d'organisations françaises et étrangères, à être les représentants de l'Armée de Libération Nationale ; mais leurs agissements sont systématiquement déjoués comme en témoigne l'interview de notre frère Ouamrane publiée par un hebdomadaire parisien qui a choisi pertinemment de se référer à la source.

Ces individus tarés ont compromis dans le passé les chances d'unité du peuple dans ses diverses tendances. Ils ont écarté des rangs de l'organisation tous ceux qui mettaient en péril leur ambition mesquine. Ils ont voulu perpétuer une sale politique qui appauvrissait progressivement la nation et l'acculait au désespoir.

Constatant l'échec de leurs prédictions devant la résistance affermie et le renforcement de l'Armée de Libération Nationale, ils tentent démagogi-

(Suite page 2)

NOTRE JOURNAL

Algérien, ce journal est le tien.

C'est le journal du combat libérateur, de la vérité et de l'espoir.

Il sera le lien permanent entre toi et tes frères en armes.

Il t'informera et t'aidera à faire le point.

Le diffuser est un devoir sacré.

En prenant les précautions d'usage, tu le liras à tes proches et à tes amis. Tu le traduiras à ceux qui ne savent pas lire. Tu organiseras des lectures privées et collectives. Tu répandras ses informations et ses consignes, en tous lieux, et surtout là où il sera jugé indésirable.

Bref, tu agiras de sorte qu'il atteigne le but voulu pour refléter parfaitement l'unanimité du peuple algérien en lutte.

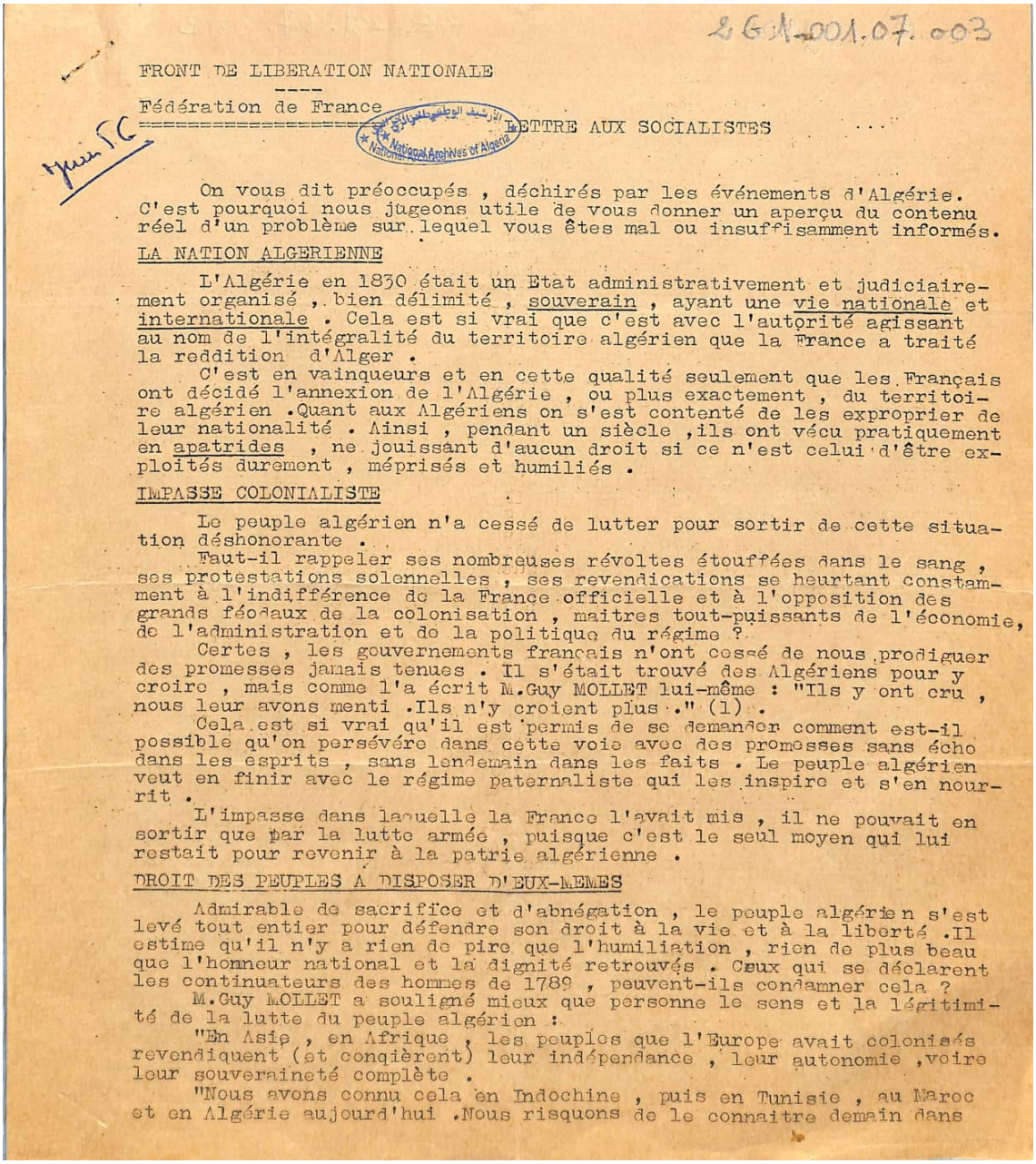
Tu n'es pas un simple lecteur, mais un combattant.

En élargissant l'ambiance de Résistance Algérienne, tu participes à la mobilisation de toutes les ressources

(Suite page 3)

[1] – المصدر: الأرشيف الوطني الجزائري بالجزائر العاصمة– رصيد الجرائد –

الملحق رقم 09: نداء إلى الاشتراكيين الفرنسيين من فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.[1]



2 G N 001.07.003

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

Fédération de France

LETTRE AUX SOCIALISTES ...

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria

On vous dit préoccupés , déchirés par les événements d'Algérie. C'est pourquoi nous jugeons utile de vous donner un aperçu du contenu réel d'un problème sur lequel vous êtes mal ou insuffisamment informés.

LA NATION ALGERIENNE

L'Algérie en 1830 était un Etat administrativement et judiciairement organisé , bien délimité , souverain , ayant une vie nationale et internationale . Cela est si vrai que c'est avec l'autorité agissant au nom de l'intégralité du territoire algérien que la France a traité la reddition d'Alger .

C'est en vainqueurs et en cette qualité seulement que les Français ont décidé l'annexion de l'Algérie , ou plus exactement , du territoire algérien .Quant aux Algériens on s'est contenté de les exproprier de leur nationalité . Ainsi , pendant un siècle ,ils ont vécu pratiquement en apatrides , ne jouissant d'aucun droit si ce n'est celui d'être exploités durement , méprisés et humiliés .

IMPASSE COLONIALISTE

Le peuple algérien n'a cessé de lutter pour sortir de cette situation déshonorante .

Faut-il rappeler ses nombreuses révoltes étouffées dans le sang , ses protestations solennelles , ses revendications se heurtant constamment à l'indifférence de la France officielle et à l'opposition des grands féodaux de la colonisation , maitres tout-puissants de l'économie, de l'administration et de la politique du régime ?

Certes , les gouvernements français n'ont cessé de nous prodiguer des promesses jamais tenues . Il s'était trouvé des Algériens pour y croire , mais comme l'a écrit M.Guy MOLLET lui-même : "Ils y ont cru , nous leur avons menti .Ils n'y croient plus ." (1) .

Cela est si vrai qu'il est permis de se demander comment est-il possible qu'on persévère dans cette voie avec des promesses sans écho dans les esprits , sans lendemain dans les faits . Le peuple algérien veut en finir avec le régime paternaliste qui les inspire et s'en nourrit .

L'impasse dans laquelle la France l'avait mis , il ne pouvait en sortir que par la lutte armée , puisque c'est le seul moyen qui lui restait pour revenir à la patrie algérienne .

DROIT DES PEUPLES A DISPOSER D'EUX-MEMES

Admirable de sacrifice et d'abnégation , le peuple algérien s'est levé tout entier pour défendre son droit à la vie et à la liberté .Il estime qu'il n'y a rien de pire que l'humiliation , rien de plus beau que l'honneur national et la dignité retrouvés . Ceux qui se déclarent les continuateurs des hommes de 1789 , peuvent-ils condamner cela ?

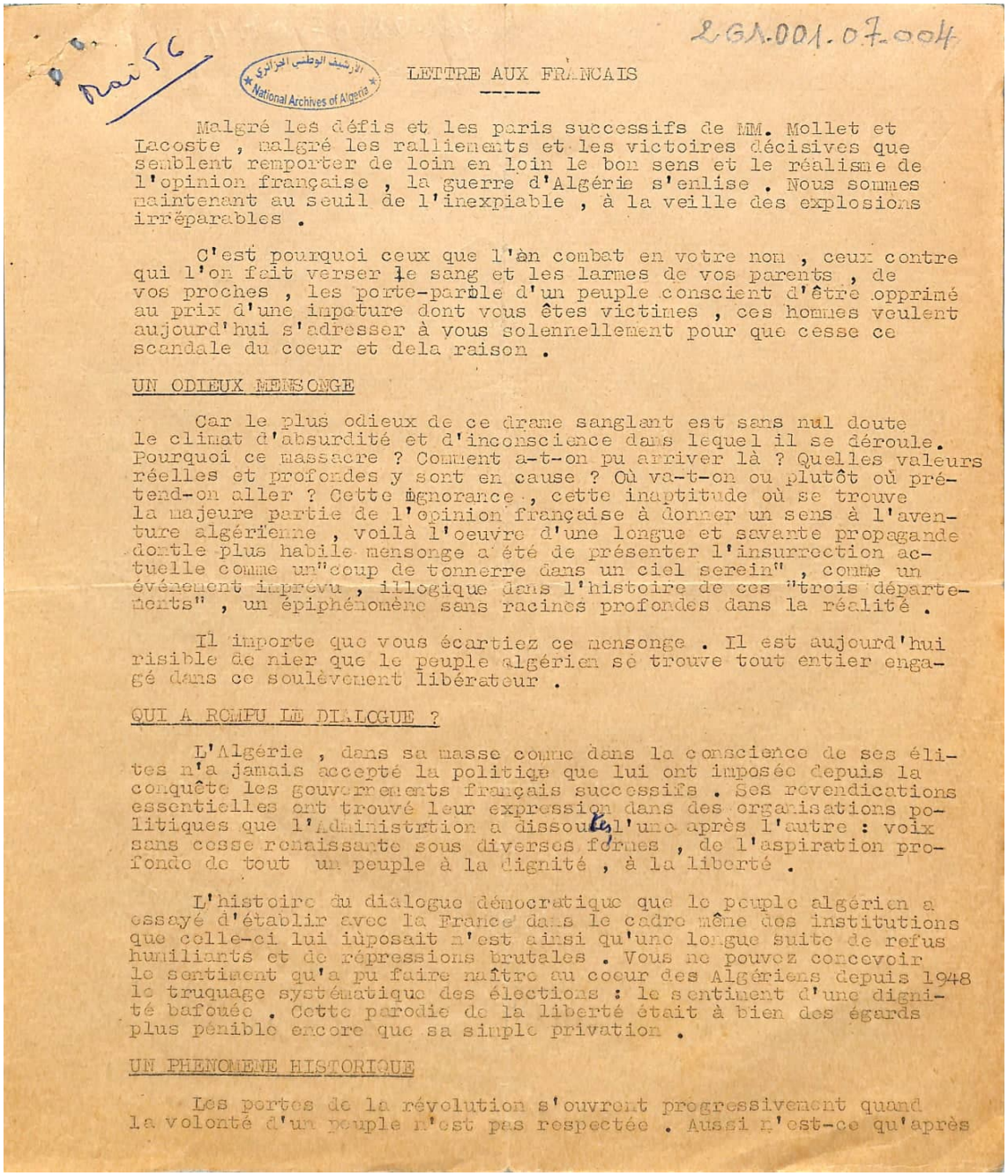
M.Guy MOLLET a souligné mieux que personne le sens et la légitimité de la lutte du peuple algérien :

"En Asie , en Afrique , les peuples que l'Europe avait colonisés revendiquent (et conquièrent) leur indépendance , leur autonomie ,voire leur souveraineté complète .

"Nous avons connu cela en Indochine , puis en Tunisie , au Maroc et en Algérie aujourd'hui .Nous risquons de le connaitre demain dans

[1] – المصدر: الأرشيف الوطني الجزائري (DZ.AN.2G.001.07.003)

الملحق رقم 10 : رسالة من فدرالية جبهة التحرير إلى الشعب الفرنسي.[1]



2G1.001.07.004

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria

LETTRE AUX FRANCAIS

Malgré les défis et les paris successifs de MM. Mollet et Lacoste , malgré les ralliements et les victoires décisives que semblent remporter de loin en loin le bon sens et le réalisme de l'opinion française , la guerre d'Algérie s'enlise . Nous sommes maintenant au seuil de l'inexpiable , à la veille des explosions irréparables .

C'est pourquoi ceux que l'on combat en votre nom , ceux contre qui l'on fait verser le sang et les larmes de vos parents , de vos proches , les porte-parole d'un peuple conscient d'être opprimé au prix d'une imposture dont vous êtes victimes , ces hommes veulent aujourd'hui s'adresser à vous solennellement pour que cesse ce scandale du coeur et de la raison .

UN ODIEUX MENSONGE

Car le plus odieux de ce drame sanglant est sans nul doute le climat d'absurdité et d'inconscience dans lequel il se déroule. Pourquoi ce massacre ? Comment a-t-on pu arriver là ? Quelles valeurs réelles et profondes y sont en cause ? Où va-t-on ou plutôt où prétend-on aller ? Cette ignorance , cette inaptitude où se trouve la majeure partie de l'opinion française à donner un sens à l'aventure algérienne , voilà l'oeuvre d'une longue et savante propagande dontle plus habile mensonge a été de présenter l'insurrection actuelle comme un"coup de tonnerre dans un ciel serein" , comme un événement imprévu , illogique dans l'histoire de ces "trois départements" , un épiphénomène sans racines profondes dans la réalité .

Il importe que vous écartiez ce mensonge . Il est aujourd'hui risible de nier que le peuple algérien se trouve tout entier engagé dans ce soulèvement libérateur .

QUI A ROMPU LE DIALOGUE ?

L'Algérie , dans sa masse comme dans la conscience de ses élites n'a jamais accepté la politique que lui ont imposée depuis la conquête les gouvernements français successifs . Ses revendications essentielles ont trouvé leur expression dans des organisations politiques que l'Administration a dissoutes l'une après l'autre : voix sans cesse renaissante sous diverses formes , de l'aspiration profonde de tout un peuple à la dignité , à la liberté .

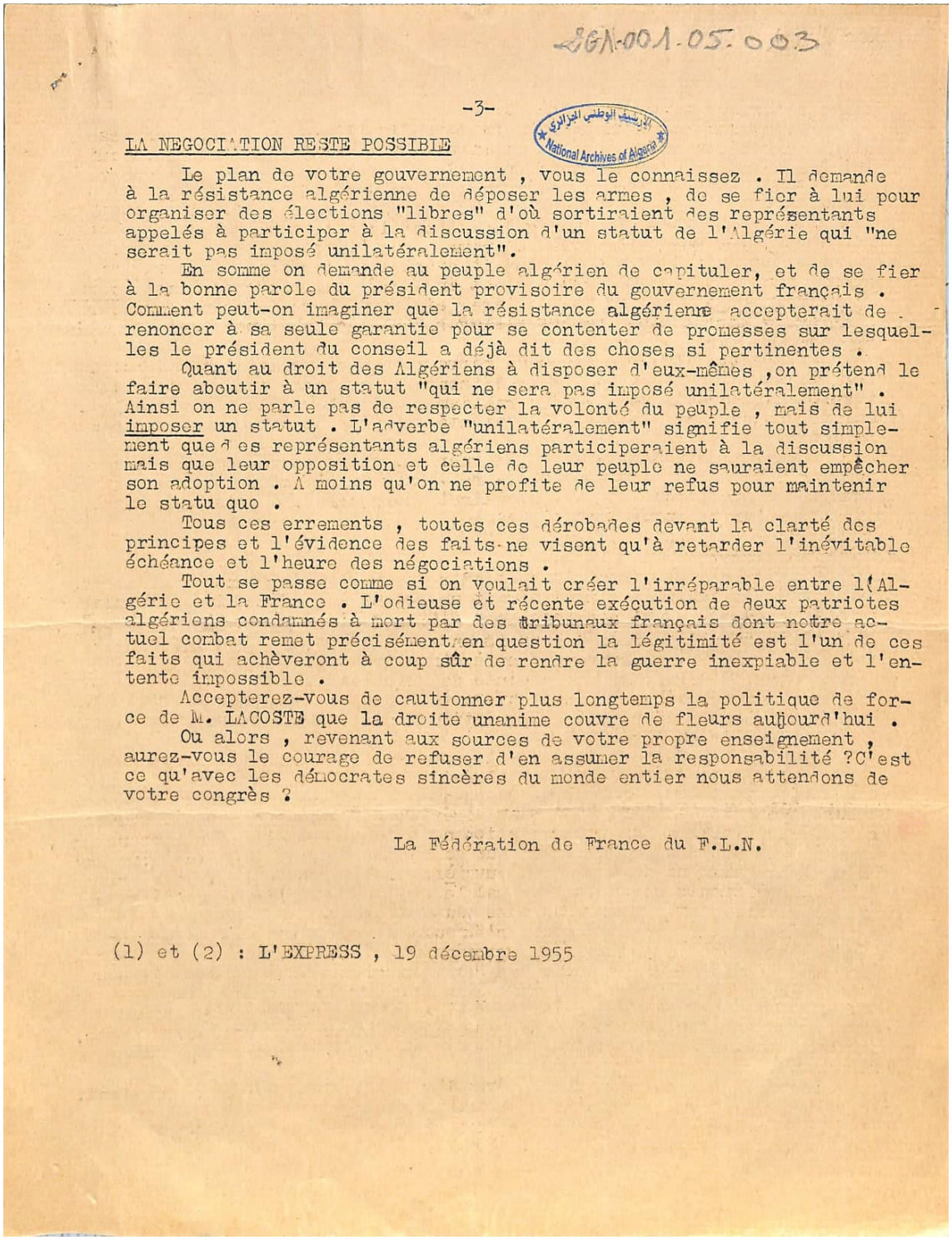
L'histoire du dialogue démocratique que le peuple algérien a essayé d'établir avec la France dans le cadre même des institutions que celle-ci lui imposait n'est ainsi qu'une longue suite de refus humiliants et de répressions brutales . Vous ne pouvez concevoir le sentiment qu'a pu faire naître au coeur des Algériens depuis 1948 le truquage systématique des élections : le sentiment d'une dignité bafouée . Cette parodie de la liberté était à bien des égards plus pénible encore que sa simple privation .

UN PHENOMENE HISTORIQUE

Les portes de la révolution s'ouvrent progressivement quand la volonté d'un peuple n'est pas respectée . Aussi n'est-ce qu'après

[1] – المصدر: الأرشيف الوطني الجزئري : DZ.AN.2G.001.007.004

تابع للملحق رقم 10: رسالة إلى الفرنسيين



2GN-001-05-003

-3-

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria

LA NEGOCIATION RESTE POSSIBLE

Le plan de votre gouvernement , vous le connaissez . Il demande à la résistance algérienne de déposer les armes , de se fier à lui pour organiser des élections "libres" d'où sortiraient des représentants appelés à participer à la discussion d'un statut de l'Algérie qui "ne serait pas imposé unilatéralement".

En somme on demande au peuple algérien de capituler, et de se fier à la bonne parole du président provisoire du gouvernement français . Comment peut-on imaginer que la résistance algérienne accepterait de renoncer à sa seule garantie pour se contenter de promesses sur lesquelles le président du conseil a déjà dit des choses si pertinentes .

Quant au droit des Algériens à disposer d'eux-mêmes ,on prétend le faire aboutir à un statut "qui ne sera pas imposé unilatéralement" . Ainsi on ne parle pas de respecter la volonté du peuple , mais de lui imposer un statut . L'adverbe "unilatéralement" signifie tout simplement que des représentants algériens participeraient à la discussion mais que leur opposition et celle de leur peuple ne sauraient empêcher son adoption . A moins qu'on ne profite de leur refus pour maintenir le statu quo .

Tous ces erements , toutes ces dérobades devant la clarté des principes et l'évidence des faits ne visent qu'à retarder l'inévitable échéance et l'heure des négociations .

Tout se passe comme si on voulait créer l'irréparable entre l'Algérie et la France . L'odieuse et récente exécution de deux patriotes algériens condamnés à mort par des tribunaux français dont notre actuel combat remet précisément en question la légitimité est l'un de ces faits qui achèveront à coup sûr de rendre la guerre inexpiable et l'entente impossible .

Accepterez-vous de cautionner plus longtemps la politique de force de M. LACOSTE que la droite unanime couvre de fleurs aujourd'hui .

Ou alors , revenant aux sources de votre propre enseignement , aurez-vous le courage de refuser d'en assumer la responsabilité ?C'est ce qu'avec les démocrates sincères du monde entier nous attendons de votre congrès ?

La Fédération de France du F.L.N.

(1) et (2) : L'EXPRESS , 19 décembre 1955

الملحق رقم 11: جريدة صوت الشعب المصالية(La Voix du peuple).[1]



No. 36 — Février 1958

مؤسسة الوثائق الوطنية
FONDS DES ARCHIVES NATIONALES

PUBLICATION SAISIE

LA VOIX DU PEUPLE
صوت الشعب

★ ORGANE CLANDESTIN DU MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN

Par le peuple et pour le peuple — من الشعب وإلى الشعب

APRES SAKIET: LES PEUPLES MAGHREBINS DOIVENT RESSERRER LEURS LIENS DE FRATERNITE

Le bombardement de Sakiet-Sidi-Youssef par l'aviation française, mitraillant et jetant des bombes sur la population de ce village tunisien démontre une fois de plus la barbarie et les desseins machiavéliques de l'impérialisme français.

Le commandement français, au lendemain d'un Conseil interministériel, d'une visite du ministre de la guerre Chaban-Delmas à la frontière algéro-tunisienne et d'un discours menaçant de Robert Lacoste dans le Constantinois, décida délibérément cette mesure indigne du monde civilisé.

25 bombardiers et des chasseurs, des B 26 américains, des Corsairs et des Mistral ont pendant 90 minutes déversé leurs bombes et leurs rockets sur la population civile du village martyr. *85 Tunisiens, la plupart des enfants, des femmes et des vieillards ont été tués; 83 autres ont été blessés; les demeures ont été pulvérisées; les camions de la Croix Rouge internationale ainsi que des wagons destinés aux réfugiés algériens ont été détruits; des écoliers ont été massacrés sur leurs pupitres, d'autres blessés.* **Telle est l'etroyable tragédie de Sakiet Sidi Youssef qui s'ajoute à tous les massacres que connait l'Algérie avec ses 400.000 martyrs.**

C'est ce que «l'Aurore» et d'autres organes ultra-colonialistes appellent, pour la honte de la presse française, un acte de gloire! Et pour comble de cynisme, certains gouvernants français estiment que les «aviateurs ont exercé un droit de légitime défense». Légitime défense comme des enfants et des femmes! . . .

Nous laissons aux Français le soin de juger eux-mêmes cet acte abominable et l'ensemble de la politique de leurs gouvernants et de leurs parlementaires qui s'obstinent à poursuivre la guerre d'Algérie. Quant à nous (on lira par ailleurs la déclaration du M.N.A.), nous considérons le raid du 8 Février sur le territoire tunisien comme une provocation et la manifestation d'une volonté d'étendre le conflit à l'ensemble de l'Afrique du Nord.

Le M.N.A. s'incline douloureusement devant les victimes de cette lâche agression et témoigne au peuple tunisien sa profonde sympathie et toute sa solidarité. Mais cela ne suffit pas. Il faut que les trois pays frères du Maghreb tirent maintenant les leçons de cette opération qui met en danger leur avenir commun.

Nous n'avons jamais cessé de répéter que l'indépendance de la Tunisie et du Maroc restera fragile aussi longtemps que l'Algérie ne sera pas elle aussi indépendante et débarrassée de ce germe de guerre qu'est le colonialisme. Le bombardement de Sakiet Sidi Youssef illustre aujourd'hui tragiquement cette opinion du M.N.A. Ce crime contre le peuple tunisien n'est pas une simple réaction spontanée de la part de militaires nerveux. C'est une opération mûrement réfléchie qui tend à intimider nos frères tunisiens et à préparer le maintien du

(suite page 3)

Non à la «loi-cadre»!

L'Assemblée Nationale Française vient de nouveau de voter la loi-cadre après plusieurs navettes entre la Chambre et le Sénat.

C'est dire le peu de crédit dont jouit ce monstre qui ne trompe personne, même pas ses promoteurs qui savent fort bien qu'il ne sera jamais accepté par les Algériens dont les revendications nationales sont toutes autres.

Ce projet n'a, en effet, pour but que de maintenir le statu quo ante, les privilèges d'une minorité colonialiste et raciste et de renforcer un système abject, aujourd'hui condamné par l'opinion mondiale.

Les dirigeants français feignent d'ignorer le courant historique qui bouleverse actuellement les données politiques. *Le résultat de ces transformations tend à ériger les peuples, libérés de toute contrainte, en de vastes communautés démocratiques.*

Cependant le gouvernement français, lui aussi, est conscient comme par le passé, une politique de coercition et légiférer en lieu et place du peuple algérien.

Mais les Algériens qui luttent avec acharnement, les armes à la main, pour reconquérir leur liberté et leur droit à une vie digne, accueilleront avec mépris ce nouveau plan de reconquête.

S'ils ont consenti de lourds sacrifices, si les meilleurs d'entre eux sont tombés sous les balles ou ont succombé sous les tortures les plus ignobles, ce n'est ni pour la loi-cadre ni pour tout autre statut octroyé.

Comment pourraient-ils, après tant de sang versé, de souffrances et de larmes, admettre de nouveau les humiliations de toutes sortes, l'arbitraire dans tous les domaines, en un mot le colonialisme même s'il change d'appellation.

Le peuple algérien ne sera dupe d'aucune manoeuvre et rien ne le détournera de sa lutte de libération nationale. La condition sine qua non d'un retour à la paix en Algérie est la reconnaissance de la nation algérienne. Il ne saurait y avoir de demi-mesure qui ne ferait que maintenir le pays sous le joug colonialiste.

L'attitude des gouvernants français, qui veulent coûte que coûte imposer la loi-cadre, éloigne la solution pacifique et démocratique du problème algérien.

Les Algériens et leur mouvement d'avant-garde le M.N.A. ne cessent de répéter qu'il faut mettre fin à l'effusion de sang. Ils ne cessent de proclamer leur volonté de négociations en vue de cesser le feu. Cependant, si le peuple algérien veut la paix, il ne veut pas de paix à tout prix. C'est pourquoi, il poursuivra la lutte sans relâche jusqu'à ce que son droit à l'Auto-détermination soit reconnu et il serait illusoire de compter sur une quelconque lassitude de sa part.

SAKIET-SIDI-YOUSSEF

Après le bombardement de Sakiet-Sidi-Youssef, le peuple tunisien réclame des armes

DECLARATION DU M. N. A.

Le MOUVEMENT NATIONAL ALGERIEN élève une protestation indignée contre le bombardement de SAKIET-SIDI-YOUSSEF par l'aviation militaire française.

Il s'incline devant les victimes de cette action barbare que réprouvent les démocrates du monde entier et assure le peuple frère de Tunisie de son entière solidarité.

Ayant été le premier à dénoncer l'utilisation des hélicoptères américains et des divisions de l'O.T.A.N. par les troupes françaises pour massacrer les populations algériennes, le M.N.A. dénonce avec vigueur l'utilisation des appareils du Pacte de l'Atlantique pour massacrer les populations tunisiennes.

Le M.N.A. constate que, loin de se conformer à la décision de l'O.N.U. pour mettre fin au conflit franco-algérien, les responsables français cherchent plutôt à aggraver ce dernier en l'étendant à la Tunisie libre et souveraine.

(suite page 2)

LES «BONS OFFICES»
DECLARATION DE MOULAY MERBAH

«Les gouvernements des U.S.A. et de Grande-Bretagne viennent d'offrir leurs «bons offices» pour tenter de résoudre le conflit franco-tunisien qui fut la conséquence de l'agression de Sakiet-Sidi-Youssef.

La Tunisie et la France ont accepté cette proposition.

«Sans doute, en faisant cette offre, l'intention des anglo-américains est qu'elle soit efficace et qu'elle contribue à préserver la paix en Afrique du Nord.

«Cependant, le Mouvement National Algérien considère que l'offre anglo-américaine de «bons offices» n'est pas précisément apte à atteindre le but qu'elle s'est fixé.

«En effet, cette proposition ne veut concerner que le contentieux franco-tunisien découlant du bombardement de Sakiet-Sidi-Youssef. Or, comme nous l'avons déjà affirmé, le 13 février, dans une communication à toutes les puissances de l'O.T.A.N., le M.N.A. estime que, si l'on ne s'attaque pas à leurs causes profondes, des incidents tels que celui de Sakiet-Sidi-Youssef non seulement ne peuvent pas être résolus, mais encore sont suscep-

(suite page 3)

UN NOUVEAU «COUP DE SUEZ»

Vraiment, il faut croire que jamais le colonialisme français ne saura tirer quelque profit de ses expériences malheureuses. On ne peut rien attendre d'hommes qui, en l'espace d'une année, commettent par deux fois la même faute criminelle!

Déjà, en effet, au mois de novembre 1956, les impérialistes français avaient cru pouvoir résoudre par la force la question de Suez. Ils avaient pensé que leurs avions, leurs bombes et leurs «paras» pourraient sans coup férir conquérir l'Egypte, écraser le peuple égyptien et le renfoncer dans la condition de colonisé qu'il a secouée il y a quelques années.

C'était compter sans l'opinion mondiale qui, unanime, prit la défense du peuple égyptien qui résistait héroïquement sous les bombes à Port-Said.

Qu'avaient gagné le gouvernement français et ses complices anglo-israéliens dans cette affaire? Rien. Ils avaient au contraire tout perdu. Les derniers intérêts qu'ils possédaient au Moyen-Orient, la faveur de leurs alliés, le prestige de leurs armes même, qui ne purent servir à rien devant les grondements paternels ou menaçants de Washington ou de Moscou. La

(suite page 2)

MOULAY MERBAH
s'adresse à l'O. T. A. N.

Le Secrétaire Général du M.N.A., Moulay MERBAH, se trouvait à Bonn, en Allemagne, lorsqu'il apprit la sanglante agression commise par le troupes françaises à Sakiet-Sidi-Youssef. Il éleva aussitôt une protestation indignée auprès des puissances de l'OTAN, mises en cause dans ce drame, et adressa à leurs gouvernements la communication suivante, au nom du M.N.A.:

Bonn, le 13 Février 1958.

Excellence,

L'agression de Sakiet-Sidi-Youssef a soulevé une indignation générale dans le monde. Toutes les grandes capitales ont accompli des démarches répobatrices auprès du gouvernement français après ce crime inqualifiable.

Les nations membres de l'OTAN, en particulier, ont été directement impliquées par la France dans cette sanglante agression. En effet, l'opinion mondiale a pu noter que c'est par des avions et des bombes de cet organisme que des hommes, des femmes et des enfants tunisiens ont été assassinés. C'est donc avec juste raison que les gouvernements occidentaux ont fait des représentations indignées à Paris.

Il est clair cependant qu'un tel crime risque à tout moment de se repro-

(suite page 2)

[1] – المصدر: الأرشيف الوطني الجزائري .

الملحق رقم 12: العدد الأول من جريدة صوت العامل الجزائري(La voix Du Travailleur Algérien) تؤكد حق العمال الجزائريين في الإضراب [1].



Mensuel - 1re Année - N° 1 - MARS 1957 - Prix : 25 frs

LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN

صوت العامل الجزائري

Organe de la Fédération de France de l'Union des Syndicats des Travailleurs Algériens
Rédaction - Administration, 40 Rue de Paradis - Paris 10e Tél. : TAI. 57-29 LE GÉRANT : Ahmed BEKHAT

EDITORIAL

Aujourd'hui paraît le premier numéro de la « VOIX DU TRAVAILLEUR ALGÉRIEN ». Nous avons choisi ce titre qui est en lui-même significatif.

Depuis que l'ouvrier algérien, chassé de son pays natal, s'exile en France, laissant derrière lui sa famille, ses enfants et tout ce qu'il a de plus cher dans la vie : son foyer, il a toujours eu le sentiment qu'aucune action digne de ce nom n'a été engagée pour au moins le faire bénéficier de tous les avantages sociaux dont jouit son camarade français.

Certes, beaucoup de bonnes paroles sont quotidiennement déversées, s'apitoyant sur le « malheureux » sort de nos compatriotes.

Les Travailleurs Algériens ne revendiquent ni pitié ni charité. Ils demandent le respect de leurs droits.

Dès la naissance de la Fédération de France de l'U.S.T.A., on a hurlé aux scissionnistes, aux diviseurs.

La presse, de l'extrême-droite à l'extrême-gauche, présente l'U.S.T.A. comme étant la couverture d'une organisation politique.

Nous avons essayé, en vain, de nous expliquer. Nous nous sommes heurtés au mur du silence.

Devant cet état de fait, nous avons jugé indispensable de créer un organe qui aura pour but, non seulement de nous mettre en contact avec nos adhérents, mais aussi de faire entendre la Voix du Travailleur Algérien, de définir clairement notre opinion dans tous les domaines, car nous ne pouvons pas, au même titre que toute autre organisation syndicale, rester muets ou indifférents face aux incidences économiques et sociales des événements touchant la situation du travailleur algérien.

Dernièrement, le 24 janvier exactement, toute la presse parisienne et provinciale découvre, comme par enchantement, l'existence de notre Fédération.

Cette nouvelle, qui a tenu la vedette dans les rubriques sociales, fut placée dans un cadre purement politique.

Nous manquerions à l'honneur et à la vérité si nous cachions à l'opinion publique algérienne, française et internationale, tout le respect et l'admiration qui toute Algérienne et tout Algérien éprouve pour la personne de MESSALI HADJ, l'homme qui a manifesté durant sa vie l'esprit le plus total de sacrifice et d'abnégation pour le bonheur et le bien-être de son peuple.

Ceci dit, et nous le répétons bien haut, en sachant pertinemment que nous ne serons entendus que par les hommes de bonne foi (la classe ouvrière française).

L'U.S.T.A. est la centrale syndicale algérienne, ouverte à tous les salariés quelles que soient l'origine, les opinions politiques, philosophiques ou religieuses, conformément à nos statuts.

L'U.S.T.A. est indépendante de toutes formations politiques ou gouvernements.

Telles sont les raisons qui nous ont amené à créer cet organe qui, nous en sommes certains, aura le soutien, non seulement de tous les travailleurs algériens, mais aussi de tous les travailleurs français se plaçant au-dessus de tout esprit égoïste.

LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGERIEN.

LA LIBERTÉ par EL HAKIM

Notre organisation est jeune par sa naissance, c'est vrai. Ses dirigeants actuels sont, d'ailleurs, militants syndicalistes ayant appartenu à différentes organisations syndicales en Algérie et en France.

Ils savent, dans les moments actuels, c'est pour nous une nécessité et un devoir envers notre peuple et sa classe ouvrière.

Nous aurons à subir certaines critiques, bien sûr, plus spécialement de nos anciens camarades de lutte et en même temps, nos initiateurs.

Au lieu d'applaudir à la naissance de notre jeune organisation, ils la combattent et arrivent par la force des choses à critiquer toutes nos actions avec la réaction la plus aveugle.

Nous les connaissons assez pour ne pas y croire.

Ils ne pourront pas ou ne voudront pas admettre qu'il est des moments où l'élève, après un temps, puisse aller sa route tout seul.

Cette réaction, ce désir d'émancipation a été toujours mal interprété par ceux-là même qui nous l'ont encouragé. Ils ne veulent pas y croire. Ils considèrent cet élan naturel comme une rébellion. Ils veulent garder toujours l'élève dans leur giron. Leur présence est jugée par eux indispensable.

Ceux qui prétendent nous guider encore n'ont-ils pas eu des initiateurs eux aussi ?

N'ont-ils pas lutté pour exiger et avoir leur liberté ?

Nous ne faisons que mettre en application leur enseignement.

Cette Liberté nous est nécessaire pour aller de l'avant. Elle est davantage nécessaire aujourd'hui pour nous du fait que nous constatons qu'ils veulent nous maintenir dans leur sujétion. Et pour cause. Au lieu de nous aider, ils nous mettent les bâtons dans les roues.

La tolérance a ses limites. Nous ne voulons plus avoir à notre tête un objet qui nous retienne. Notre jeunesse veut suivre le rythme actuel et notre soif de nous élever au niveau de nouvelles générations ne pouvant l'admettre.

Il faut qu'ils comprennent qu'il est des moments où l'homme ne peut plus supporter d'être retenu par des brides.

Nous voulons être libres et aller notre chemin et ce, grâce à la confiance des travailleurs.

Les efforts que nous déploierons seront conséquents et nous permettront d'exprimer les sentiments et les aspirations des travailleurs algériens.

Notre but sera notre Liberté et le bonheur des travailleurs.

Contre les atteintes au droit de grève

A l'occasion des débats sur l'affaire Algérienne à l'O.N.U., les Organisations nationalistes algériennes ordonnèrent aux travailleurs algériens d'observer une grève générale.

Sensibles à tout ce qui se rapporte à leur pays les travailleurs algériens exécutèrent toute activité.

Le patronat a reçu des directives lui enjoignant de prendre des sanctions contre les travailleurs algériens [illegible] Les dirigeants ont été [illegible] l'ont appliquée à la lettre.

C'est ainsi que nous avons enregistré plus de 1.200 licenciements définitifs en province.

D'ailleurs, ailleurs, ont vu leur contrat réalié. Ils ne furent autorisés à reprendre leur travail qu'après établissement d'un nouveau contrat, pendant [illegible] le bénéfice de l'ancienneté.

Nous donnons ci-dessous le texte intégral du communiqué que notre Fédération a publié à ce sujet.

Des nouvelles inquiétantes qui nous parviennent de plusieurs villes de France, il ressort que des sanctions graves ont été prises contre les travailleurs algériens allant jusqu'aux licenciements collectifs.

Les ouvriers algériens sont donc seuls victimes de cette mesure discriminatoire, alors que leurs camarades européens qui ont suivi le mot d'ordre ne subissent aucune sanction.

Cette atteinte aux droits constitutionnels est d'autant plus grave qu'elle se passe sous un gouvernement à direction socialiste.

Au moment où tous les regards sont braqués sur les événements d'Algérie, où l'O.N.U. s'apprête à examiner à fond le problème de l'affaire algérienne et cherche à trouver une solution à ce douloureux problème, cette mesure prouve encore une fois de plus que l'ouvrier algérien est toujours victime des injustices les plus flagrantes.

Nous, dirigeants responsables de l'U.S.T.A., porte-parole des travailleurs algériens, ne saurait garder le silence devant cet état de fait qui constitue une très grave atteinte aux droits de grève qui est la seule arme de l'ouvrier, car toute la démocratie est en cause.

Nous protestons énergiquement et nous exigeons une intervention immédiate des pouvoirs publics afin que tous les ouvriers soient réintégrés et que toutes les sanctions prises à leur encontre soient rapportées.

Pour la Fédération de France,
Le Secrétaire général :
A. BEKHAT.

Ci-dessus : Vue d'un bidonville à Nanterre

A partir du prochain numéro suivez notre enquête sur

LA CONDITION DE VIE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS EN FRANCE

La Direction de l'U.S.T.A. internée au camp de Saint-Leu (Oran). On reconnaît RAMDANI, Secrétaire Général, debout, le premier à gauche et BOUZERAR, Trésorier Général, le premier à droite.

[1] – المصدر : الموقع الإلكتروني :

https://www.lesamisdegeneriques.org/search?query=journal+travailleur+algerien أطلع عليه يوم 23 مارس 2022.

الملحق رقم 13:النشرة الإعلامية العامة لفدرالية جبهة التحريرالوطني لسنة1958 .[1]

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
FEDERATION DE FRANCE

09.6 01 020
National Archives of Algeria

- BULLETIN D' INFORMATION (CADRES) -

Nº 2 - SEPTEMBRE-OCTOBRE 1958

Dans notre précédent bulletin, traitant des grands problèmes politiques surgis durant les mois de Juillet et Août, nous avions noté le triomphe de la Révolution irakienne, souligné la vanité des interventions anglo-américaines au Liban et en Jordanie, évoqué le pénible épisode d'Edjelé heureusement aplani grâce à la volonté sincère du C.C.E. et à la compréhension du Gouvernement Tunisien, mieux éclairé. Après avoir rappelé la fin méprisable du traître Bellounis, nous avions tiré les leçons du périple africain de de Gaulle, et montré comment se concrètisait, dans les faits, la solidarité des pays de la Conférence d'Accra, envers la Révolution algérienne.

Il était cependant trop tôt pour analyser les conséquences de notre nouvelle orientation en France, marquée par le passage à l'action directe dans la nuit du 24 au 25 Août.

I. - LA NOUVELLE FORME DE LUTTE INAUGUREE LE 25 AOUT - SES EFFETS. -

I°) - Ce fut d'abord un coup de semonce qui secoua l'apathie du peuple français et le sortit de sa tranquille accoutumance à la situation algérienne.

2°) - Mais surtout l'on s'est rendu compte dans les capitales mondiales que la guerre d'Algérie pouvait - lorsque les Algériens le décidaient et quand ils le décidaient - gronder au coeur même de Paris.

L'opinion internationale que les Services d'Information française, dirigés par le criminel de guerre Soustelle, tentaient de chloroformer, avait tendance à reléguer à un plan secondaire sinon à oublier tout à fait le conflit franco-algérien. Le 25 Août, celui-ci s'est imposé, avec une vigueur nouvelle, à l'attention universelle. On s'est rappelé qu'une sale guerre, capable de contaminer l'Occident se poursuivait en Algérie. L'on comprit que l'extension - sous une forme et des aspects particuliers - de la guerre d'Algérie au territoire français, n'était pas une simple vue de l'esprit. Le virus qui mine la France colonialiste et à travers elle, toute l'alliance atlantique, avait franchi la Méditerranée.

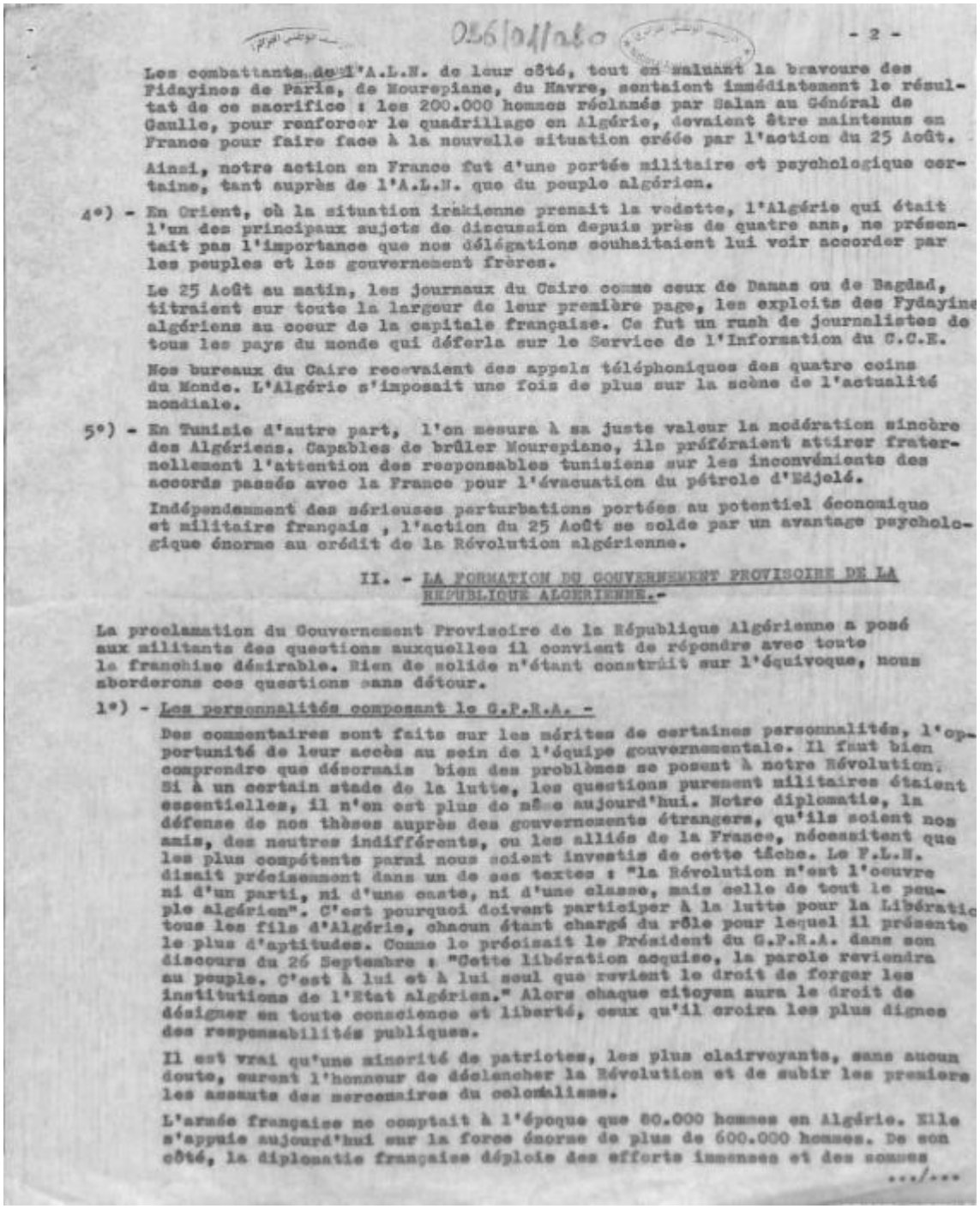
3°) - Une autre conséquence qui nous intéresse autant et dont la presse occidentale, alimentée principalement aux sources françaises, n'a rien dit, fut la réaction de notre peuple et de notre armée. Il n'est pas un foyer algérien qui n'ait compris que, grâce au sacrifice de l'émigration algérienne en France, un pas décisif venait d'être franchi. Le peuple français avait sous les yeux un aperçu - faible peut-être, mais non négligeable, des méfaits que la guerre causait au peuple algérien. Le peuple français devait comprendre que son intérêt même lui commandait d'agir pour mettre un terme à cette lutte que ses propres dirigeants qualifiaient d'imbécile et sans issue.

Peut-être certains des nôtres ont ils trouvé dans l'action en France la satisfaction d'un désir de vengeance, né des horreurs indicibles que leur avaient fait subir leurs "pacificateurs". Mais les commentaires explicatifs de notre action par les commissaires politiques, ont fini par en donner une conception plus réaliste, plus politique et finalement plus conforme à nos véritables objectifs.

.../...

[1] – المصدر : الأرشيف الوطني الجزائري : DZ.AN.2G1.026.01.020

تابع للملحق رقم 13: النشرة الإعلامية العامة لف ج ت لسنة 1958



056/04/280

- 2 -

Les combattants de l'A.L.N. de leur côté, tout en saluant la bravoure des Fidayines de Paris, de Mourepiane, du Havre, sentaient immédiatement le résultat de ce sacrifice : les 200.000 hommes réclamés par Salan au Général de Gaulle, pour renforcer le quadrillage en Algérie, devaient être maintenus en France pour faire face à la nouvelle situation créée par l'action du 25 Août.

Ainsi, notre action en France fut d'une portée militaire et psychologique certaine, tant auprès de l'A.L.N. que du peuple algérien.

4°) - En Orient, où la situation irakienne prenait la vedette, l'Algérie qui était l'un des principaux sujets de discussion depuis près de quatre ans, ne présentait pas l'importance que nos délégations souhaitaient lui voir accorder par les peuples et les gouvernement frères.

Le 25 Août au matin, les journaux du Caire comme ceux de Damas ou de Bagdad, titraient sur toute la largeur de leur première page, les exploits des Fydayins algériens au coeur de la capitale française. Ce fut un rush de journalistes de tous les pays du monde qui déferla sur le Service de l'Information du C.C.E.

Nos bureaux du Caire recevaient des appels téléphoniques des quatre coins du Monde. L'Algérie s'imposait une fois de plus sur la scène de l'actualité mondiale.

5°) - En Tunisie d'autre part, l'on mesura à sa juste valeur la modération sincère des Algériens. Capables de brûler Mourepiane, ils préféraient attirer fraternellement l'attention des responsables tunisiens sur les inconvénients des accords passés avec la France pour l'évacuation du pétrole d'Edjelé.

Indépendamment des sérieuses perturbations portées au potentiel économique et militaire français , l'action du 25 Août se solde par un avantage psychologique énorme au crédit de la Révolution algérienne.

II. - LA FORMATION DU GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE.-

La proclamation du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne a posé aux militants des questions auxquelles il convient de répondre avec toute la franchise désirable. Rien de solide n'étant construit sur l'équivoque, nous aborderons ces questions sans détour.

1°) - Les personnalités composant le G.P.R.A. -

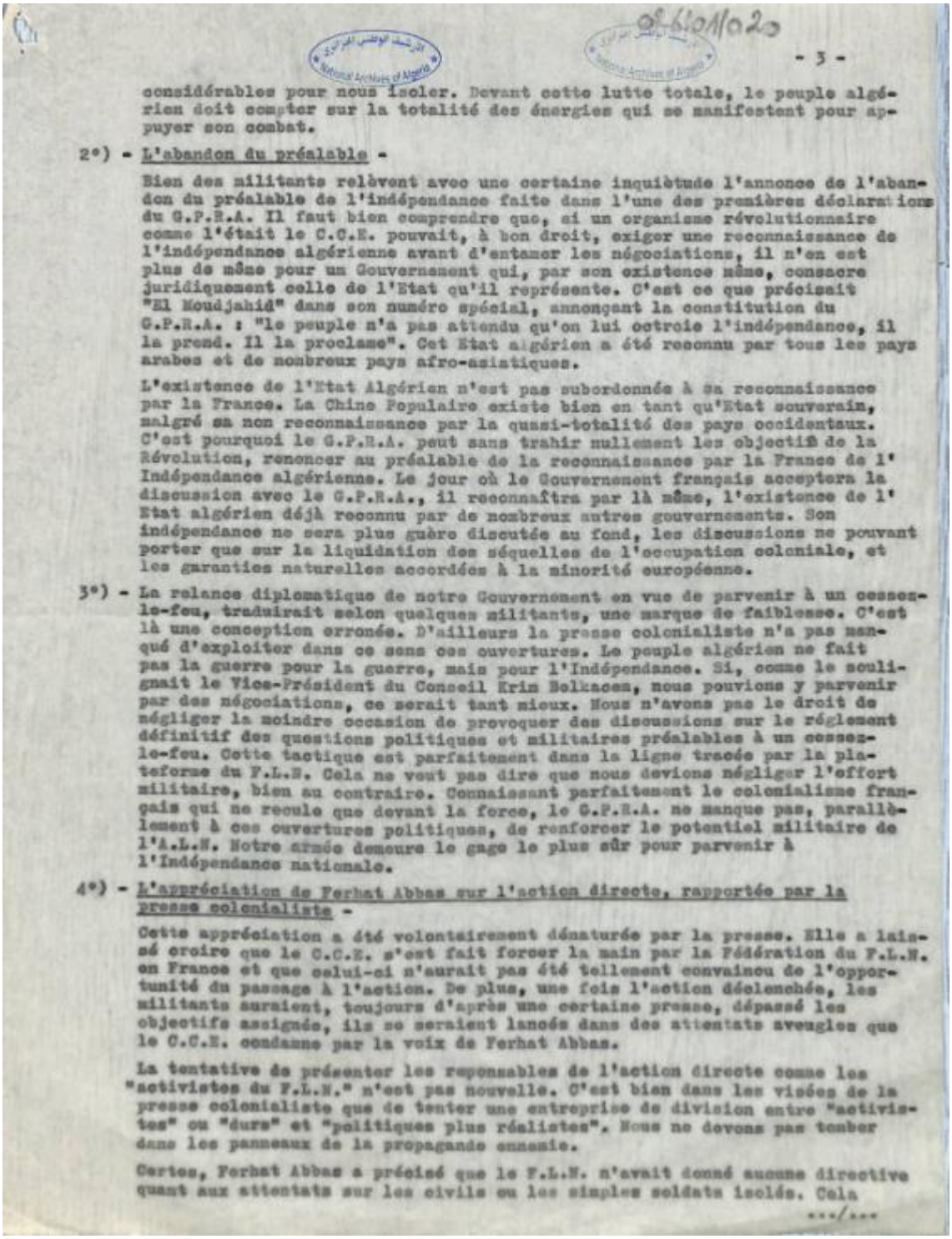
Des commentaires sont faits sur les mérites de certaines personnalités, l'opportunité de leur accès au sein de l'équipe gouvernementale. Il faut bien comprendre que désormais bien des problèmes se posent à notre Révolution. Si à un certain stade de la lutte, les questions purement militaires étaient essentielles, il n'en est plus de même aujourd'hui. Notre diplomatie, la défense de nos thèses auprès des gouvernements étrangers, qu'ils soient nos amis, des neutres indifférents, ou les alliés de la France, nécessitent que les plus compétents parmi nous soient investis de cette tâche. Le F.L.N. disait précisément dans un de ses textes : "la Révolution n'est l'oeuvre ni d'un parti, ni d'une caste, ni d'une classe, mais celle de tout le peuple algérien". C'est pourquoi doivent participer à la lutte pour la Libérati tous les fils d'Algérie, chacun étant chargé du rôle pour lequel il présente le plus d'aptitudes. Comme le précisait le Président du G.P.R.A. dans son discours du 26 Septembre : "Cette libération acquise, la parole reviendra au peuple. C'est à lui et à lui seul que revient le droit de forger les institutions de l'Etat algérien." Alors chaque citoyen aura le droit de désigner en toute conscience et liberté, ceux qu'il croira les plus dignes des responsabilités publiques.

Il est vrai qu'une minorité de patriotes, les plus clairvoyants, sans aucun doute, eurent l'honneur de déclencher la Révolution et de subir les premiers les assauts des mercenaires du colonialisme.

L'armée française ne comptait à l'époque que 80.000 hommes en Algérie. Elle s'appuie aujourd'hui sur la force énorme de plus de 600.000 hommes. De son côté, la diplomatie française déploie des efforts immenses et des sommes

.../...

تابع للملحق رقم 13: النشرة الإعلامية العامة لف ج ت لسنة 1958 .



- 3 -

considérables pour nous isoler. Devant cette lutte totale, le peuple algérien doit compter sur la totalité des énergies qui se manifestent pour appuyer son combat.

2°) - L'abandon du préalable -

Bien des militants relèvent avec une certaine inquiètude l'annonce de l'abandon du préalable de l'indépendance faite dans l'une des premières déclarations du G.P.R.A. Il faut bien comprendre que, si un organisme révolutionnaire comme l'était le C.C.E. pouvait, à bon droit, exiger une reconnaissance de l'indépendance algérienne avant d'entamer les négociations, il n'en est plus de même pour un Gouvernement qui, par son existence même, consacre juridiquement celle de l'Etat qu'il représente. C'est ce que précisait "El Moudjahid" dans son numéro spécial, annonçant la constitution du G.P.R.A. : "le peuple n'a pas attendu qu'on lui octroie l'indépendance, il la prend. Il la proclame". Cet Etat algérien a été reconnu par tous les pays arabes et de nombreux pays afro-asiatiques.

L'existence de l'Etat Algérien n'est pas subordonnée à sa reconnaissance par la France. La Chine Populaire existe bien en tant qu'Etat souverain, malgré sa non reconnaissance par la quasi-totalité des pays occidentaux. C'est pourquoi le G.P.R.A. peut sans trahir nullement les objectifs de la Révolution, renoncer au préalable de la reconnaissance par la France de l'Indépendance algérienne. Le jour où le Gouvernement français acceptera la discussion avec le G.P.R.A., il reconnaîtra par là même, l'existence de l'Etat algérien déjà reconnu par de nombreux autres gouvernements. Son indépendance ne sera plus guère discutée au fond, les discussions ne pouvant porter que sur la liquidation des séquelles de l'occupation coloniale, et les garanties naturelles accordées à la minorité européenne.

3°) - La relance diplomatique de notre Gouvernement en vue de parvenir à un cessez-le-feu, traduirait selon quelques militants, une marque de faiblesse. C'est là une conception erronée. D'ailleurs la presse colonialiste n'a pas manqué d'exploiter dans ce sens ces ouvertures. Le peuple algérien ne fait pas la guerre pour la guerre, mais pour l'Indépendance. Si, comme le soulignait le Vice-Président du Conseil Krim Belkacem, nous pouvions y parvenir par des négociations, ce serait tant mieux. Nous n'avons pas le droit de négliger la moindre occasion de provoquer des discussions sur le réglement définitif des questions politiques et militaires préalables à un cessez-le-feu. Cette tactique est parfaitement dans la ligne tracée par la plateforme du F.L.N. Cela ne veut pas dire que nous devions négliger l'effort militaire, bien au contraire. Connaissant parfaitement le colonialisme français qui ne recule que devant la force, le G.P.R.A. ne manque pas, parallèlement à ces ouvertures politiques, de renforcer le potentiel militaire de l'A.L.N. Notre armée demeure le gage le plus sûr pour parvenir à l'Indépendance nationale.

4°) - L'appréciation de Ferhat Abbas sur l'action directe, rapportée par la presse colonialiste -

Cette appréciation a été volontairement dénaturée par la presse. Elle a laissé croire que le C.C.E. s'est fait forcer la main par la Fédération du F.L.N. en France et que celui-ci n'aurait pas été tellement convaincu de l'opportunité du passage à l'action. De plus, une fois l'action déclenchée, les militants auraient, toujours d'après une certaine presse, dépassé les objectifs assignés, ils se seraient lancés dans des attentats aveugles que le C.C.E. condamne par la voix de Ferhat Abbas.

La tentative de présenter les responsables de l'action directe comme les "activistes du F.L.N." n'est pas nouvelle. C'est bien dans les visées de la presse colonialiste que de tenter une entreprise de division entre "activistes" ou "durs" et "politiques plus réalistes". Nous ne devons pas tomber dans les panneaux de la propagande ennemie.

Certes, Ferhat Abbas a précisé que le F.L.N. n'avait donné aucune directive quant aux attentats sur les civils ou les simples soldats isolés. Cela

.../...

تابع للملحق رقم 13: النشرة الإعلامية العامة لف ج ت لسنة 1958 .

est en accord complet avec la position de la Fédération maintes fois confirmée dans nos directives et nos tracts (voir en particulier les tracts des 25 Août 22 Septembre, 1er Novembre 1958). De plus, si une déclaration politique donne toujours lieu à interprétations diverses, celle de Ferhat Abbas ne contredit nullement la ligne révolutionnaire que le F.L.N. suivra quoi qu'il en coûte jusqu'à la réalisation de notre indépendance.

III. - LE PRETENDU ESSOUFFLEMENT DU F.L.N. -

C'est encore la même presse aux ordres qui orchestre une campagne sur le thème d'un essoufflement de l'A.L.N. On se rappelle qu'à intervales réguliers la propagande française recourt à ce bluff. Cette fois-ci elle prend prétexte des offres de paix avancées par le F.L.N. pour le présenter comme "démûté, déconcerté, hésitant".

Léonard, Gouverneur sous le pro-consulat duquel la Révolution éclate, affirmait avoir réduit la "poignée de rebelles dans ses derniers retranchements". Il ne lui accordait plus que quelques semaines de survie.

Soustelle, son successeur, ne manqua pas de dénoncer "les difficultés énormes dans lesquelles se débat la rebellion". Il prévoyait la reddition pour la fin de l'année 1955.

Lacoste passera à la postérité avec son "Dernier quart d'heure" et Salan dans les voeux qu'il adressait en Décembre 1957 à l'armée française d'Algérie à l'occasion des fêtes de fin d'année, prédisait "l'écrasement des rebelles dans l'année qui s'ouvre" (1958).

Nous, nouspréférons nous taire. Laissons jaser les plumitifs de Soustelle. Les mois à venir leur montreront combien cet optimisme fut prématuré.

Aujourd'hui, l'A.L.N. dispose d'un potentiel en hommes comme elle n'en a jamais disposé. Déjà les premières promotions de nos pilotes et officiers passent avec succès l'examen final dans les écoles du Moyen Orient.

En France, le ralentissement de l'action est conforme à nos plans de guerre psychologique. Après une période active, le calme factice qui revient peu à peu est brusquement interrompu par une nouvelle série d'attaques. Ayant l'initiative de l'action, nous sommes seuls juges pour décider de la date du déclenchement, de sa durée, des conditions et modes de cette action.

Notre A.L.N., nos Fidayines, n'ont pas encore dit leur dernier mot.
Notre Révolution n'aura pas fini d'étonner le Monde.

IV. - LE REFERENDUM -

A - En France le succès gaulliste remporté à une majorité écrasante peut-être considéré comme dû à trois causes principales :

1) Tout d'abord l'épouvantail de la guerre civile a été tellement brandi devant une opinion publique prête à tout "gober", que le corps électoral français a préféré assurer le succès du "OUI" pour éviter la guerre civile qu'on lui présentait comme inévitable en cas d'échec.

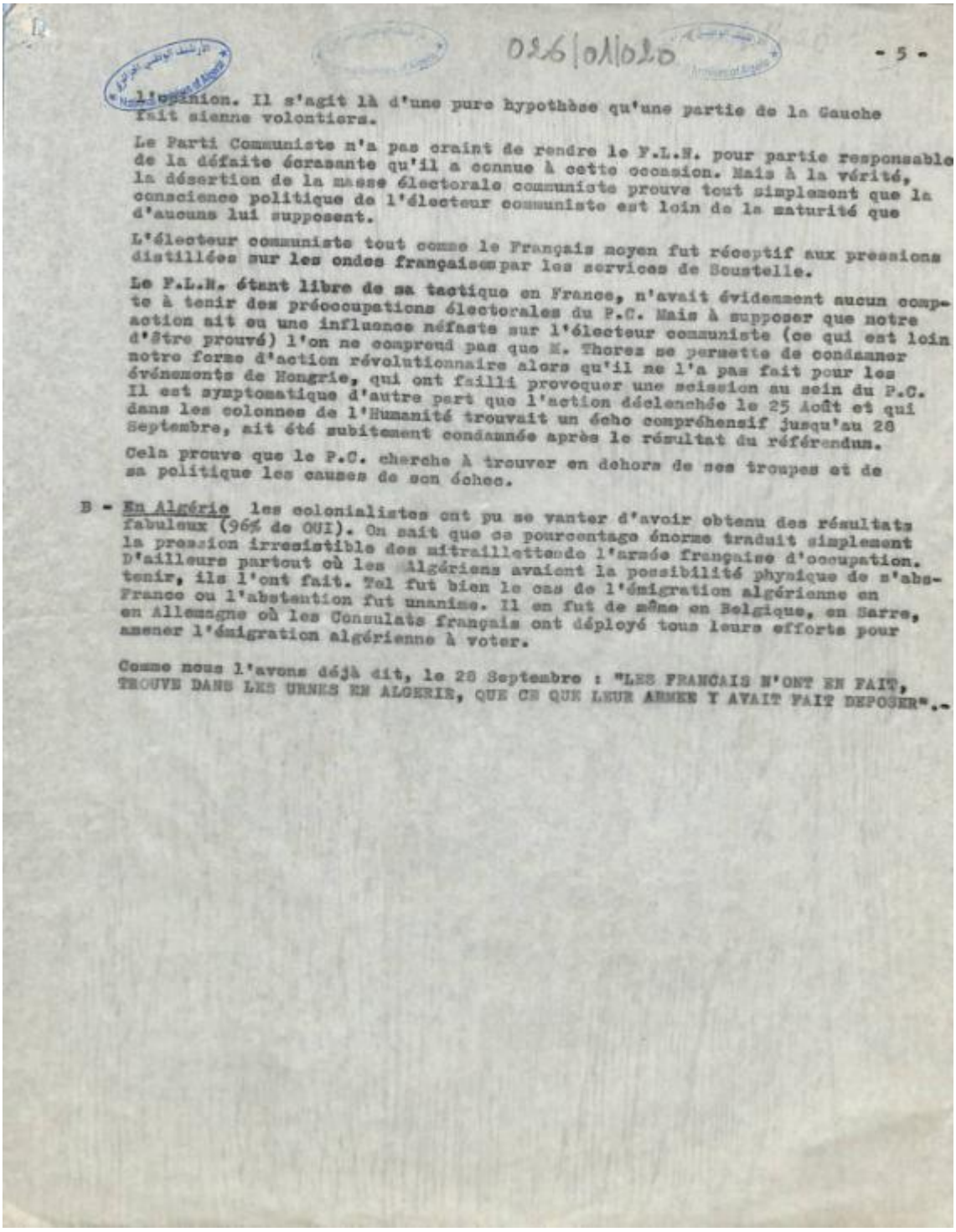
2) -Le refus de ce que l'on a appelé le "système". On sait que le fonctionnement des institutions françaises sous la IVe République n'a pas toujours été heureux, bien au contraire. Le "système" fut donc en la circonstance le bouc émissaire responsable de la décadence française depuis que la France poursuit sans répit ses guerres coloniales.

3) Les français ont fait confiance à de Gaulle, c'est le réflexe des hommes ou des peuples désemparés qui s'abandonnent à l'homme fort pour les sauver d'une situation périlleuse.

Certains observateurs estiment que l'action déclenchée en France par le F.L.N. a contribué pour une part non négligeable au succès gaulliste. Ils pensent que la peur se serait emparée des Français. Le déploiement policier dans les villes, les craintes d'accidents ou d'erreurs qu'il implique, auraient amûté

.../...

تابع للملحق رقم 13: النشرة الإعلامية العامة لف ج ت لسنة 1958 .



- 5 -

l'opinion. Il s'agit là d'une pure hypothèse qu'une partie de la Gauche fait sienne volontiers.

Le Parti Communiste n'a pas craint de rendre le F.L.N. pour partie responsable de la défaite écrasante qu'il a connue à cette occasion. Mais à la vérité, la désertion de la masse électorale communiste prouve tout simplement que la conscience politique de l'électeur communiste est loin de la maturité que d'aucuns lui supposent.

L'électeur communiste tout comme le Français moyen fut réceptif aux pressions distillées sur les ondes françaises par les services de Soustelle.

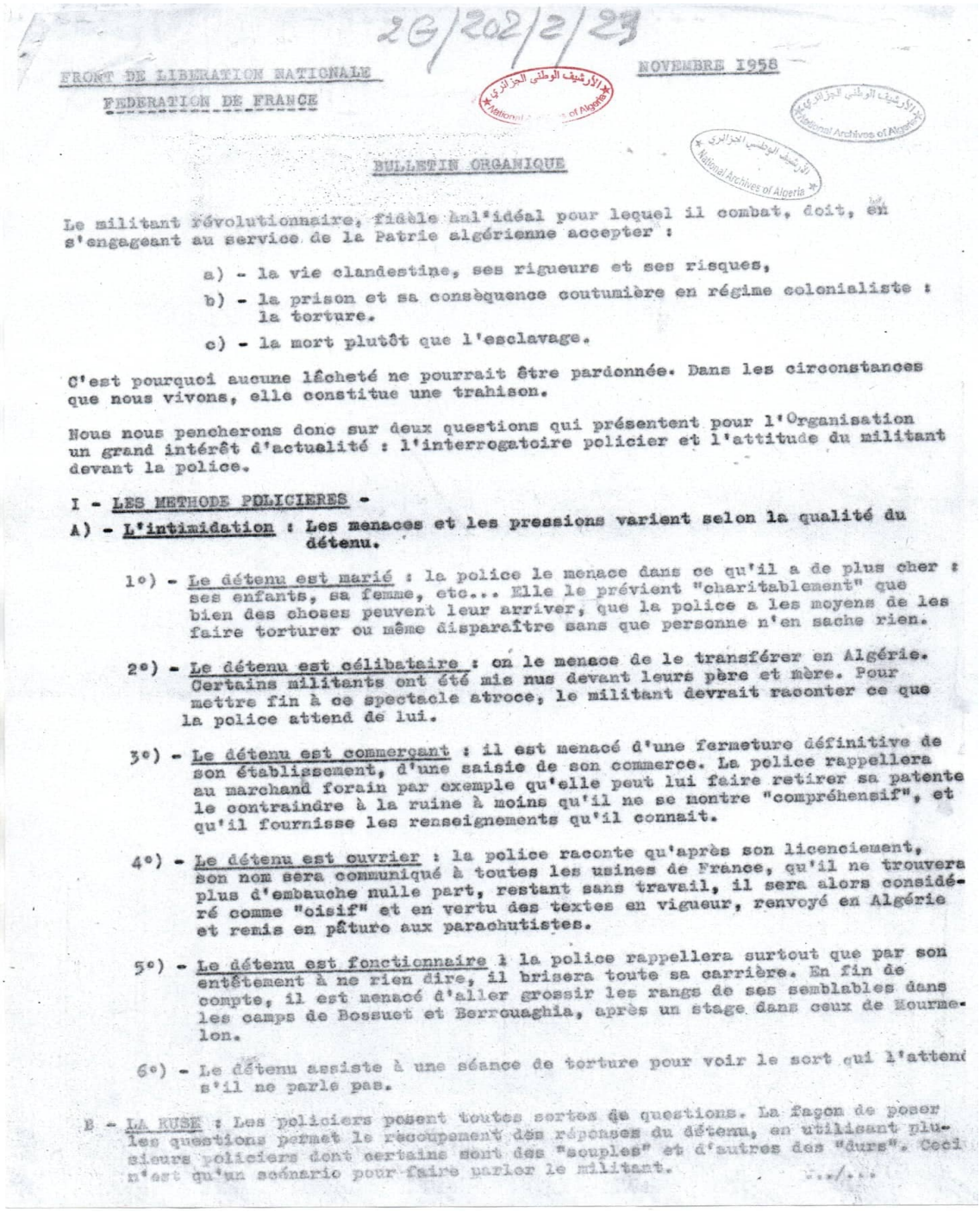
Le F.L.N. étant libre de sa tactique en France, n'avait évidemment aucun compte à tenir des préoccupations électorales du P.C. Mais à supposer que notre action ait eu une influence néfaste sur l'électeur communiste (ce qui est loin d'être prouvé) l'on ne comprend pas que M. Thorez se permette de condamner notre forme d'action révolutionnaire alors qu'il ne l'a pas fait pour les événements de Hongrie, qui ont failli provoquer une scission au sein du P.C. Il est symptomatique d'autre part que l'action déclenchée le 25 Août et qui dans les colonnes de l'Humanité trouvait un écho compréhensif jusqu'au 28 Septembre, ait été subitement condamnée après le résultat du référendum.

Cela prouve que le P.C. cherche à trouver en dehors de ses troupes et de sa politique les causes de son échec.

B - En Algérie les colonialistes ont pu se vanter d'avoir obtenu des résultats fabuleux (96% de OUI). On sait que ce pourcentage énorme traduit simplement la pression irrésistible des mitraillettes de l'armée française d'occupation. D'ailleurs partout où les Algériens avaient la possibilité physique de s'abstenir, ils l'ont fait. Tel fut bien le cas de l'émigration algérienne en France ou l'abstention fut unanime. Il en fut de même en Belgique, en Sarre, en Allemagne où les Consulats français ont déployé tous leurs efforts pour amener l'émigration algérienne à voter.

Comme nous l'avons déjà dit, le 28 Septembre : "LES FRANCAIS N'ONT EN FAIT, TROUVE DANS LES URNES EN ALGERIE, QUE CE QUE LEUR ARMEE Y AVAIT FAIT DEPOSER".-

الملحق رقم 14: النشرة الإعلامية الداخلية الدورية لف ج ت لسنة 1958 .[1]



2G/202/2/29

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
FEDERATION DE FRANCE

NOVEMBRE 1958

BULLETIN ORGANIQUE

Le militant révolutionnaire, fidèle à l'idéal pour lequel il combat, doit, en s'engageant au service de la Patrie algérienne accepter :

a) - la vie clandestine, ses rigueurs et ses risques,

b) - la prison et sa conséquence coutumière en régime colonialiste : la torture.

c) - la mort plutôt que l'esclavage.

C'est pourquoi aucune lâcheté ne pourrait être pardonnée. Dans les circonstances que nous vivons, elle constitue une trahison.

Nous nous pencherons donc sur deux questions qui présentent pour l'Organisation un grand intérêt d'actualité : l'interrogatoire policier et l'attitude du militant devant la police.

I - LES METHODE POLICIERES -

A) - L'intimidation : Les menaces et les pressions varient selon la qualité du détenu.

1°) - Le détenu est marié : la police le menace dans ce qu'il a de plus cher : ses enfants, sa femme, etc... Elle le prévient "charitablement" que bien des choses peuvent leur arriver, que la police a les moyens de les faire torturer ou même disparaître sans que personne n'en sache rien.

2°) - Le détenu est célibataire : on le menace de le transférer en Algérie. Certains militants ont été mis nus devant leurs père et mère. Pour mettre fin à ce spectacle atroce, le militant devrait raconter ce que la police attend de lui.

3°) - Le détenu est commerçant : il est menacé d'une fermeture définitive de son établissement, d'une saisie de son commerce. La police rappellera au marchand forain par exemple qu'elle peut lui faire retirer sa patente le contraindre à la ruine à moins qu'il ne se montre "compréhensif", et qu'il fournisse les renseignements qu'il connait.

4°) - Le détenu est ouvrier : la police raconte qu'après son licenciement, son nom sera communiqué à toutes les usines de France, qu'il ne trouvera plus d'embauche nulle part, restant sans travail, il sera alors considéré comme "oisif" et en vertu des textes en vigueur, renvoyé en Algérie et remis en pâture aux parachutistes.

5°) - Le détenu est fonctionnaire : la police rappellera surtout que par son entêtement à ne rien dire, il brisera toute sa carrière. En fin de compte, il est menacé d'aller grossir les rangs de ses semblables dans les camps de Bossuet et Berrouaghia, après un stage dans ceux de Hourmelon.

6°) - Le détenu assiste à une séance de torture pour voir le sort qui l'attend s'il ne parle pas.

B - LA RUSE : Les policiers posent toutes sortes de questions. La façon de poser les questions permet le recoupement des réponses du détenu, en utilisant plusieurs policiers dont certains sont des "souples" et d'autres des "durs". Ceci n'est qu'un scénario pour faire parler le militant.

.../...

[1] – المصدر : الأرشيف الوطني الجزائري : DZ.AN.2G202.02.29.

تابع للملحق رقم 14: النشرة الإعلامية الداخلية الدورية لف ج ت لسنة 1958.

National Archives of Algeria

C) - Témoignages imaginaires : La police dira au détenu qu'il a été dénoncé par son responsable arrêté soit avant lui, soit après lui. Elle le menace de les confronter s'il ne dit pas la vérité.

D) - L'emploi de la cagoule : Ce procédé consiste surtout à démoraliser le militant par l'impression d'insécurité qu'il crée. La police promène des gens vêtus d'une cagoule soit dans les salles d'interrogatoire, soit même lors de certaines rafles dans les cafés algériens. (C'est ainsi que des cagoulards on opéré dans le 5ème arrondissement). Les cagoulards sont chargés de dénoncer par un geste les gens qu'ils reconnaissent. Souvent ces cagoulards sont de simples mouchards, mais la mise en scène laisse croire qu'il s'agit de militants et ceci jette la suspicion sur tout le monde.

Parfois, la police promet de libérer un détenu qui est un véritable militant. Elle lui propose d'agir sous la cagoule pour éviter les représailles

E) - Tentatives de corruption :

a) Ceux contre lesquels la police a des preuves - Elle attend un moment de faiblesse chez eux pour leur proposer le marché suivant : nous te relâchons à condition que tu travailles pour nous (c'est-à-dire faire l'indicateur).

b) Ceux contre lesquels n'a aucune preuve - Elle doit de toute façon le relâcher. Mais elle laisse croire que c'est par gentillesse. Cette gentilesse doit se payer par quelque service à renseignements, mouchardage, etc...

c) Les militants chez lesquels la police découvre les qualités et l'étoffe d'un cadre - Elle fera tout pour les amener à travailler avec elle, surtout s'ils passent par une crise de démoralisation.

F) - Tentative de démoralisation : La police tient au militant détenu le langage suivant : "Toi tu es ici, mais tu ne fais que payer pour les autres, les responsables. Pauvre bougre : tu encoures les plus grands risques pendant que tes chefs roulent en voiture de luxe à Tunis ou se prélassent dans les palace du Caire".

G) - La violence : Si le militant tient tête à la police, celle-ci utilise la violence : coups de poing, de pied, de nerf de boeuf, le tout accompagné d'insultes. Les policiers "zélés" prennent la relève des "bons". Ces derniers peuvent revenir en faisant du paternalisme et disant par exemple : "tu vois, nous ne t'avons pas fait de mal, tu n'as pas voulu parler, tant pis pour toi, les autres vont revenir". Ils essayeront de lui arracher de nouveaux renseignements pour lui éviter les coups des autres."

Le détenu est laissé 4 ou 5 jours sans boire et sans manger. On lui promet un verre d'eau s'il consent à parler. Même chose pour le tabac.

H) - La torture : Tout ce qui est dit plus haut ne constitue que les méthodes policières courantes, car les policiers n'hésitent pas à employer la torture. La "pratique policière française" qui est bien connue des Algériens, a créé une technique moderne de la torture : la baignoire, la flagellation, le tuyau d'eau l'électricité, la pendaison en crapeau, la bouteille, etc...

Que cherche à obtenir la police en utilisant ces méthodes ?

La police cherche à démolir l'organisation à laquelle appartient le militant. Si elle insiste, c'est pour avoir des renseignements afin de pouvoir arrêter d'autres militants, car le militant qui subit toutes les tortures est entre ses mains, mais il ne lui suffit pas. La police sait bien que l'Organisation rassemble beaucoup d'hommes courageux et que l'arrestation d'un seul d'entre eux ne l'arrêtera pas dans son action. C'est pourquoi elle essaie d'aller plus loin : remonter la filière jusqu'à la tête, arrêter tous les éléments actifs puis les cadres pour enfin détruire la structure.

Le devoir du militant révolutionnaire - Les exemples des méthodes policières énumérées ci-dessus sont certainement insuffisants, mais nous informons les militants

.../...

تابع للملحق رقم 14: النشرة الإعلامية الداخلية الدورية لف ج ت لسنة 1958

الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria
20/202/2/23

pour qu'ils soient toujours prêts à se conduire en révolutionnaires et en résistants qui ont foi en leur cause. Entre les mains de la police, seul le silence peut sauver le militant. Si l'on commence à parler un peu, la police supposera qu'on connait beaucoup plus, elle redoublera de violence contre le militant pour lui faire avouer ce qu'elle croit qu'il cache.

Principe absolu : NE PAS PARLER - NE REPONDRE QUE PAR OUI OU PAR NON AUX QUESTI
NE JAMAIS ACCEPTER LE PRINCIPE DE LA DISCUSSION AVEC LES AGENT
QUI INTERROGENT.

Même si un responsable à bout est amené aux aveux et se trouve confronté avec le militant, ce dernier ne doit reconnaitre ni son responsable, ni ce que le responsable a avoué. Bien des fois des militants se sont évérés plus "solides" q leurs responsables.

La règle révolutionnaire pour un patriote doit être toujours présente dans l'esp du militant : ne rien dire - rien - absolument rien, en dehors de l'interrogatoi d'identité. Devant le Juge d'Instruction et avec l'aide de son avocat, le milita ne doit dire que ce qui est nécessaire à sa défense sans mettre en cause l'Organ sation.

Ne dénoncez pas un frère : C'est un crime contre la Révolution.
C'est un crime contre le Peuple.

Ne donnez pas de renseignement sur la vie intérieure de l'Organisation.

Selon la loi française, la police ne doit pas garder un militant plus de 48 heur Elle dépassera certainement ce délai, mais le militant saura répondre aux ennemi de notre peuple, aux tortionnaires français par un courage digne et une résistan farouche.

La plus grande force, le plus beau courage devant la police, C'EST DE SE TAIRE.

II - L'ATTITUDE DU MILITANT DEVANT LA POLICE -

Un militant pris par la police française est un combattant tombé aux mains de l'ennemi. La police essayera toujours de le faire parler pour obtenir le maximum de renseignements sur l'Organisation révolutionnaire. Le but de la police est de protéger le régime colonialiste dont elle n'est qu'un instrument d'oppression.

Tout militant doit savoir qu'il peut être pris par la police. Il ne doit pas sou estimer ni mépriser l'ennemi. Il doit le haïr pour ses crimes mais ne jamais oub qu'il a des armes, qu'il est dangereux, que sa police a une grande expérience et beaucoup de moyens dans tous les domaines, y compris celui de la torture.

Le militant qui a une claire conscience des buts de la Révolution libératrice, q aime son pays et son peuple, qui a confiance dans son Organisation, le FLN, qui de l'estime pour ses frères de combat, peut vaincre la police chez elle.

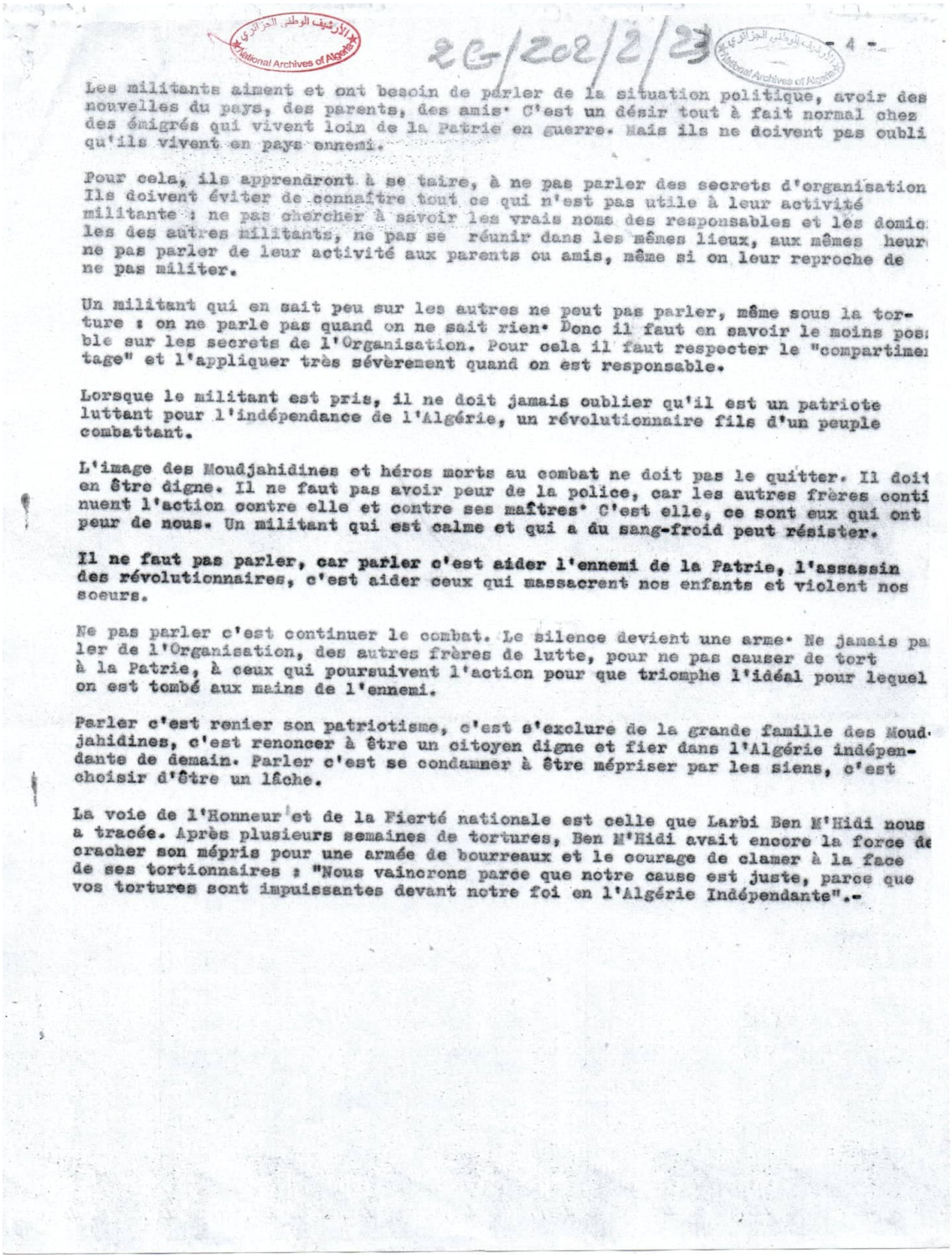
Le militant qui a le sens de l'honneur d'un patriote algérien, la dignité d'un M jahid est toujours prêt à affronter les "flics" du colonialisme.

Devant la police, le courage moral et la force du sentiment patriotique sont plu importants que la résistance physique. Ce ne sont pas toujours les plus "costaud qui résistent le mieux, mais ce sont toujours les meilleurs militants et patriot qui se conduisent le plus courageusement.

C'est donc l'éducation morale et la formation politique du militant qui sont à l base du courage du combattant prisonnier. Un militant ne trahit pas son idéal qu il est profond, beau et noble. Un militant révolutionnaire meurt pour sa Patrie, mais ne renonce jamais à sa foi, à la cause sacrée, à son amour de l'Algérie libérée. Dans l'Organisation, les militants doivent se préparer à affronter la police dans le cas où ils sont pris. Comment faire ?

.../

تابع للملحق رقم 14: النشرة الإعلامية الداخلية لف ج ت الدورية لسنة 1958



الأرشيف الوطني الجزائري
National Archives of Algeria
26/202/2/23

Les militants aiment et ont besoin de parler de la situation politique, avoir des nouvelles du pays, des parents, des amis. C'est un désir tout à fait normal chez des émigrés qui vivent loin de la Patrie en guerre. Mais ils ne doivent pas oubli qu'ils vivent en pays ennemi.

Pour cela, ils apprendront à se taire, à ne pas parler des secrets d'organisation Ils doivent éviter de connaître tout ce qui n'est pas utile à leur activité militante : ne pas chercher à savoir les vrais noms des responsables et les domic les des autres militants, ne pas se réunir dans les mêmes lieux, aux mêmes heur ne pas parler de leur activité aux parents ou amis, même si on leur reproche de ne pas militer.

Un militant qui en sait peu sur les autres ne peut pas parler, même sous la torture : on ne parle pas quand on ne sait rien. Donc il faut en savoir le moins pos ble sur les secrets de l'Organisation. Pour cela il faut respecter le "compartime tage" et l'appliquer très sévèrement quand on est responsable.

Lorsque le militant est pris, il ne doit jamais oublier qu'il est un patriote luttant pour l'indépendance de l'Algérie, un révolutionnaire fils d'un peuple combattant.

L'image des Moudjahidines et héros morts au combat ne doit pas le quitter. Il doit en être digne. Il ne faut pas avoir peur de la police, car les autres frères conti nuent l'action contre elle et contre ses maîtres. C'est elle, ce sont eux qui ont peur de nous. Un militant qui est calme et qui a du sang-froid peut résister.

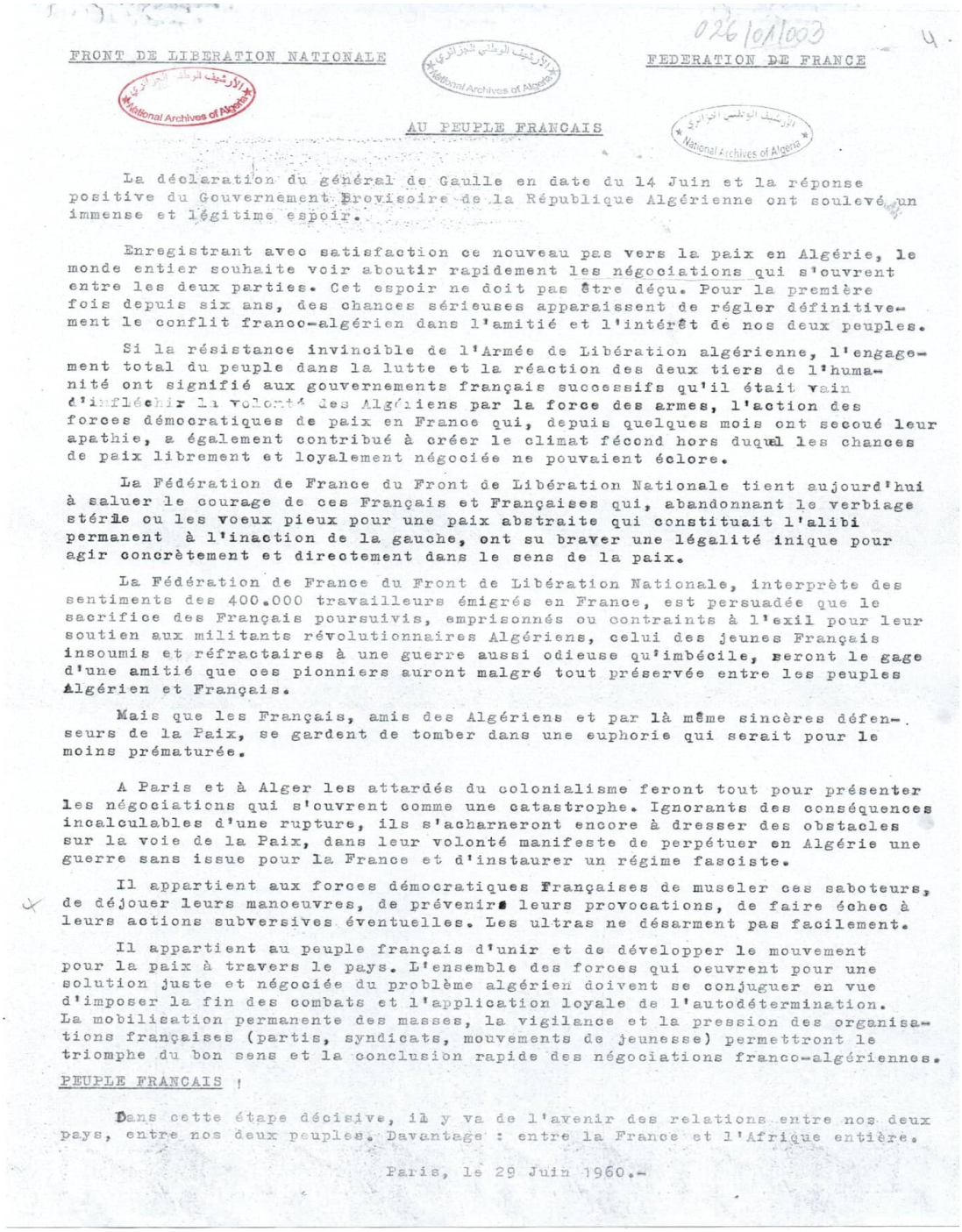
Il ne faut pas parler, car parler c'est aider l'ennemi de la Patrie, l'assassin des révolutionnaires, c'est aider ceux qui massacrent nos enfants et violent nos soeurs.

Ne pas parler c'est continuer le combat. Le silence devient une arme. Ne jamais pa ler de l'Organisation, des autres frères de lutte, pour ne pas causer de tort à la Patrie, à ceux qui poursuivent l'action pour que triomphe l'idéal pour lequel on est tombé aux mains de l'ennemi.

Parler c'est renier son patriotisme, c'est s'exclure de la grande famille des Moud jahidines, c'est renoncer à être un citoyen digne et fier dans l'Algérie indépen dante de demain. Parler c'est se condamner à être mépriser par les siens, c'est choisir d'être un lâche.

La voie de l'Honneur et de la Fierté nationale est celle que Larbi Ben M'Hidi nous a tracée. Après plusieurs semaines de tortures, Ben M'Hidi avait encore la force de cracher son mépris pour une armée de bourreaux et le courage de clamer à la face de ses tortionnaires : "Nous vaincrons parce que notre cause est juste, parce que vos tortures sont impuissantes devant notre foi en l'Algérie Indépendante".-

الملحق رقم 15: نداء إعلامي إلى الفرنسيين من فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.[1]



FRONT DE LIBERATION NATIONALE — FEDERATION DE FRANCE

AU PEUPLE FRANCAIS

La déclaration du général de Gaulle en date du 14 Juin et la réponse positive du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne ont soulevé un immense et légitime espoir.

Enregistrant avec satisfaction ce nouveau pas vers la paix en Algérie, le monde entier souhaite voir aboutir rapidement les négociations qui s'ouvrent entre les deux parties. Cet espoir ne doit pas être déçu. Pour la première fois depuis six ans, des chances sérieuses apparaissent de régler définitivement le conflit franco-algérien dans l'amitié et l'intérêt de nos deux peuples.

Si la résistance invincible de l'Armée de Libération algérienne, l'engagement total du peuple dans la lutte et la réaction des deux tiers de l'humanité ont signifié aux gouvernements français successifs qu'il était vain d'infléchir la volonté des Algériens par la force des armes, l'action des forces démocratiques de paix en France qui, depuis quelques mois ont secoué leur apathie, a également contribué à créer le climat fécond hors duquel les chances de paix librement et loyalement négociée ne pouvaient éclore.

La Fédération de France du Front de Libération Nationale tient aujourd'hui à saluer le courage de ces Français et Françaises qui, abandonnant le verbiage stérile ou les voeux pieux pour une paix abstraite qui constituait l'alibi permanent à l'inaction de la gauche, ont su braver une légalité inique pour agir concrètement et directement dans le sens de la paix.

La Fédération de France du Front de Libération Nationale, interprète des sentiments des 400.000 travailleurs émigrés en France, est persuadée que le sacrifice des Français poursuivis, emprisonnés ou contraints à l'exil pour leur soutien aux militants révolutionnaires Algériens, celui des jeunes Français insoumis et réfractaires à une guerre aussi odieuse qu'imbécile, seront le gage d'une amitié que ces pionniers auront malgré tout préservée entre les peuples Algérien et Français.

Mais que les Français, amis des Algériens et par là même sincères défenseurs de la Paix, se gardent de tomber dans une euphorie qui serait pour le moins prématurée.

A Paris et à Alger les attardés du colonialisme feront tout pour présenter les négociations qui s'ouvrent comme une catastrophe. Ignorants des conséquences incalculables d'une rupture, ils s'acharneront encore à dresser des obstacles sur la voie de la Paix, dans leur volonté manifeste de perpétuer en Algérie une guerre sans issue pour la France et d'instaurer un régime fasciste.

Il appartient aux forces démocratiques Françaises de museler ces saboteurs, de déjouer leurs manoeuvres, de prévenir leurs provocations, de faire échec à leurs actions subversives éventuelles. Les ultras ne désarment pas facilement.

Il appartient au peuple français d'unir et de développer le mouvement pour la paix à travers le pays. L'ensemble des forces qui oeuvrent pour une solution juste et négociée du problème algérien doivent se conjuguer en vue d'imposer la fin des combats et l'application loyale de l'autodétermination. La mobilisation permanente des masses, la vigilance et la pression des organisations françaises (partis, syndicats, mouvements de jeunesse) permettront le triomphe du bon sens et la conclusion rapide des négociations franco-algériennes.

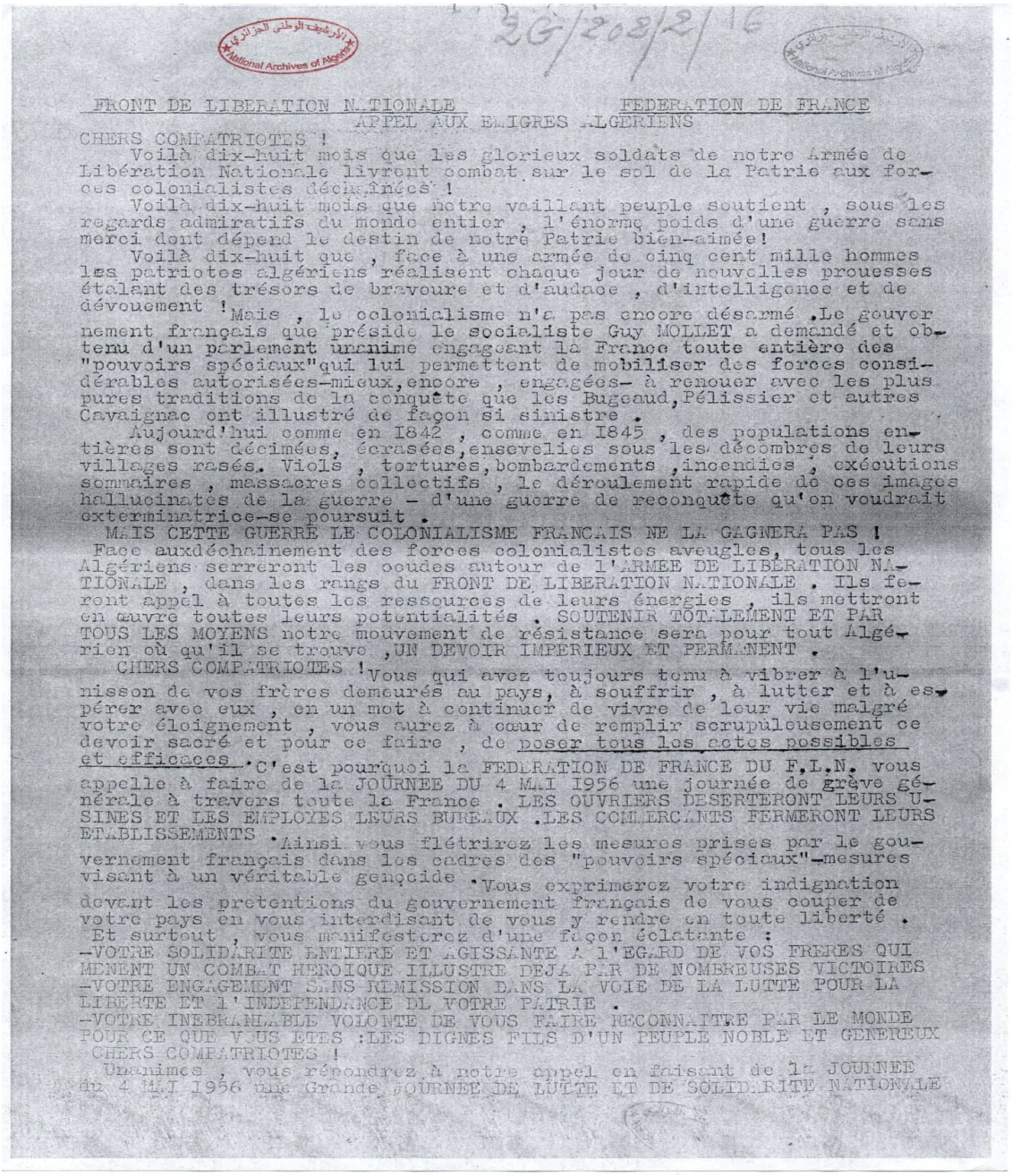
PEUPLE FRANCAIS !

Dans cette étape décisive, il y va de l'avenir des relations entre nos deux pays, entre nos deux peuples. Davantage : entre la France et l'Afrique entière.

Paris, le 29 Juin 1960.-

[1] – المصدر : الأرشيف الوطني الجزائري : DZ.ZN.2G.026.01.003.

الملحق رقم 16: نداء إعلامي إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا من ف.ج.ت.[1]



2G/202/2/16

FRONT DE LIBERATION NATIONALE — FEDERATION DE FRANCE

APPEL AUX EMIGRES ALGERIENS

CHERS COMPATRIOTES !

Voilà dix-huit mois que les glorieux soldats de notre Armée de Libération Nationale livrent combat sur le sol de la Patrie aux forces colonialistes déchaînées !

Voilà dix-huit mois que notre vaillant peuple soutient , sous les regards admiratifs du monde entier , l'énorme poids d'une guerre sans merci dont dépend le destin de notre Patrie bien-aimée!

Voilà dix-huit que , face à une armée de cinq cent mille hommes les patriotes algériens réalisent chaque jour de nouvelles prouesses étalant des trésors de bravoure et d'audace , d'intelligence et de dévouement ! Mais , le colonialisme n'a pas encore désarmé .Le gouvernement français que préside le socialiste Guy MOLLET a demandé et obtenu d'un parlement unanime engageant la France toute entière des "pouvoirs spéciaux"qui lui permettent de mobiliser des forces considérables autorisées-mieux,encore , engagées- à renouer avec les plus pures traditions de la conquête que les Bugeaud,Pélissier et autres Cavaignac ont illustré de façon si sinistre .

Aujourd'hui comme en 1842 , comme en 1845 , des populations entières sont décimées, écrasées,ensevelies sous les décombres de leurs villages rasés. Viols , tortures,bombardements ,incendies , exécutions sommaires , massacres collectifs , le déroulement rapide de ces images hallucinatès de la guerre - d'une guerre de reconquête qu'on voudrait exterminatrice-se poursuit .

MAIS CETTE GUERRE LE COLONIALISME FRANCAIS NE LA GAGNERA PAS !

Face auxdéchainement des forces colonialistes aveugles, tous les Algériens serreront les coudes autour de l'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE , dans les rangs du FRONT DE LIBERATION NATIONALE . Ils feront appel à toutes les ressources de leurs énergies , ils mettront en œuvre toutes leurs potentialités . SOUTENIR TOTALEMENT ET PAR TOUS LES MOYENS notre mouvement de résistance sera pour tout Algérien où qu'il se trouve ,UN DEVOIR IMPERIEUX ET PERMANENT .

CHERS COMPATRIOTES !Vous qui avez toujours tenu à vibrer à l'unisson de vos frères demeurés au pays, à souffrir , à lutter et à espérer avec eux , en un mot à continuer de vivre de leur vie malgré votre éloignement , vous aurez à cœur de remplir scrupuleusement ce devoir sacré et pour ce faire , de poser tous les actes possibles et efficaces .C'est pourquoi la FEDERATION DE FRANCE DU F.L.N. vous appelle à faire de la JOURNEE DU 4 MAI 1956 une journée de grève générale à travers toute la France . LES OUVRIERS DESERTERONT LEURS USINES ET LES EMPLOYES LEURS BUREAUX .LES COMMERCANTS FERMERONT LEURS ETABLISSEMENTS .Ainsi vous flétrirez les mesures prises par le gouvernement français dans les cadres des "pouvoirs spéciaux"-mesures visant à un véritable génocide .Vous exprimerez votre indignation devant les prétentions du gouvernement français de vous couper de votre pays en vous interdisant de vous y rendre en toute liberté .

Et surtout , vous manifesterez d'une façon éclatante :

-VOTRE SOLIDARITE ENTIERE ET AGISSANTE A L'EGARD DE VOS FRERES QUI MENENT UN COMBAT HEROIQUE ILLUSTRE DEJA PAR DE NOMBREUSES VICTOIRES

-VOTRE ENGAGEMENT SANS REMISSION DANS LA VOIE DE LA LUTTE POUR LA LIBERTE ET L'INDEPENDANCE DE VOTRE PATRIE .

-VOTRE INEBRANLABLE VOLONTE DE VOUS FAIRE RECONNAITRE PAR LE MONDE POUR CE QUE VOUS ETES :LES DIGNES FILS D'UN PEUPLE NOBLE ET GENEREUX

CHERS COMPATRIOTES !

Unanimes , vous répondrez à notre appel en faisant de la JOURNEE du 4 MAI 1956 une Grande JOURNEE DE LUTTE ET DE SOLIDARITE NATIONALE

[1] – المصدر : الأرشيف الوطني الجزائري : DZ.AN.2G.202.2.16.

قائمة

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

أولا : المصادر :

1 - الوثائق الأرشيفية :

1-1- الأرشيف الوطني الجزائري ببئر خادم :

1-1- 1 الجرائد :

- جريدة المهاجر.(Journal L'EMEGRÉ). الأعداد 02، 04، 05.
- جريدة الجزائر الحرة.(Journal L'ALGÉRIE LIBRE).02، 13،، 72،53،
- جريدة المقاومة الجزائرية الطبعة أ.(Journal Résistance Algérienne). الأعداد 01، 07.
- جريدة صوت الشعب (La Voix du Peuple).الأعداد 22، 27، 31، 37.

1-1-2- النداءات الإعلامية :

* DZ.AN.2G.202.2.16
* DZ.ZN.2G.026.01.003
* DZ.AN.2G.001.007.004
* DZ.AN.2G.001.07.003

1-1-3- النشريات :

* DZ.AN.2G202.02.29
* DZ.AN.2G1.026.01.020
* DZ.AN.2G.202.2.18

1-2 أرشيف ولاية وهران :

- جريدة النجمة الجزائرية .(Journal L'ETOILE ALGERIENNE) الأعداد من 01 إلى 30 .
- بعض أعداد جريدة الأمة.(Journal EL OUMA) العدد 10، 46، 57.

1-3 المكتبة الوطنية:

- جريدة المقاومة الطبعة ب: العدد 03 ، 08 ، 17 ، 23 ، 29.

- جريدة المجاهد: العدد 02.

2- المقابلات الشخصية :

- مقابلة شخصية مع المجاهد إيتيم علي في بيته : يوم 2019/11/09 من الساعة الرابعة مساءا إلى الساعة السابعة.

- مقابلة مع الجاهد لطرش يوسف بمكتب الولاية السابعة بمدينة الشلف يوم 02 جانفي 2022.

3- الكتب والمذكرات الشخصية :

3- 1- باللغة العربية :

1 - آيت أحمد حسين: **روح الاستقلال – مذكرات مكافح – 1942-1952**، تر سعيد جعفر، د ط، منشورات البرزخ، 2002.

2- بوداود عمر: **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني (مذكرات مناضل)**، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007 .

3- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان، الجزائر،2011.

4- بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمان: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر- الفترة الأولى 1920-1936 – ج1**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

5- بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر مسعود حاج مسعود ،ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

6- بن نبي مالك: **مذكرات شاهد على القرن**، ط 2، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1984.

7- حربي محمد : جبهة **التحرير الوطني – الأسطورة والواقع – 1954 -1962** ، تر كمال قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، لبنان، د ت .

8- ..... : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

9- طالب الإبراهيمي أحمد: **مذكرات جزائري،ج1**، أحلام ومحن (1932-1965)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

10- عباس فرحات: **الشاب الجزائري**، تر أحمد منّور، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،2007.

11- الفاسي علال : **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ،** ألقاها علال الفاسي على طلبة الدراسات التاريخية والطبيعية 1955 ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة نهضة مصر، د ت.

12- قنانش محمد : **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

13- لشرف مصطفى: **أعلام ومعالم (مآثر عن جزائر منسية)**، تر أحمد بن محمد بكلّي، دار القصبة، د ط، الجزائر، 2007.

14- محمد مشاطي: **مسار مناضل**، تر زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010.

15- مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، تر محمد المعراجي،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

16- هارون علي: **الولاية السابعة، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962**، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2007.

17- ..... : **خيبة الانطلاق – فتنة صيف 1962**-، تر الصادق عماري وآمال فلاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

3- 2- باللغة الفرنسية :

1- Imache Amar: **l'Algérie Au Carrefour (La Marche Vers L'Inconnu),**Ed L'Odyssée, tizi-ouzou, 2012.

2- Mohammed Harbi**: LES Archive de La Révolution Algérienne**, Ed Jeune Afrique, Paris,1981.

3 - .....: **Une Vie Debout**, Mémoire Politique, Tom1 1945-1962, Ed La Découverte, paris, 2001.

4- Mohamed Lebjaoui : **Vérité Sur La Révolution Algérienne**, Ed Gallimard,1970.

4- المقالات :

– بن باديس عبد الحميد: "فاجعة قسنطينة"، **مجلة الشهاب**، ج10، المجلد 10، 11 سبتمبر 1934، 01 جمادى الثانية 1353هـ.

ثانيا : المراجع :

1- الكتب :

1- 1 – باللغة العربية :

1 – أجرون شارل روبير: **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919)**، ج2، تر م حاج مسعود و ع بلعريبي، د ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

2- إحدادن زهير: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2012.

3- الطيب العلوي محمد: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، 1985.

4- بزيان سعدي : **دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54**، ط2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009 .

5- بزيان سعدي: **جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961**، ط2، دار ثالة، الجزائر،2009، ص 96،97.

6- بوحوش عمار: **العمال الجزائريون في فرنسا** ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008 .

7- ..... : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997.

8- بورنان سعيد: **نشاط جمعية العلماء الجزائريين في فرنسا 1936-1956**، دار هومة، الجزائر،2012.

9- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

10 - تابليت علي : **اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني " الولاية السابعة" 1959**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.

11- تميم آسيا: **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)**،دار المسك، الجزائر، 2008.

12- حمادي عبد الله: **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962** ،ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، **المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار**، رويبة، الجزائر 1995.

13- دحو جربال: **المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني**، دار الشهاب، الجزائر،2013.

14- زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)**، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

15- سطورا بنيامين : **مصالي الحاج 1898-1974 (رائد الوطنية الجزائرية)**، تر صادق عماري ومصطفى ماضي، د ط ، دار القصبة، الجزائر، 2007.

16- سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2 و ج3، ط 4، دار الغرب الإسلامي،لبنان، 1992.

17- سلاّم صادق: **فرنسا ومسلموها – قرن من السياسة الإسلامية 1895 – 2005**–، تر زهيدة درويش جبور ، ط 1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، 2012 .

18- عباس محمد: **مثقفون في ركاب الثورة**، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2004.

19- عقيب محمد السعيد: **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962**،ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012.

20- عميري ليندة: **حرب الجزائر بفرنسا**، تر فضيل بومالة، منشورات الشهاب، 2013.

21- عواطف عبد الرحمان : **الصحافة العربية في الجزائر 1954-1962** ، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 .

22- قداش محفوظ وقنانش محمد : **نجم شمال إفريقيا 1926 – 1937 (وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري)** ، ترجمة أوذاينية خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

23- ..... : **حزب الشعب الجزائري (PPA) (وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري)**، ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

24- قداش محفوظ : **تاريخ الحركة الوطنية ، ج 1، 1919-1939**، تر أحمد بن البار، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2011 .

25- محفوظ محمد : **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986

26- مناصرية يوسف: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 -1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1988 .

27- نور عبد القادر : **الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الخلدونية، الجزائر، 2011 .

28- هلال عمار: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، دار هومة، 2012.

1- 2- باللغة الفرنسية :

1- Ath Messaoud Malek, Alain Gillette : **l'Immigration Algérienne En Fance**, Ed entente, Paris,1976.

2-Augarde Jacques: **La Migration Algérienne (Hommes Et Migration)**, Paris,1970.

3- Benamrane Djilali **: l'Emigration Algérienne En France(Passé, Présent et devenir)**, Société Nationale d'Edition Et de Diffusion,3 Boulvard Zirout Yousef, Alger,1983.

4- Charle Robert Ageron: **Histoire De l'Algérie Contemporaine**,2 Ed Dahlab,1983.
5- Gillete Alain Et Sayed Abdelmalek : **l'Immigration Algérienne En France**, Ed Entente, Paris,1984.

6- Hifi Belkacem **: l'Immigration Algérienne En France Origines Et Perspectives de Non Retour**, Ed l'Harmattan, Paris,1985.
7- Imache Mohamed : **Amar Imache (Le Pionnier Occulté**), koukou Edition, Chéraga, Alger, 2017.
8- Kateb Kamel : **EUROPEENS,"INDIGENES" ET JUIFS EN ALGERIE (1830-1962)**,Ed el Maarifa, 2010.
9- Mohamed Harbi, Gilbert Meynier: **LE FLN DOCUMENTS ET HISTOIRE 1954-1962**, ED Fayard,2004.
10 -pervillé guy : **Les Etudiants Algériens de l'Université Française 1880-1962**,Ed Casbah, Alger,2009.
11- Rager Jean Jacques: **Les Musulmans Algériens En France Et Dans Les Pays Islamiques**, Paris,1950
12 - Stora Benjamin: **Messali Hadj(1898-1974) pionnier du Nationalisme Algérien**, Ed L'Harmattan, paris.
13- ……: **Algérie Histoire Contemporaine** ,1830-1988, Ed Casba, Alger,2004.
14 :..... - **Ils Venaient d'Algerie,l'Immigrations Algérienne En france, 1919-1992**. Libraairie Arthéme Fayard, 1992.
15- .....: **Histoire de L'Algérie Coloniale ,(1830-1954)**, Enal-Rahma, Alger,1996.
16- .....**: Dictionnaire Biographiquede Militants Nationalistes Algériens (ENA. PPA.MTLD) 1926-1954** ,Ed L'Harmattan, paris,1985.

2- المقالات:

2- 1- باللغة العربية :

1 - أحمد مسعود سيد علي: "إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية- الودادية العامة للعمال الجزائريين أنموذجا-(1956-1962)"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 5، العدد 9، جويلية 2015.

2- العرافي إبراهيم: "الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في مجال العمل النقابي 1956-1962"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، المجلد 17، عدد01، جويلية 2021 .

3- آيت مدور محمد: "حرب المركزيات النقابية في الجزائر بين سنتي 1919-1954"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 2 ، العدد 04، جوان 2014.

4- بديدة لزهر: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد11، السنة الثامنة، 2011.

5- برنو توفيق : " فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا المهمة المزدوجة"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ**، مجلد 17 ، عدد 01، جويلية 2022.

6- بليل محمد: " تاريخ الاستعمار الفرنسي بالجزائر وجرائمه من خلال كتابات الأستاذ عمار بلخوجة- محارق الظهرة والاستعمار الجرائم غير المعاقب عليها أنموذجا- "، **مجلة الخلدونية**، المجلد 10، العدد01، 2017.

7- بن أزوار فتح الدين: "دور فدرالية جبهة التحرير في تأطير المهاجرين الجزائريين لصالح الثورة من خلال شهادة عبد الحفيظ طيب حماني أحد قيادي الفدرالية بباريس"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، المجلد 11، العدد02، 2021.

8- بولجويجة سعاد : " صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956-جويلية 1957م"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 5، جوان 2016.

9- محمد رشدي جرابة: "مهاجرو الجزائر بفرنسا والقضية الوطنية(مظاهرات 17 اكتوبر 1961 بباريس أنموذجا)"، **مجلة الباحث**، المجلد 07، العدد30،06/01/ 2015.

10- جيلالي حورية : "جهود جمعية العلماء المسلمين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي 1936-1938"، **مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد 02، العدد 03، سبتمبر 2021 .

11- حداد سارة: " فدرالية جبهة التحرير بفرنسا 1954-1962 "، **مجلة قضايا تاريخية** ،المجلد 1، العدد 1، 1437هـ/2016م.

12- خلوفي بغداد : " الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء الثورة التحريرية "، **مجلة الإنسان والمجال**، العدد 01، 2015.

13- خليفي عبد القادر: الجالية الجزائرية بفرنسا ودورها النضالي لصالح القضية الوطنية، مظاهرات 17 أكتوبر بباريس أنموذجا، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 5، العدد01، 2021.

14- خي عبد الله: "أهمية الصحف في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر أنموذجا (1882 – 1954)" ، **مجلة الحقيقة** ، العدد 36، 2015.

15- زهاني البشير: "علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي 1957-1962"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية**، المجلد 5، العدد1، جانفي 2022.

16- سباعي عبد القادر: "قانون الأنديجينا الوجه الآخر لقانون السود "، **مجلة دراسات**، المجلد 5، العدد 02، ديسمبر 2019.

17- عبد اللاوي حسين: "مساهمة الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية في الحركة الوطنية قبل "1954، مقال ضمن كتاب هجرة الجزائريين نحو أوروبا – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية،2007 .

18- عسال نور الدين: "المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير"، **الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية**، عدد خاص، ديسمبر 2012.

19- عواريب, لخضر: "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جوان 2016.

20- صفوان مهدي، دهاش الصادق : "عمار عيماش ودوره الإعلامي في الحركة الوطنية الجزائرية(1931- 1937)"، **مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا**، المجلد4، العدد2، سبتمبر 2021.

21- قدور محمد: "نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا 1954-1960 دراسة في بعض وثائق الأرشيف السويسري"، **مجلة أفكار وآفاق**، المجلد 7، العدد2، 2019.

22- مدور خميسة: " مشورع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري (1936م-1938م)"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، المجلد 02، العدد 04، 2016.

2- 2 - باللغة الفرنسية :

1- Ouerdane Amer:" La Crise Berbériste De 1949,Un Conflit a Plusieur face", **Revue De l'Occident Musulman Et la Méditerranée**, n°44,1987.

3- <u>الرسائل الجامعية:</u>

3- 1- باللغة العربية:

1- بركوكي ميلود : **الشبكات الفرنسية المساندة لجبهة التحرير الوطني، شبكة فرانسيس جونسون أنموذجا (1957-1962)**، مذكرة ماجيستير تخصص تاريخ المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة الجزائر 02، 2011-2012.

2- بن زروال جمعة: **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962** ، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002- 2003.

3- بن فاطمة سامية : **المهاجرون الجزائريون و الثورة التحريرية 1954-1962 (المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا)**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، 2017-2018.

4- بورنان سعيد : **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2008-2009

5- بومزو عزالدين: مصطفى **الأشرف والثورة الجزائرية 1917-2007**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2 – عبد الحميد مهري- 2017-2018.

6- تكران جيلالي: **الحركة العمالية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945 -1962** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2012-2013.

7- زياني فاتح: **مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1954-1962**، رسالة ماجستير، جامعة باتنة 1، 2015-2016 .

8- عصماني أحمد : **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في ثورة أول نوفمبر 1954 (1954-1962)**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2014.

9- عبد الصمد عصماني: **الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في الخارج(1954-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة1، 2021-2022.

10- عواريب لخضر: **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1927-1955** ، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ، 2006-2007 .

11- محمد قريشي: **الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 197.

12 - مريوش أحمد: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005-2006.

3-2- باللغة الفرنسية :

- Marion Abssi: **Le Nationalisme Algérien Et Ses Diverse Expressions Dans l'Immigration En France Métropolitaine Entre 1945 et 1965**, Thèse doctorat, Université de Liège Et De Lorraine,2011-2012.

4- الملتقيات :

1- عبد اللاوي حسين: **هجرة الطلبة الجزائريين إلى فرنسا (1900 -1962)**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال 1830-1962 ، فندق الاوراسي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

2- علال ليندة: **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال 1830-1962 ، فندق الأوراسي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين ، 2007 .

3- صفوان مهدي: **موقف بيير هنري سيمون من التعذيب في الجزائر من خلال كتابه " ضد التعذيب في الجزائر "**، الملتقى الوطني الأول المواقف والأعمال الإنسانية

في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830 – 1962، جامعة البليدة 2 علي لونيسي، 05 نوفمبر 2022.

5- المواقع الالكترونية :

1- https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/cb328306427/date

2- https://sinedjib.com/index.php/ressources/voix-peuple/

3https://www.lesamisdegeneriques.org/search?query=journal+travailleur+algerien

4- http://www.germe-inform.fr/

5- http:/www.mosquee de paris.net/

6- اليوميات :

1- LE FIGARO: n°349 ,14 Décembre 1936.

2- La LIBERTE : n° 26725, 08 Janvier 1937.

الفهارس

فهرس الشخصيات :

أ – ب – ت

إبراهيم غرافة ص 135،60، 136،

إبراهيم معيزة ص 120،62،

أبو القاسم سعد الله ص 54،

أحمد بومنجل ص 106، 186،

أحمد دوم ص 24، 173،169، 176،

أحمد شرشالي ص 175،

أحمد طالب الإبراهيمي ص64، 204،176،175، 210، 211،

أحمد مزغنة ص 128، 162،144،

أرزقي جرمان ص 197،

أرزقي كحال ص 59، 104،60،

أكلي عيساوي ص 252،

امحمد يزيد ص 62، 120، 234،145،129،126،

الأمير خالد ص 36، 52،51،50،49، 107،87،86،55،53،

الأمير عبد القادر ص 113،

الأمين دباغين ص 121،

باقي بونعالم ص 145،

بانون آكلي ص 56،57، 71، 159، 160،

بشير طالب ص 77،

بلقاسم راجف ص 53، 71،77،78،91، 120، 123،128،

بلقاسم زدور ص 206، 207،

بن يوسف بن خدة ص 91، 138،

بوليت بيجو ص 246،

بيير هنري سيمون ص 213، 253،

ج – ح

جاك بانجيل ص 246،

جاك سوستال ص 207،

جمال بن ديمراد 120، 126،129،

جمال دردور ص 121، 144،152،

جمال رحال ص 63،

جمال عبد الناصر ص189،

الجنرال ماسو ص 212، 213، 256،

جون بول سارتر ص 253،

جيلالي شابيلة ص 86،57،56،

الجيلاني محمد السعيد ص 56،

الحاج مصالي ص 19، 21، 22، 56،54،52،51،50، 57، 59، 69،68،60،
70،71، 72، 79،78،77،76،75،74،73، 81، 85،82، 86، 92،90،89، 93،
94، 104، 105، 110، 111، 112، 113، 117، 120،119، 123،121، 124،
126، 127، 130، 132، 133، 136،134، 143،141، 144، 145، 158،
161،159، 172، 177،173، 188،178، 194،191، 195، 265، 266،

الحبيب بورقيبة ص 137، 189،164،

حسين الأحول ص 60،

حسين آيت أحمد ص 125،

حسن البنا ص 137،

حسين بن زاهر ص 219،

حسين عسلة ص 120،

خ – د –

خليفة بن عمار ص 60،

خير الله الشاذلي ص 52،76،

الداي حسين ص 148،

ر – ز

رابح بوعزيز ص 218، 258،

رابح موساوي ص 60،71،

رشيد علي يحي ص 122، 139،

رضا مالك ص 211،

روبرت لونغي ص 77،

زكرياء مفدي ص 60،

س – ش

السعيد مالكي ص 128،

سيد علي قداح ص 194،

الشاذلي المكي ص 137،

شارل جونار ص 18،

شارل ديقول ص 40، 221، 225، 228، 231، 232، 235،

شارل روبير أجرون ص 18، 53،

شارل لافيجري ص 149،

شارل هنري فافورد ص253،

شكيب أرسلان ص 159،93،72،

شوقي مصطفاي ص 120، 123،

ص – ط

صادق سعدي ص 123،

صالح بالقبي ص64،

صالح غاندي ص 56، 71،57،

صالح الوانشي ص 169، 174، 175، 176،

الطيب بولحروف ص 169، 174، 217،176،

ع – غ

عبان رمضان ص 174، 176، 186،217،238،

عبد الحميد ين باديس ص 73،205،

عبد الرحمان السبتي ص 56،57،75،

عبد الرحمان غراس ص 169،173،

عبد السلام بلعيد ص 64،

عبد العزيز بن الميلود ص 175،

عبد العزيز منور ص 50،

عبد الغني زيتوني ص 258،

عبد القادر بن حاج علي ص 50، 51،52،55،56، 86،

عبد الكريم الخطابي ص 75،

عبد الكريم سويسي ص 218،

عبد الكريم شيطور ص 219،

عبد الله فضل ص 129،

عبد الله فيلالي ص 59،120، 126، 133، 135، 194، 235،

عبد المالك بن حبيليس ص 138،176،

عبد النور عبروس ص 213،

العربي أولبصير ص 191،

العربي بن المهيدي ص 213، 233،

العربي ماضي ص 169،

عزام باشا 131،

عزيز بن الميلود ص 219،

علال الفاسي ص 51،

علي إيتيم ص 23،

علي بوقرط ص 194،

علي بومنجل ص 231،

علي الحمامي ص 51،

علي شعبان ص 94،

علي قلال ص 247،

علي محساس ص 169،172،

علي مرداسي ص 138،

علي هارون ص 24، 191، 218، 219،

عمار خيذر ص 50،51،78،

عمار عيماش ص 71،77،93، 121،

عمر بوداود ص 24، 172،203، 217، 218، 219، 238، 251،

عيسات إيدير ص 256،

عيساني بن المهل ص 120، 125، 129،

غي مولي ص207، 210، 255،

ف– ق

فرانسيس جوردان ص 130،

فرانسيس جونسون ص 188، 261، 262، 263،

فرحات عباس ص 20، 26،30، 159،

فضيل بن سالم ص 173،

قداش محفوظ ص 50، 99،

قدور بن غبريط ص 88، 96،

قدور العدلاني ص 203،217، 218، 258،

قدور فار ص 56،57،

القنصل دوفال ص 148،

ك– ل

كريم بلقاسم ص 232،

لحبيب حمداني ص 203،

م– ن

مالك بن نبي ص111، 112،

مبروك بلحسين ص 175،

محفوظ قداش ص 81،

محمد الأمين لبدك ص 79،

محمد أيفور ص 56،

محمد بالأمين ص 60،

محمد بن قطاف ص 138،

محمد بن مهل ص 174،

محمد بوضياف ص 168،169،

محمد بومرزاق ص 258،

محمد تومي ص 200،

محمد جفال ص 51،

محمد حربي ص 92،135، 174، 175، 176، 185، 186، 191، 211،

محمد الخامس ص 189،

محمد خميستي ص 202، 258،

محمد خيضر ص 120،121،

محمد دوار 106،

محمد رزوق ص 213،

محمد زروقي ص 184،

محمد سي جيلاني ص 54، 57،71،75،94،104،

محمد الشريف ساحلي ص 113، 175، 250،

محمد طربوش ص 184،

محمد عباس 106،

محمد العروبي ص 94،

محمد قنانش ص 99،

محمد كولوما ص 251،

محمد لبجاوي ص 169،170، 171،176، 211،238،

محمد مسطول ص 60،

محمد مشاطي ص 173،174، 175، 185،

محمد معروف ص 56،

محند العربي نايت مازي ص 197،

محي الدين حفيز ص 138،

مختار زيتوني ص 191،

مراد زروقي ص 169،

مراد طربوش ص 169،

مسعود بوقادوم ص 113، 121،

مصطفى بن بولعيد ص 184،

مصطفى فروخي ص 151،

مصطفى كمال أتاتورك ص 158،

مصطفى كويرات ص 258،

مصطفى لشرف ص 125، 127، 212،211،147،138،

مصطفى معيزة ص 212،

موريس بابون ص 230، 241،

موسى بلقروة ص 120، 176،

موسى الزهار ص 197،

مولاي مرباح ص 191،141، 194،

مولاي يوسف ص 75،

مولود بلعوان ص 205،

نايجلين ص 142، 143، 146،

نور الدين نايت ماري ص 194،

نيكيتا خوروتشوف ص 231، 232، 258،

هـ – و –ي

واعلي بناي ص 121، 122،

ياسف سعدي ص 184،

يوسف لطرش ص 170،

فهرس الدول والمدن :

أ

الأربعاء نايث إراثن ص 56،

الأردين ص 42،

أزفون ص 41،

الأغواط ص 56،

ألمانيا ص 33، 34، 107، 238، 247، 248، 249، 252،

أندونسيا ص 110، 157،

أنزين ص 130،

ب

بادوكالي ص 22، 42،

باريس ص 22، 23،30، 33، 38، 42، 43،44، 51،52،، 47، 53،55،62، 63،64،71،73، 78،81،83،84،91، 95،98، 111، 112، 120، 122، 126،127،128، 131،132،134، 136، 152، 156، 157، 164،169،

186،172، 191، 192، 194، 217، 227، 228، 230، 234، 240، 242،
255،246، 258، 263، 266،

باكستان ص 151، 164،

بجاية ص 41،98،

برلين ص 247،

بروكسل ص68،75، 252،

بريطانيا ص 251،

بري كونت روبرت ص 144،

بسكرة ص 42، 98،

بلجيكا ص 130، 252،

البليدة ص 56،

بوردو ص44، 131، 152،

بوسعادة ص 56،

بوفاريك ص 98،

ت

تركيا ص 158،

تلمسان ص41، 56،60،96،98،

توقرت ص 42،

تولوز ص 44، 64،

تونس ص 17، 18، 34، 63،67،75،77،84،87، 88، 100، 152،164، 176، 185،186، 196، 199، 226، 228،251، 257، 258، 259، 260،

تيغزيرت ص 41،

ج

الجزائر ص 17، 18، 19، 21، 22،23، 24، 25،26،27، 28، 29، 30، 32، 36،38،39،

جنوب إفريقيا ص 149، 189،

جيجل ص 56،

جينيف ص 72،

خ – د

خنشلة ص 56،

دمشق ص 184،

ر

رانس ص 44،

روما ص 16، 17،259

س – ش

سانت إيتيان ص 42،

سانت دينيس ص 128، 137،

ستراسبورغ ص 44،

ستوكهولم ص 250،

سطيف ص 98،

سكيكدة ص 98،

سوريا ص 154،

سويسرا ص 72،169، 253، 254،

سيدي بلعباس ص 98،

سيدي عيش ص 56،

شتوتغارت ص 247،

ص

الصين ص 110، 260،

ع – غ

العراق ص 154،

العربية السعودية ص 234،

العلمة ص 56

غرونوبل ص 44،

غليزان ص 41، 56،96،

ف– ق

فرنسا وردت في أغلب صفحات الأطروحة

فلسطين ص 108، 131، 136، 137،154، 155، 156، 164،

فيتنام ص 260،

القاهرة ص 87، 137،171، 176، 184،197،

قسنطينة ص 41، 60،77،98،162،

ك– ل

كولونيا ص 247، 248، 250،

لبنان ص 154،

لندن ص 251،

ليبيا ص 154،

ليل ص 43،83،

ليون ص 42، 95،79،44،43، 120، 129،

م– ن

مازونة ص 41،

مدغشقر ص 157، 159،

مرسيليا ص 22، 32، 43، 95،51،44، 238،129،

مستغانم ص 41، 96،

مصر ص 154، 175،

المغرب الأقصى ص 18 ، 34، 88،85،84،75،67،51، 89، 100، 152، 185، 199، 213، 226،217، 228، 260،

مغنية ص 41،

موسكو ص 258،

مونبولييه ص 44،

نانتير ص 60،

نانسي ص 44،

ندرومة ص 41،

نيور ص 124،

هـ – و – ي

الهند ص 110، 158، 164،

هوتمونت ص 130،

هولندا ص 250،

الولايات المتحدة الأمريكية ص 188،

اليمن ص 154،

يوغسلافيا ص 260،

فهرس المنظمات والأحزاب :

أ – ب – ت

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ص 63، 198،201، 203، 205،209، 210،234، 258،

الاتحاد العام للعمال الجزائريين ص 256،

الأمم المتحدة ص 132، 134، 142،148، 149، 152،157، 162، 164،226،

ج – ح

الجامعة العربية ص 131، 142،

جبهة التحرير الوطني ص 40، 65،169، 170،171، 172،174، 175، 177، 178، 179، ذكرت تقريبا في أغلب الصفحات المتبقية

جمعية الأخوة الإسلامية ص 22،

جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ص 62، 63،112،

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ص 212،

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ص 49، 62،70، 119،122، 123،129، 132،133، 134، 136،140،146، 151، 154، 160، 164، 193، 196، 211،

الحركة الوطنية الجزائرية ص 43،171، 178، 179، 191، ذكرت في أغلب الصفحات اللاحقة

حزب الاستقلال المغربي ص 154،

حزب الدستور التونسي ص 154،

حزب الشعب الجزائري ص 49، 59، 60،62، 67،70،78،79،96، 103، 104، 106، 109، 119،158، 195، 196،

الحزب الشيوعي السوفييتي ص 231،

الحزب الشيوعي الفرنسي ص 51،52، 53،55،75،114، 115، 130، 186، 187،

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ص 185، 186، 223، 226، 227، 230، 231، 234، 235، 236، 237، 244،

الحلف الأطلسي ص 134، 198،

ع

عصبة الأمم ص 89،

ف

فدرالية جبهة التحرير الوطني ص 43، 49، 64، 65، 169،168،124، 170، ذكرت في أغلب الصفحات المتبقية

ن

نجم شمال إفريقيا ص 34، 36، 37،49، 51، 52،53، 54، 55، 57، 59،60، 67، 68،72،74،75،80،82، 83،84،85، 87، 89، 90، 96، 98، 103، 107، 109، 112،114، 115، 116، 117 ، 119،120، 121، 195، 196،

الودادية العامة للعمال الجزائريين ص 255، 256، 257،

فهرس الموضوعات

كلمة شكر..... ص3

إهداء..... ص4

المختصرات.....ص5

المقدمة.....ص7

الفصل التمهيدي : الهجرة الجزائرية إلى فرنسا و نشأة النضال الوطني بها

1 – تطورات الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

1–1– التعريف بالمهاجرين المقصودين في البحث.....ص16

1–2– بداية الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.....ص17

1–3– أسبابها.....ص19

1–4– مراحلها وتطوراتها.....ص31

1– 5 – الولايات والمدن الجزائرية المهاجر منها إلى فرنسا.....ص41

1–6 التوزيع الجغرافي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا.....ص42

1– 7 مميزات المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا.....ص45

1–8 أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا ومشاكلهم.....ص46

2 – نشأة النضال الوطني الجزائري بفرنسا :

2-1- النضال السياسي والعمالي.....ص49

2-2- النضال الطلابي.....ص61

الفصل الأول : النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين بين الحربين العالميتين (1926-1939).

1 : الدور الإعلامي لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري:

1-1 مراحل نضاله ص67

1-2 نضاله الإعلامي :

1-2-1- إقامة التجمعات الإعلامية.....ص74

1-2-2 الاجتماعات في المقاهي ، الفنادق والمصانع.....ص81

1-2-3- توزيع المناشير.....ص84

1-2-4- النشاط الصحفي :

1-2-4- 1- تأسيس جريدة الإقدام وإقدام الشمال الإفريقي والإقدام الباريسي.....ص86

1-2-4-2 تأسيس جريدة الأمة ودورها الإعلامي و التوعوي.....ص89

1-2-5- وسائل إعلامية أخرى استعملها النجم وحزب الشعب.....ص109

2 : النضال الإعلامي للطلبة الجزائريين.....ص111

3- المواجهة الإعلامية المضادة لنشاط المهاجرين.....ص113

الفصل الثاني : النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين من الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1939-1954

1- تطورات النضال الوطني في إطار فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.....ص 119

2- النشاط الإعلامي للفدرالية

2-1 - تعيين لجنة مكلفة بالدعاية والإعلام.....ص 125

2-2 التجمعات الإعلامية.....ص127

2-3 النداءات الإعلامية.....ص134

2-4 النشاط الصحفي:.....ص135

2-4- 1- إصدار جريدة المهاجر ص135

2-4 - 2- جريدة النجمة الجزائرية ودورها الإعلامي.....ص138

2-4 -3- إصدار جريدة الجزائر الحرة.....ص 160

3- الدعاية الشفوية.....ص165

الفصل الثالث : تطورات النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين في السنوات الأولى للثورة 1954– 1957

1– النشاط الإعلامي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

1–1 إنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.....ص 168

1–2– جهود فدرالية جبهة التحرير الوطني الإعلامية بفرنسا.....ص170

1–2–1 – الاتصالات الشخصية والشرح الشفوي ص170

1–2–2– إنشاء لجنة الصحافة والإعلام.....ص173

1–2–3– المواجهة الإعلامية بين مناضلي جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية ص177

1–2–4 توجيه النداءات الإعلامية ص180

1–2–5 إصدار النشرات الإعلامية ص182

1–2–6 إصدار جريدة المقاومة الجزائرية ص185

2– النشاط الإعلامي لحزب الحركة الوطنية الجزائرية.....ص191

2–1 إنشاء الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A).....ص 191

2–2 نشاطاتها الإعلامية ص192

2–2–1 توزيع المناشير.....ص192

2-2-2 إصدار جريدة صوت الشعب ودورها الإعلامي .....ص 193

3- النشاط الإعلامي للطلبة .....ص 198

3-1 دور الطلبة الجزائريين في دعم الثورة التحريرية..... ص 198

3-2 النشاطات الإعلامية للطلبة ص204

3-2-1 إصدار جريدة الطالب الجزائري.....ص204

3-2-2 توجيه النداءات والرسائل الإعلامية.....ص 205

3-2-3 الكتابة في الجرائد المختلفة ..... ص 210

الفصل الرابع : النشاط الإعلامي للمهاجرين من سنة 1957 إلى غاية الاستقلال 1962.

1- النشاط الإعلامي لفدرالية جبهة التحرير الوطني

1-1 ظهور الفدرالية الثالثة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا.....ص 217

1-2- تنصيب لجنة مركزية للصحافة والإعلام.....ص 219

1-3- توجيه النداءات الإعلامية ص221

1-4 إصدار النشرات الإعلامية ص232

1-5 تزويد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالمادة الإعلامية..... ص237

1-6- الصدى الإعلامي لهجومات 25 أوت 1958 بفرنسا ص237

1-7- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ودورها الإعلامي.....ص241

1-8- النشاط الإعلامي في الدول المجاورة لفرنسا ص247

2- الدور الإعلامي للودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا ص255

2-1 إنشاؤها وأهدافها ص255

2-2 دورها الإعلامي بفرنسا.....ص256

2-2-1 إعادة إصدار جريدة العامل الجزائري.....ص256

2-2- 2 توجيه الرسائل والنداءات الإعلامية ص257

3- الدور الإعلامي للاعبي كرة القدم الجزائريين بفرنسا ص258

4- استغلال شبكات الدعم الفرنسية إعلاميا شبكة جونسون ودورها الإعلامي.....ص261

5- النشاط الإعلامي للحركة المصالية ص263

5-1- إصدار جريدة صوت العامل الجزائري.....ص263

5-2- مواصلة إصدار جريدة صوت الشعب ص265

5-3- إنشاء إذاعة صوت الجزائر ص266

الخاتمة ص268

الملاحق.....ص275

البيبليوغرافيا..... ص303

الفهارس.....ص320

فهرس الشخصيات ص320

فهرس الدول والمدن ص332

فهرس المنظمات والأحزاب.....ص339

فهرس الموضوعات.....ص342

ملخص الأطروحة :

تعالج هذه الدراسة جانبا هاما من الدور الذي لعبه المهاجرون الجزائريون بفرنسا إبان فترة الاستعمار الفرنسي في دعم الكفاح الوطني من أجل الاستقلال وهو الدعم الإعلامي، بحيث تطرقنا فيها إلى النشاط الإعلامي لهؤلاء بمختلف أشكاله من تجمعات إعلامية إلى النداءات والمناشير الإعلامية إلى النشاط الصحفي، وقد شارك في هذا النشاط مختلف فئات المهاجرين من عمال وطلبة وسياسيين، وكان له أثر كبير في التعريف بالقضية الجزائرية من جهة على مستوى الرأي العام الفرنسي والأوروبي والعالمي، وفضح مختلف السياسات الاستعمارية الفرنسية من جهة أخرى، ساهم ذلك في كسب القضية الجزائرية لدعم المهاجرين الجزائريين كما كسبت دعم بعض فئات الفرنسيين والرأي العام الأوروبي.

الكلمات المفتاحية : النشاط الإعلامي، الحركة الوطنية، الثورة التحريرية، فرنسا، المهاجرون الجزائريون، الصحافة، فدرالية جبهة التحرير.

Summary of the thesis:

This study addresses an important aspect of the role that Algerian immigrants played in France during the period of French colonialism in supporting the national struggle for independence, through media support in which we tackle the media activities in its various forms from media gatherings to media appeals to journalistic activity. Different groups of immigrants, including workers, students and politicians, had participated in this activity. Such activity introduced and enabled the Algerian case to be known to both the French, the European and even to international public opinion revealing, and scandlising the various French colonial policies All these contributed to winning the Algerian case because of the Algerian immigrant support . It also gained the support of some French categories as well as the European public opinion.

key words : Media activity, the national movement, the liberation revolution, France, the Algerian immigrants, the press, the Federation of the Liberation Front.